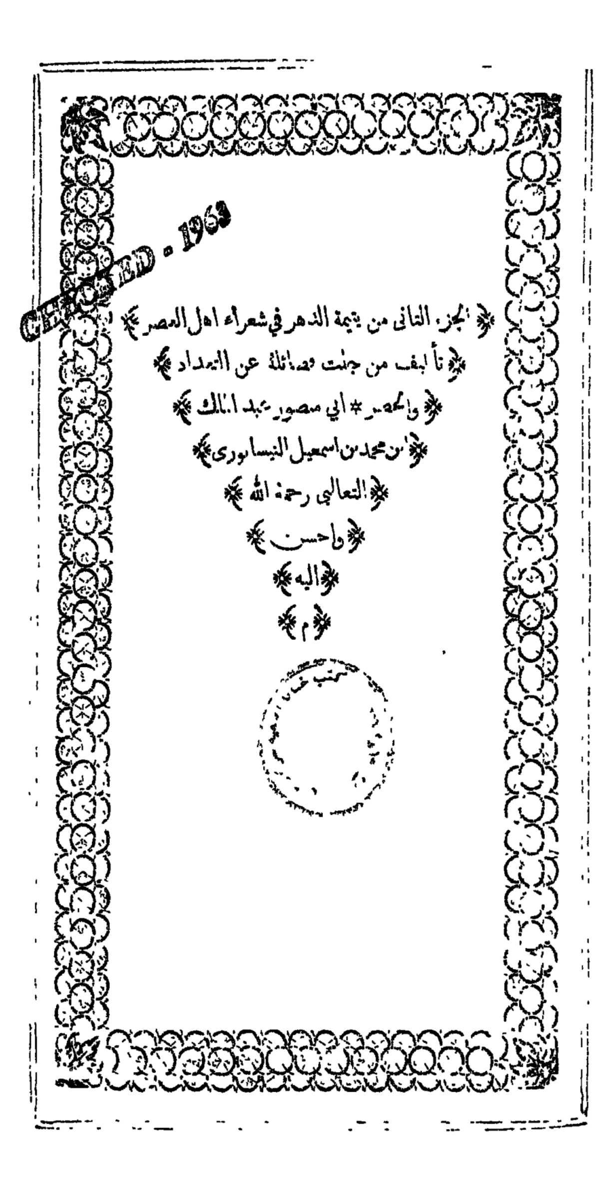


صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة



الجزء الثاني من يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر

تأليف من جلت فضائله عن التعداد

والحصر * ابي منصور عبد الملك

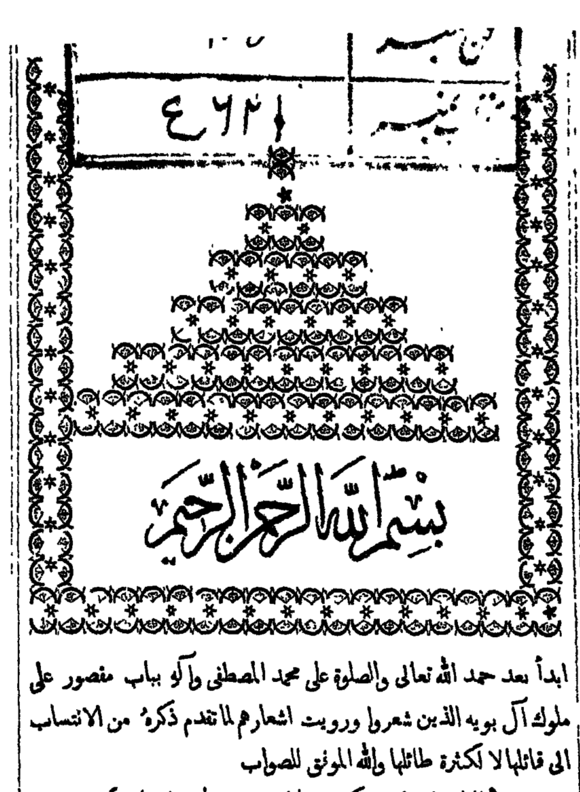
ابن محمد بن اسمعيل النيسابوري

الثعالبي رحمة الله

واحسن

اليه

م



ابدأ بعد حمد الله تعالى والصلوة على محمد المصطفى وآله بباب مقصور على ملوك آل بويه الذين شعروا ورويت اشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب الى قائلها لا لكثرة طائلها والله الموفق للصواب

﴿الباب الاول في ذكرهم وما اخرج من ملحهم واشعارهم﴾

(عضد الدولة ابو شجاع فنا خسرو بن ركن الدولة) كان على ما مكن له في الارض * وجعل اليه من ازمة البسط والقبض * وخص به من رفعة الشان * واوتي من سعة السلطان * يتفرغ للادب * ويتشاغل بالكتب * ويؤثر مجالسة الادباء * على منادمة الامراء * ويقول شعرا كثيرا يخرج منه ما هو من شرط هذا الكتاب من الملح والنكت وما ادرى كم فصل بارع ووصف

رائع قرأته للصاحب في وصف عضد الدولة فمن ذلك واما قصيدة مولانا فقد جاءت ومعها عزة الملك وعليها رواء الصدق وفيها سيماء العلم وعندها لسان المجد ولها صيال الحق ومنه * لا غرو اذا فاض بحر العلم على لسان الشعر ان ينتج ما لا عين وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه ومنه * لو استحق شعر ان يعبد لعذوبة مناهله * وجلالة قائله لكانت قصيدته هي الآن اتخذتها عند امتناع ذلك قبلة اوجه اليها صلوات التعظيم واقف عليها طواف الاجلال والتكريم ومنه * شعر قد حبس خدمته على فكره * ووقف كيف شاء على امره * فهو يكتب في غرة الدهر * ويشدخ جبهتي الشمس والبدر * ثم من اراد ان ينظر في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتأمل الكتاب التاجي تأليف ابي اسحق الصابي لتجتمع له مع الاحاطة بها بلاغة من قد تسهل له حزونها * ولاينته متونها * واطاعته عيونها * حدثني ابو بكر الخوارزمي قال كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء والظرفاء ويحاضر بالاوصاف والتشبيهات ولا يحضر شيء من الطعام والشراب وآلاتها وغيرها الا وانشد فيه لنفسه او لغيره شعرا حسنا فبينما هو ذات يوم معه على المائدة ينشد كعادته اذ قدمت بهطة فنظر عضد الدولة كالآمر اياه بان يصفها فارتج عليه وغلبه سكوت معه خجل فارتجل عضد الدولة وقال

بهطة تعجز عن وصفها … يامدعي الاوصاف بالزور
كأنها في الجام مجلوة … لآلئ في ماء كافور

وانشدني محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه من معاودة بختيار عليه والتماسه كتاب الامان منه

أأفاق حين وطئت ضيق خناقه … يبغي الامان وكان يبغي صارما
فلاركبن عزيمة عضدية … تاجية تدع الانوف رواغما

وبما ينسب اليه وانا اشك فيه ابيات يتداولها القوالون وهي

طربت الى الصبوح مع الصباح ... وشرب الراح والغرر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثرا ... ونار عند نارنج وراح
فمشموم ومشروب ونار ... وصنج والصبوح مع الصباح
طيب في طيب في طيب ... صباح في صباح في صباح

وانشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب ابياتا لعضد الدولة اخترت منها قوله في الخيري

يا طيب رائحة من نفحة الخيري ... اذا تمزق جلباب الدياجير
كأنما رش بالماورد او عبقت ... فيه دواخن ند عند تبخير
كأن اوراقه في القد اجنحة ... صفر وحمر وبيض من دنانير

واخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابدا قوله

ليس شرب الكاس الا في المطر ... وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته ... في ملوك الارض ما دار القمر
واراه الخير في اولاده ... ليساس الملك منه بالغرر

فيحكى انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة قوله تعالى ما اغنى عني ماليه * هلك عني سلطانيه

(عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة)

لم اسمع له شعرا حتى ورد نيسابور هرون بن احمد الصيمري ورأيته متصلا بالامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي فعرض عليّ كتابه المترجم بحديقة الحدق وفيه انشدني بعض اخواني قال انشدني القاضي ابو بكر ابن قريعة قال انشدني عز الدولة لنفسه

فياحبذا روضنا نرجس | تحيي الندامى بريحانها
شربنا عليها كاحداقنا | عقارا بكاس كاجفانها
ومسنا من السكر ما بيننا | تجرّر ريطا كقضبانها

وبهذا الاسناد له

اشرب على قطر السماء القاطر | في صحن دجلة واعص زجر الزاجر
مشمولة ابدى المزاج بكاسها | دررا نثيرا بين نظم جواهر
من كف اغيد يستبيك اذا مشى | بدلال معشوق ونخوة شاطر
والماء ما بين الغصون مصفق | مثل القيان رقصن حول الزامر

وانشدني ابو سعيد قال انشدني ابو جعفر الطبري طبيب آل بويه قال انشدني بختيار لنفسه

وفاؤك لازم مكنون سري | وحبك غايتي والشوق زادي
وخالك في عذارك في الليالي | سواد في سواد في سواد

(تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة) هو آدب آل بويه واشعرهم واكرمهم وكان يلي الاهواز فادركته حرفة الأدب وتصرفت به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابي الفوارس فلست ادرى ما فعل به الدهر الان * انشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني ابو الحسن محمد بن المظفر العلوي النيسابوري قال انشدني ابو العباس الملحي القوال بسوق الاهواز قال انشدني تاج الدولة ابو الحسين بن عضد الدولة لنفسه

سلام على طيف الم فسلما | وابدى شعاع الشمس لما تكلما
بدا فبدا من وجهه البدر طالعا | لدى الروض يستعلي قضيبا منعما
وقد ارسلت ايدي العذاري بخده | عذارا من الكافور والمسك اسحما
واحسب هاروتا اطاف بطرفه | فعلمه من سحره فتعلما
الم بنا في دامس الليل فانجلى | فلما انثنى عنا وودع اظلما

وانشدني بديع الزمان له هذين البيتين

هب الدهر ارضاني واعتب صرفه   واعقب بالحسنى من الحبس والاسر
فمن لي بايام الشباب التي مضت   ومن لي بما انفقت في الحبس من عمري

ووجدت مجموعا من شعر تاج الدولة ابي الحسين بخط ابي الحسن علي بن احمد ابن عيدان فاخترت منه قوله رحمة الله تعالى في ارجوزة

الا شفيت علتي * من العداة بالتي * وصارم مهند * ماض رقيق الشفرة
وليلة احييتها * منوطة بليلة * كأنما نجم الثريا * في الدجى ومقلتي
جوهرتا عقد على * نحر فتاة طفلة * افكر في بني ابي * وفعل بعض اخوتي
تظن اني احمل الضيم فاين همتي * تقنع بالاهواز لي * وواسط والبصرة
لست بتاج الدولة * سليل تاج الملة * ان لم تزر بغدادبي * عما قليل كبتي
وعسكر عرمرم * يملك كل بلدة * حشو الجبال والفلا * مواكب من خلفي
نصرتهم مني ومن * رب السماء نصرتي

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

انا ابن تاج الملة المنصور تا   ج الدولة الموجود ذو المناقب
اسماؤنا في وجه كل درهم   وفوق كل منبر لخاطب

﴿ وقوله من قصيدة ﴾

انا التاج المرصع في جبين الـ   ـممالك سالك سبل الصلاح
كتائبنا بلوح النصر فيها   برايات تطرّق بالنجاح
تكاد ممالك الآفاق شرقا   تسير اليّ من كل النواحي
ألا لله عرض لي مصون   مقام المجد بالماء المباح

﴿ وقوله من طردية ﴾

سرنا مع الصباح بالفهود   مردفة فوق متون القود
قد وطئت توطئة المهود   بالقطف والجلال واللبود

فهي كقوم فوقها قعود . قد البست وشيا على الجلود
يخالها الناظر كالاسود تبكي لشبل ضائع فقيد
بادمع على الخدود سود فقابلت مرادها في البيد
وقطعت حبائل المسود تفوت لحظ الناظر الحديد
ركضا الى اقتناص كل رود فكم بها من هالك شهيد
منعفر الخد على الصعيد يخصها نظل في السعود
جدنا بها والجود بالموجود فكثرت ولائم الجنود
وشبت النيران بالوقود

واخترت منهُ قولهُ في الغزل سامحهُ الله

سقاني سحرا خمره وقد لاحت لي الثره
غزال فاتن الطرف مليح الوجه والطره
انا الملك وقد ملكت قلبي صاحب الوفره
وقد زرفن صدغيه على ابهى من الزهره
فمن اسود في ابيض في احمر في صفره
اذا حاول ان يجهر او تبدو له نفره
اعان الشيخ ابليس عليه فاتى مكره

﴿ وله في النكبة ﴾

حتى متى نكبات الدهر تقصدني لا استريح من الاحزان والفكر
اذا اقول مضى ما كنت احذره من الزمان رماني الدهر بالغير
فحسبي الله في كل الامور فقد بدلت بعد صفاء العيش بالكدر

(ابو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة رحمهم الله تعالى) انشدت له ابياتا تدل على فضل مستكثر من مثله ولم يحضرني الآ هذه

ادر الكأس علينا ايها الساقي لنطرب

من شمول مثل شمس | في فم الندمان تغرب
ضحكت حين تجلت | قمرا يلثم كوكب
ورد خديه جني | لكن الناطور عقرب
فاذا ما لدغت فالـ | ـريق درياق مجرب

الباب الثاني في ذكر المهلبي الوزير وملح اخباره ونصوص فصوله واشعاره

هو ابو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة فكان من ارتفاع القدر * واتساع الصدر * وعلو الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور مشهور وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدبيره امور العراق وانبساط يده في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلا مليحا * ويقول الشعر قولا لطيفا يضرب بحسنه المثل * ولا يستحلى معه العسل * يغذى الروح ويجلب الروح * كما قال بعض اهل العصر

بابي من اذا اراد سراري | عبرت لي اشارة عن ضمير
وسباني اغر كدر نظيم | تحته منطق كدر نثير
ولـه طاعة كنيل الاماني | او كشعر المهلبي الوزير

حدثني ابو بكر الخوارزمي وابو نصر سهل بن المرزبان وابو الحسن المصيصي فدخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص قالوا كانت حالة المهلبي الوزير قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره فبينا هو ذات يوم في بعض اسفاره مع رفيق له من اصحاب الحراب والجراب الا انه من اهل الادب اذ لقي في سفره نصبا واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه فقال ارتجالا

ألا موت يباع فاشتريه | فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي | يخلصني من العيش الكريه

اذا ابصرت قبرا من بعيد ودِدت لو انني مما يليهِ

ألا رحم المهيمن نفس حرّ تصدّق بالوفاة على اخيهِ

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد لحما فأسكن به قرمه وتحفظ الابيات وتفارقا وضرب الدهر ضرباته حتى ترقت حالة المهلبي الى اعظم درجة من الوزارة فقال

رقّ الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرّقي

وانالني ما ارتجي واجار مما انقي

فلاصفحنّ عما اتا هُ من الذنوب السبق

حتى جنايته بما فعل المشيب بمفرقي

وحصل الرفيق تحت كلكل من كلاكل الدهر ثقل عليهِ بركه * وهاضه عركه * فقصد حضرته وتوصل الى ايصال رقعة تتضمن ابياتا منها

ألا قل للوزير فدته نفسي مقال مذكر ما قد نسيهِ

اتذكر اذ تقول لضنك عيش ألا موت يباع فاشتريهِ

فلما نظر فيها تذكره وهزته اريحية الكرم للحنين اليه ورعاية حق الصحبة فيه والجرى على حكم من قال

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

وامر له في عاجل الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ويرتزق منه ونظير البيتين قول بعضهم

قل للوزير ادام الله دولته اذكرتنا ادمنا والخبز خشكار

اذ ليس في الباب بواب لدولتكم ولا حمار ولا في الشط طيار

وحكى ابو اسحق الصابي في الكتاب التاجي قال كان لمعز الدولة ابى الحسين غلام تركي يدعى تكين الجامدار امرد وضيء الوجه منهمك في الشرب لا

يعرف الصحو * ولا يفارق اللعب واللهو * وافرط ميل معز الدولة اليه وشدة اعجابه به فجعله رئيس سرية جردها لحرب بعض بنى حمدان وكان المهلبى يستظرفه ويستحسن صورته ويرى انه من عدد الهوى لا من عدد الوغى فمن قوله فيه

ظبي يرق الماء فى وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا رى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

فما كان باسرع من ان كانت الدائرة على هذا القائد وخرج الامر على ما اشار به المهلبى ومما يستحسن فى هذا المعنى قول ابن المعتز فى وصف خادم

عجبت لتأمير الرجال مقرطقا بنوء بخصر فى القباء هضيم
يذكر عزاب الجيوش اذا بدا بخد كعاب او بمقلة ريم

وذكر الصابي ان ابا عيينة المهلبى الذى استفرغ سببه فى مساعيه دنيا من عمومة الوزير * وكان المهلبي يحفظ اكثر اشعاره ويأسف على ما فاته من زمانه فمن قوله

انى وصلت مفاخرى بأب حاز الفخار وطاول العليا
واجاب داعية وخلفني وحديثه فكأنما يحيا
وتلوت عمى فى تغزله وشربت ريا من هوى ريا
فكأنني هو فى صبابته وكأنه فى حسنها دنيا

وقوله لما تقلد الوزارة

لقد ظفرت والحمد لله منيتى بما كنت اهوى فى الجهارة والنجوى
وشارفت مجرى الشمس فيما ملكته من الارض واستقررت فى الرتبة العليا
ودانيت من شعر السيبي حلة تعاون فيها الطبع والمهجة الحمرا
فحركني عرق الوشيجة والهوى لعمى واطت بى الى الرحم القربى

فياحسرتى ان فات وقتى وفتنة   ويا حسرة تمضى وتتبعها اخرى
ويافوز نفسى لو بلغت زمانة   وبغية دنيا وفي يدي الدنيا
فمكنتة من اهل دنيا وارضها   ففاز بما يهوى وفوق الذى يهوى

(ما اخرج من كتاب الروزنامجه للصاحب الى ابن العميد مما يتعلق بملح اخبار المهلبى) فصل وردت ادام الله عز مولانا العراق فكان اول ما اتفق لى استدعاء مولاى الاستاذ ابي محمد ايده الله وجمعه بين ندمائه من اهل الفضل وبينى وكان الذى كلمنى منهم شيخ ظريف خفيف الروح اديب متقعر في كلامه لطيف يعرف بالقاضى ابن قريعة فانه جارانى في مسائل ختمها تمنع من ذكرها وانقباضها الا انى استظرفت قوله في حشو كلامه هذا الذى اوردته الصافة عن الصافة والكافة عن الكافة والحافة عن الحافة وله نوادر غريبة * وملح عجيبة * منها ان كهلا تطايب بحضرة الاستاذ ابى محمد ايده الله سأله عن حد القفا مريدا تخجيله فقال هو ما اشتمل عليه جربانك * ومازحك فيه اخوانك * وباسطك فيه غلمانك * وادبك عليه سلطانك * فهذه حدود اربعه * فانصرفت وقد ورد الخبر بمضى ابي الفضل صاحب البريد رضي الله عنه ورحمه وانشأ اجل مولانا ومد فيه فساعدت القوم على الجلوس للتعزية عنه لما كان يعرف من الحال بينى وبينه

صار غدت في الناس وهي قطيعة   عجبا وبر راح وهو جناه

فما تمكنت ان جاءني رسول الاستاذ ابي محمد ايده الله يستدعيني فعرفته عذرى وحسبته يعفينى فعاودنى بمن استحضرنى فدخلت عليه وقد قعد للشرب فاكرهنى عليه ثم قال العرف احسن صنعا مني بك وقد نقلتك عن واحرباه الى واطرباه وسمعت عند خادمه المسمى بلافا وهو يضرب بالطنبور ويجيد ويغنى ويحسن وفيه يقول وقد شربنا عنده سلافا

قد سمعنا وقد شربنا سلافا   وجمعنا بلطفه اوصافا

وشاهدت من حسن مجلسه وخفة روح ادبه وانشاده للصنوبرى وطبقته ما طاب به الوقت وهشت له النفس وشاكل رقة ذلك الهوى وعذوبة ذلك اللهو وكان فيما انشدني لنفسه وقد عمله في بعض غلمانه

خطط مقوّمة ومفرق طرة فكأن سنة وجهه محراب
وزّيت في كشف الذى الّهى به فتعطل النمام والمغتاب

فانصرفت عنه وجعلت الثناء في دار الامارة وهو على جملة من البرّ والتكرمة حتى عرفت خروجه الى بستان بالياسرية لم ير احسن منه ولا اطيب من يومه فيه لا انى حضرته ولكنى حدثت بما جرى له فكتبت اليه شعرا

قل للوزير ابي محمد الذى من دون محتده السهى والفرقد
من ان سما هبط الزمان وريبه او قام فالدهر المغالب يقعد
سقيتني مشمولة ذهبية كالنار في نور الزجاجة توقد
لما تخوّن صرف دهر عارض صبرى وقلبي مستهام مكمد
وفطمتني من بعدها عنها فقد اصبحت ذا حزن يقيم ويقعد
من اين لى مهما اردت الشرب عندك ياأخا العلياء صبر يوجد

فاستطاب هذا الشعر واعجب به واستدعاني من غده فحضرت وابناء المنجم في مجلسه وقد اعدّا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لأحضره فانشدا وجوّدا وتمام هذه القصة في ذكر بني المنجم ﴿ فصل من كتاب الروزنامجه ايضا ﴾ قد حضرنا حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مستدير ينصب اليه الماء من دجلة بالدواليب وقد مدت الستارة وفيها حسن العكبراوية فغنت

سلام ايها الملك اليماني لقد غلب البعاد على التداني

فطرب الاستاذ ابو محمد ايده الله تعالى بغنائها واستعادها الصوت مرارا واتبعته ابياتا وهي

تطوى المنازل عن حبيبك دائما وتظل تبكيه بدمع ساجم

هلاّ اقمت ولو على جسر الغضا قلّبت او حدّ الحسام الصارم

وتبعتها جارية ابن مقلة ولا غناء اطيب واطرب واحسن من غنائها فغنت بيتين للاستاذ وهما

يامن له رتب ممكـــنة القواعد في الفؤاد

ايحل اخذ الماء من متلهب الاحشاء صادى

ففتنت الجميع ثم انبسطنا في الشرب واشتغل في الشدو وارتفع الامر عن الضبط والاصوات عن الحفظ واتفقت في اثناء ذلك مذاكرات ومناشدات ومحاورات وافترق *فصل منه ايضا* وعلى ذكر عكبرا حضرنا مع الاستاذ ابي محمد ابن الله تعالى بها ما سنذكر منها الوقت وخمارا من الدير وريحانا من الحانة واقترح غناء من الماخور واخذنا في فنّ من الانخلاع عجيب * بطريق من الاسترسال رحيب * ورسم ان نقول من حضر شيئا في اليوم فانتظروا وركبت فرسي فانتقت ابيات لم تكن عندي مستحقة لان تكتب او تسمع لكن رضاء القوم جمل لديّ صورتها ولولا حذري من توبيخ مولانا لطويتها وهي

تركت لساقي الريح بانة عرعرا وزرت اصافي الراح حانة عكبرا

وقلت لعلج يعبد الخمر زفها مشعشعة قد شاهدت عصر قيصرا

تناولنيها لو تنرّق . نورها على الدهر نال الليل منها تغيّرا

واوسعني آسا ووردا ونرجسا واحضرني نايا وطبلا ومزهرا

هنالك اعطيت البطالة حقها والقيت هتك الستر مجـدا ومفخرا

كاني الصبا جريا الى حومة الصبا اناغي صبيا من جلندا مسزنرا

فعانقته والراح قد عفرت بنا فكررت تقبيلا وقد اقبل الكرى

وصد عن المعنى النعاس وصادني الى ان تصدى الصبح يلمع مسفرا

وهبت شمال نظمت شمل بغيتي فطارت بهـا عني الشمول تطيرا

فكان الذى لولا الحياء اذعته   ولا خير في عيش الفتى ان تسترا

﴿ فصل ايضا منه ﴾ وحضرت الاستاذ ابا محمد ايده الله تعالى في منظرة له على دجلة تنفتح منها ابواب الى بساتين فعمل يتين صنعا في الوقت وغنى بهما وهما

لئن عرفت جريرا * او اعتمدت قطيعا * فلا ظفرت بعاص * ولا اطعت المطيعا

والبيت الاول يحتاج الى تفسير فالمراد بالجرير جريرة وبالقطيع قطيعة *

(وانفذ الاستاذ ابو محمد ايده الله) ليلة وقد مضى الثلث منها فاستدعاني وقاد دابة نوبتي كي لا اتأخر انتظارا لدابتي فمضيت والفيتة قد انتهى من بستانه الكبير الى مصبها من دجلة على ميادين ريحان نضرة فستحسن الموضع وقعد فيه يشرب مع خدمه ابي الكاس وسلاف وابي المدام وشراب وخندريس وشمول وراح وامر فنصبت نحو مائة شمعة في اصول تلك الميادين صغيرة وقعدت فغنى سلاف

ياشفيق النفس من حكم   نمت عن ليلي ولم انم

﴿ فقال الاستاذ بل غنّ ﴾

ياشفيق النفس من خدمي   لم ينم ليلي ولم انم

غنني من شعر ذي حكم   ياشفيق النفس من حكم

ولم نزل نشرب الراح الى ان باح الصبح بسره * وقام كل منا يتعسر في سكره

(مما اخرج من شعره في وصف كتب ابن العميد) فمن ذلك قوله

ورد الكتاب مبشرا   قلبي باضعاف السرور

ففضضته فوجدته   ليلا على صفحات نور

مثل السوالف والخدو   د البيض زينت بالشعور

بنظام لفظ كالثغو   ر وكالعقود على النحور

انزلته في القلب منـ   ـزلة القلوب من الصدور

﴿ وقوله ﴾

طالع الفجر من كتابك عندي فمتى للقاء يبدو الصباح .
ذاك ان تمَّ لي فقد عذب العيـــش ونيل المنى وريش الجناح

﴿ وقوله ﴾

وصل الكتاب طليعة الوصل بغرائب الافضال والفضل
فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب المجد بالبذل
وحنظته حفظ الاسير وقد ورد الامان له من القتل

﴿ وقوله ﴾

ورد الكتاب فديته من وارد فله بقلبي من حياتي مورد
فرأيت درًّا عقده متنظم في كل فصل منه فصل مفرد

(ما اخرج من فصوله المردفة بابيات الشعر) فصل رأيته فصيح الاشارة لطيف العبارة

اذا اختصر المعنى فشربة حائم وان رام اسهابا اتى الفيض بالمدّ

فصل قد نظرته فرأيته جسما معتدلا وفيها مشتعلا

ونفسا تفيض كفيض الغمام وظرفا يناسب صفو المدام

فصل قد عمهم بنعمهِ وغمرهم بشيمهِ

وغراهمُ سوابغ من فضله جعلت جماجمهم بطائن نعلهِ

فصل كأن قلبه عين وكأن جسمه سمع

وكأن فطنته شهاب ثاقب وكأن نقد الحدث منه يقين

فصل قد لاقت مناهجه وراقت مباهجه

وقصّر يوم الصيف عندي وليلة الـــشتاء سرور منه رفرف طائره

فصل قد اغتيل كمينه واجتيح عرينه

ودارت عليه رحى وقعة تظل الحجارة فيها طحينا

فصل قد ادبته بزجرك وهذبته بهجرك

وان لست منه تعاد معاده وعصر -ناء الشرب ان يتعهدا

فصل قد ضيعه الجملة ومتنة الملة

واصلاه حرّ جحيم الحديـــد تحت دخان من القسطل

فصل مضطرب اللسان منتقض البيان

قليل مجال الرأي فيما ينوبه نزول على حكم الهوى والتورع

فصل من تعرض المصاعب فليتثبت المصائب

ومن خاف ان الهم يملك نفسه فاولى به ترك العلا والجسائم

فصل وصلة متينه وقاعدة مكينه

وارحام ودّ دونها الرحم التى تدانت وجلت ان يطول بها الغلن

فصل انه جريح سيفك وطريح خيفك

ومن ان تلافاه رضاك اعاشه ومن موته ان دام سخطك حائن

فصل قد كثرت فتوقه واتسعت خروقه

وفات مداواة التلافي فساده واعيت دلالات الخبير بكاهله

فصل قد خبا قبسه وكبا فرسه

وصبا ذووه الى جناب عدوه وتقطعت اقرانـــه وعلائقه

فصل ربما وفى ضنين وهفا امين

فللرجل الوافي جميل جزائه وللناصح الهافي جميل التجاوز

فصل قد حل بربع مأنوس وملك محروس

يدبره ملك ماهر يهضم القوي ويجبر الضعيف

فصل لئن فخر بعز لم يحضره وبيت لم يعمره

فان عصي النار التجير وان نفي الحديد الخبث

فصل قتل الانسان ظالم وقتل قاتله حكم

والسيف

والسيف يبدى الجور في حالة ويبذل الانصاف في اخرى

فصل استقرّ بساحة خضرة واستبد بعيشة نضرة

وغدا ابن داية عندم كه وابتز سوق صباحو عرس

فصل عادل المكيال وازن المثقال

يجير على سلطانه حكم دينه ويسعد في حق البعيد اقاربه

فصل فاتهم بشدة تجهمهم وسرعة تهجمهم

تركوا المكيدة والكمين لجهرهم والنبل والارماح للاسياف

فصل قد علقت منه بحبل منهوك وستر مهتوك

وقلب شديد لا يلين لخلة ولا يتلافاه الرفق والتلطف

فصل اوحشت عنى ابعادا لك وانعطافا عنك

وهل يباعد عذب الماء ذو غصص او ينثنى عن لذيذ الزاد منهوم

(ما اخرج من فصوله المجردة من ابيات الشعر وانخرط بعضة في سلك كتابي المترجم بسحر البلاغة) القلب لا يملك بالمخاتلة * ولا يدرك بالمجادلة * له انعام كثير الشهود * وافضال غزير المدود * لم يعلم في ايّ حتف تورّط * واي شر تأبط * محامد اقرّبها الراضى والغضبان * واوضحها الدليل والبرهان * كيّس البيع رابح الشراء * حسن الاخذ والعطاء * يؤذى صدرهُ ويمنعهُ من النفث * ويجرح خاطرهُ ويعوقهُ عن البث * لما اجاب اطاب * وتفسح في رحاب الصواب * قد التت عريكة الدهر له * وكفت غروب الزمان عنهُ * يفور غيظا * ويتميز حقدا * ويتلظى غضبا * ويزيد حنقا * قد قام بيني وبين وصلك حاجز من فعلك * قد ابتذلت جديد وده * واستحللت حرام صده * من حنث في ايمانه * واخل بامانته * فانما ينكث على نفسهِ * حلف يمين برّ شهد بها تصديقي واستيقنتها نفسي * قد تراءت به البلدان والاسفار * ونبت عنه الاوطان والاوطار * وضاقت به الاعطان والاقطار *

تركت قلبه طائحا بوجده * ودمعه سائحا على خده * قد امرته ان يجعل رأيك سراجه * ورسمك منهاجه * قد شربت وشلا من وده * والبست سملا من عهده * لاكشفنه لكل ليل بارد * ونهار واقد * اكنفف عن لحم يكسباك بشما * وفعل يعقبك ندما * مستثقل من كراه * ممل من عناه * لست غفلا عن الدهر فتنكر نوائبه * ولا مطيقا له فتدفع مصائبه * قد تناسخت الايام قواه * وشذبت الحوادث هواه * تبدى وجه المطابق والموافق * وتخفى نظر المسارق والمنافق * لو ان البرق فطنته * والريح جنبته * والسدسوره لتغشاه حتى واستخرجه طلبي * ولما خذلته انصاره * وقطعته ارحامه * وقعدت عنه اشياعه * اوليته من حمايتي عضدا * ومن عنايتي مددا * وجدته امدّ يدا من باعه * وابسط قعودا من قيامه * مكن موضع رجلك قبل مشيك * وتأمل عاقبة فعلك قبل سعيك * عصارة لوم في قرارة خبث * غصن مهصور بالموت * معصور بالتراب * قد خفف همه بالشكوى * وحل حزنه بالبكا * كما حذيت النعل بالنعل * وقدّ الشراك على المثل * يعدل عن النص الى الخرص * وعن الحس الى الحجس * في حكمه صارم فصل * وفي يده خاتم عدل * سديد المذاهب * سعيد المناقب * نجيح المطالب * دلاه في خطر * واسلمه الى غرور * لا زلت في اقامة مهنة الحشايا * وحركة وطيئة المطايا * دفعه الى شفير * واطلعه على حفير * استدعى حضوري خاليا * واستدنى مجلسي مكرما واستوفى مقالي مصغيا * واعطاني معروفه مسمحا * ونزل على مساكتي مسهلا * وقضى حاجتي مجملا * وصرفني بالنجاح معجلا * طيب المغرس زاكى المنبت نضير المنشأ رفيع الفرع * لذيذ الثمر متقلب بين استقبال شباب * واستقلال حال * وشرخ قصف * وفناء ظرف * وجدت فيه مصطنعا * وبه مستمتعا قد وفر همه على مطعم يجوده * ومرقد يمهده * انا اتذمم من استئصال مثلك واهب جرمك لفضلك * من ضاف الاسد قراه اظفاره * ومن حرّك الدهر

اراه اقتدأره *وجدت فيه مع علوّ سنه *واخذ الايام من جسمه بقية حسنه* ومتعة حلوه *التصرف اسنى واعلى *والتسليم اعفى واصفى * ومهما اخترت من الامرين امرا فعنايتي تحرسك فيه ونظري يكلك منه *او لم يكن في تهجين الرأي المفرد * وتبيين عجز التدبير الاوحد *الا ان الاستلقاح وهو اصل كل شيء لا يكون الا بين اثنين واكثر الطيبات اقسام تجمع واوصاف تؤلف

(ما اخرج من شعره في جاريته تجنى) من ذلك قوله

مرّت فلم تثن طرفها تيها   بجسدها الغصن في تثنيها

تلك تجني التي جنلت بها   اعاذني الله من تجنيها

﴿ وقوله ﴾

رب ليل لبست فيه التصابي   وخلعت العذار والعذل عني

في محل بجلة لذة العيـــش ويجنى سروره من تجنى

﴿ وقوله ﴾

لى صديق في وده لى صدوق   وبرعي الحقوق مني حقيق

يا تجنى كتمت ثم بدا لى   انت ذاك الصديق لى والرفيق

كلما سرت من فراقك ميلا   مال من مهجتي اليك فريق

فحياتي مصروفة في طريق   المنايا عليّ فيهــا طروق

﴿ وقوله ﴾

منية سابقت ورود البشير   ومواف اوفى على التقدير

ياعروسا زفت اليّ فاهديــــت اليها رقي مكان المهور

بالتملي وبالرجا والسرور   ياحياتي والمنزل المعمور

قد لعمرى وفيت لى وساجزيــــك وفاء بالشرط بعد النذور

﴿ وقوله ﴾

لقد واظبت نفسي على الحب في الهوى   بانسانة ترعى الهوى وتواظب

صفا لي منها العيش والشيب شامل   كما كان يصفو والشباب مصاحب

(ما اخرج من شعره في الغزل وغيره) فمن ذلك قوله

اراني الله وجهك كل يوم   صباحا للتيمن والسرور

وامتع ناظري بصحيفتيه   لأقرأ الحسن من تلك السطور

﴿ وقوله ﴾

يامنى نفسي وياحسبي من حسن وطيب

سابقي بالوصل موتي   او مشيبي ومغيبي

فهو للشبان في الدنيا بمرصادٍ قريب

﴿ وله في غلام اسمه غريب ﴾

رعى الرحمن قوماملكوني   رشا قصر بلغت به المرادا

وسموهُ مع القرب غريبا   كنور العين سموه سوادا

﴿ وقوله ﴾

رب ليل قطعت فيه خماري   بغزال كأنه مخمور

ومصاد سرحت فيه ونصر   بازيازي مظفر منصور

بصقورمثل النجوم اذا انقضت   وعصف كأنهن صقور

﴿ وقوله ﴾

الورد بين مضمخ ومضرّج   والزهر بين مكلل ومتوج

والثلج يهبط كالنثار فقم بنا   نلتذ بابنة كرمة لم تمزج

طلع البهار ولاح نور شقائق   وبدت سطور الورد تلو بنفسج

فكأن يومك في غلالة فضة   والنبت من ذهب على فيروزج

﴿ وقوله ﴾

يوم كأن سماءهُ * شبه الحصان الابرش * وكأن زهرة روضه * فرشت باحسن مفرش

فسماؤهُ دكن الخزو * ز وارضهُ خضر الوشي

كأنه اخذه من قول ابن الرومى

يومنا للندم يوم سرور والتذاذ ونعمة وابتهاج
ذو سماء كأدكن الخز قد غيمت وارض كأخضر الديباج

﴿ وقوله ﴾

ياهلالا يبدو فيزداد شوقي وهزارا يرنو فيزداد عشقي
زعم الناس ان رقك ملكي كذب الناس انت مالك رقي

﴿ وقوله ﴾

ألا يامنى نفسى وإن كنت حتفها ومعناي في سرّى ومغزاي فى جهرى
تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما تلتقى الا على عبرة تجرى

﴿ وقوله ﴾

ياشادنا جدد حبي لــه من بعد حب سالف ساجي
بلحية قد اوصلت جمــة مثل اتصال الطوق بالتاج

﴿ وله في غلام نافه من علته ﴾

نهض العليل فقلت حيـــن بدا كغصن مائل
طلع الهلال لليلـــة بضياء بدر كامل

﴿ وقوله ﴾

قال لى من احب والبين قد بد د دمعى مواصلا للشهيق
ماالذى في الطريق تصنع بعدى قلت ابكى عليك طول الطريق

﴿ وقوله ﴾

لولا تسلى بارتكاضى في البعد والقرب والتلاقي
ودفعي الهم بالاماني فارقت روحى مع الفراق

﴿ وقوله ﴾

ينأى فاشحط وانوى له تنقص الداني على النأى

حتى اذا ابصرته ذبت في يديه ذوب الملح في الماء

﴿ وقوله ﴾

ولي حبيب المود فيه باق صاف ونحواه فوق ما اصف
كالبدر يعلو والشمس تشرق والغزال يعطو والغصن ينعطف

﴿ وقوله ﴾

ان كنت ازمعت الرحيل فان عزمي في الرحيل
او كنت قاطنة اقمت وان منعت لذيذ سولي
كالنجم يصحب في المسير ولا يزول لدى النزول

اخذه من قول ابي تمام

كالنجم ان سافرت كان مواكبا واذا حططت الرحل كان جليسا

﴿ وقوله ﴾

عزمي وعزم عصابة ركاضة موصولة الالجام بالاسراج
كالنبل عامدة الى اهدافها والطير قاصدة الى الابراج

﴿ وقوله ﴾

وذي جسد لو حل بي ما يريده لاصبح مفجوعا بفيض بناني
ولم اعطه جهلا ولكن سماحتي نعم ذوي الاخلاص والشنآن

﴿ وقوله لابي اسحق الصابي ﴾

برّد مصيفك وافرشه ببيترة فانني لمقام الخل ارتحل
الذكرى وان اضحى ويحجبني ان تستريح وان تكتنك الظلل

﴿ وقوله ﴾

اوفى كلا وقتيّ قسط تألمه وقسط هوى لا يستمرّ لمحرم
ولذة وجدي من لذاذة مطربي اسرّ الى نفسي واعذب في فمي

﴿ وقوله ﴾

يا عارفا بالداء مطرح السؤال عن الدواء
العلم عندي كالغذا فهل تعيش بلا غذاء

﴿ وقوله ﴾

لو توسطت اذا لم تترك وكففت القلب عن بعض الارب
كان ارجى لك في العقبى من أن تملأ الدلو الى عقد الكرب

﴿ وقوله ﴾

هب البعث لم يأتنا نذره وجاحمة النار لم تضرم
اليس بكاف لذي فكره حياء المسيء من المنعم

﴿ وقوله ﴾

يامن يسرّ بلذة الدنيا ويظنها خلقت لما يهوى
لا تكذبنّ فانها خلقت لينال زاهدها بها الاخرى

﴿ وقوله ﴾

بعثت الى رب البرايا رسالة توسل لي منها دعاء مناصح
فجاء جوابي بالاجابة وانجلت بها كرب ضاقت بهنّ الجوانح

﴿ الباب الثالث في ذكر ابي اسحق الصابي ومحاسن كلامه ﴾

هو ابراهيم بن هلال بن هرون الصابي الحراني اوحد العراق في البلاغة * ومن به تثنى الخناصر في الكتابة * وتتفق الشهادات له ببلوغ الغاية * من البراعة والصناعة * وكان قد خنق التسعين في خدمة الخلفاء * وخلافة الوزراء * وتقلد الاعمال الجلائل * مع ديوان الرسائل * وحلب الدهر اشطره * وذاق حلوه ومره * ولابس خيره * ومارس شره * ورئس ورأس * وخدم وخدم * ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وسار ذكره في الآفاق ودوّن له من الكلام البهيّ النقيّ ما تتناثر درره * وتتكاثر غرره * وفيه يقول بعض اهل العصر

اصبحت مشتاقا حليف صبابة ❊ برسائل الصابي ابي اسحق
صوب البلاغة والحلاوة والحجى ❊ ذوب البراعة سلوة العشاق
طورا كمارق النسيم وتارة ❊ يحكى لنا الاطواق في الاعناق
لا يبلغ البلغاء شأو مبرز ❊ كتبت بدائعه على الاحداق

﴿ ويقول بعض اهل العصر فيه ايضا ﴾

يا مؤنس من بني بدمع ساجم ❊ يهمي على حجب الفؤاد الواجم
لولا تعلله بكأس مدامة ❊ ورسائل الصابي وشعر كشاجم

ويحكى ان الخلفاء والملوك والوزراء ارادوه كثيرا على الاسلام وادارو بكل حيلة وتمنية جليلة حتى ان عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله تعالى للاسلام * كما هداه لمحاسن الكلام * وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة * ويخدم الاكابر ارفع خدمة * ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه و برهان ذلك ما اوردته في كتاب الاقتباس من فصوله التي احسن فيها كل الاحسان * وحلاها بآي من القرآن * سمعت ابا منصور سعيد بن احمد البريدى بخارى يقول ان ابا اسحق الصابي كان من نساك اهل دينه والمتشددين في ديانته في محاماته على مذهبه وتصونه عما يدعو اليه الهوى يقول

حمتني لذتي رتب المعالي ❊ وضني بالمروءة والوقار
ودين ضاق فيه مجال فتكي ❊ لخوف عقوبة وحذار نار
فواشوقا الى خلع العذار ❊ وفعلي ما اريد بلا اعتذار
ويالهفي على حل الازار ❊ صريعا بين سكر او خمار

وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال بلغني ان الصابي حضر يوما مائدة المهلبي فامتنع عن الاكل لباقلاء كانت عليها لانه محرم على الصابئة كيف ما كان مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبي لا تبرد وكل

معنا

معنا من هذه الباقلاء فقال لبها الوزير لا اريد ان اعصى الله في ماكول فاستحسن ذلك منه . وكان ابو اسحق في ايام شبابه واقباله احسن حالا وارخى بالا منه في ايام استكماله وزمن آكتهاله واروى زندا واسعد جدًّا منه حين مسه الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول

عجبا لحظى اذ اراه مصالحى　　عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
امن الغوانى كان حتى ملنى　　شيخا وكان على صباي مصاحبي
امع التضعضع ملنى متجنبا　　ومع الترعرع كان غير مجانبي
ياليت صبوته الي تأخرت　　حتى تكون ذخيرة لعواقبي

من قصيدة في فنها فريدة كتب بها الى الصاحب يشكو فيها بثه وحزنه ويستمطر سحابه بعد ان كان يخاطبه بالكاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء وكان المهلبي لا يرى الا به الدنيا ويحن الى براعته ويقدم قدمه ويصطنعه لنفسه ويستدعيه في اوقات انسه فلما توفي المهلبي وابو اسحق يلى ديوان الرسائل والخلافة مع ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال المهلبي فمن قوله في ذلك الاعتقال من قصيدة

ياايها الرؤساء دعوة خادم　　اوفت رسائله على التعديد
ايجوز في حكم المروة عندكم　　حبسى وطول تهددى ووعيدى
قلدت ديوان الرسائل فانظروا　　اعدلت في لفظى عن التسديد
اعلي رفع حسام ما انشأته　　فاقيم فيه ادلتى وشهودى
انسيتم كتبا تضمنت فصولها　　بفصول در عندكم منضود
ورسائلا نفذت الى اطرافكم　　عبد الحميد بهن غير حميد
يهتز سامعهن من طرب كما　　هز النديم سماع ضرب العود
انا بين اخوان لنا قد ارتقوا　　بسلاسل وجوامع وقيود
وموكلين بنا نذل لعزهم　　فكأننا لهم عبيد عبيد

والله ما تبع الانام ولا رأوا نقدا توكل قبلهم باسود
من كل حرٍّ ماجد صند يد في كل وغد عاجز رعديد
قصرت خطاه خلاخلا من قيده فتراهُ فيها كالفتاة الرؤد
يمشي الهوينا ذلة لا عزة مشي النزيف الخائف المزءود
فتفضلوا وتعطفوا وهبوا لنا عفوا قديم حفائظ وحقود
وتعلموا ان الولاية عندكم عارية ليست بذات خلود

وساجعل لاخوات هذه الابيات مما قاله في هذا الاعتقال وغيره فصلا في حسنة النصول من غرر شعره ولما خلي عنه واعيد الى عمله لم يزل يطير ويقع ويخفض ويرتفع الى ان دفع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازة كبيرة من انشاآت له عن الخليفة الطائع في شأن عز الدولة بختيار نقمها منه واحتقدها عليه . حدثني ابو منصور سعيد ابن احمد البريدى وابو طاهر محمد بن عبد الصمد الكاتب قالا كان من اقوى اسباب تغير عضد الدولة لابي اسحق بعد ميله اليه وضنه به فصل له من كتاب انشأهُ عن الخليفة في شان بختيار وهو (وقد جدّد له امير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق * والمعالي السوامق * التي تلزم كل دان وقاص * وعام وخاص * ان يعرف له حق ما كرم به منها ويتزحزح عن رتبة المماثلة فيها) فانه انكر عليه هذه اللفظة اشد انكار ولم يشك في التعريض به واسرّها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر بلاد العراق وامر ابا اسحق بتأليف كتاب في اخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم بالتاجي الذى تقدم ذكره فاشتغل في منزله به واخذ يتأنق في تصنيفه وترصيفه * وينفق من روحه على تقريظه وتشنيفه فرفع الى عضد الدولة ان صديقا للصابي دخل عليه يوما فرآهُ في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال

اباطيل اتفقها * واكاذيب الفقها * فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في قلبهِ من ابي اسحق وحرّك من ضغنهِ الساكن * واثار من سخطهِ الكامن * فأمر بان يلقى تحت ارجل الفيلة فاكب نصر بن هرون ومطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الارض يقبلونها بين يديه ويستشفعون اليهِ في امرهِ ويتلطفون في استيهاب دمهِ الى ان امر باستحيائهِ مع القبض عليهِ وعلى اشيائهِ واستئصال اموالهِ فبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في آخر ايام عضد الدولة وقد رزحت حاله وتهتك ستره وكان الصاحب يحبهُ اشد حب ويتعصب لهُ ويتعهدهُ على بعد الدار بالمنح وابو اسحق يخدم حضرتهُ بالمدح وقرأت لهُ فصلا من كتاب في ذكر صلة وصلت منهُ اليهِ استظرفتهُ جدًّا وهو (ورد اطال الله تعالى بقاء سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن الحسين وابو محمد جعفر بن شعيب حاجين فعرجا اليَّ ملمين وعاجا عليَّ مسلمين فحين عرفتهما وقبل ان ارد السلام عليهما مددت اليد اليهما كما مدها حسان بن ثابت الى رسول جبلة بن الايهم ثقة مني بصلتهِ * وتشوقا الى تكرمتهِ * واعتيادا لاحسانهِ * والفا لموارد انعامهِ * وتيقنا ان خطورى ببالهِ * مقرون بالنصيب من مالهِ * وان ذكراه لي مشفوعة بجدواه * وقمت عند ذلك قائما وقبلت الارض ساجدا وكررت الدعاء والثناء مجتهدا وسألت الله تعالى ان يطيل لهُ البقاء * كطول يدهِ بالعطاء * ويمد لهُ في العمر * كامتداد ظلهِ على الحر * وان يحرس هذا البدد * القليل العدد * من مشيخة الكتاب * ومنتحلي الآداب * ما كنفهم بهِ من ذراه * وافاء عليهم من نداه * واسامهم فيهِ من مراتعهِ * واعذبهُ لهم من شرائعهِ * التي هم محلاون الاَّ عنها * ومحرومون الاَّ منها (ولهُ رسائل وقصائد كثيرة اليهِ وفيهِ اودعت هذا الكتاب شرطه منها . وبلغني ان الصاحب كان يتمنى انحيازهُ الى جنبتهِ وقدومهُ الى حضرتهِ ويضمن لهُ

الرغائب على ذلك اما تشوقا او تفوقا وكان ابو اسحق يحتمل ثقل الخلة وسوء اثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحليه بالرياسة في ايامه* واخبرني ثقاة منهم ابو القاسم على بن محمد الكرخى وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كثيرا ما كان يقول كتاب الدنيا و بلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعنى نفسه* واما الترجيح بين هذين الصدرين اعني الصاحب والصابي في الكتابة فقد خاض فيه الخائضون واخب فيه المخبون ومن اشف ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحق كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكيف جرى الامر فهما هما وقد وقف فلك البلاغة بعدهما * وانا كاتب انموذجا من فصوص فصول الصابي وفرائد قلائده ومعقب على اثرها فصلة من غرر اشعاره المشتملة على بدائع معانيه بمشيئة الله تعالى واذنه ﴿ فصل له من كتاب الى عضد الدولة في التهنئة بتحويل سنة ﴾ اسأل الله تعالى مبتهلا لديه مادا يدي اليه ان يحيل على مولانا هذه السنة وما يتلوها من اخواتها بالصالحات الباقيات وبالزائدات الغامرات ليكون كل دهر يستقبله وامد يستأنفه موفيا على المتقدم له قاصرا عن المتأخر عنه و يوفيه من العمر اطوله وابعده* ومن [illegible] اعذبه وارغده* عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصى اعداء وحساد* سا ميا طرفه فلا يغضه الا على لذة غمض ورقاد* مستريحة ركابه فلا يعملها الا لاستضافة عز وملك* فائزة قداحه فلا يجيلها الا لحيازة مال وملك حتى ينال اقصى ما تتوجه اليه امنيته جامحا* وتسمو له همته طامحا ﴿ فصل من كتاب عن بختيار الى مؤيد الدولة لما قبض على ابي الفتح بن العميد ذى الكفايتين في الشفاعة له ﴾ وهذا غلام افسدته سجية ركن الدولة الشريفة في شدة الاحتمال والصبر على الادلال واجتمع له الى ذلك التقلب في نعمة حازها حيازة وارث لها لم

يكدح في تأثيلها * ولا مسه النصب في تثميرها * ولا اهتدى الى طريق استيفائها * ولا تحزن من طرق دواعى انتقالها * ومن الزم اللوازم في حكم الرعاية لمن تحفظه من سكر نعمة نحن سقيناه بكأسها وان نعذره عند هفوة قد شاركناه في ايجاد اسبابها وان تكون نفسه محروسة والبقية من حاله بعد اخذ فضلها المفسد له متروكه وان يتحدث الناس بان سيدى الامير اصاب غرض الحزم في القبض عليه ثم طبق منصل الكرم في التجاوز عنه ﴿ فصل عنه الى ابي تغلب في الشفاعة لاخ له ﴾ وقد يكون لعمرى من ذوى الارحام الشابكة والقرابات الدانية من يتمادى في العقوق * ويذهب عن حفظ الحقوق * ولا يسع تركه تالفه حتى يرجع * واستصلاحه حتى ينزع * فان تجشم الاعراض عنه لرياضة تقصد * او عاقبة نفع تحمد * لم يبلغ به الى قطع المعيشة ومنع المادة لان قباحة ذلك بمن يستعمله اكثر من مضرته بمن يعمل معه وقد قيل ان الملوك تؤدب بالهجران * ولا تعاقب بالحرمان * هذا في الاتباع والاصحاب * فكيف في الاقران والاتراب ﴿ فصل عن نفسه الى عبد العزيز بن يوسف ﴾ كتب الاتباع محتاجة عند الملوك الى قائد يطرّق و يمهد لها * وسائق يشيع ويحدو بها * وناصح يعضدها في متضمناتها * و يشفع لها في ملتمساتها * ويعتمد بعرضها في اوقات الفراغ والنشاط * واحيان الخلوة والانبساط ﴿ فصل عن بختيار الى ابي تغلب في ذكر فرس اهداه اليه ﴾ اما الفرس الذى سألت ايثارك به فقد تقدمنا بقوده اليك والله تعالى يبارك لك فيه ويجعل الخير معقد ناصيته والاقبال غرة وجهه وادراك المطالب تحجيل قوائمه ونيل الاماني طلق سنبه * وفتح الفتوح غاية شأوه * وسلامة العواقب مثنى عنانه ﴿ فصل عن نفسه الى صديق له منجم يسأله الحكم عن تحويل سنته ﴾ ما احوج من حالى حاله الى تنفصل منك عائد بعد باد وتال بعد ماض بالحكم على السنة المستقبلة التى تصل زايرجتها درج هذا الكتاب مستقصيا له ومدققا

فيهِ ومتوفرا عليهِ ومتوصلا الى استنباط دفينه واستثارة كمينه والافصاح بكلياتهِ وجزئياتهِ غير معرق في تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها الله تعالى كيلا اتوقع منها اكثر من حدها ولا مقتصرا في الانذار بالمحنة صرفها الله تعالى لئلا اكون كالغافل الذاهل عنها فان ثمرة هذه الصناعة هي تقدمة المعرفة بما يكون والاستعداد له بما يمكن ولا اقول ان ذلك يؤدّي الى دفع مقدور نازل ولا معارضة محتوم حاصل ولكني اقول ربما كان من سعادة السعيد ان يعلم هذا الامر فيتصدى لحيازة ما يحب ويتوقى حلول ما يكره وربما كان من محنة المنحوس ان يجهله فيكون كالمسلوب بصره وسمعه * الذي لا يرى فيتحفظ ولا يسمع فيتيقظ وكلا الامرين لسابق قضاء الله تعالى موافق ولمتقدم علمهِ مطابق وانما ذكرت ذلك استظهارا لنفسي ان تعداك كتابي الى غيرك ممن لا يهتدي للجمع بين الامرين * والتعلق منهما بالعروتين * فيظن ان المراعي لاحدهما مخل بالآخر وعندي ان الفاصل بينهما لا يخلو من ان يكون ناقص الحظ في ادبه او ناقص اليقين في دينهِ وانت وليّ ما تتفضل بهِ في ذلك معتمد تقديمهِ وترك تأخيره اذ للنفس راحة في تيسير المنتظرات وعليها كلفة في ان تمادى بها الاوقات على ان ظني بك الايثار لما اثرت والتحرز مما حاذرت

﴿ فصل من رسالة عن صديق له في الخطبة ﴾ ولو لم يكن للخاطب الى المخطوب اليهِ سبب غير ابتدائهِ اياه بالثقة والتماس المشابكة ورضاه بهِ شريكا مفوضا في الولد واللحمة والحال والنعمة لكفاه واجزاه * واغناهُ عن كل ماسواه * حتى انهُ لو خطب الى زاهد لوجب عليه ان يرغب او الى معتاض للزمهُ ان ينقاد * لان هذا المطلب اذا صدر عن الاحرار الى الاحرار استهجن الرد عنه والمقابلة له بضد فكيف وقد انتظمت بيننا دواعي الاجابة وارتفعت عن المدافعة وبالله جهد المقسم ان والديَّ ايدهما الله تعالى يسومانني التأهل منذ سنين كثيرة فاحمل نفسي على التقاعس عما آثراهُ مع ما افترض عليَّ من

طاعتها اشتطاطا مني في شرائط احببت ان تجتمع لي في الخبيئة التي اواصلها وقلما تتكامل الا فيمن طهر الله اصلة وجمل امره واظهر فضلة وقد دعاني بالدعاء الى ذلك كثير من الروساء الاكابر وذوي الاخطار والافاضل بفارس والبصره وبغداد فاستنعت من اجل شذوذ بعض شرائطي عليهم حتى اذا اوجدنيها الله في جهتك الجليلة وجمعها لي في منازلك المصونة بعثتني البواعث وحفزتني الحوافز الى ان يتألف بيننا الشمل ويتصل بنا الحبل فكتبت اليك هذه الرقعة خاطبا اليك كريمتك فلانة على ان اكون لها كالجفن الواقي لمقلته * والصدر الحاوي لمهجته *ولك كالولد المطيع لأبيه ولأخيها كالأخ المعاضد لأخيه فان رأيت ياسيدي ان تتأمل ما كتبت به من هذه الجملة وتسمع من موصلها ما تحملة عني من تفصيلها وتتوخى باجابتي الى ما سألت تحقيق ظني وتصديق املي فعلت ان شاء الله ﴿ فصل من عهد للخليفة الى قاض ﴾ وامره ان يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفا يقف به عند اول حد من الكفاية ولا يبلغ منه الى آخر النهاية وان يعرض نفسه على اسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية باسرها لئلا يلم به من ذلك ملم ويطيف به طائف فيحيلانه عن رشده ويحولان بينه وبين سدده ﴿ فصل في ذكر تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان اليه من الخلافة ﴾ ولما صار في السن العليا والعلة العظمى بحيث يخرج ان يقيم معه على امامه قد كل عن تحمل كلها وضعف عن النهوض بعبثها وحملها خلع ذلك السربال على امير المومنين الطائع لله خلع الناض اليه والمسلم عليه ﴿ فصل عن بختيار الى عضد الدولة في التأليف ﴾ وان من اعظم محن هذا البيت ان تزول منابت فروعه عن منابت اصوله وان توتى مراسي اوتاده من ذوائب عروشه وان تدب بينهم عقارب المشاحنة وتسرى اليهم اراقم المناقشة وتنهش الدواهي فيهم من ذاتهم وقد كانت محسومة من اضدادهم وعداتهم ﴿ فصل

الى صديق له في الشكوى والاستماحة ﴿ ولما صارت صروف الدهر تنوء علي بعد التطريف وتجوف بي بعد التحييف وصادف ما يجدّ علي في هذا الوقت منهـا اشلاء مني منهوكة واعظما مبرية وحشاشة مذنبه ونقيه مودية جعلت اختيار الجهات واغتنام الجنبات لأنحو منها ما لا يعاب سائلة اذا سأل * ولا يخيب آملة اذا امل * وكان سيدي اولها اذا عددت واولاها اذا اعتمدت وكتبت كتابي هذا بيد يكاد وجهي يتظلم منها اذ تخطة اشفاقا على مائه ما يربقة لولا الثقة بانة يحقن مياه الوجوه ويحسبها ويحمّها ولا يقذيها ﴿ فصل في مثله ﴾ ولما اناخت النكبة من حالي على طلل قفر وبلقع صفر وعون المغارم اثقل وطئة من ابكارها وابلغ تأثيرا في ثلمها واضرارها فقد اضطرمي الى تجشم ما كنت اجمة من نداه والتعرض لما كنت ادخره من جدواه وانما تخرج الكرائم وتبذل النفائس من تزايد الضغطه وتضايق الخطه ﴿ فصل في ذكر الاقدار ﴾ لله تعالى اقدار ترد في اوقاتها * وقضايا تجرى الى غاياتها * لا يرد شيء منها عن شأوه ومداه * ولا يصد دون مبلغه ومنتهاه * فهي كالسهام التي لا تثبت في الاغراض * ولا ترجع بالاعتراض * والناس فيها بين غبطة يجب الشكر عليها * ورزية يوثق بالعوض عنها * ﴿ فصل في ذكر الشكر والكفر ﴾ للنعم شروط من الشكر لا ترم ما وجد * ولا تقيم ما فقد * وكثيرا ما تسكر الواردين حياضها * وتغشي عيون المقتبسين ايماضها * فيذهلون عن الادراك لدرّتها * ويعمهون عن الاستمتاع بنضرتها * ويكونون كمن اطار طائرها لما وقع ونفر وحشيها لما انس فلا يلبثون ان يتعرّوا من جلبابها * ويتسلخوا من اهابها * ويتعودوا منها الحسرة والغليل * والاسف الطويل ﴿ فصل عن بختيار الى سبكتكين الغزنوي ﴾ ليت شعري بأيّ قدم تواقفنا ورايانا خافقة على رأسك ومماليكنا عن يمينك وشمالك * وخيلنا موسومة باسمائنا تحتك * وثيابنا المنسوجة في طرزنا على جسدك * وسلاحنا

المشحوذ

المجحود لاعدائنا في يدك * ﴿ فصل له اليه ايضا ﴾ لم يدر في خلده ان مثل احسانه اليك يكفر * ومثل منجبه فيك يخسر * وقد جذب بضبعك من مطارح الارقاء العبيد * الى مراتب الاحرار الصيد ﴿ فصل اليه ايضا ﴾ تناولتك الالسن العاذلة * وتناقلت حديثك الاندية الحافلة * وقلدت نفسك عارا لا يرحضه الاعتذار * ولا يعفيه الليل والنهار ﴿ فصل في ذكره ﴾ هو ارق دينا وامانة * واخفض قدرا ومكانة * واتم ذلاً ومهانة * واظهر عجزا وزمانة * من ان نستفل به قدم مطاولتنا * او تطمئن له ضلوع على منابذتنا * وهو في نشوزه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة * وفيما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردودة ﴿ فصل في مثله ايضا ﴾ ونبا بعد صيته بعد الخمول * وطلع سعده بعد الافول * وجمعت عنده الاموال * ووطئت عقبه الرجال * وتضرمت بحسده جوانح الاكفاء * وتقطعت لمنافسته انفاس النظراء * نزت به بطنته * فادركته شقوته * ونزغ به شيطانه * وامتدت في الغي اشطانه ﴿ فصل عن بختيار في ذكر عضد الدولة وما جرى بينهما ﴾ والله العالم انى مع ما عودنيه الله من الاظهار * واوجدنيه من الاستظهار * ومنحنيه من شرف المكان * وظل السلطان * وكثرة الاعوان * لأجزع في مناضلة عضد الدولة من ان اصيب الغرض منه كما اجزع من ان يصيب الغرض مني واكره ان اظفر به كما اكره ان يظفر بي واشفق من ان اطرف عيني بيدى * واتقى لحيني بنانى ﴿ فصل في ذكره ايضا ﴾ ان انتشار النظام اذا بدا والعياذ بالله تعالى لم يقف عند الحد الذى يقدر فلان ان يقف عنده * ولم يخصص الجانب الذى يظن انه بالجنة وحده * بل يدب دبيب النار في الهشيم * ويسرى كما يسرى النغل في الادم * وكثيرا ما تعدى الصحاح مبارك الجرب * ويتخطى الاذى الى المرتقى الصعب ﴿ فصل في ذكره ايضا ﴾ قد لحقنى من مولانا ما يلحق الرجل تدوى يمينه وهو دون ان يقطعها ليسلم له ما بعدها ويالها من خطة ما اصعبها واشنعها * وورطة ما

احرجها واضيقها * وبين ان يقضى عليها فيرمى الى ما هو اشظم من قدنها *
وامض من فقدها ﴿ فصل في ذكر النواد ﴾ عادوا الى الحضرة دود الانياب
الى افواهها * والاظفار الى براثنها * والنصال الى اجفانها * والسهام الى
كنائنها ﴿ فصل عن الخليفة في رعاية حقوق الآباء في الابناء واصطناع اولاد
الاولياء) وامير المؤمنين يذهب على آثار الائمة المهديين * وولاة المجتهدين *
في اقرار ودائعهم عند المترشحين لحفظها * والمضطلعين بحملها * من اولاد
اوليائهم وذرية نصحائهم اذ كان لا بد للاسلاف ان تمضى . وللاخلاف ان
تنمو . كالشجر الذى يغرس لدنا فيصير عظيما * والنبات الذى ينجم رطبا
فيعود هشيما * فالمصيب من تخير الغرس من حيث استنجب الشجر * واستحلى
الثمر * وتعهد بالعرف من طاب عنه الخبر * وحسن منه الاثر ﴿ فصل من
رسالة في وصف المتصيد والصيد ﴾ وخيلنا كالامواج المتدفقة * والاطواد
الموثقة * مشوفة عاطية * مستبقة جارية * تشتاق الصيد وهى لا تطعمه *
وتحن اليه كأنه فضيم تتضمه * وعلى ايدينا جوارح مؤللة المخالب والمناسر *
مذربة النصال والخناجر * طامحة الالحاظ والمناظر * عيدة المرمى والمطارح
زكية القلوب والنفوس * قليلة القطوب والعبوس * سابقة الاذناب * كريمة
الانساب . صلبة الاعواد . قوية الاوصال . تزيد اذا اطعمت شرها وقرما .
وتضاعف اذا اشبعت كلبا ونهما فبينا نحن سائرون . وفي الطلب ممعنون .
اذ وردنا ماء زرقاء طامية ارجاؤه . يبوح باسراره صفاؤه . ويلوح
في قراره حصاؤه . واذا فيه الطير به محدقة وغرائبه عليه واقعة . متغايرة
الالوان والصفات . مختلفة اللغات والاصوات . فمن صريح خلص وتهذب
نوعه ومن مشوب تهجن عرقه . فلما اوفينا عليها ارسلنا الجوارح اليها كأنها رسل
المنايا . او سهام القضايا . فلم نسمع الا مسميا . ولم نر الا مزكيا . وعدنا
لشأننا دفعات . واطلقناها مرات . ﴿ فصل منها ﴾ ثم عدلنا عن مطارح

الحِمام . الى مسارح الآرام . نستقرى ملاعبها . ونؤمّ مجامعها . حتى افضينا
الى سراب لاهية باطلائها . رائعة في اكلائها . ومعنا فهود اخطف من
البروق . والقف من الليوث . وامكر من الثعالب . وادب من العقارب .
وانزل من الجنادب . خمص الخصور قبّ البطون . رقش المتون . حمر
الآماق . خزر الاحداق . هرت الاشداق . عراض الجباه غلب الرقاب .
كاشرة عن انياب كالحراب ﴿ فصل منها ﴾ وكم من قبّر اطلقنا عليه بازيا
فعرج الى السماء عروجا * ولجّ في اثره تلجيجا * وكان ذلك يعتصم منه بالخالق *
وكان هذا يستطعمه من خالق * حتى غابا عن النظار * واحتجبا عن الابصار *
وصارا كالغيب المرجم * والظنّ المتوهم * ثم خطفه ووقع به وهما كهيئة الطائر
الواحد فاعجبنا امرهما * واطربنا منظرهما ﴿ فصل من رسالة في وصف الرمى
عن قسيّ البندق ﴾ مآرب الناس منزلة بحسب قربها من هزل اوجد * ومرتبة
على قدر استحقاقها من ذمّ او حمد * واذا وقع التأمل عليها والتدبر لها
وجد اولاها بان تعدّه الخاصة نزهة وملعبا * والعامة حرفة ومكتسبا * الصيد
الذى فيه جنة طلاب لذة ونظر * وحانية حصول مغنم وظفر * وقد اشتركت
الملوك والسوقة في استحلائه * واتفقت الشرائع المختلفة على استحلاله * ونطقت
الكتب المنزلة بالرخصة فيه * وبعثت المروّات على مزاولته وتعاطيه * وهو
رائض الابدان * وجامع شمل الاخوان * وداع الى اتصال العشرة منهم
والصحبة * وموجب لاستحكام الالفة بينهم والمحبة ﴿ فصل الى بعض الوزراء
في اهداء دواة ومرفع ﴾ قد خدمت مجلس سيدنا حرسه الله تعالى وآنسه
بدواة تداوى مرض عفاته * وتدوى قلوب عداته * على مرفع يؤذن بدوام
رفعته * وارتفاع النوائب عن ساحته ﴿ فصل من كتاب له الى الصاحب ﴾
كتبت اطال الله بقاء الصاحب هذا الكتاب وانا اودّ ان سواد عينى مداده
وبياضها طرسه * شوقا الى لالاء غرته وقرما الى تقبيل انامله وظماء الى ارتشاف

ساطع ﴿فصل من هذا الكتاب﴾ وما عسيت ان ابلغ في شكر سيدنا وحمده على ما اعلى له من بره ورفده * وجهدي يقصر عن عفوه * واسهابي يعجز عن وصفه * وهل انا في ذلك لو فعلته الا كمن جارى الحصان بالاتان * وواجه الغزالة بالذبالة * وقارع الحسام بالعصا * وبارى الدر بالحصى

(ما اخرج من شعره في الغزل) فمن ذلك قوله

توزد دمعي اذ جرى ومدامتي ... فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت ... جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

﴿وقوله في معناه﴾

جرت الجفون دما وكأسي في يدي ... شوقا الى من لج في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة ... يبكي دما وتشاكل اللونان
فكأن ما في الجفن من كأسي جرى ... وكأن ما في الكأس من اجفاني

﴿وقوله﴾

لست اشكو هواك يامن هواه ... كل يوم يروعني منه خطب
مر ما مر بي من اجلك حلو ... وعذابي في مثل حبك عذب

﴿وقوله﴾

ايها اللائم المضيق صدري ... لا تلمني فكثرة اللوم تغري
قد اقام القوام حجة عشقي ... وابان العذار في الحب عذري

﴿وقوله﴾

حذرت قلبي ان يعود الى الهوى ... لما تبدل بالنزاع نزوعا
فاجابني لا تخش مني بعد ما ... افلت من شرك الغرام وقوعا
حتى اذا داع دعاه الى الهوى ... اصغى اليه سامعا ومطيعا
كذبالة اخمدتها فكما دنا ... منها الضرام تعلقته سريعا

﴿وقوله﴾

مرضت من الهوى حتى اذا ما | بدا ما بي لاخواني الحضور
تكنفني ذوو الاشفاق منهم | ولاذوا بالدعاء وبالنذور
وقالوا للطبيب أشر فانا | نعدّك للمهمّ من الامور
فقال شفاؤه الرمان مما | تضمنه حشاه من السعير
فقلت لهم اصاب بغير عمد | ولكن ذاك رمان الصدور

﴿وقوله﴾

الى الله اشكو ما اتيت من الهوى | بجارية امسى بها القلب يلهج
اذا امتزجت انفاسنا بالتزامنا | توهمت ان الروح بالروح تمزج
كأني وقد قبلتها بعد هجعة | ووجدي ما بين الجوانح يلعج
اضفت الى النفس التي بين اضلعي | بأنفاسها نفسا الى الصدر تولج
فان قيل لي اختر ايما شئت منهما | فاني الى النفس الجديدة احوج

﴿وقوله﴾

احمشتها بالعتب عند لقائها | فتلفتت من شدة استحيائها
واستكملت صفة النور بطلعة | وبحلة صبغت بلون سمائها
فبهت انظر من لجين جبينها | متخفرا في لازورد ردائها

﴿وقوله﴾

هيفاء تحكي قضيبا | قد جمشته الرياح
تفترّ عن سمط درّ | عليه مسك وراح
جردتها واعتنقنا | كل لكل وشاح
باتت وكل مصون | لي من حماها مباح
في ليلة لم يعبها | في الدهر الاّ الصباح

﴿وقوله﴾

هيفاء كالغصن في رشاقته | لفاء كالدعص في كثافته

تجـتـرت والعشان يكتفهـا . فكانت البدر وسط هالتو

﴿ وقولـه ﴾

اقول وقد جردتها من ثيابها وعانقتها كالبدر في ليلة التمّ
لئن آلمت صدري لشدة ضمها لقد جبرت قلبي وان اوهنت عظمي

﴿ وقولـه ﴾

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد حفنا عليك اذاً ظلماً وعدوانا
الغصن احسن ما نلقاهُ مكتسيا وانت احسن ما نلقاك عريانا

﴿ وقولـه ﴾

يامن بدت عريانـة فرأيت كل الحسن منها
كانت ثيابك عورة فسترت بالتجريد عنها

﴿ وقولـه ﴾

ياقمـرا كالخشف في نظرته وكالقضيب اللدن في خطرته
خلتك صيدا صار في قبضتي فصرت من صيدي في قبضته
فديت من لاحظني طرفهـا من خيفة الناس بتسليمته
لما رأت بدر الدجا تائها وغاظها ذلك من شيمته
ازاحت البرقع عن وجههـا فردّت البدر الى قيمته

﴿ وقولـه ﴾

ما انس لا انس ليلـة الاحد والبدر ضيفي وامـرهُ بيدي
قبلت منهُ فما مجاجنهُ تجمع بين المدام والشهد
كأن مجـرى سواكه برد وريقهُ ذوب ذلك البرد

﴿ وقولـه ﴾

طيب عيشي في عناقك ووفاتي في فراقك
أنت لي بدر فـلا عشـت الى يوم محاقك

فاسقني الصهباء صرفا · او بمزج من رياقك
لا اريد الماء الا · عند غلي من عناقك

﴿ وقوله ﴾

كل الورى من مسلم ومعاهد · للدين منة نيلك اعدل شاهد
فاذا رآك المسلمون تيقنوا · حور الجنان لدى النعيم الخالد
واذا رأى منك النصارى ظبية · تعطو ببدر فوق غصن مائد
اثنوا على تثليثهم واستشهدوا · بك اذ جمعت ثلاثة في واحد
واذا اليهود رأوا جبينك لامعا · قالوا لدافع دينهم والجاحد
هذا سنا الرحمن حين ابانة · لكليمه موسى النبيّ العابد
وترى المجوس ضياء وجهك فوقه · مسودّ فرع كالظلام الراكد
فتقوم بين ظلام ذاك ونور ذا · حجج اعدّوها لكل معاند
اصبحت شمسهم فكم لك فيهمُ · من راكع عند الظلام وساجد
والصابئون يرون انك مفرد · في الحسن اقرارا لفرد ماجد
كالزهرة الزهراء انت لديهمُ · مسعودة بالمشترى وعطارد
فعلى يديك جميعهم مستنصر · في الدين من غاوى السبيل وراشد
اصلحتهم وفتنتني وتركتني · من بينهم أسعى بدين فاسد

(ما اخرج من شعره في الخمر وما يضاف اليه) فمن ذلك قوله

كوكب الاصباح لاحا · طالعا والديك صاحا
فاسقنيها قهوة تأ · سو من الهمّ جراحا
ذات نشر كنسيم الـ · ـروض غب القطر فاحا
يا غلامي ما ارى فيـ · ـها ولا فيك جناحا
حرم الماء وابعد · وان كان مباحا
اقراح انا حتى · اشرب الماء القراحا

وقوله في نبيذ تمر كدر يدور به ساق يشبهه بالعروس التي تجلى وتبرز امامها سوداء قبيحة لتكون كالعوذة لها وتكون محاسن العروس اظهر بازاء مقابحها

بنفسي مقبلا يهدي فتونا ... الى الشرب الكرام بحسن قد
وفي يده من التمري كأس ... كسوداء العروس امام خده

﴿وقولـه﴾

صفراء كالتبر جامها يقق ... شعاعها كالذبال يأتلق
كأن في كف من اتاك بها ... ضحى نهار سجى وسطه شفق

﴿وقوله من قصيدة شبه له فيها مجلس الانس بالمعركة﴾

ألاقي همومي في جحفل ... لها من مفاخي فيه فرار
فبادية من طوال القيا ... ن والناي وقلة مستعار
ومجلسنا حومة لم يجد ... لزحف الندامى اليها مدار
كأن فكاهاتهم اذ عات ... غماغم للحرب فيها شعار
كأن الكؤس بايدي السقا ... ة سيوف لها بالدماء احمرار
كأن مناديل اكتافهم ... حمائلها اذ عليهم تدار
كأن رجوم نحاباتهم ... سهام على الجيش منها نثار
كأن المجامر خيل جرت ... وقد ثار للند منها غبار
كأن السكارى رجال الوغى ... وقد عفرتهم هناك العقار
وقد جدلتهم جروح بهم ... وجرح المدامة فيها جبار
كأن تسكابها في الزجا ... ج حريق له من حباب شرار
فيالك من ماقط لي به ... بلاء وقول اليه يشار
ولما برزت الى القرم فيـ ... ـه ولي بالسرور وعليه اقتدار
جرى الضرب مختلفا بيننا ... فمات وعشت وقد نيل ثار

﴿وقوله من قصيدة﴾

رب عذراء راوحتني من الرا ح بعذراء تطرد الهمّ طردا
خندريس اذا المزاج علاها نظمت بالحباب للكأس عقدا
تترك البال ناعما واخا الشجـــو خليا وطائر اللهو سعدا
عبقتني بكأسها ذات دل دل قلبي الى الهوى فتعدى

﴿ وكتب الى صديق له يستدعيه ويصف ما عنده من روس الحملان
(والشراب والفستق للنقل والمطرب الممتنع فقال) ﴾

طباخنا صانع روسا يسقط في طيبها الخلاف
سيقة كاللجين لونا شهية كلهـا نظاف
واخذها في الرقاق يحكي صريع حي لـه لحاف
من بين عجل الى خروف تزهى بتنضيدها الصحاف
مختلفات القدود لكن لها باسنانها ائتلاف
وكلها راضـع صغير له على ضرعها اعتكاف
قد اسمنتهن امهات من طول ارضاعها عجاف
نسقى على ذاك روح دنّ ارق اماتها السلاف
عروس دنّ صفت وطابت لونا وطعما فما تعاف
كأن ابريقها لدينا ناكس راس به رعاف
والنقل من فستق جنيّ رطب حديث به القطاف
لي فيه تشبيه فيلسوف القاطة عذبـة خفاف
زمرد زانـه حرير في حق عاج لـه غلاف
ومسمع مطرب مليح بجرم عن مثله العفاف
يقتلني صاحيا ولكن في سكره ما به انتصاف
فصر الينا غدا بليل افديك من كل ما يخاف
فانت اصل السرور عندي وكل ما بعده مضاف

(ما اخرج من شعره في الاوصاف والتشبيهات) من ذلك قوله في الورد

وزائرة لنا في كل حول | لها حظان من حسن وطيب
تنال النفس حين تشم منها | منال العين من وجه الحبيب
كأن زمانها لعاشقيه | اذا طلعت شبابا من مشيب

﴿ وقال من قصيدة ﴾

اما ترى الورد قد حياك زائره | بنفحة نزحت عن كل مهجور
كأن انفاسه انفاس غالية | معتوقة خالطت انفاس مخمور
تفتحت وجنات في جوانبه | كأنما انتزعت من اوجه الحور

﴿ وقال في النرجس ﴾

رب يوم نعمت فيه غليلي | وهمومي بين الضلوع كمون
بوجوه مليحة بعيون | وعيون تخشى عليها العيون
تلك من نرجس نضير وهذى | من غوان وحسبى بهن جنون

﴿ وقال في وصف شامة كانت ﴾

كافورة جعلتها | لاسود العين غرض
حتى وددت انها | من ابيض العين عوض

﴿ وقال فيه ﴾

وشامة كالبدر عند اعتراضه | وكالكوكب الدري عند انفضاضه
يود سواد العين من شغف بها | لو اعتاضها مستبدلا من بياضه

﴿ وقال في الدجاجة ﴾

ومشيمة من نسل بطن | لم تكن من ظهر فحل
اهدت اليك جنينها | من غير تطريق بحمل
بل باقتناص حبائل | بثت لها وبرشق نبل
فغدت بضاعة تاجر | لا تشترى الا ببذل

فيها لنفس قوتها لكن بشم لا بأكل
حلّت محلاً لا ترى الا لذي الخطر الاجلّ

وقال في عتيدة الطيب

وعتيدة للطيب ان تستدعها تبعث اليك امامها ببشيرها
يلقاك قبل عيانها ارج لها فكأنه مستأذن لحضورها
نفحاتها لم تدر من كافورها تأتيك ام من مسكها وعبيرها
مزجت ببعض بعضها فتوحدت عن ان تقاس بشكلها ونظيرها
لا عيب فيها غير ان نسيمها مثل اللسان يذيع سرّ ضميرها

وقال في مدخنة

ومكروبة الاحشاء يعلو زفيرها وتعصف ريح الطيب بين فروجها
اذا روّحت عن نفسها بخروجها فللنفس مني راحة في ولوجها

وقال فيها

ومحرورة الاحشاء تحسب انها متيمة تشكو من الحب تبريحا
تناجيك نجوى بسمع الانف وحيها وتجهلة الاذن السميعة اذ يوحى
اذا استودعت سرًّا من الطيب مجملا اشاعته تفصيلا وافشته مشروحا
وان حاولت اخفاءه في ضميرها ابى عرفها الاّ اعترافا وتصريحا
يحرّق فيها العود عودا وبدأة فتأخذه جسما وتبعثه روحا

وقال فيها

ومجلس ندامه من النجوم عائمه
في جوّه سحابة لها الانوف شائمه
تثيرها مدخنة لحاضريه خادمه
داخلها مجمرة مثل القطاة الجاثمه
كأنها طارمة نبيها فتاة نائمه

تهدى لنا روائحها من الجنان قادمه
لنا عليها خلع من الذبول دائمه
لكنها عاريه تخرج منها راغمه

﴿ وقال عن لسان مدخنة محلاة وأمر بنقشها فيها ﴾

جمعت من خلقي وعرفي ما بين حسن وبين طيب
أدخل في الذيل من محب طورا وفي الكم من حبيب
فكم ترددت بين هذا وذا برغم من الرقيب

﴿ وقال في الغاليه ﴾

غالية تنمى لحام قد استعارت لباس قار
في قدح ينمى لسام من سنة البدر مستعار
جامع ما بين ذا وهذا قد اولج الليل في النهار

﴿ وقال فيها ﴾

غالية صرح عطارها في عجنها عن خالص النيه
تعزى الى نبت من مسكها وهي من العنبر شحريه
منشورة الطيب على انها في قدح البلور مطويه
كأنها فيه وقد حازها رومية حبلى بزنجيه

﴿ وقال في غلام له اسود شهر برشد ﴾

ابصرت في رشد وقد احببته رشدي ولم احفل بمن قد ينكر
يا لائمي على السواد تلومني من لونه وبه عليك المفخر
دع لي السواد وخذ بياضك انني ادرى بما آتي وما اتخير
مثوى البصيرة في الفؤاد سواده والعين بالمسود منها تبصر
والدين انت مناظر فيه بذا وكذاك في الدنيا بهذي تنظر
بسواد ذينك تستضيء ولو هما ابيضا تغشاك الظلام الاكدر

فغدا بياضك وهو ليل دامس وغدا سوادى وهو فجر انور

﴿ وقال فيه ﴾

قد قال رشد وهو اسود للذى ببياضه استعلى علوّ مباين
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو انّ منى فيه خالا زانه ولو انّ منه فيّ خالا شانني

﴿ وقال فيه يخاطبه ﴾

لك وجه كأن يمناك خطته بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد الموالى
فبمالى افديك ان لم تكن لى وبروحى افديك ان كنت مالى

﴿ وقال في الشمعه ﴾

وليلة من محاق الشهر مدجنة لا النجم يهدى السرى فيها ولا القمر
كلفت نفسى بها الادلاج ممتطيا عزما هو الصارم الصمصامة الذكر
الى حبيب له في القلب منزلة ما حلها قبله سمع ولا بصر
ولا دليل سوى هيفاء مخطفة تهدى الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الذهب الابريز اثمر في اعلاه ياقوتة صفراء تستعر
تأتيك ليلا كما يأتى المريب فان لاح الصباح طواها دونك الحذر

﴿ وقال في وصف القبجة وارسلها الى ابى الفرج الببغا ﴾

انعت طارونية الثياب لابسة خزّا على الأهاب
تصبغت اصبغ التصابى وابرزت وجها بلا نقاب
ريان من محاسن الشباب مكحولة العينين كالكعاب
مخموسة الحاجب بالخضاب منقارها احمر كالعناب
كأنما تسقى دم الرقاب محذورة محمية الجناب

لها على الارجل في الاعقاب حملات ليث من ليوث غاب
اقفاصها كحبس المجاب مدورات الشكل كالقباب
نسمعنا منها وراء الباب تمتمة بالقاف في الخطاب
كأنما تقرأ من كتاب مكروزة زادت على الحساب
قهقهة الابريق بالشراب ملآن منكبا على الاكواب
اهلا بصياد لها جلاب جاء بها كريمة النصاب
ربيبة الجبال والهضاب كريمة الاعراق والانساب
لم تدر ما بادية الاعراب غريبة صارت من الاحباب
دونك ياذا المفخر اللباب ارجوزة من صنعة الكتّاب
باكورة من ثمر الالباب وتحفة من تحف الآداب
هدية الاتراب للاتراب قل ما ترى فيها ولا تحابي
هل خلصت من هجنة وعاب وسلمت من عيبة العياب
ام خلتها اشبه بالصواب فهات ما عندك من جواب

﴿ وقال في الخطاطيف ﴾

وهندية الاوطان زنجية الخلق مسودة الاثواب محمرة الحدق
كأن بها حزنا وقد لبست له حدادا واذرت من مدامعها العلق
اذا صرصرت صرت بآخر صوتها كصر ملوى العود بالوتر محرق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

﴿ وقال في البق والبراغيث والبيت الاخير املح ما سمعت في معناه ﴾

وليلة لم اذق من حرها وسنا كأن في جوها النيران تشتعل
احاط بي عسكر البق ذو لجب ما فيه الا شجاع فاتك بطل
من كل سائلة الخرطوم طاعنة لا تحجب السجف مسراها ولا الكلل
طافوا علينا وحر الصيف يطبخنا حتى اذا طبخت اجسامنا اكلوا

(ما اخرج مما قاله في البصرة) وكان خرج اليها في صباه ليستوفي مالا على ضامنها من ذلك قوله

ليس يغنيك في الطهارة بالبصـــرة ان خانت الصلاة اجتهاد
ان تطهرت فالمياه سلاح او تيممت فالصعيد سماد

﴿ وقال فيها ﴾

طاب نفسي على المقام ببغدا د وشربي من ماء كوز بثلج
نحن بالبصرة الذميمة نسقى شر سقيا من مائها الاترجي
اصفر منكر ثقيل غليظ خاثر مثل حقنة القولنج
كيف نرضى بشربه وبخير منه في كنف ارضنا نستنجي

﴿ وقال في قصر روح بها ﴾

احسب اليَّ بقصر روح منزلا شهدت بنيته بفضل الباني
سور علا وتمنعت شرفاتـه وكأن احداهنَّ هضب ابان
وكأنما يشكو الى زواره بين الخليط وفرقة الجيران
وكأنما يبدو لهم من نفسه اطراف محزون الحشى حرَّان

﴿ وقال عند رحيله عنها ﴾

توليت عن ارض البصيرة راحلا وافئدة الفتيان حشو حقائب
منازل تقرى ضيفها كل ليلة بامثال غزلان الصريم الربائب
اقمت بها سوق الصبا والندى معا لعاشقة حرى وحيران لاعب
فما تظهر الاشواق الأ صبائبي ولا تستر الجدران الأ حبائبي

(ما اخرج من شعره في والدته واولاده) قال

اسرة المرء والداه وفيما بين حضنيهما الحياة تطيب
فاذا ما طواهما الموت عنه فهو في الناس اجنبيٌّ غريب

﴿ وقال وقد عتب على بعض ولده ﴾

ارفق على أبني اذا ما عقني حذرا … عليه ان يغضب الرحمن من غضبي
ولست ادري بما استحققت من ولدي … اقذاء عيني وقد قررت عين ابي

﴿ وله من رقعة يلتمس فيها من بعض الرؤساء اجراء الرزق لبعض ولده ﴾

وما انا الا دوحة قد غرستها … وسقيتها حتى تراخى بها المدى
فلما اقشعر الجلد منها وصوحت … اتتك باغصانها تطلب الندى

﴿ وكتب الى بعض الرؤساء قصيدة في انفاذه ابنه اليه ليستخدمه فمنها ﴾

بعثت اليك ابني وبالله انه … لاحلى من النفس المقيمة في جنبي
وهل انا الا نسخة في اصلة … وهل هو الا كالمحرر في الكتب
وفي النسخة السوداء ما انت عارف … من المحو والاصلاح والحك والضرب

﴿ اخذ المعنى من قول ابن الرومي ﴾

فقال لا تلحينا في تفاوتنا … فاننا كتب آباؤنا نسخ

وهذا الذي يرضيك مرئ ومخبرا … ويمضي مضاء السهم والصارم العضب
وشتان بين العود ايبس وانحنى … وبين النبات الغض والغصن الرطب
فدونك فاقبله وثق منه بالذي … يراد من العبد المناصح للرب
وجرده من غمد التقبض باسطا … وجربه فالتجريب عن رشده ينبي

﴿ وقال وقد رأى ولدا لولده مترعرعا ناشئا ﴾

ابو علي محسن كبدي … وقد نشا من فتاه لي خلب
كأن هذا وذاك اذ نسبا … مني سواد يضمه قلب
لا زلت القى الخطوب دونهما … حتى كأني عليهما حجب

﴿ وقال يرثي ابا سعيد سنانا ابنه ﴾

اسعداني بالدمعة الحمراء … جل ما حل بي عن البيضاء
يؤلم القلب كل فقد ولا مثـ … ـل افتقاد الآباء للابناء
هد ركني مثوى سنان وقد كا … ن يهد الاركان من اعدائي

عكست فيك دعوتي اذ افدّ بسك برغمي فصرت انت فدائي
انما كنت فلذة من فؤادي   خطفتها المنون من احشائي
كنت مني وكنت منك اتفاقا   والتئاما مثل العصا واللحاء
كنت في اليتم في اجمل مني   فيك للثكل في اوان فنائي
ولئن كان في اخيك واولا   دكما ما ينفض من برحائي
فلعمري لربما هيجوا الشو   ق فزادوا في لوعتي وبكائي

الم فيه بقول ابن الرومي ولم يحسن بعض احسانه

واني وان متعت بابنيَّ بعدهُ   لذاكرهُ ما حنت النيب في نجد
واولادنا مثل الجوارح ايها   فقدناه كان الفاجع البيّن الفقد
لكلّ مكان لا يسدُّ اختلالهُ   مكان اخيه من جزوع ومن جلد
هل العين بعد السمع تكفي مكانهُ   ام السمع بعد العين يهدي كما تهدي

﴿ وكتب اليه ولده ابو علي المحسن يسليه في احدى نكباته ﴾

لا تأس للمال ان غالته غائلة   ففي حياتك من فقد اللهى عوض
اذ انت جوهرنا الاعلى وما جمعت   يداك من تالد او طارف عرض

﴿ فاجابه بهذه الابيات ﴾

يا درة انا من دون الردى صدف   لها اقيها المنايا حين تعترض
قد قلت للدهر قولا كان مصدرهُ   عن نية لم يشب اخلاصها مرض
دع المحسّن يحيا فهو جوهرة   جواهر الارض طرًّا عندها عرض
فالنفس لي عوض عما اصبت به   وان اصبت بنفسي فهو لي عوض
اتركه لي واخاهُ ثم خذ سلبي   ومهجتي فهما مغزايَ والغرض

(ما اخرج من شعره في الفخر) قال

ايسر جودي انني كلما   اسرفت في السكر ولا ادري
ندمت في صحوي على كل ما   ابقيت من ماليَ في سكري

﴿ وقال في صباه ﴾

لقد علمت خيل هذى الخيا م ونسوانها القاصرات الغوانى

بانى يشفاه صدور الجميع واكرم من ضمه الخافقان

اسرّ القرينة ليل العنا ق وافتك بالقرن يوم الطعان

فبطن الحصان وظهر الحصا ن عليّ بما قلته يشهدان

﴿ وقال من قصيدة ﴾

وقد علم السلطان اني لسانه وكاتبه الكافى السديد الموفق

اوازره فيما عرا وامده برأي يريه الشمس والليل اغسق

يجدد بي نهج الهدى وهو دارس ويفتح بي باب النهى وهو مغلق

فيمناي يمناه ولفظي لفظه وعيني له عين بها الدهر يرمق

ولى فقر تضحى الملوك فقيرة اليها لدى احداثها حين تطرق

اردّ بها رأس الجموح فينثنى واجعلها سوط الحرون فيعنق

فان حاولت اطفا فماء مروّق وان حاولت عنفا فنار تألق

يسلم لى قسّ وسحبان وائل ويرضى جرير مذهبي والفرزدق

فيغضى لنثرى خاطب وهو مصقع ويعنو لنظمى شاعر وهو مفلق

معان لو الاعشى رآهن لم يقل وبات على النار الندى والمحلق

﴿ وله من قصيدة قالها في الحبس ﴾

يعيرني بالحبس من لو يحله حلولى اطالت واشمخرت مراكبه

ورب طليق اطلق الذل رقه ومعتقل عان وقد عز جانبه

وانى لقرن الدهر يوما تنوبنى سطاه ويوما تنجلى بي نوائبه

ومن مد نحو النجم كيما يناله يدا كيدى لاقته ايد تجاذبه

ولا بد للساعى الى نيل غاية من المجد من ساع تدب عقاربه

وانى وان اودت بمالي نكبة نظيريَ فيها كل قرم اناسبه

فما كنت كالقسطار يثرى بكيسهِ ويملق ان انحى على الكيس سالبه
ولكن كليث الغاب ان رام ثروة حوتها له انيابهُ ومخالبه
يبيت خميصاً طاوياً ثم يغتدى مباحا له من كل طعم اطائبه
كذلك مثلى نفسهُ راس مالهِ بها يدرك الربح الذى هو طالبه
والمال آفات يهنأ ربهُ بها ان تخطتهُ اليهِ مصائبه
ومن يكن السلطان فيهِ خصيمهُ فلا عار في الغصب الذى هو غاصبه
وما ضرّني ان غاض ما ملكت يدى وفي فضل جاهي ان تفيض مذانبه
اذا كان مالى من طريف وتالد قتيل يديّ فضلى فمفنيهِ جالبه
ولى بين اقلامى ولبى ومنطقى غنيً قلما يشكو الخصاصة صاحبه

(ما اخرج من شعره في المدح) قال في المهلبي الوزير

قل للوزير ابي محمد الذى قد اعجزت كل الورى اوصافهُ
لك في المحافل منطق يشفى الجوى ويسوغ في اذن الاديب سلافهُ
فكأن لفظك لؤلوء متخل وكأنما آذاننا اصدافهُ

وقال فيهِ من قصيدة

وكم من يد بيضاء حازت جمالها يد لك لا تسودّ الاّ من النقش
اذا رقشت بيض الصحائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمس

وله من قصيدة فيهِ

وتعلقت بالرئيس الذى صر ت رئيسا مذ عدنى في العبيد
والوزير الذى غدا وزراء المـــلك ركنا لعزه الموطود
اريحيّ مهلبيّ سعيد الجد صافي الجدوى كريم الجدود
واذا استنطق الانامل جادت ببنان كالجوهر المنضود
في سطور كأنما نشرت يمنــاهُ منها عصائبا من برود
فقر لم يزل فقيرا اليها كل مبدى بلاغة ومعيد

يغتدي البارع المفيد لديها لاحقا بالمقصد المستفيد
ببيان شاف ولفظ مصيب واختصار كاف ومعنى مديد

﴿ وكتب اليه وهو بدجلة البصرة متوجها الى عمان ﴾

لقد كنفت منك السعود موفقا مصادرهُ محمودة والموارد
كأنيَ بالبحر الذي خيف هولة وقد خاف حتى ماؤهُ فيه جامد
يرى منك بحرا زاخرا فوق متنه فيصبح جاري موجه وهو راكد
كأن عصا موسى بكفك فوقة وقد خرّ اعظاما لها وهو ساجد
ستعنو لما تبغي ظهور صفائه وتبلغ ما تهوى وجدك صاعد
فلا تخش من صرف النوائب نبوة فنصرك محتوم عليه شواهد
اذا عادة الله التي انت عارف تذكرتها هانت عليك الشدائد

﴿ وقال في فاصد من غير علة ﴾

تنبع جود لا دمٌ من يمينه فاضحى لكي يعطي الاطباء فاصدا
وليس به ان يفصد العرق حاجة ولكنه يغو المحامد قاصدا
يسبب اسباب الندى لعفاته ويرقبها مستفرصا ومراصدا

﴿ وقوله في معناه ﴾

لجت يمينك بالندى فبنانها ابدا يفيض على العفاة عطاء
حتى فصدت وما بجسمك حاجة كيما تسبب للطبيب حباء
ولقد ارقت دما زكيا من يد حقنت بتدبير الامور دماء
تجري العلا في عرقه جري الندى في عوده فهو اللباب صفاء
لو يقدر الاحرار حين ارقته جعلوا لــه حب القلوب وعاء
فانعم وعش في صحة وسلامة تحيي الوليّ وتكبت الاعداء

﴿ وكتب الى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة قصيدة منها ﴾

اهلا باشرف اوبة واجلّها لأجلّ ذي قدم يلاذ بنعلها

فرشت

فرشت لك الترب التى باشرتها بشفاهها مين كهلها او طفلها
لم تخط فيها خطوة الا وقد وضعت لرجالك قبلة من قبلها
واذا تذللت الرقاب تقربا منها اليك فعزها في ذلها

ولهُ من قصيدة

لا تحسب الملك الذى اوتيتهُ يفضى وان طال الزمان الى مدى
كالدوح في افق السماء فروعه وعروقة متولجات في الندى
في كل عام تستجد شبيبة فيعود ماء العود فيهِ كما بدا
حتى كأنك دائر في حلقة فلكية في منتهاها المبتدا

وكتب الى الوزير ابي عبد الله بن سعدان

ثنائيَ لو طوّلتهُ لك قاصر وطولك لو قصرتهُ لىَ باهر
فكيف نهوضى حين لا ابلغ المدى بجهدى وعفو الجود لى منك غامر
وما زلت من قبل الوزارة جابرى فكن رائشى اذ انت ناه وآمر
امنت بك المحذور اذ كنت شافعا فبلغنى المأمول اذ انت قادر
لعمرى لقد نلت المنى بك كلها وطرفى الى نيل المنى بك ناظر

كأنهُ عكس قول محمد بن ابي يزيد المهلبي

بلغت الذى قد كنت آملهُ بكم وان كنت لم ابلغ لكم ما اؤمل

وكتب الى الصاحب

لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها يمناك عند وصولها
وتودُّ عينى انها قرنت ببعض فصولها
حتى ترى من وجهك الـميمون غاية سؤلها

ولهُ من قصيدة

نعم الله كالوحوش وما تأ لف الا الاخاير النساكا

نفرتها آثار قوم وصير ... ت لها البرّ والتقى اشراكا

﴿ وله في عبد العزيز بن يوسف ﴾

ابو قاسم عبد العزيز بن يوسف ... عليه من العلياء عين تراقبه

روى ورعى لما روى قول قائل ... وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه

﴿ وقال لبعض الوزراء ﴾

انت الوزير الذي الدنيا تناط به ... واهلها تبع من دون وخول

تظل بالعزم ملء الارض اجمعها ... كانك النصل والدنيا لك الحلل

(ما اخرج من شعره في التهاني والتهادي) كتب الى عضد الدولة قصيدة يهنيه بالفطر منها

لم اطوّل في دعوتي للمليك ... طوّل الله في السلامة عمره

بل تلطفت باختصار محيط ... بالمعاني لمرتب تأمل امره

فهي مثل الحروف من عدد المسند قليل قد انطوت فيه كثره

جمع الله كل دعوة داع ... مستجاب دعاؤه فيك صبره

واعاد العيد الذي زاره العا ... م بأمر يحوزه ومسرّه

واراه الآمال فيه ولقا ... ء سعاداته ووفاه اجره

﴿ وله من قصيدة يهنيه بالفطر منها ﴾

يا ماجدا يده بالجود مفطرة ... وفوه من كل هجر صائم ابدا

اسعد بصومك اذ قضيت واجبه ... نسكا ووفيته من شهره العددا

واسحب بذا العيد اذيالا مجدّدة ... واستقبل العيش في افطاره رغدا

وانعم بيومك من ماض قررت به ... عينا ومنتظر يفضي اليك غدا

وفز بعمرك ممدودا وملكك مو ... طودا ونل منها الحد الذي بعدا

حتى ترى كرة الارض البسيطة في ... يمناك مملوّة ارجاؤها رشدا

وحولك الفلك الدوار متبعا ... اوطار نفسك لا يألوك مجتهدا

﴿ وله في الوزير المهلبي قصيدة عيدية ﴾

اسيدنا هنئت نعماك بالفطر ووقيت ما تخشاه من نوب الدهر
مضى الصوم قد وفيته حق نسكه ووفاك مكتوب المثوبة والاجر
كلفت بذكر الله فيه فلا تزل من الله فيما ترتجيه على ذكر
هجرت هجود الليل فيه تهجدا وصبرا على طول القراءة للفجر
فلو نطقت ايامنا باعتقادها لناجتك لفظا بالدعاء وبالشكر
وللفطر رسم للسرور وسنة ومثلك من احيا لنا سنة الفطر
ولا بد فيه من سماع وقهوة نقضي بها الاوطار من لذة السكر
نواصل قصفا بين يوم وليلة دراكا فنستوفي الذى فات في الشهر
فمر بالذى نبغي وكن عند ظننا فلا زلت فينا نافذ النهي والامر
وعاد اليك العيد حتى تملة باقصر يوم طاب في اطيب العمر
اخذه من قول ابن الرومي* وليطل عمرك مسرو را بايام قصار

﴿ وله في بعض الوزراء ﴾

يصوم الوزير الدهر عن كل منكر وليس لهذا الصوم عيد ولا فطر
ويفطر بالمعروف والجود والندى وليس لهذا الفطر صوم ولا حظر
فاكرم به من صائم مفطر معا توافى لديه الأجر والحمد والشكر

﴿ وله ﴾

اذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم لبعضهم وتمادى القول واتسعا
فصير الله ما من فضله سألوا فيه لسيدنا الاستاذ مجتمعا
حتى يكون دعائي قد احاط له بكل ذلك مرفوعا ومستمعا

﴿ وله في المطهر بن عبد الله ﴾

عيد اليك بما تحب يعود بطوالع اوقاتهن سعود
متباركات كل طالع ساعة يوفي على ما قبله ويزيد

يأتيك من ثمر المنى بغرائب ... معدومها لك حاصل موجود
قضيت شهر الصوم بالنسك الذي ... هو منك معروف له معهود
أكثرت فيه من تهجد خاشع ... ما تطمئن بمقلتيه هجود
فاشرب وسق عصابة قدمسها ... عطش وجهد في الصيام جهيد
اروبها جودا فروّ مشاشها ... راحا فمنك الجود والناجود
وتمل عيشك في سرور دائم ... سرباله ابدا عليك جديـــد

وقولـــه

ياسيدا اضحى الزما ... ن بأسره منه ربيعا
ايام دهرك لم تزل ... للناس اعيادا جميعا
حتى لأوشك بينهـــا ... عند الحقيقة ان يضيعا
فاسلم لنا ما اشرقت ... شمس على افق طلوعا
واسعد بعيد ما يزا ... ل اليك معتقدا رجوعا

وله من قصيدة في عضد الدولة

اسلم ودم للرتبة العلياء ... وتمل ملكك في امدّ بقاء
واستقبل العيد الجديد بغبطة ... ومسرة و زيادة ونمـــاء
وكفاك من نحر الاضاحي فيه ما ... نحرت يمينك من طلا الاعداء
بهمٌ تعفر كالبهائم جمجمت ... اشلاؤها في حومة الهيجاء
حرمت ما كلها علينا واغتدت ... حلاً لوحش القفر والبيـــداء
هذى مناسكك التى قضيتها ... بالسيف او بالصعـــدة السمراء
ووراء ذلك للعفاة منائح ... هطلت هطول الديمة الوطفاء
ومواهب ومناقب ومفاخـــر ... ومآثر اوفت على الاحصاء

وقوله من اخرى

صلّ ياذا العلا لربك وانحر ... كل ضـــدّ وشانئ لك ابتر

انت اعلى من تكون اضاحيـــك قروما من الجمال تعفر
بل قروما من الملوك ذوى السو دد تجانبها امامك تنثر
كلما خرّ ساجدا لك رأس منهم قال سيفك الله اكبر

﴿ وكتب الى الشريف الموسوى في الاضحى ﴾

مرجيك وصابيكا * بذا الاضحى يهنيكا * ويدعو لك والله مجيب ما دعا فيكا
وقد اوجز اذ قا * ل مقالا وهو يكفيكا * اراني الله اعدا * ك في حال اضاحيكا

﴿ وكتب الى صمصام الدولة يهنيه بالاضحى ﴾

ياسنة البدر في الدياجي وغرة الشمس في الصباح
صمصام حرب وغيث سلم ناهيك في البأس والسماح
اسعد بفطر مضى واضحى وافاك باليمن والنجاح
وانحر اعادى بني بويه بالسيف في جملة الاضاحى
فالكل منهم ذوو قرون يصلح للنبح والنطاح

﴿ وكتب في يوم مهرجان مع اصطرلاب اهداه الى عضد الدولة ﴾

اهدى اليك بنو الآمال واحتفلوا في مهرجان جديد انت مبليه
لكنّ عبدك ابراهيم حين رأى علوّ قدرك عن شيء يدانيه
لم يرض بالارض مهداة اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه

﴿ وكتب اليه مع زيج اهداه ﴾

اهديت محتفلا زيجا جداوله مثل المكاييل يستوفى بها العمر
فقس به الفلك الدوار واجر كما يجرى بلا اجل يخشى وينتظر

﴿ وكتب اليه في يوم نيروز مع رسالة هندسية من استخراجه ﴾

ايا مالك الارض الذي ليس بينه وبين مليك العرش مثل يقارنه
رأيت ذوى الآمال اهدوا لك الذى تروق العيون الناظرات محاسنه
وحولك خزّان يحوزونـــه وما له منك الا لحظ طرف يعاينه

ولكنني اهديت علما مهذبا يروق العقول الباحثات بواطنه
وخير هدايانا الذي ان قبلته فليس سوى تامور قلبك خازنه

﴿ وكتب اليه من الحبس وقد اهدى اليه درهمين خسروانيين وكتاب (المسالك والممالك في دفترين) ﴾

اهدى اليك بحسب حا لي في الخصاصة درهمين
وبحسب قدرك دفتريـن هما جميع الخافقين
فاذا فتحتهما رأيـت بيان ذاك بلحظ عين

﴿ وكتب اليه من الحبس مهرجانية مع درهم خسرواني وجزء من كتاب ﴾

تصبح بعزّ واعتلاء جدود وابشر بخير واطراد سعود
وقل مرحبا بالمهرجان وحيه بطلعة بسام اغرّ مجيد
له زورة في العام ما زال يومها كفيلا بحظي سيد ومسود
فيحظى بفخر من علاك مجدّد وتحظى بعمر في مداه جديد
تراهُ اذا ما جاء طامح مقلة اليك وان ولى فثانيَ جيد
اتتك الهدايا فيه بين موفر على قدر المهدى وبين زهيد
فبان على يمناك حين مددتها تكلف فياض اليدين مفيد
تقاعس عن بسط القبول ولم تكن لها عادة الا ببسطة جود
ولكن اذا اهدى لك الله نعمة مددت لها كفيك مد رشيد
وقد نزلت منه اليك هدية بمهرجان ما مخصوصها ببعيد
وما بيننا الا المسافة فانتظر ورود بشير فوق ظهر بريد
ولما رأيت الله يهدى وخلقه تجاسرت واستفرغت جهد جهيد
فكان احتفالي في الهدية درهما يطير من الانفاس يوم ركود
وجزأ لطيفا ذرعه ذرع محبسي وتقييده بالشكل مثل قيودي
ألا طف مولانا وكالماء طبعة تسلسل من عذب النطاف برود

زلالا على المستعطفين وجلمدا على كل عرّيض الله مريـد

وكتب اليه في يوم نيروز

تهنّ بهذا اليوم واحظ بخيره وكن ابدا بالعود منة على وعد
ارى الناس يهدون الهدايا نفيسة اليك ولم يترك ليَ الدهر ما اهدى
سوى سكر يحلو لك العيش مثلهُ وآس اخي عمر كعمرك ممتـدّ
وبينهما من ضرب قومك درهم وابيات شعر من ثنائي ومن حمدى
فان كنت ترضى ما به انبسطت يدى وتقبله مني فهذا الذى عندى

وكتب اليه

تعذّر ديناري عليّ ودرهمي فلاطفت مولانا ببيتين من شعرى
وكم بيت شعر زاد بالذكر قدره على بيت مال من لجين ومن تبر

وكتب الى صمصام الدولة

دامت لمولانا سعاداته موصولـة دائمـة تترى
ونال ما امّل من ربـه في هذه الدار وفي الاخرى
وزاده النيروز في ملكه عزًّا وفي دولته نصرا
لما رأيت الناس لم يتركوا فيما ادعوا نظما ولا نثرا
اعملت فكرى في دعاءلهُ يجمع ما جاءوا به طرًّا
فقلت بيتا واحدا كافيا لم يعد في مقداره سطرا
لا زالت الدنيا له منزلا يأويه والدهر له عمرا

وكتب اليه مع اصطرلاب اهداه

يعزّ عليّ ان اهدى نحاسا الى من فيض راحته نضار
ولكنّ الزمان اجتاح حالى وانت عليه لى اذ جار جار

وكتب الى بعضهم مع فنجان صفر

نهدى النحاس الى مولى انامله تهدى النضار الى العافين منتهبا

وكان يلزمنا لولا التعذر ان — يكون اهداؤنا من عين ما وهبا
لكن بعدي عن جدواه اصفرني — من كل خير فصار الصفر لي نشبا
وسوف اظفر من اخلاط نائله — بالكيمياء فيضحي صفرنا ذهبا
فليبسط الان عذر الستاساً له — في قابل ان انل من خدمة سببا
فقد جرى الماء في عودي بدولته — وكان من قبله مستيبسا حطبا
واقبلت نحويَ الآمال آتية — من بعد ما ازمعت من ساحتي هربا

وكتب في يوم نيروز وقد اهدى بطيخة كافور

اسعد وزير الملك بالنيروز ما — سجعت مطوّقة على اعوادها
وافى فانجز وعد عام اول — بيامن ستكرّ من ميعادها
تهدى اليك به هدايا كلها — من راحتيك حقيقة استمدادها
فتمد كفا نحوها نشأت على — ارفاد ايدي الناس لا استرفادها
عاداتها اعطاء ما قد اعطيت — اكرم بعادتها وبالمعتادها
ولقد طلبت فلم اجد شيئا سوى — كافورة لم آل في اعدادها
وبديع ابيات اذا هي انشدت — نفقت بضاعتها على نقادها
فالصبح من تلك ابيضاض اديها — والليل من هذي اعتكار مدادها
ولو انني مكنت من عيني التي — هي بعض حقك يا معيد رقادها
لسبكت كافوري بشحم بياضها — وكتبت ابياتي بذوب سوادها

وكتب الى المطهر بن عبد الله يهنيه باليوم الاجود

نل المنى في يومك الاجود — مستنجحاً بالطالع الاسعد
وارق كمرقى زحل صاعدا — الى المعالي اشرف المصعد
وفض كفيض المشتري بالندى — اذا اعتلى في برجه الابعد
وزد على المريخ سطوا بمن — عاداك من ذي نخوة اصيد
واطلع كما تطلع شمس الضحى — كاسفة للحندس الاسود

وخذ من الزهرة افعالها في عيشك المقتبل الارغد
وضاه بالاقلام في جريها عطارد الكاتب ذا السودد
وباه بالمنظر بدر الدجى والفضلة في مجده وازدد
واسلم على الدهر ولا تخش من مكروهه الرائح والمغتدي
ذا مهجة آمنة للردى ما امنته مهجة الفرقد

﴿ وكتب الى بعض الروساء يهنيه بخلعة سلطانية ﴾

فرم علته ملابس العلياء فعلا على النظراء والاكفاء
اهدت الي سرورها مثل الذي اهدى مساءتها الى الاعداء
ومن العجائب انني هنأته وانا المهنى فيه بالنعماء
لا زال يفترع المراتب صاعدا حتى يجوز محلة الجوزاء

﴿ وكتب الى الوزير ابي نصر سابور بن ازدشير يهنيه بالخروج من الاستتار ﴾

صح ان الوزير بدر منير اذ توارى كما توارى البدور
غاب لا غاب ثم عاد كما كا ن على الافق طالعا يستنير
لا تسلني عن الوزير فقد نبـ ـئت بالوصف انه سابور
لا خلا منه صدر دست اذا ما قر فيه تقر منه الصدور

﴿ وكتب اليه وقد اعيد الى الوزارة بعد ان صرف عنها ﴾

قد كنت طلقت الوزارة بعدما زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت لغيرك تستحيل ضرورة كيما يحل الى ذراك رجوعها
فالان آلت ثم آلت حلفة ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

(ما اخرج من شعره في الهجاء) قال

يا جامعا للخلال * قبيحة ليس تحصى * نقصت من كل فضل * فقد تكاملت نقصا
لو أن للجهل شخصا * لكنت للجهل شخصا

﴿ وقال ﴾

ايها النابج الذى يتصدى بقبيح بقولـة لجوابي
لا تؤمل انى اقول الك اخسأ لست اسخوبها لكل الكلاب

﴿وقال﴾

ياذا الذى صام عن الطعم ليتك قد صمت عن الظلم
هل ينفع الصوم امرأ ظالما احشاؤه ملأى من الاثم

﴿وقال﴾

ابو الفضل اذا يحـصل فيما بيننا فضل
وما نؤثر ان يد خل في شطرنجنا بغل

﴿وقال في انسان ساقط لبس عمامة سرية﴾

يامن تعمم فوق رأس فارغ بعمامـة مرويـة بيضاء
حسنت وقبح كل شيء تحتها فكأنها نور على ظلماء
لما بدا فيها اطلت تعجبي من شرّ شيء في اجلّ اناء
لوانني مكنت مما اشتهى وارى من الشهوات والآراء
لجعلت موضعها الثرى وجعلتها في رأس حرّ من ذوى العلياء

﴿وقال﴾

ألا قل لأهل الدولة النذلة التى ثوى داؤها فينا واعيا دواؤها
لقد كبّت الدنيا على ام وجهها فنحن لها ارض وانتم سماؤها
فلا تفرحوا بالحظ منها فانـه قليل على هذا الحال بقاؤها

﴿وقال﴾

وراكب فوق طرف * كأنه فوق طرفى * له قذال عريض * يجل عن كل وصف
يذوب شوقا اليه * نعلى وخفى وكفى

﴿وقال﴾

قرن ابن هرون قد تمادى علوه فالغيور غيره

فكاشفتهُ البظراء جهرا بفسقها حين قلّ خيره
خلت بهِ للنكاح يوما فقام حرها ونام ايره

﴿ وقال ﴾

يبدي اللواط مغالطا وعجانهُ ابدا لاعراد الورى مستهدف
فكأنهُ ثعبان موسى اذ غدا لحبالهم وعصيهم يتلقف

﴿ وقال ﴾

يارب علج اعلج مثل البعير اهوج
ذي فيشة عظيمة ان دخلت لم تخرج
رأيتهُ مطّلعا من خلف باب مرتج
وتحتهُ دنية تذهب طورا وتجي
فقلت قاضي ايدج فقال قاضي ايدج

﴿ وقال في رئيس امرد ﴾

وارعن من سكر الحداثة ما صحا دفعنا الى تعظيمهِ وهو ما التحى
لهُ همة لكنها في خناره فما يطلب العلياء الاّ لينكحا
فلو ان ما قاسى من الاير دبره يقاسيهِ من سير المعلم افلحا

﴿ وقال في انسان شريف الاصل وضيع النفس ﴾

قل للشريف المنتمي للغرّ من سرواتهِ
آبائهِ وجدوده والزهر من امّاتهِ
وهو الوضيع بنفسهِ وعيوبهِ وهناتهِ
والظاهر السوّات في اخلاقهِ وصفاتهِ
لا تجرينّ من الفخا ر الى مدى لم تأتهِ
شاد الاولى لك منصبا قوّضت من شرفاتهِ
وابوك متصل بهِ فعققتهم بيتاتهِ

ان الشريف النفس ليست تلك من فعلاتـه
والعود ليس باصله لكنـه بنبـاتـه
والماء يفسد ان خلطـت اجاجه بفراتـه
واحق من نكسته بالصفع من درجاتـه
من مجده من غيره وسفالـه من ذاتـه

﴿وقال في هجاء ابخر﴾

انى بليت بقرنان يساررني سيان عندي مجشاهُ ومفساهُ
القبر نكهته والسمّ ريقته والموت عشرته والبخر نجواهُ

﴿وفي المعنى﴾

في ابي الفضل من الـنقص ضروب وصنوف .
رجل في وعده خلـف وفي فيه خلوف
فاذا فاوضك القو ل فقد فاض كنيف

﴿وقال﴾

لم ترَ العين ابخرا كابن نصر ولا ترى
مدخل الخبز منه اخـبث من مخرج الخـرى

﴿وقال﴾

قد ابصرت عيني العجائب كلها ما ابصرت مثل ابن نصر ابخرا
ما تمّ نكهته امره متعطر الاّ استحال مخاطة منها خرى

﴿وقال﴾

نطق ابن نصر فاستطارت جيفة في الخافقين لنتن فيه الفاسد
فكأن اهل الارض كلهم فسوا متواطئين على اتفاق واحد

﴿وقوله﴾

يا ابن نصرته كيف ما شئت بالبخـرة اذ بلغتك حالا شريفه

لك

لك في الناس مثل معجزة الخضر وان كنت منه بئس الخليفه
لا يشمون حين تجتاز طيبا ويشمون حين تجتاز جيفه

وقال

ما مرّ بي في عمري مثل سرار القنطري
مكتئة من اذني فبال فيها وخرى

وقال من قصيدة لابي الفضل الشيرازي يوصيه بغلمانه ويعلمه بحالهم
(ويحذره من شخص عرّض به)

نبّ هذا التيس نبا وعلى الغلمان هبا
كلما نادى غزالا منهمُ للنيك لبا
ما رأينا قبل هذا رشأ طاوع كلبا
ليس فيهم من صغير وكبير يتأبى
وغدت دار ابي الفضل لهذا التيس زربا
وهو يزداد على ذا لك بهو ضنا وعجبا
ياابا الفضل استمع نصح امرئ يصفيك حبا
مرح غلمانك للسر حان قد اصبح نهبا

(ما اخرج من شعره في الشعر) قال

احب الشعر يبتدع ابتداعا واكره منه مبتذلا مشاعا
ولى رأي غيور في المعاني فما آتي بها الا افتراعا
وقدما كانت الابكار احظى من العون التي انتهبت شعاعا

وقال

رب شعر اطالة طول معنا ه ولن قلّ لفظة حين يروى
وطويل فيه الكلام كثير فاذا ما استعدته كان لغوا
عرض البحر وهو ماء اجاج وقليل المياه تلقاهُ حلوا

﴿وقال﴾

لقد شان شأن الشعر قوم كلامهم اذا نظموا شعرا من الثلج ابرد
فيارب ان لم تهدهم لصوابه فاضللهم عن وزن ما لم يجودوا

﴿وقال من قصيدة في الصاحب﴾

لو تراخيت عن مديحك لاستجررت من كل نعمة لك هجوا
فتأمل وانظر اليه اذا ما طبق الخافقين حضرا وبدوا
كيف تحدو به عفاتك حدوا ثم تشدو به قيانك شدوا

(ما اخرج من شعره في العتاب) قال من قصيدة

وايام نعد عليّ عدّا وحظى من رغائبها يفوت
يظن الناس لى فيها ثراء وحسبي من ظنون الناس قوت
كأنى من نخاصمهم مكين وحالى من خصاصتها تموت
ولم آل اجتهادا واحتفالا ولكن اعيت الحيل البخوت
اذا رام الكريم شكاة بث فغايته التحمل والسكوت

﴿وقال من قصيدة في عبد العزيز بن يوسف﴾

كفانى علاء حين افخر اننى اضاف الى عبد العزيز وانسب
حنته عليّ الحانيات فصرت في كنالته كالابن وهو له اب
فها انا كالاولاد والفرع اشمط وها هو كالآباء والفرع غيهب

﴿ومنها﴾

عممتم جميع الناس حسنا لمحسن وعفوا لذى جرم فغيثوا واخصبوا
فما بال ابراهيم اذ ليس قبلة وليّ عراقيّ غدا وهو مجدب
مجاليهم في حلبة حين ارسلوا وسكينهم في رتبة حين رتبوا
ومالك ياعيني البصيرة غمضت جفونك عنى حين ابكى واندب
وكيف استطبت العيش في ظل نعمة غلامك عنها بالعراء يعذب

انضرب صفحا وادع الجأش ساكنا ... وجنبي على رمضائه يتضرب
متى لم يكن ترياق جاهك ضامنا ... نجاتي اذا دبت الى الحال عقرب
ومالى اذا لم اسق ريا من الحيا ... ولم ترومني غلـــة الروح اخصب
ولكنه التقويم ان كان طعمة ... امرّ فعقباه الحميدة تعذب
ومن ذا الذى اهلتموه لنكبة ... تقوّمه الّا العذيق المرجب
اذا منصل بالغتم في صقاله ... فما هو الاّ المشرفيّ المجرب
ولم تشحذوا حديه حيفا وانما ... تريدون ان تسطوا به وهو مقضب
تجرعت هذا الشرى كالاري عالما ... بان سوف يجلو لى جنى فيه طيب
ويا سوء حالى لو جريت لديكمُ ... بمجرى الذى لا يصطفى فيهذب
فصبرا على بؤسى قليل بقاؤها ... لنعمى لنا فيها مراد ومرحب
لئن غمني التأنيب فيكم وساءنى ... لقد سرّني ان كنت ممن يؤنب
وعليّ باستحكام حقى لديكمُ ... بحقق ظنى ان جرمى سيوهب
وانك للحرّ الذى ليَ عنده ... وديعة ود خــيرها مترقب

وقال

صديق لكم يشكو اليكم جفاكم ... وفي قلبه داء من الشوق قاتل
تناسيتموه وهو للعهد ذاكر ... وللغيب مأمون وللحبل واصل
يقول لكم والوجد بين ضلوعه ... مقيم وقد حمت عليه البلابل
اكابرنا عطفا علينا فاننا ... بنا ظماء برح وانتم مناهل

وقال

ومن الظلم ان يكون الرضا ســرّا ويبدو الانكار وسط النادى
ومن العدل ان يشاع بهذا ... مثل ما شاع ذاك في الاشهاد
كي يسر الصديق بالعفو عنى ... مثل ما سرّ بالنكير الاعادي

(ما اخرج من شعره في الشكوى والحبس)

قد كنت اعجب من مالي وكثرته ... وكيف تغفل عنهُ حرفــة الادب
حتى اثنت وهي كالغضبي تلاحظني ... شزرا فلم تبق لي شيئا من النشب
فاستيقنت انها كانت على غلط ... فاستدركته وافضت بي الى الحرب
الضب والنون قد يرجى التقاؤهما ... وليس يرجى التقاء اللب والذهب

﴿ وقال ايضا ﴾

كأن الدهر من صبري مغيظ ... فليس تغبني منهُ الخطوب
يحاول ان تلين لهُ قناتي ... ويأبى ذلك العود الصليب
ألاقي كل معضلة نآد ... بوجه لا يغيرهُ القطوب
واعتنق العظيمة ان عرتني ... كأنْ قد زارني منها حبيب
وبين جوارحي قلب كريم ... تعجب من تماسكهِ القلوب
تلوح نواجذي والكأس شربي ... واشربها كأني مستطيب
ففوق السرّ لي جهر ضحوك ... وتحت الجهر لي سرّ كئيب
سأثبت ان يصادمني زماني ... بركنيهِ كما ثبت النجيب
وارقب ما تجيءُ بهِ الليالي ... ففي اثنائهِ الفرج القريب

﴿ وقال ﴾

فاسبت من دهري سفيها ... ما ان رأيت لهُ شبيها
نبثت نصال سهامهِ ... في ثغرة لي تنتحيها
فكأنني استقبلته ... بمقاتلي اذ اتقيها

﴿ وقال ﴾

اذا لم يكن بدٌّ من الموت للفتى ... فاروحه الا وحي الذي هو اسرع
وما طال عمر قط الأ تطاولت ... بصاحبهِ روعات ما يتوقع
فكن عرضا بالعيش لا تغتبط بهِ ... فمحصولهُ خوف وعقباهُ مصرع

﴿ وقال ﴾

اذا جمعت بين امرءين صناعة ... واحببت ان تدرى الذى هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت ... به لهما الارزاق حين تفرّق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع ... وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

﴿ وقال ﴾

عهدى بشعري وكلهُ غزل ... يضحك عنهُ السرور والجذل
ايام همي بجمة بهمُ القلب ... عن النائبات مشتغل
فالان شعرى في كل داهية ... نيرانها في الضلوع تشتعل
اخرج من نكبة وادخل في اخرى ... فحسى بهنّ متصل
كأنها سنة مؤكدة ... لا بد من ان تقيمها الدول
فالعيش مرٌّ كأنهُ صبر ... والموت حلو كأنهُ عسل

﴿ وقال في الاستتار من قصيدة ﴾

ليس لى منجد على ما اقاسى ... من كروبي سوى العليم السميع
دفترى مونسي وفكرى سميرى ... ويدى خادمى وحلى ضجيعى
ولسانى سيفى وبطشى قريضى ... ودواتى غيثى ودرجى ربيعى
انعاطى شجاعة ادعيها ... في القوافي لقلبيَ المصدوع
بمقال اعز من ليث غاب ... وفعال اذل من يربوع
كلما هرّ في جوارىَ هرٌّ ... كاد ينفى الى فؤادىَ المروع
واذا اجتاز في السطوح فمن قبل قبوع الجرذان منهُ قبوعى

﴿ وكتب من الحبس قصيدة منها ﴾

كتبت اليك السوء من محبس ضنك ... وعين عدوّي رحمة منهُ لى تبكى
وقد ملكتنى كف قط مسلط ... قليل التقى ضار على الفتك والافك
صليت بنار الهم فازددت صفوة ... كذا الذهب الابريز يصفو على السبك

﴿ وكتب الى صديق لهُ وهو محبوس ﴾

نفسي فداؤك غير معتد بها　　اذ قد مللت حياتها وبقاءها

ولو ان لي مالا سواها لم اكن　　ارضى لنفسك ان تكون ازاءها

لكن صفرت فلم اجد الا التي　　قد آن لي ان استطيل ذماءها

فاذا شكرت لمن فداك فانني　　لك شاكر ان قد قبلت فداءها

وكانني المفدي حين ارحتني　　من نائبات ما اطيق لقاءها

﴿ وكتب وهو في الحبس الى ابي العلا صاعد بن ثابت ﴾

ايها السيد قد كنـــت الى الوصل نسارع

وتراعينا بسبرّ متـوال متتـابع

فلماذا قد تسربلـــت لنا سربال قاطع

نحن كالنسرين في الصحـــبة لكنيَ واقع

وعلى الطائر ان يغـــشى اخاهُ ويطالع

(وكتب الى قاضي القضاة ابي محمد بن معروف وقد كان زاره في معتقله رقعة هذه نسختها) لقد قوّى دخول سيدنا قاضي القضاة الي نفسي * وجدّد انسي * واغرب نحسي * ووسع حبسي * فدعوت الله تعالى * بما قد ارتفع اليه وسمعهُ لهُ فان لم اكن اهلا لان يستجاب مني فهو ايده الله اهل لان يستجاب فيه واقول مع ذلك

دخلت حاكم حكام الزمان على　　صنيعة لك رهن الحبس ممتحن

اخنت عليه خطوب جار جائرها　　حتى توفاه طول الهم والحزن

فعاش من كلمات منك كنّ لهُ　　كالروح عائدة منهُ الى البدن

﴿ وقال في مستخرج مال كان يرفق به حال مصادرته ويتشكر منهُ في ﴾
(تلك الحال)

لله در ابي محمد الذي　　ضمنت اساءته بنا احسانا

طويت جوانحهُ على خيرية　　مكتومة تبدو لنا احيانا

حرّ تكلف غير ما في طبعهِ　　من قسوة تكسو العزيز هوانا

عكس

عكس النفاق لنا فاخفى باطنا حسنا واظهر ضده اعلانا
وله خلال العسف رفق ربما يغشى الضعيف الرازح الحيوانا
مستخرج للمال مضطر الى استعمال ما يرضى به السلطانا
متلطف في فقرنا ولو آنه وجد السبيل الى الغنى اغنانا
يتطرّق الاستار لا عن نية ولو استطاع لها الصيانة صانا
متوعر الجنبات في استخراجه واذا تعطف للفتوة لانا
فتراهُ في ديوانه مستأسدا ليثا وفي خلواته انسانا
رجل يودّ بنا ونحن مشايخ مثل المعلم يضرب الصبيانا
عدنا وقد شبنا الى حال الصبا في مكتب يستشهد الولدانا
نهواهُ علما انه خير لنا من غيره ان قلد الديوانا
عجبا له اذ هذه آثاره فينا وهذا شكرنا وثنانا
فالله يحفظه علينا راضيا ويعيذنا من بأسه غضبانا

﴿ وقال ايضا في الحبس ﴾

اذا لم يكن للمرء بد من الردى فاسهله ما جاء والعيش انكد
واصعبه ما جاءهُ وهو رائع تطيف به اللذات والحظ مسعد
فان الك شر العيشتين اعيشها فانى الى خير المانين اقصد
وسيان يوما شقوة وسعادة اذا كان غبا واحدا لهما الغد

﴿ وكتب الى عضد الدولة وقد خرج الى الزيارة بالكوفة ﴾

توجهت نحو المشهد العلم الفرد على اليمن والتوفيق والطائر السعد
تزور امير المومنين فيالة ويالك من مجد منيخ على مجد
فلم ير فوق الارض مثلك زائرا ولا تحتها مثل المزور الى اللحد
مددت الى كوفان عارض نعمة يصوب بلا برق يروع بلا رعد
وتابعت لاهليها ندى بثروة فرحت الى فوز وراحوا الى رفد

امولاي مولاك الذى انت ربه   اليك على جور النوائب نستعدى
وهذى يدي مدت اليك بقصة   اعيذك فيها من اباء ومن ردّ
اتاني شتاء ليس عندى دثاره   سوى لوعة في الصدر مشبوبة الوقد
فلوان برد الجلد عاد الى الحشى   وفار الحشى الحرّان مني على الجلد
ازيحت لنفسى علتاها فاعرضت   عن البث والشكوى الى الشكر والحمد
وداويت دأيّ النقيضين ذا بذا   اعدّل افراطا من الضد بالضد
ولكننى استبطن الحر كربة   واستظهر الضرّ الشديد من البرد
وكم تثبت الحوباء في شبح به   جروح دوام من مناحسة النكد
اليات وقع لو تكون بيذبل   تضعضع وركناهُ تضعضع منهدّ
فلولا رجاء ملء ارجاء اضلعى   وعلم يقين بالرعاية والعهد
وان نسيم الانعطاف تهب لى   هبوب نسيم النرجس الغض والورد
قضيت باحداهنّ نحبيَ حسرة   ولو كان لى قلب من الحجر الصلد
وهبيَ قد حملتها فاطقتها   اطاقة صلب العود مصطبر جلد
فمن لى بصبر عن جبينك لامعا   اذا شيم ما بين السماطين من بعد
برانيَ برى القدح شوق مبرح   اليه ووجد جلّ عن صفة الوجد
اذا ابصرت عيناي خدًّا معفرا   لديك نقلت الترب منه الى خدّى
وان سمعت اذنايَ عنك محدثا   لهجت بتكرير الحديث الذى يبدى
فذكراك جهرى حين يطرق زائرى   ونجواك سرّى حين اخلو بها وحدى
فلا تعدنى عنك من اجل عثرة   فان جياد الخيل تعثر اذ تخدى
ولو كنت تنفى كل من جاء مخطئا   اذًا لعممت الناس بالنفي والطرد
ومن دلّ يوما ذلة فاستقالها   فذالك حقيق بالهداية والرشد
ولى عند مولانا وديعة حرمة   وشكر اياديه وديعة عندى
فلن عشت كانت عدّتي وذخيرتى   وان لم اعش فهي التراث لمن بعدى

توالت سنيّ اربع ومدامعي لها اربع كالسلك سلّ من العقد
احوم الى رؤياك كما اناالها حيام العطاش الناظرات الى الورد
فياايها المولى الذي اشتاق عبده اليه اما تشتاق يوما الى العبد
فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضى فبلغه فيما قبلها رتبة الوعد
ومرامرك العالى بتغيير حاله وتخفيف ما يلقى من البؤس والجهد
لعلك ترضى عودة بعد بدئة فيغدو بوجه ابيض بعد مسود
فقد يجبر العظم الكسير وربما تزايد بعد الجبر شدة مشتد

﴿وقال﴾

هجرت دواتي بعد تصريف حليها ووصلت كالوراق قارورة الحبر
وعاشرت من دون الاخلاء دفترا يحدث عما مرّ في سالف الدهر
فطورا يسليني التعلل بالمنى وطورا يكون الموت مني على ذكر

(ما اخرج من شعره في الحكمة) قال

جملة الانسان جيفه وهيولاهُ سخيفه
قلماذا ليت شعرى قيل للنفس شريفه
انما ذلك فيه صنعة الله اللطيفه

﴿وقال ايضا﴾

اتهاب في العزمات ظناً ربما وقيت عنه
وامامك الموت الذى ايقنت ان لا بد منه
هذى سبيل الخائب الـكابي الزناد فلا تكنه
الدهر خوان ولا كن كم سعيد لم يخنه
وشقيّ جدّ قد تحرز بالتصوّن لم يصنه
فاحذر مرارا ان يخون ومرة لك فأْتمنه
واستبر حظك بالتقلب في المطالب وامتحنه

وابسط رجاء قد قبضت وثق بربك واستعنه

وقال ايضا

ألا ايها الانسان لا تك آيسا من الدهر ان تصفو عليك مشاربه
فان له حتما من الشر واجبا وحتما من الخير المنيّ عواقبه
وان تلق من حتميه ما كنت تبتغي فاولى بك الحتم الذى انت طالبه
ستكسب ما ترجو ولو كنت كارها ككسبك ما تخشى وانت مجانبه

وقال

قد تحامي الجواد نائبة الدهـر وفيها على البخيل وقاحه
كم رأينا من نعمة قادها البخـل واخرى تذود عنها السماحه
ربما ضرها التشدد والضبـط فاضحت من اصلها مجتاحه
فهي محمية اذا نيل منها واذا عز نيلها مستباحه
وخصوم الشحيح يسعون فيما غض من طرفه وهاض جناحه
وبنات القلوب تصغى الى من كان اسخى نفسا واطلق راحه

(ما اخرج من شعره في الشيب والكبر وذكر آخر امره) قال

يقول الناس لى في الشيب عز يزيد به جلال المرء ضعفا
ولولا انه ذل وهون لما احتكم المزين فيه نتفا

اخذه من قول الاول

كفاك من ذلتى للشيب حين بدا انى توليت نتفى لحيتى بيدى

وقال

لقد اخلقت جدتى الحادثا ت ومن عاش في ريبها يخلق
وبدلنى صلعا شاملا من الشعر الفاحم الاغسق
وقد كنت اصلع من عارضى فقد صرت اصلع من مفرقي

وقال

لما دهتني السنون بالصلع وقلّ مالى وضاق متسعى
حاسبت عن لمتي مزينها حساب شيخ للحزم متبع
قلت له اقنع عن قسط نابتها بالربع مما به عملت معى
واعمل على انها مزارعة شكوت فيها شكاة منضع
فاحطط خراج الذى اصبت به واستوف مني خراج مزدرع

﴿ وقال ﴾

وجع المفاصل وهو ايسر ما لقيت من الاذى
جعل الذى استحسنته واليأس من حظى كذا
والعمر مثل الكأس يرسب في اواخره القذى

﴿ وكتب الى ابي الحسن النقيب الموسوى ﴾

اقعدتنا زمانة وزمان عائق عن قضاء حق الشريف
فاقتصرنا فيما نؤدى من الفرض على الكتب والرسول الحصيف
والفتى ذو الشباب يبسط في التقصير عذر الشيخ العليل الضعيف

﴿ وكتب اليه يمدحه ويشكو اليه زمانته وسوء اثر السن عليه وحاجته ﴾
﴿ الى الجلوس في المحفة اذا اراد التصرف في حوائجه وذلك ﴾
(في رجب سنة اربع وثمانين وثلثمائة)

اذا ما تعدّت بي وسارت محفة لها ارجل يسعى بها رجلان
وما كنت من فرسانها غير انها وفت لي لما خانت القدمان
نزلت اليها عن سراة حصان بحكم مشيبي او فراش حصان
فقد حملت مني ابن تسعين سالكا سبيلا عليها يسلك الثقلان
كما حمل المهد الصبيّ وقبلها ذعرت ليوث الغيل بالنزوان
ولي بعدها اخرى تسمى جنازة جنيبة يوم للمنية دانى
تسير على اقدام اربعة الى ديار البلى معدودهن ثمانى

وانى على غيث الردى فى جوانبى ۞ وما كف من خطوى وبطش بنانى
وان لم يدع الا فؤادا مروعا ۞ به غير باق من اذى الخفقان
تلوّم تحت الحجب ينفث حكمة ۞ الى اذن تصغي لنطق لسان
لأعلم انى ميت عاق دفنهُ ۞ ذماء قليل في غد هو فانى
وان فما للارض غرثان حائما ۞ براصد من اكلى حضور اوان
به شره عم الورى بفجائع ۞ تركن فلانا ثاكلا لفلان
غدا فاغرا يشكو الطوى وهو رائع ۞ فما تلتقي يوما له الشفتان
فكيف وجدّ القوت منه فناؤنا ۞ وما دون ذاك الحد رد عنان
اذا عاضنا بالنسل ممن يعوله ۞ تلا اولا منه بمهلك ثاني
الى ذات يوم لا ترى الارض وارثا ۞ سوى الله من انس براه وجان
ألا ابلغا فرعا نمته عروقه ۞ الى كل سام للمفاخر بانى
محمدا المحمود من آل احمد ۞ ابا كل بكر في العلا وعوان
اباحسن قطعت احشاء حاسد ۞ طواها على البغضاء والشنآن
براك بحيث النجم تصدع قلبه ۞ بحد لسان او بحد سنان
جرى جاهدا والعفو منك يفوته ۞ فكان هجينا طالبا لهجان
وانت سماه في الذؤابة صاعد ۞ وذاك حضيض في القرارة عانى
اقيلك الردى انى تنبهت من كرى ۞ وسهو على طول المدى اعتورانى
فاثبت شخصا دانيا كان خافيا ۞ على البعد حتى صار نصب عياني
هو الاجل المحتوم لى جدّ جدّه ۞ وكان بريني غفلة المتوانى
له نذر قد آذنتني بهجمة ۞ له لست منها آخذا بامان
ولا بد منه مهلا او معاجلا ۞ سيأتى فلا يثنيه عنيَ ثانى
هنالك فاحفظ في بنيّ اذمتى ۞ وذد عنهمُ روعات كل زمان
فانيَ اعتدّ المودة منك لى ۞ حساما به يقضون في الحدثان

ذخرت

ذخرت لهم منك السجايا وانها | لا نفع مما يذخـر الابوان
وفاء ومدًّا للجناح عليهم | وضنا بهم عن مس كل هوان
وحرمة اسلاف كرام حقوقها | ديون على الخلين يصطحبان
وحظك منها حسب شأنك انه | تعاظم قدرا ان يقاس بشان
وقد ضمن الله الجزاء لمحسن | وحسبك من واف وفي بضمان
وهذا قريضي وهو هم بعثته | الى همة عذراء ذات بيان
فكنت كمن جارى جوادا بمفرق | قوائمـه مشكولة بحران
فان لثمتني بالغبار سوابقا | قوافيه من لفظ وحسن معاني
فلا عار ان قصرت دون مبرز | شأى الناس قبلي سعيه وشآني
وعذري اليه خاطر كلّ بعدما | ثوى وهو ماضي الشفرتين يماني
كذا الدهر اما عاد ينقض ما بنى | واما بنى ما ينقض الملوان
وان اخرتني اليوم سن تقدمت | فقد أسلفتني حوز كل رهان
ليالي طارت بي عقاب بلاغتي | وبذت بغاثا ما استطاع براني
ابابيل جابت دون ادراك غايتي | على انها لم تأل في الطيران

فاجابه ابو الحسن بقصيدة منها

ظمأى الى من لو اراد سقاني | وديني على من لو يشاء قضاني
ولو كان عندي معسرا لعذرته | ولكنه وهو الملي لواني
رمى مقلتي واسترجع السهم داميا | غزال بخلاوين تنتضلان
أارجو شفائي منه وهو الذي جنى | على بدني داء الضنى وشجاني
ابيت فلم استنسق من كان غلني | ولم استرش من كان قبل براني
فان اسرفا العلياء هي وان اقم | فاني على بكر المكارم باني
وان امض اترك كل حي من العدي | يقول ألا لله نفس فلان
اكرر في الاخوان عينا صحيحة | على اعين مرضى من الشنآن

فلولا ابو اسحق قلّ تشبثي ... بخل وضربي عنهُ بجران
هو اللافتى عن ذا الزمان واهلو ... بشيمة لا وان ولا متوانى
اخاء تساوى فيهِ ودًّا والفة ... رضيع صفاء لا رضيع لبان
تمازج قلبانا تمازج اخوة ... وكل طلوبيْ غاية اخوان
ورب قريب بالعداوة ساخط ... ورب بعيد بالمودة دانى
وغيرك ينبو عنهُ طرفي مجانبا ... وان كان مني الاقرب المتدانى
لئن رام قبضا من بنانك حادث ... لقد عاضنا منك انبساط جنان
وان بز من ذاك الجناح مطاره ... فرب مقال منك ذى طيران
وان اقعدتك النائبات فطالما ... سرى موقرا من مجدك الملوان
وان هدّمت منك الخطوب برهما ... فثمّ لسان للمناقب بانى
مآثر تبقى ما رأى الشمس ناظر ... وما سمعت من سامع اذنان
وموسومة مقطوعة العقل لم تزل ... شوارد قد بالغن في الجولان
وما زلّ منك الرأي والحزم والحجى ... فتأسى اذا ما زلت القدمان
ولو ان لى يوما على الدهر امرة ... وكانت ليَ العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك برد شبيبتي ... جوادا بعمرى واقتبال زماني
وحملت ثقل الشيب عنك مفارقي ... وان فلّ من غربي وغض عنانى
وناب طويلا عنك في كل عارض ... وخط بخطو اخمصي وبناني
على انهُ ما انفلّ من كان دونهُ ... حميم يرامى عن يد ولسان
وما كل من لم يعط نهضا بعاجز ... ولا كل ليث خادر بجبان
وانك ما استرعيت مني سوى فتى ... صبور على رعي المودة حانى
حفيّ اذا ما ضيع المرء قوله ... وفيّ اذا ما خون العضدان
من الله استهدى بقاك وان ترى ... محلاًّ لايام العلا بمكان
واسأله ان لا تزال مخلدا ... بملقى سماع بيننا وعيان

اذا ما رعاك الله يوما فقد قضى ... مآرب قلبي كلها وزعاقي

﴿ وكتب اليه ابو اسحق ايضا وكان بين انفاذه اليه هذه القصيدة وبين
موته اثني عشر يوما ولعلها آخر شعره ﴾

اياكل شيء قيل في وصفه حسن ... الى ذاك يعزو من كناك ابا الحسن
فوحدها للاختصار اشارة ... الى جملة تفصيلها لك مرتهن
نخولتها في خلقة وخليقة ... وان لم تكن انت الخليق بها فمن
وما هي الا كنية لك اربها ... وان مسها من غير اربابها الدرن
ولو ان في تحريها لي قدرة ... لما اصبحت في غير بيتك تمتهن
الست لها بعد الوصي وآله ... وانتم اناس فيكم المجد قد قطن
ولكن هذا الدهر جار عليكم ... وبالغ حتى في الكنى لكم محن
يجافيكم علياءكم كل حاسد ... به مرض بين الحيازم قد كمن
فيجرى الى غاياتكم طالبا لها ... على غير منهاج وانتم على السنن
مناقبكم حق بدت بيناته ... ودعواه اضغاث براهين في الوسن
لكم في الثريا خطة وهو في الثرى ... فيابعدها من ان يلزها قرن
وقد تستوى الاشخاص في عين من رأى ... وتفترق الاعيان في فهم من فطن
وبين وسيات الوجوه تشابه ... فكن فاصلا بين التهيج والسمن
وان جلدة الوجه الوسيم تغضنت ... فلا تحسبن تلك الغضون بها عكن
توقلتم في كل هضبة سودد ... فاوفيت واستعليت منها على القنن
تقسم هذا الفضل بين طوائف ... واقسامه مجموعة فيك تختزن
غدوا لك كالابعاض اذ انت كلهم ... كمالا عجيبا مثله قط لم يكن
تراهم اذا غابوا عن المنزل الذى ... تحل به كانوا حضورا له اذن
وان غبت عنهم ظاعنا بان فقرهم ... الى الواحد الفذ الذى عنهم ظعن
واما يباريك المبارى بهيئة ... وزي وملبوس على جسمه حسن

ففي درعك الانسان تمت صفاتهُ ... وجمت معاليهِ وفي درعهِ الوثن

كتبت الى ابن الموسويّ رسالةً ... بلا دخل يدنو اليها ولا دخن

بأنيَ مذ بايعتني الود جاعل ... سواديَّ من قلب وعين لهُ ثمن

فان رمتهُ من صادق غير ماذق ... فدونك صدري مسكنا تحتهُ شجن

اذا اغتربت منك الموالاة عند من ... ينافق فيها فهي عنديَ في الوطن

صفت مثل ما تصفو المدام من القذى ... وطابت كما طابت من العنبر الدخن

ولم لا واست الماجد السيد الذي ... لهُ منن لم نستطع حملها المنن

اقيك الردى ليس القلا عنك مقعدي ... ولكن دهاني بالزمانة ذا الزمن

وغادرني حلف المضاجع راهنا ... على خلة في الحال والنفس والبدن

فان تنأ منك الدار فالذكر ما نأى ... وان بان مني الشخص فالفكر لم يبن

وان طال عهد الالتقاء فدونهُ ... عهود علينا من رعايتنا جنن

وايسر حد يلزم النازح الفتى ... من الحق بسط العذر للدالف اليفن

فقال الشريف يجيبهُ عن هذه القصيدة وجعل الجواب على رويها دون وزنها لان ذلك الوزن المقيد لا يجيءُ الكلام فيهِ الاَّ متقلقلا ولا النظم (بزعمهِ الاَّ مخلاًّ)

دع من دموعك بعد البين للدمن ... غدا لدارهم واليوم للظعن

هل وقفة بلوى خبت مؤلفة ... بين الخليطين من شام ومن يمن

عجنا على الربع انضاء محرمة ... اثقالها الشوق من باد ومكتمن

موسومة بالهوى تدري بروينها ... ان المطايا مطايا مضمري شجن

ثم انثنينا على يأس وقد شرقت ... نواظر بمجاري دمعها الهتن

من مبلغ ليَ ابا اسحق مألكةً ... عن حنو قلب سليم السر والعلن

جرى الوداد لهُ مني وان بعدت ... منا العلائق مجرى الماء في الغصن

لقد توامق قلبانا كأنهما ... تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن

مسوّد قضب الاقلام نال بهـــا نيل المحمر اطراف القنا اللدن
ان لم تكن تورد الارماح موردها فما عدلت الى الاقلام على جبن
والطاعن الطعنة النجلاء عن جلد كالقائل القولـة الغراء عن لسن
ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه ليس الحظوظ على الاقدار والمهن
قد كنت قبلك من دهرى على حنق فزاد ما بك في غيظى على الزمن
انت الكرى مؤنسا عينى وبعضهمُ مثل القذى مانعا عينى من الوسن
قد جاءت النفثة الغراء ضامنة ما يونق النفس في سرّ وفي علن
انبطت من حسنها ماء بلا نضب وحزت من نظمها درا بلا ثمن
فاقتد اليك ابا اسحق قافية قود الجواد بلا حبل ولا رسن
انشدتها مجدا مسمى غرابتهـــا الى الضمير حداء الركب بالبدن
كانت تقاعس لو ما كنت قائدها تقاعس الباذل المجنوب في شطن
تستوقف الركب ان مرّت معارضة يهدى عقيلتها العذراء مَن لمن

(ذكر وفاة ابي اسحق وما رثاه به الموسوي) توفي يوم الخميس لاثنتي عشر ليلة من شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكانت سنوه احدى وتسعين سنة قمرية فرثاه ابو الحسن بهذه القصيدة الفريدة التى افصح بها عن بعد شأوه في الشعر وعلوّ محلهِ في كـرم العهد وقد كتبنها كلها لحسن ديباجتها وكثرة رونقهـــا وجودة الفاظها ومعانيها واستهلالها

اعلمت من حملوا على الاعواد ارأيت كيف خبا ضياء النادى
جبل هوى لو خرّ في البحر اغتدى من وقعهِ متتابع الازباد
ماكنت اعلم قبل دفنك في الثرى ان الثرى يعلو على الاطواد
بعدا ليومك في الزمان فانهُ اقذى العيون وفتّ في الاعضاد
لا ينفد الدمع الذى يبكى بهِ ان القلوب لهُ من الامداد
كيف امّحى ذاك الجناب وعطلت تلك الفجاج وضلّ ذاك الهادى

طاحت بتلك المكرمات طوائح ... وعدت على ذاك الجلال عوادي

قالوا اطاع وقد في شطن الردى ... ايدي المنون ملكت اي قياد

من مصعب لو لم يقده الهة ... لقضائه ما كان بالمنقاد

هذا ابو اسحق يغلق رهنه ... هل ذائد او مانع او فادي

لو كنت تفدى لافتدتك فوارس ... مطروا بعارض كل يوم طراد

واذا تألق بارق لوقيعة ... والخيل تغص بالرجال بداد

سلوا الدروع من العياب واقبلوا ... يتحدثون على القنا المياد

لكن رماك مجبن الشجعان عن ... اقدامهم ومضعضع الانجاد

كالليث يهون بالتراث ويعتلي ... غيظا على الاضغان والاحقاد

والدهر تدخل نافذات سهامه ... مأوى الضلال ومربض الآساد

القى الجران على عنطنط حمير ... فمضى ومد يدا لاحمر عاد

اعزز عليّ بان اراك وقد خلت ... من جانبيك مجالس العواد

اعزز عليّ بان اراك بمنزل ... متشابه الامجاد والاوغاد

اعزز عليّ بان يفارق ناظري ... لمعان ذاك الكوكب الوقاد

في عصبة جنبوا الى آجالهم ... والدهر يعجلهم عن الازواد

ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم ... من غير اطناب ولا اعماد

ركب اناخوا لا يرجى منهم ... قصد لاتهام ولا انجاد

كرهوا النزول فانزلتهم وقعة ... للدهر نازلة بكل مقاد

فتهافتوا عن رحل كل مذلل ... وتطارحوا عن سرج كل جواد

بادون في صور الجميع وانهم ... متفردون تفرد الآحاد

مما يطيل الهم ان امامنا ... طول الطريق وقلة الازواد

عمري لقد اغمدت منك مهندا ... في الترب كان ممزق الاغماد

قد كنت اهوى ان اشاطرك الردى ... لكن اراد الله غير مرادي

ولقد

ولقد كبا طرف الرقاد بناظرى … منذ افتقدت فلا لعاً لرقادى
ثكلتك ارض لم تلد لك ثانيا … انى ومثلك معوز الميلاد
من للبلاغة والفصاحة ان هى … ذاك الغمام وغب ذاك الوادى
من للملوك بحز في اعناقها … بظبى من القول البليغ حداد
من للممالك لا تزال تلهها … بسداد ثغر ضائع وسداد
من للمحافل يستنزل رماحها … ويرد رعلتها بغير جلاد
من للمهارق تسترق قلوبها … بزلازل الابراق والارعاد
وصحائف فيها الاراقم كمن … مرهوبة الاصدار والايراد
تدمى طوابعها اذا استعرضتها … من شدة التحذير والايعاد
حمر على نظر العدو كأنها … بدم تخط بهن لا بمداد
يقدمن اقدام الجيوش وباطل … ان ينهزمن هزائم الاجناد
فقريبها تمسي الملوك فقيرة … ابداً الى مبدا لها ومعاد
وتكون سوطا للحرون اذا ونى … وعنان عنق الجامح المتمادى
ترقى وتلدغ في القلوب وان تشا … حط النجوم بها من الابعاد
اما الدموع عليك غير بخيلة … والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضاء وناظرى … وغسلت من عيني كل سواد
ريّ الخدود من المدامع شاهد … ان القلوب من الغليل صوادى
ما كنت اخشى ان تضن بلفظة … لتقوم بعدك لى مقام الزاد
ماذا الذى منع القنيق هديره … من بعد صولته على الازواد
ماذا الذى حبس الجواد عن المدى … من بعد سبقته الى الآماد
ماذا الذى منع الهمام بوثبة … وعدا على دمه وكان العادى
قل للنوائب عدّدى ايامه … لغنى عن التعديد بالتعداد
حمال الوية العلاء بنجدة … كالسيف يغنى عن مناط نجاد

قلصت اظلة كل فضل بعده — وامرّ مشربها على الورّاد
فقضى لسانك اذ ذوت ثمراته — ان لا دوام لنضرة الاعواد
وقضى جنانك مذ خبت وقداته — ان لا بقاء لقدح كل زناد
بقيت اعيان بفضل تبيعهـــا — ومضت هواد للرجال هوادى
ياليت انى ما اقتنيتك صاحبا — كم قنية جلبت اسى لفؤاد
من لم يسفّ الى التناسل نفسه — كفي الأسى بتفاقد الاولاد
برد القلوب بمن يحب بقاؤه — مما يجرّ حرارة الاكباد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها — يا ماجد الاعيان والافراد
وتقول من لم يدر كنهك انهم — نقصوا به عددا من الاعداد
هيهات ادرج بين برديك الردى — رجل الرجال واوحد الآحاد
لا تطلبي يا نفس خلاً بعده — فلمثله اعيا على المقتاد
فقدت ملائمة الشكول لفقده — وبقيت بين تباين الاضداد
ما مطعم الدنيا بحلو بعده — ابدا ولا ماء الحيا ببراد
الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن — شرفي مناسبه ولا ميلادى
ان لا تكن من اسرتي وعشيرتى — فلأنت اعلقهم يدا بودادى
او لا تكن عالى الاصول فقدوفي — عظم الجدود بسؤدد الاجداد
لأدرّ درى ان مطلتك ذمة — في باطن متغيب او بادى
ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن — حيا اذا ما كنت بالمزداد
ليس التنافس بيننا بمعاود — ابدا وليس زماننا بمعاد
ضاقت عليّ الارض بعدك كلها — وتركت اضيقها عليّ بلادى
لك في الحشى قبر وان لم تأوه — ومن الدموع روائح وغوادى
سلوا من الابراد جسمك فانثنى — جسمي يسل عليك في الابراد
كم من طويل العمر بعد وفاته — بالذكر يصحب حاضرا او بادى

ما مات من جعل الزمان لسانهُ يتلو مناقب عوَّد وبوادى
فاذهب كما ذهب الربيع واثره باقٍ بكل مهابط ونجاد
لا تبعدنَّ وابن قربك بعدها ان المنايا غاية الابعاد
صفح الثرى عن حروجهك انهُ مغرى بطيّ محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما عبث الردى باناملِ الاجواد
وسقاك فضلك انهُ اروى حيا من رائح متعرض او غادى
جدث على ان لا نبات بارضهِ وقفت عليهِ مطالب الروّاد

ومرَّ يوماً بقبره وهو بالجنينة من ارض كرخايا فقال

ايعلم قبر بالجنينة اننا اقمنا بهِ نبغي الندى والمعاليا
عطفنا فحيينا مساعيهِ انها عظام المساعى لا العظام البواليا
مررنا بهِ فاستوقفتنا رسومهُ كما استوقف الروض الظباء الجواريا
وما لاح ذاك الترب حتى تخيلت من الدمع اوشال ملئن المآقيا
نزلنا اليهِ عن ظهور جيادنا نكفكف بالايدى الدموع الجواريا
ولما تجاهشنا البكاء ولم نطق عن الوجد اقلالاً عذرنا البواكيا
اقول لركب رائحين تعرّجوا اريكم بهِ فرعاً من المجد ذاويا
المّوا عليهِ عاقرين فاننا اذا لم نجد عقراً عقرنا القوافيا
وحطوا بهِ رحل المكارم والعلا وكبوا الجفان عندهُ والمقاريا
فلو انصفوا شقوا عليهِ ضمائرا وجزوا رقاباً بالظبي لا نواصيا
وقفنا فارخصنا الدموع وربما تكون على سوم الغرام غواليا
الا ايها القبر الذى ضمَّ لحدهُ قضيباً على هام النوائب ماضيا
هل ابن هلال منذ اودى كعهدنا هلالاً على ضوء المطالع باقيا
وتلك البنان المورقات من الندى نواضب ماء ام بواق كما هيا
فان نيل من ذاك اللسان مضاؤهُ فان بهِ عضواً من المجد باليا

يجيب الدواعي حائداً او مدافعا ... هنالك حرمٌ لا يجيب الدواعيا
وما كنت آبى طول لبث بقبره ... لو انى اذا استغديته كان غاديا
صفائح تستقى الدموع روائحا ... على جانبيها والغمام غواديا
ترى الكلم الغران من بعد موته ... نوافر ممن رامهن نوائيا
هو الخاضب الاقلام نال بها علا ... تقاصر عنها الخاضبون العواليا
معيد ضراب باللسان لو انه ... بيوم وغى فلّ الجراز اليمانيا
مرير القوى نال المعاليَ واثبا ... اذا غيرهُ نال المعاليَ حابيا
مضى لم يمانع عنه قلب مشيع ... اذا همّ لم يرجع عن الهمّ نائيا
ولا المسندوه بالاكف الى الحشى ... على جزع والمفرشوه التراقيا
ولا رد في صدر المنون براحة ... يردّ بها سمر القنا والمواضيا
خلا بعدك الوادى الذى كنت انسه ... واصبح تعروه النوائب واديا
ارحت علينا نائبة الوجد ترتعى ... ضمائرنا ايامها والليااليا
ولولاك كان الصبر منا سجية ... تراثا ورثناه الجدود الاواليا
رضيت بحكم الدهر فيك ضرورة ... ومن ذا الذى يغدو بما ساء راضيا
وطاوعت من رام انتزاعك من يدى ... ولو اجد الاعوان اصبحت عاصيا
تطامنت كيما يعبر الخطب جانبى ... فالقى على ظهرى وجرّ زماميا
ملأت بمحياك البلاد مساعيا ... ويملأ مثواك البلاد مناعيا
كما عمّ عالى ذكرك الخلق كله ... كذاك اقمت العالمين نواعيا
رثيتك كي اسلوك فازددت لوعة ... لان المراثى لا تسدّ المرازيا
واعلم ان ليس البكاء بنافع ... عليك ولكنى امنى الامانيا

﴿ الباب الرابع في ذكر ثلاثة من كتاب آل بويه يجرون مجرى الوزراء ﴾

(اولهم ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف) احد صدور المشرق وفرسان المنطق وافراد الكرام الكبار الحسان الآثار والاخبار واعيان الممدحين المقدمين

في الآداب والكتابة والبراعة والكفاية وجميع ادوات الرياسة وكان مع تقلده ديوان الرسائل لعضد الدولة طول ايامه معدودا في وزرائه وخواص ندمائه وتقلد الوزارة بعده دفعات لاولاده وانما اورد من غرر نثره التي تعرب عن ادب فضفاض . وخاطر بالاجادة والاحسان فياض . ومن لمع شعره التي هي احسن من زهر الرياض . واسلس من الماء على الرضراض . ما هو من شرط هذا الكتاب . المشتمل على ملح الآداب

(ما اخرج من سلطانياته) فصل من كتاب عن الطائع لله الى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة العراق فانت وعضد الدولة كلاكما لله يدا امير المؤمنين فيما يأخذ ويذر . وناظراه فيما يقرب ويبعد . بكما افترش مهاد الملك بعد اقتضاضه . ورفع منار الدين بعد انخفاضه . فابشرا من الله تعالى بالحسنى ان الله لا يضيع اجر المحسنين (ومن كتاب عنه الى عضد الدولة) وراع الشرف الذي افرعك امير المؤمنين ذروته . وعقد بك ذوائبه . وتوقل في فلك الفخر كيف اردت . ومس في حال المجد انى شئت . واستدم النعمة عليك بالتقوى لله تعالى وبحسن الطاعة لامير المومنين فانهما جنتاك وعدتاك وذريعتاك المشفعتان عند الله تعالى في اولاك واخراك واحسن كما احسن الله اليك (ومن كتاب عنه الى اهل الشام) قد علمتم بشهادة الآثار . وتظاهر الاخبار . ما اعد الله لامير المومنين بطاعة وليه المنصور . وصفيه المبرور وعضد الدولة ايده الله تعالى من حام حقيقته . ساد خلته راع سدته ورعيته لا يثنيه عن غاياته عارض الشام . ولا يلهيه عن هماته راحة الحمام

مضاميره اعيت على من يرومها وكل مدى عن غايتيه قصير

فهو عين امير المومنين اذا نظر . ولسانه اذا نطق . ويده اذا لمس الا انتام امضت . ووطأت ام اقضت (ومن كتاب الى عضد الدولة في فتح كرمان) وتوامروا على الوقوع الى ناحية الجروم واجتنم الليل فادرعوه متنادين بتزاحم

اتوفهم · الى مصارع حتوفهم (ومن كتاب عنهُ في عود الطائع الى بغداد والتقائهِ معهُ) ولما ورد امير المومنين النهروان انعم بالاذن لنا في تلقيهِ على الماء فامتثلناهُ وتقبلناهُ وتلقانا من عوائد كرمهِ · ونفحات شيمهِ · والمخائل الواعدة بجميل آرائهِ · وعواطف انحائهِ · ورعاية ما كنفنا بمنهِ · وشايعنا عزه الى ان وصلنا الى حضرتهِ البهية · شرفها الله تعالى فى الجديدية · التى استقبلت منهُ بسليل النبوّة وقعيد الخلافة وسيد الانام · والمستنزل بوجههِ درر الغمام · فتكفأت علينا ظلال نوره وبشره · وغمرتنا جهات تفضلهِ وفضله · وقرب علينا سنن خدمتهِ وانالنا شرف القعود بين يديه على كرسيٍّ امر بنصبهِ لنا عن يمينهِ وامام دستهِ واوسعنا من جميل لقياه · وكريم نجواه · · ما يسم بالعز اغفال النعم ويضمن الشرف في النفس والعقب ويكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الامل وكانت لنا في الوصول اليهِ · والقعود بين يديه · في مواقع الحافظهِ · وموارد القاظهِ · مراتب لم يعطها احد فيما سلف ولم تجد الايام بمثلها لمن تقدم وسرنا في خدمتهِ على الهيئة التى التى شرفها علينا وحصل جمالها مدى الدهر الدينا · الى ان سار الى سدة دار الخلافة والسعود تشائعه · والميامن تواكبه · وطلائع الآمال تشرف عليهِ · وثغر الاسلام يبتسم اليهِ · فعزم علينا بالانقلاب معهُ على ضروب من التشريف لا مورد بعدها في خلال · ولا موقف وراءها لمذهب في جمال · واجتلت الاعين من محاسن ذلك المنظر وتهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد ما بهر بصر الناظر وعاد شمل الاسلام مجموعا · ورواق العز ممدودا · وصلاح الدهماء مأمولا · وثور الدين والدنيا مرقوما (ومن كتاب عنهُ الى اخيهِ مؤيد الدولة لما فتح جرجان) وصل كتاب مولاى بذكر الفتح الذى البسهُ الله جمالهُ · والنجح الذى قرب الله عليهِ منالهُ · والنعمة التى نبت عن متعاطها فانتقلت اليهِ · والمملكة التى اضطربت بمالكيها فقرت لديه (ومن كتاب عنهُ الى اخيهِ مؤيد الدولة

ايضا في ذكر علة نابتة من الحمى) ورد علي الخبر بعارض من الحرارة وعك له سيدى موّيد الدولة ايدهُ الله تعالى . بعقب دواء تناوله . واتصال ذلك بليلة ازعجته . وحي نابتة . فتصرّفت فيّ الافكار وملكني الاشفاق . وخلص الى قلبي من الم ما عراه والى نفسى من وجل ما شكاه ما كاد يوحش جناب الانس ويخل بشيمة الصبر لولا ان المعهود في مثل هذا العارض يعقب الاستفراغ في اكثر الامر ثم تنقضي عقباه الى استقبال الصحة والابلال والقوة حرس الله ساحته وحمى مهجته واحسن الدفاع عنه (ومن كتاب عنه في ذكر وفاة ركن الدولة) وقد كانت المصيبة نفرت سرب النعم ورنقت شرب الامل واوحشت رباع المجد والكرم لولا ما عصم الله به وهدى له من تذكر النعمة في ثروة العدد والبقية الحسنى في الاخوة والولد ثم في العزة والقدرة والسلطان والبسطة وفيما شدّ به من الاعضاد في اخوان الصفاء الذين سيدى ايده الله تعالى ناظم شمل محاسنهم وفائت سبق افاضلهم

(ومن كتاب في ذكر ابي تغلب) وقد كان الغضنفر بن حمدان حين نفضته المذاهب ولفظته المهارب واقلقته عن مجاثمه المكائد والكتائب تطوّح الى بلاد الشام يتنقل بين مصارع يحسبها مراتع * ومجاهل يعدها معالم يروم انتعاشا والجد خاذله ويبغي انتياشا والبغي طالبه (ومن كتاب الى الامير خلف بن حمدان) واما ما صحب فلانا من الطاف واتحاف فقد وصل وكان البعض منه كافيا في البرّ وافيا بالحق الا ان سيدى يأبى الا الاغراق في اللطف قائلا وفاعلا لا اعدمه الله شيمة الفضل ولا اخلانى فيه من كرم العهد ومما اقف فيه موقف العذر في مخاطبة سيدى ان فلانا ورد عليّ وقد ضاق الوقت عن توفيته واجب حقه لاستمرار العزائم في قصد نواحى العراق لاعادة ما نضب بها من ماء السياسة ومال في جنباتها من رواق الامر والنهى بضعف المتن وانتكاث المرر وكتبت كتابي هذا وقد استقل بي المسير مقدما بعون

الله كتائب الرعب مستصحبا مفاتح النصر (ومن كتاب في فتح ميا فارقين) فامرنا ابا الوفاء ان يلين مسّه لاهل البلد ابقاء على ذلك الثغر من ان تصاب له ثغره وانتفاء لاراقة دم فيه شبهة (ومن كتاب آخر) ولما ضاق عن هذا المخذول حلمنا باتساع غوايته ووعر الطريق الى استبقائه استخرنا الله تعالى في استرجاع ما البسناه من النعم (ومن كتاب عن نفسه الى مؤيد الدولة) وصل كتاب مولانا جوابا عما خدمت به حضرته المحروسة مهنئا فحسبتني وقد تأملت عنوانه مغلوطا بي او معنيا به غيري اعظاما لتلك الايادي الغرّ والنعم الزهر التي اعددتها في الشرف مناسب والى الايام والليالي ذرائع (ومن كتاب عن عضد الدولة) وزيد الان عادة الالطاف بدواب تستكرم مناسبتها وتحمد نجابتها ويعرف عتقها في المنظر* وسرّدا في المخبر* نرضاها لركابنا* ونعتمدها باختيارنا عائدة احمادنا واعتدادنا (ما اخرج من اخوانياته نثرا ونظما)

كتب الى الصاحب* كتابي ادام الله عز مولانا وحالي فيما اعاينه من تمثل حضرته وتذكر خدمته* والمواقف التي سعدت فيها برؤيته* وافدت من مشاهدته حظها ومنزلة نعم الله عليه وعلى الادب وحزبه والكرم واهله فيه * حال امرء هب وقد اوردته الاحلام مناهل امله* فهو يتلهف تذكرا* ويتلذذ تحيرا* ويناجي النفس تعللا* ويراقب المنى تعللا* واحمد الله تعالى على الاحوال كلها واسأله قرب الادالة والعقبي السارة واقول

اقول وقلبي في ذراك مخيم ... وجسمي جنيب للصبا والجنائب

يجاذب نحو الصاحب الشوق مقودي ... وقد جاذبتني عنه ايدى الشواذب

سقى الله ذاك العهد عهدا من الحيا ... وتلك السجايا الغرّ غرّ السحائب

تذكرت ايامي بقربك والمنى ... يقابلني بالعز من كل جانب

وفي ربعك الدنيا تزف محاسنا ... وتفترّ منك عن ثنايا مناقب

وقد لحظت عيناي من شخصك العلا ... ومن فرعك الفينان اعلى المناسب

ومن

ومن لفظك الدر المصون ومن حيا　　محياك ما لم تحوه كف خاطب
واخلاقك الغر التى لو تجسمت　　لكانت نجوما للنجوم الثواقب
ففاضت على خدى سوابق عبرة　　كما اسلمت عقدا انامل كاعب
سلام على تلك المكارم والعلا　　تحية خل عن جنابك غائب
يكابد ما لو كان بالسيف ما مضى　　وبالمزن لم تبلل لهاة لشارب
وانى وان روعت بالبين شائم　　طوالع عتبي من طلاع العواقب
وما انا بالناسى صنائعك التى　　كتبن عليَّ الرق ضربة لازب

ابتدأت اطال الله بقاء مولاى الصاحب بكتابي هــذا وفي نفسى امامة نثرا فمال طبعى الى النظم . واملى خاطري على بدي منه ما كتبت . ولعم المعرب عن الضمير مضمار القريض . وقد اقتصرت عليه من الكتاب ناطقا عنى . واتقا بما عنده لى . وانا استرعيه غيبه . واستغطيه عيبه . وكنت كتبت الى حضرته من اول منزل او ثانيه بذكرما اودعه حرّ الفراق قلبي . وازالته ايدى الاشواق من عزائم صبرى . وتوقعت الجواب عنه فابطأ وورد هذا الركابي خاليا من كتابه . وكانت عادة كرمه جارية عندى بخلافه ولولا الثقة به وبما استفدته من اللقاء والخدمة . وحرمة الوفادة والهجرة . من اذمة عهده لابديت ما اخفيت من قلق وانزعاج لاختلاف العادة عليَّ ومولاي وليُّ صونى عن موقف الظن والرجم بالغيب . فانى مهتم في خدمته على حسب الضن بها ومنافسة كل احد عليها ان شاء الله تعالى (ومن كتاب له اليه قد كان ورد لمولانا الصاحب ادام الله عزه

كتاب لو ان الليل يرمى بمثله　　لالقت يدا في حجرتيه ذكاء
يهادى بابكار المعانى وعونها　　واعيان لفظ ما لهن كفاء
شوارد لولا انهن اوالف　　ضرائر الا انهن سواء
لبسنا بها نعمى والبست الربا　　خمائل روض جادهن سماء

بنان ابن عباد نعلين نوه . وما صوبة الأحيا وحياه
وثلاث كتب تناظرت في الحسن والاحسان وتقابلت في البرّ والانعام
لا زالت اياديه قلائد الاعناق*ومراميه مضامير السباق* ولا انفكت عين
الله حامية له وكافلة به (ومن كتاب له اليه) وقف مولانا على ما كتبت به
معرضا بخدمته *ومجليا عن نيته فصدقه وحققه* وقال ادام الله سلطانه ان
لسان أثره*في الفصاحة كلسان قلمه*بتجاريان كفرسي رهان وناهيك بالاول
اشتهارا ووضوحا* وبالثاني غررا وحجولا وكنا لمثل هذه الحال نعده ونعتمده
ونتجز عداة الفضل عنه*وحسبنا ما افادتناه التجارب فيه كافلا بالسعادة*ودرك
الارادة*ومازالت مخائله وليدا وناشئا*وشمائله صغيرا ويافعا*نواطق بالحسنى
عنه وضوامن النجح فيه فقد اصبح الظن ايقانا * والضمان عيانا * والتقدير بيانا
والاستدلال برهانا * ونرجو ان الله يحسن الامتاع به والدفاع عنه كما احسن
الظن به وحقق الاماني فيه (ومن كتاب) وقفت على الابيات التي اتحفني
بها سيدي وتكلفت لجوابها على طلع في خاطري لطول السفار واتصال حالي
بالحل والترحال ومولاي يأخذ العفو ويرضى بالميسور ويعذر مستأنفا على
التقصير في جواب ما يأتيني من امثاله ما دمنا في ملكة الهواجر وتعب البكر
والاصائل (ومن كتاب له الى الصاحب في فتح عمان وابادة الزنوج بها وما وصل
الى عضد الدولة من الغنائم) وكانت لاولئك الكفرة عادة اشتهرت منهم في
استباحة الناس واكل لحومهم وبلغ من كلبهم على ذلك انهم كانوا يتنقلون
بينهم اذا شربوا باكف الناس وسأل مولاي عن هذا النقل الغريب فحكى له
عنهم انه لا شيء في الانسان الذ من كفه وبنانه وكان في ذلك اليوم الذي
شارف فيه طلائع العسكر المنصور باب عمان ثار من بعض المكامن طوائف من
اولئك الكلاب فكبا ببعض الغلمان دابته فاختلسوه واقتسموه بينهم واكلوه في
الوقت وتعجب الناس من ضراوتهم وقساوتهم وقد ابادهم الله تعالى جذه

وطهر البرّ والبحر من عبثهم ومعرّتهم فانقاد اهل جبال عمان باخعين بالطاعة معتصمين بذمة الجماعة * وتمت نعمة الله على مولانا في هذا الفتح وكملت له مغانم الاجر ووصل امس غنائم تلك الناحية وفيها فيل صغير بقدّ الفرس ما عهد الطف ولا اظرف منه وفي الغنائم كل ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين والله تعالى يجني مولانا ثمار الارض برّاً وبحراً سهلاً ووعراً بمنه وكرمه آمين (ومن كتاب له الى ذى الكفايتين ابى الفتح) فاما استبطاؤهُ لعبده في تراخي ما كان مستشرفا من جهته * لعلمه بمن اخبار حضرة مولانا الملك وما عليه حاله في مساورة الاشفاق * ومسامرة الافكار * الى ان يعرف خبر الخيل المنصورة المصاحبة ركاب مولانا في سلامتها من وقدة تلك الهواجر * ووعورة تلك المسالك وما تولى الله تعالى مولانا به من كفايته وافاء عليه من ظل حفظه وحراسته فقد وقفت عليه وكنت طالعت حضرته بكتب جمة تقرّ بها العيون ويقاد بمثلها السكون * وانتظرت بالشرح حال الاستقرار * واستجماع الدار * ليكون ما اطالع به ناهضا بما انحوه * ومغنيا عما يتلوه * من غير فكر في عوادى الاسفار وعواقب الحلّ والترحال الى ما اعتمدته من التخفيف لتكافؤ الاحوال بنا وبه في المسير ومناصبة التهجير وانا الان اعود لعادتي في خدمته واستعمار عهدي من رأيه بمواصلة حضرته (ومن كتاب له الى ابي اسحق الصابي) علمت كيف تنتظم فرق البلاغة * وتتلقى طرق الخطابة * وتتراءى اشخاص البيان * وتتمايل اعطاف الحسن والاحسان * وقرأت لفظا جليا * حوى معنى خفيا * وكلاما قريبا * رمى غرضا بعيدا * وفصولا متباينة كساها الائتلاف صور المشاكلة * ومنحها الامتزاج صبغة المضارعة * ولحمة الموافقة * فصارت لدلالة الاول منها على الثاني * وتعلق العجز بالهادى فيها * اولاد ارحام مبرورة * وذوات قربى موصولة * تتعاطف عيونها * وتتناصف ابكارها وعونها (ومن كتاب له اليه) وصل كتاب سيدى بكلام شرف في نفسه * وكرم

في جنسهِ * فهو جوهر الفضل والالفاظ اعراض *وعنصر الادب والمعاني اغراض * ونهمة فهم من قعدت بهِ الاستطالة عن موقف الشكر فاستسلم * واكتنفة العجز فسلم وسلم * واعيتهُ العبارة عن موجب البرّ فلاذ باكناف العجز واعترف بالقصور عن مفترض الحق (ومن كتاب لهُ اليه) وصل كتاب مولاي بما قرب اليَّ جناه * وبعد عليَّ مداه * من محاسن لفظه ونظمه * ومبارّه التي ما زال يوثرني فيها بالرغائب *ويصفيني منها بالعقائل فوقفت منهُ بين اعتبار واقتباس واعتذار واغتباط واستبصار في موضع الفضيلة وشكر لما جمع الله لي في وده من المنح الجزيلة * ووجدت خطابهُ مفتتحًا بشكوى الايام في انحرافها ومكاره احداثها فاستوحشت منها لاستيحاشهِ * واستعديت عليها لاستعدائه *وشايعت المحبين لآثارها * والزارين على احكامها * لاعراضها دون آماله * وقدحها في احواله * ولم يستحق الجمال لنفسه * والفضل لاهلهِ * دهر اناخ على مولاي بصرفهِ * واختزلهُ دون واجب حقهِ * وقد اجبت عن القصيدة وان كنت اعملت فيها خاطرا قدمتهُ السفر * وكنا الحل والرحل وعلى مولاي المعوّل في ضمّ نشرهِ * وتسديد مختلهِ * وحفظ غيبي فيهِ

وقيت ابا اسحق من حافظ عهدا ... وراع لمن يبنى بفرقته ودا

ومنفرد بالمكرمات تألفت ... عليه المعالي فاستقل بها مجدا

بلوت اخلاَّء الزمان وكلهم ... سواه فلا ذما مخت ولا حمدا

ومن يبغ صفو الود من كل صاحب ... يكن صبحهُ ليلا ومسعاتهُ كدّا

سواك ابا اسحق انك والندى ... لاوفاهمُ عهدا واصفاهمُ عقدا

وابعدهم في كل مكرمة مدى ... وانظمهم في جيد مأثرة عقدا

تلاقت بنا الآداب في خير منسب ... عليه تساقينا على ظماه بردا

والّفن ارواح الصناعة بيننا ... فنحن معا والدار نازحة جدّا

ضلالا لدهر انت من حسناته | ولما تكن في نيل احسانه الفردا
لعا انه الدهر العثور وانه | لسيان من اجدى عليه ومن اكدى
يميل على ذى الفضل للجهل ضلة | بجرعة سما ويبدى له شهدا
على انه سلم لمن حل بالحمى | حمى الملك المدعو للدولة العضدا

(ما اخرج من شعره في عضد الدولة) قال من قصيدة اولها

ما للنوى وقفت دمعى على الطلل | واستودعتني مطايا الحلب والرحل
ترمى بطرفك في اطرافها فترى | ما في الضمائر من غش ومن دغل
اريتنا النقص في رأى الاولى وضعوا | كرمان من خول عنها ومن خشل
عماتها الوشل مع تمرها الدقل | ولصها البطل واهلها الهمل
وكم تركت بها للناس من مثل | وكم نصبت على الانصاب من مثل
يفدى مقاملك فيه الخلق قاطبة | ونحن نفديك بالارواح والمقل
وليس يثبت في فرع العلا قدم | الا اذا ثبتت في موضع الزلل
خلائق هذبتهن العلا فغدت | بين الخلائق كالاسلام في الملل
اسعد بوافد بروز تقابله | باليمن والعز والتأييد والجذل
واستأنف العيش مسرورا بجدته | في ظل عز مدى الايام متصل

﴿ ومن قصيدة قال في آخرها ﴾

وهاك تهز عطفيها اختيالا | وتعجب كل مستمع ثناكا
تسير بها الرواة بكل ارض | وتطرب من احبك او قلاكا
نظيرة تربها لفظا ومعني | فدى لك من يقصر عن مداكا
وكل الشعر زور ما خلاه | وكل الناس زور ما خلاكا

﴿ ومن اخرى فيه ﴾

الله اكبر بالاسلام قد سلما | وعاد شمل العلا والمجد ملتئما
وظل ملك بنى العباس معتليا | لما غدا بغاة الحق مدعما

بآل بُويَةَ اعلى الله رايتهٔ وشدَّ من عقدهِ ما كان منفصما
سادوا الملوك وشادوا المجد وابتدروا الى ذرى امدنال السهى شمما
هم قلادة عزّ انت واسطة فيها وكل بما قد قلته علما

﴿ ومنها في وصف السيوف ﴾

بيض تصافح بالايدى مقابضها وحدّها صافح الاعناق والقمما
ضحكن من خلل الاغماد مصلتة حتى اذا اختلفن ضربا بكين دما
حنت خراسان شوقا اذ حننت لها حتى كأنكما نازعتما رحما
واهتز منبرها يهفو اليك ولو اطاق لاخترق القيعان والاكما
رفعت راياتك اللاتى خفقن على اسد نقلن على آكتافها اجما
لا تنتحى بلدا الا افضت بهِ عدلا واجليت عنهُ الظلم والظلما
سامتك ابناء سامان فما بلغوا مدى من العز لم ترفع له علما
وناضلوك عن العليا فكنت بها اولى واثبت منهم في العلا قدما
وصاولوك فكانوا في الوغى نقدا يا أبى الصيال وكنت البازل القطما

﴿ ومن عضدية في وصف مجلس ﴾

فيا مجلسا عز الخلافة محدق باقطاره والندّ والنور والخمر
وقد ارجت ارجاؤهُ وتعطرت بساطع نشر ما يقاس بهِ نشر
وفتح فيهِ النرجس الغض اعينا محاجرها بيض واحداقها صفر
كأن الشموع المشعلات خلاله ثواكل عبرى ما ينهنهها الزجر
اذا اقطعت منها الرؤس تضاحكت وكان على قطع الرؤس لها بشر
ألا يا امير المشرقين ومن بهِ تفاخرت الدنيا وكان له الفخر
ولم تخلق الدنيا لغيرك فانتظر فهذا هو الفال المحقق لا الزجر

﴿ وقال من سذقية ﴾

مالى لما بى من الهوى رمق كأنما سد دونى الطرق

كأن

كأنّ نار الامير ساطعة من نار قلبي استعارها السذق
في ليلة باتت النجوم بها حائرة تنهي وتمحق
وانخرط الليل في النهار فما يؤنس الاّ الصباح والشفق
بكل منشورة ذوائبها محمرة من شواظها الافق

﴿ وقال في السكر المبنيّ بشيراز ويروى لغيره ﴾

شربنا ذهبا يجرى بشاطئ فضة تجرى
وما زلنا على السكر نداوى السكر بالسكر
دربنا كيف اصبحنا وامسينا وما ندرى
وفاض الماء فيض البحر منصبا الى بحر
كجدوى عضد الدو لة في نائلو الغمر

(ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازى) روضة مجد وشرف* وحديقة فضل وادب * وكان احد اركان الدولة الديلمية يكتب لمعز الدولة ابي الحسين برسم المطيع لله ويتصرف بالعراق في جلائل الاعمال ويلاحظ بعين الاعظام والاجلال وكان آخذا بطرفي النظم والنثر فمن مشهور شعره وجيد ما كتبه الى القاضي التنوخي

شوقي الى القاضي المنيف بمجده شوق يفوت الوصف ايسر حده
وبحسب فرط الانس كان بقربه قلقي لما قد ساءني من بعده
ولو انني مما احب ممكن لم اعد اغذاذا اسير لقصده
ووصلت آصال السرى بغدوّها وقرنت ارقال المطيّ بوخده
ولئن عدمت سعادتي بلقائه فلقد اقمت على رعاية عهده
وشكرت سالف برّه واشعت محكم وده وقضيت واجب حمده
وعلمت انى ان طلبت مشاكلا لعلاه لم تظفر يداي بندّه
فقصرت اخلاصى عليه ممسكا باخائه محظيّ بمطلع سعده

من ذا يقاس اليهِ في آدابهِ	او علمهِ او هزلهِ او جدّه
والمكرمات باسرها في حزبهِ	والصالحات جميعها من عنده
بجميل شاهده وسالم غيبهِ	وكريم صحبتهِ وخالص ودّه
افديه من حرّ حليف مناقب	لولا تكامل فضلهِ لم افده
لم تجرِ امجاد الرجال الى مدى	للسبق الاّ حاز نيل امدّه
وكأنّ اضواء المحاسن كلها	مقدوحة نيرانها من زنده
فالله يبقيهِ وبرغد عيشة	وبعزهُ ويعيذنا من فقده

﴿ فاجابهُ القاضي بقصيدتهِ وهي قولهُ ﴾

روحي فداؤك والورى من بعده	جردت سيف صبابتي من غمده
عين الامام وكفة اليمنى وحـــدّ حسامهِ الماضي ووسطى عقده
كلف ببذل المال يحسب غنمهُ	في عزمهِ ونموهُ في حصده
كالغيث في احيائهِ والصبح في	اضوائهِ والبدر ليلة سعده
وجه يجول البشر فيه برونق	ماء السماح يفيض من افرنده
متنقب بحيائهِ فكأنما	شق الربيع شقيقة في خدّه
ومقابل من فارس في دوحة	اوفت على قحطانه ومعدّه
هو شدّ من ازر المكارم والعلا	حدثا ولم يبلغ اوان اشدّه
يفديه من نوب الزمان معاشر	احرارهم لا يلحقون بعبده
ابدت مقابحهم محاسن فعله	والضد يظهر حسنهُ في ضده
ما كنت اعرف قدر ما خولتهُ	حتى بليت بقربهِ من بعده
جاءت الوكتة التي كأنها	وصل الحبيب اعتضتهُ من صده
ففتحت حين فتحتها عن روضة	متفتح حوذانها في ورده
فقرأتها عودا على بدءٍ كما	عاد المولّى في قرأة عهده
ياجنة الخلد التي انا نازل	ما بين كوثرها وطوبى خلده

لو

لواستطيع ركبت متن الريح أو　　اسريت نحو ذراك مسرى وفده

وهو الزمان فان يساعد صرفة　　فبجدّه يسعى الفتى لا كدّه

﴿ ولابي احمد المذكور في وصف سحابة ادركته فاكتسى بكساء حتى اقلعت ﴾

خرجت من عندكم فادركني　　سحابة ذات منظر صلف

غمامة كالعمامة ائتلفت　　فوق رؤس المشاة في السدف

تنالها كف من يزاولها　　تقول للمرء ويلك لا تقف

تختطف الارض وقع صيّبها　　مثل اختطاف المخالب العقف

فوقعة والكساء يدفعة　　وقع سهام الاتراك في الهدف

كأنما كل قطرة وقعت　　عليه درّ بدا من الصدف

لو انّ ما ذاب منة يجمد لم　　يصلح لغير العقود والشنف

فيها من الرعد كالدبادب والصنج اذا ما ضربن في شرف

واشتعل البرق في جوانبها　　مثل السيوف انتضين من غلف

قد جمعت حالتين في طلق　　صوت عذول ودمع ذي لهف

لوكان كلي لسان ذي بصر　　بوصفه واحتشدت لم اصف

﴿ وكتب الى الصاحب يشكو اليه علة النقرس وعلوّ السنّ فقال ﴾

الى الله اشكو ضنى شفني　　وكم قبلة من ضنى قد شفاني

وسقما الحّ فمالي بما　　احاط برجليّ منة يدان

تراني وقد كنت ثبت الجنا　　ن اذا الليل جنّ سليب الجنان

اقطع آناءهُ بالانيـــن وارقب للصبح وقت الاذان

انقل في موضع موضع　　فحيث حللت نبابي مكاني

اومل روحا فيأتي النهـا　　ر باضعاف ما بت فيه اعاني

اقول اقيل فلا استطيـــع من الم ملحف غير واني

فمن ليلـة اروناتية　　ويوم بما ساءني اروناني

ارجي تقضيَ ما اشتكيـــه من مرض بتقضي الزمان
وانيَ قد جزت حدّ الكهول وناهزت ما عمّر الوالدان
وجرّمت ستين شمسية فسدّت عليّ طريق الاماني
واوهت عراي وهدّت قوا يَ وليس لما يهدم الدهر باني
وان كان لا يهتدى صرفهُ الى اجل منساه غير داني
وكنت على ثقة انـهُ اذا شاء ابرانيَ من براني
فيامن لـهُ الخلـق والامــــر منّ بعافية منك تشفي ضماني
وجد لي نأى اجل او دنا بعفو وسعت بهِ كل جاني
وهبني لاحمد والمصطفيـــن من آلهِ اهلِ بيت الجنانَ
همُ عدّتي وبهم اتقي الـــعقاب وارجو خلود الجنان

﴿ فكتب اليهِ الصاحب مجيبا ﴾

عناني من الهم ما قـد عناني فاعطيت صرف الليالي عناني
الفت الدموع وعفت الهجو ع فعيناي عينان نضاختان
لسقم الحرّ على سيد بهِ قد غفرت ذنوب الزمان
احاط برجليهِ جورا عليـــهِ واني ونعلاهما الفرقدان
وكيف سطا بهما واستطا ل وارض بساطهما النيّران
وهلاّ تجاوزه قاصدا الى عصبة عصبت بالهوان
اذا ما سعى لطلاب العلا فكل اوان همُ في توانِ
وسوف توافيهِ كفّ الشفاء بما انشأت باسمهِ من امان
وتفقأ فيهِ عيون الزما ن عزيز المحل رفيع المكان
ويبقى جمالا لاقرانـهِ وقد قصروا عنهُ الفي قران
اتتنيَ بالامس ابياتـهُ تعلل روحي بروح الجنان
كبرد الشباب وبرد الشراب وظل الامان ونيل الاماني

وعهد

وعهد الصبى ونسيم الصبا　　وصفو الدنان ورجع القيان
فلو ان الفاظهـا جسمت　　لكانت عقود نحور الغوانى
فيا ليت عمري في عمره　　يزاد ولو انه حقبتان
فيامهجـة قدمت دونه　　بغانية عند ذكر الغوانى
اجيب عن الشعر مسترسلا　　بطبع شجاع وقلب جبان
فلولا سكونى الى فضله　　قبضت بنانى بقبضي لسانى

(ابو القاسم على بن القاسم القاشانى) بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة* المالكين لازمة البلاغة * المتوقلين في هضاب المجد * المترقلين في درجات الفضل * وقد اخرجت من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقل * وعين القول الفصل ﴿ فصل ﴾ كتابي اطال الله بقاء مولاى وانا متردد بين جذل لتجدد بره في خطابه * وبين خجل من قوارع زجره وعتابه * فاذا خليت عنان انسي في رياض مباره * فرتعت جاذبته لاعج الاشفاق فلو كان سوء ظنه بي صادقا لاعترفت* ولعدت منه بعفوى كـريم لا يبهظه اغتفار الجرائم* ولا يتعاظمه الصفح عن الجرائر ﴿ فصل ﴾ علقت هذه المخاطبة والاشغال تكتنفنى* وكدّ الخاطر باسباب شتى تقتسمنى * ووراء ذلك كلال الذهن بلارتقاء السن ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل *واستمرار البلادة * لمفارقة العادة* وهو والله يعيذه من السوء مقتبل الشباب * زائد الاسباب *مؤتنف المخائل* متجدد الفضائل * الى علم لا يدرك مضاره * ولا يشق غباره * فاذا حملنى على مساجلته فقد عرضنى للتكشف * وان عرضني على محنة التتبع*فقد سلبنى ثوب التجمل ﴿ فصل ﴾ اظلنى من مولاى عارض غيث اخلف ودقه * وشاقنى منه لائح غوث كذب برقه * فقل في حران محل اخطأه النوء * وحيران مظلم خذلة الضوء ﴿ فصل ﴾ وصل كتاب مولاى

فكم فرحة ادّى وكم غلة جلا　　وكم بهجة اولى وكم غمة سلى

وسألت الله واهب خصال الفضل له * وجامع خلال النبل فيه * وحائز جمال المروّة للزمان ببقائه * ومانح كمال المزيّة للاخوان بمكانه * ان يتولى حفظ النعم النفيسة * ويديم حياطة المنح الخطيرة * بصيانة تلك الشيم العلية حتى تستوفي المكارم اعلى حظها في ايامه * وتحوز الفضائل اقصى غايتها في مضماره شعر

فيفجع ذو فضل ويكمد ناقص وييهج ذو ود ويكمد حاسد

﴿فصل﴾ وما ارتضي نفسي لمخاطبة مولاى اذا كنت منفي الشواغل * فارغ الخواطر * محلى الجوارح * مطلق الاسار * سليم الافكار * فكيف بي مع كلال الجسد * وانغلاق الفهم * واستبهام القريحة * واستعجام الطبيعة * والمعوّل على النية * وهي لمولاي بظهر الغيب مكشوفة * والمرجع الى العقيدة * وهي بالولاء المحض معروفة * فلا مجال للعتب بين هذه الاحوال * كما لا مجال للغدر وراء هذا الخلال ﴿فصل﴾ مرائع اهل الفضل موبئة * ووجوه مطالب النزاع مظلمة * غير مضيئة * الا في محل الشيخ الخصيب * وفنائه المألف الرحيب * لا جرم ان الآمال عليه موقوفة * واعنّة الوارد اليه معطوفه * وداره مقصوده * وحالة مكدوده * والمنهل العذب كثير الزحام ﴿فصل﴾ ان كان اوداؤه في فضله مستهمين * واولياؤه في احسانه فوضى مشتركين * فلي بحمد الله عفو صنائعه * وصفو شرائعه * لا اسبق الى حمامها * ولا انازع ثنى زمامها * فعلى حسب ذلك تصرّفي وتجملي من اقسام ما يحدث عنده و يعرض له * هذا وقد بلغني من تشريف الامير المؤيد اياه بالعيادة * واطالته عنده الاقامة ومعه المفاوضة * ما امكن في نفسى * وقوّى ثقتي وانسى * فانه لم يكن الا سببا لمجدد هذه النعمة * وذريعة الى لباس هذه الرتبة * فالله الذى قرن لمولاي تيسير ما قد قاسى عظيم المجد الذى لا يوازي * وعميم الفخر الذى لا يسامى * ودلّ بقليل ما

مسة على كثير ما وعدت تباشير السعادة من مزيد الكرامة ﴿فصل﴾ قد كان منزلة مألف الاضياف *ومأنس الاشراف* ومنتجع الركب* ومقصد الوفد* فاستبدل بالانس وحشة* وبالنضارة غبرة * وبالضياء ظلمة * واعتاض من تزاحم المواكب تلازم المأتم ومن ضجيج النداء والصهيل* ضجيج البكاء والعويل ولهُ من كتاب الى الصاحب اولهُ هذه الابيات

اذا الغيوم ارجفن باسقها   وحفّت ارجاؤها بوارقها
وغيبت للثرى كتائبها   وانتضيت وسطها عقائقها
وجلجل الرعد بينها فحكى   خفق طبول الح خافقها
وابتسمت فرحة لوامعها   واختلفت عبرة حمائقها
وقيل طوبى لبلدة نجحت   بحق اكنافها فوارقها
ايّة نعماء لا تحل بها   وايّ بأساء لا تفارقها
فليسق غيث الندى ابا القا   سم القرم وزير الانام وادقها
تحكي سجاياهُ هزة وندى   واين من خلقو خلائقها
ولتهد ريح الصبا محملة   انفاس طيب امست تعانقها
في روضة لا النعيم سابقها   ولا نسيم الرياض لاحقها
جاور حوذانها بنفسجها   وزان ريحانها شقائقها
هبت رخاء مريضة فشفت   مرضى وشاق النفوس شائقها
لم تبق منهُ النوى سوى كبد   تدمى وعين تجرى سوابقها
انى وان غالب الهوى جلدى   صبرا لصادى الاحشاء خافقها
ذكرى لايامنا التى غفلت   عنها العوادى ونام رامقها
اذ النوى لا تروّعنا واذ الا   يام مأمونة بوائقها
والله لو ان ما اكابدهُ   بهضب رضوى خرت شواهقها

هذه اطال الله بقاء مولاى نتائج اريحية* آثارها مخاطبات مولاى التى هي انفع لغلتى

من برد الشراب * واعذب اليّ من برد الشباب * فجاش الصدر بما ابرأ اليه من عهدته * واسكنة ظل امانه وذمته * ليسبل عليه ستر مودته * ويتأمله بعين محبته * نعم وقد محا الزمان آثار اساءته اليّ بما اسعفني به من اقبال مولاى عليّ * وتتابع برّه في مخاطباته لديّ * فكل ذنب لهذه النعمة مغفور * وكل جناية بهذا الاحسان معمور * فاجاب الصاحب بكتاب صدرهُ هذه الابيات

بدت عذارى مدت سرادقها ... واقسم الحسن لا يفارقها
كواعب اخرست دمالجها ... عنا وقد انطقت مناطقها
خزاعب حفها وصائفها ... تمشي بابدانها قراطقها
صينت عن العطر ان يطيبها ... الاّ الذى حملت مخانقها
ام روضة ابرزت محاسنها ... ومد يني قطرها يعانقها
فاورد الورد غصنها بدعا ... وشق عن ارضها شقائقها
واعشت الناظرين حليتها ... وشاق احداقهم حدائقها
ام اشرقت فقرة بدائعها ... حديقة زانها طرائقها
اتى بها بالكمال ناسجها ... وزانها بالجمال ناسقها
لله حلف العلا ابو حسن ... وقد جرت للعلا سوابقها
فحاز خصل الرهان عن كثب ... وفرجت عنه مضائقها
لله تلك الالفاظ حاملة ... غرّ معان نعى دقائقها
يكاد اعجازها يشككنا ... في سور انها توافقها
اهدى سلاما حكى السلامة من ... اسقام سوء يخاف طارقها
كأنه دارنا ولم يرها ... ناعبها للنوى وناعقها
كأنه غفلة الرقيب وقد ... مكنت من نظرة اسارقها
اهديت منه ما لو تحمله الاّ ... يامر لم يستقل عاتقها
تحدو به صبوة ركائبها ... واقتكة لا يملّ سائقها

خذها وقد احصدت وثائقها والحفت بالسهى شواهقها
ناشدتك الله حين تنشدها وخلة لا يخيل صادقها
الا تعمدت رفع رايتها ليملأ الخافقين خافقها
نعم وعش في النعيم ما طلعت شمس نهار وذر شارقها

هذه اطال الله بقاء مولاى ابيات علقتها والروية لم تعتلقها واعتنقت فيها والفكرة لم تعتنقها * لا ثقة بالنفس ووفائها * وسكونا الى القريحة وصفائها * بل علما بانى وان اعطيت الجهد عنانه * وفسحت للكد ميدانه * لم اداني ما ورد من الفاظ ايسر ما اصفها به الامتناع عن الوصف ان يتقصاها * والبعد عن الاطناب ان يبلغ مداها * ولقد قرع سمعى منها ما ارانى العجز يخطر بين افكارى * والقصور يتبختر بين اقبالى وادبارى * الى ان فكرت ان فضيلة المولى يشتمل عبده ويخيم وان تصرفت عنده فثاب الىّ خاطر نظمت به ما ان طالعة صفحا وجودا رجوت ان يحظى بطائل القبول * وان يتبعه نقدا تراجع على اعقاب الخمول * هذا ولا عار على من سبقه سباق الزمان * المستولى على قصب الرهان *

ومن مشهور شعر على بن القاسم وجيده قوله

وانى وان قصرت عن غير بغضة لراع لاسباب المودة حافظ
ومازال يدعونى الى الصد ما ارى وآبى فتثنينى اليك الحفائظ
وانتظر العقبى واغضى على القذى الاين طورا في الهوى واغالظ
واستمطر الاقبال بالود منكم واصبر حتى اوجعتنى المغايظ
وجرّبت ما يسلى المحب عن الهوى واقصرت والتجريب للمرء واعظ

الباب الخامس في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم

(القاضى التنوخى ابو القاسم على بن محمد بن داود بن فهم) من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم * وحسن الشيم * وكان كما قرأته في فصل للصاحب ان اردت فانى سبحة ناسك * او احببت فانى تفاحة فاتك * او اقترحت

فاني مدرعة راهب*او آثرت فباني نخبة شارب * وكان يتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائرا ومادحا فاكرم مثواه * واحسن قراه * وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته*وكان المهلبي الوزير وغيره من وزراء العراق يميلون اليه جدًّا و يتعصبون له و يعدونه ريحانة الندماء * وتاريخ الظرفاء * و يعاشرون منه من نطيب عشرته * وتلين قشرته * وتكرم اخلاقه * وتحسن اخباره*وتسير اشعاره*ناظمة حاشيتي البرّ والبحر*وناحيتي الشرق والغرب* وبلغني انه كان له غلام يسمى نسيما في نهاية الملاحة واللباقة وكان يؤثره على سائر غلمانه ويخصه بتقريبه واستخدامه فكتب اليه بعض من يأنس به يقول

هل على من لامه مدغم   لاضطرار الشعر في ميم نسيم

فوقع تحته نعم ولم لا*ويحكى انه كان في جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي التنوخي وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان الوزير المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش* بين الخفة والطيش*ووضع في يد كل واحد منهم كأس ذهب من الف مثقال الى ما دونها مملوءًا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم على بعض ويرقصون اجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم والمنثور ويقولون كلما يكثر شربهم هرهر واياهم عنى السريّ بقوله

مجالس ترقص القضاة بها   اذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا   بشيمة حلوة من الشيم
تخضب بالراح شيبه عنثا   انامل مثل حمرة العنم

حتى

حتى تخال العيون شيبتة · شيبة فعلان ضرجت بدم

فاذا اصبحوا عادوا لعادتهم في الترمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء وقد اخرجت من غرر شعر التنوخي ما هو من شرط الكتاب فمن ذلك وصف الليل والنجوم بقوله

رب ليل قطعتة كصدود · وفراق ما كان فيه وداع

موحش كالثقيل تقذى به العيـــن وتأبى حديثة الاسماع

وكأن النجوم بين دجاه · سنن لاح بينهن ابتداع

مشرقات كانهن حجاج · تقطع الخصم والظلام انقطاع

وكأن السماء خيمة وشي · وكأن الجوزاء فيها شراع

كان ليلا قصيرة نهارا · كتب نكبت العدى ورقاع

﴿ وقولـــه ﴾

كأنما المريخ والمشترى · قدامة في شامخ الرفعه

منصرف بالليل عن دعوة · قد اسرجوا قدامة شمعه

﴿ وقوله وعهدى بابي بكر الخوارزمى يستظرفة ﴾

وجاءلا جاء الدجى كأنـــة · من طلعة الواشى ووجه المرتقب

وفعّل الظلام بالضياء ما · يفعلة الحرف بابناء الادب

﴿ وقولـــه ﴾

كأن النجوم الزهر في غلس الدجا · سنا اوجه العافين في سنة الرد

وقد ابطأت خيل الصباح كأنها · بخيل تباطا حين سيل عن الرفد

﴿ وقوله ايضا ﴾

وليلة مشتاق كأن نجومهـــا · قد اغتصبت عين الكرى وهي نوّم

كأن عيون الساهرين لطولها · اذا شخصت للانجم الزهـــر انجم

كأن سواد الليل والفجر ضاحك · بلوح ويخـــفى اسود يتبسم

وقال في غور الكواكب عند الصباح

عهدى بها وضياء الصبح يطفيها كالسرج تطفأ اوكالاعين العور
اعجب به حين وافى وهي نيرة فظل يطمس منها النور بالنور

وقال من سائر الاوصاف والتشبيهات

بات يسقيني ويشرب ذهبا للهمّ مذهب
شادن يحمل ماء فيه نار تتلهب
وردة ضاحكة عن اقحوان حين يقطب
لو ادرناها على ميت لكان الميت يطرب
ليت شعرى اسرورا ام مداما بت اشرب
صب في الكاسات منها كالشهاب المتصوب
فرأيت الراح شرقا ورأيت الهم مغرب
غصن فوق كثيب ونهار تحت غيهب
لك منه مطرب بر ضيك ان شئت ومضرب
جنة عذبت فيها بتجنٍ وتجنب
هل رأيتم احدا قبـلىَ بالجنة عذب
بأبي انت وامى من بعيد حين تقرب
لىَ قلب كيف ما قلـبة الله يقلب
وجفون يغضب الغمـض عليها حين يغضب
رب ليل كجنيـك مقيم ليس يذهب
قد قطعناه بعزم كالحريق المتلهب
وكأن البرق لما لاح فيه يتنصب
كاتب من فوق فرع الـغيم بالعقيان يكتب
وكأن الرعد حادٍ او مناد او مثوب

ونجوم الليل وقف كلاآل لم تثقب
وبدا البدر كسيف في يد الجوزاء مذهب

﴿ وقال وهو من قلائده ﴾

وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه ساكن وماء ولكنه غير جاري
اذا ما تأملتها وهي فيه تأملت نورا محيطا بنار
وما كان في الحق ان يجمعا لبعد التداني وفرط النفار
ولكن تجانس معناها البسيطان فاتفقا في الجوار
كأن المدير لها باليمين اذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار

﴿ وقال في وصف دجلة والقمر ﴾

لم انس دجلة والدجى متصوب والبدر في افق السماء مغرب
فكأنها فيه بساط ازرق وكأنه فيها طراز مذهب

﴿ وقال ايضا في الروض ﴾

ورياض حاكت لهن الثريا حللا كان غزلها للرعود
نثر الغيث در دمع عليها فتحلت بمثل در العقود
اقحوان معانق لشقيق كثغور تعض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراآى كعيون موصولة التسهيد
وكأن الشقيق حين تبدى ظلمة الصدغ في خدود الغيد
وكأن الندى عليها دموع في جفون مفجوعة بفقيد

﴿ وقال في البرد ﴾

وليلة ترك البرد البلاد بها كالقلب اشعر يأسا وهو مثلوج
فان بسطت يدا لم تنبسط خصرا وان تقل فقل لي فيه تثليج

فنحن منهُ ولم نخرس ذوو خرس ونحن منهُ ولم نفلج مفالج

﴿ وقال فيه ايضاً ﴾

اما ترى البرد قد وافت عساكره وعسكر الحرّ كيف انصاع منطلقا
والارض تحت ضريب الثلج تحسبها قد البست حبكا او غشيت ورقا
فانهض بنار الى فحم كأنها في العين ظلم وانصاف قد اتفقا
جاءت ونحن كقلب الصب حين سلا بردا فصرنا كقلب الصب اذ عشقا

﴿ وقال من قصيدة كثيرة العيون وكان الصاحب يفضلها على سائر شعره ﴾
(ويرى انها من امهات قلائده)

احبب اليَّ بنهر معقل الذى فيهِ لقلبي من همومي معقل
عذب اذا ما عب فيهِ ناهل فكأنهُ في ريق حب ينهل
متسلسل وكأنهُ لصفائه دمع بخدى كاعب يتسلسل
واذا الرياح جرين فوق متونهِ فكأنهُ درع جلاها صيقل
وكأن دجلة اذ يغطمط موجها ملك يعظم خيفة ويبجل
وكأنها ياقوتة او اعين زرق تلاحظ بينها وتواصل
عذبت فما تدرى اماء ماؤها عند المذاقة او رحيق سلسل
ولها بمدّ بعد جزر ذاهب جيشان يدبر ذا وهذا يقبل
واذا نظرت الى الابلة خلتها من جنة الفردوس حين تخيل
كم منزل في نهرها آلى السرو ر بانهُ في غيره لا ينزل
وكأنما تلك القصور عرائس والروض حليٌ فيه خود ترفل
غنت قيان الطير في ارجائها هزجا يقلّ لهُ الثقيل الاوّل
وتعانقت تلك الغصون فاذكرت يوم الوداع وغيرهم يترحل
رج الربيع بهِ فحاكت كفهُ حللا بها عقد الهموم تحلل
فمدبج وموشح ومدنر ومعمد ومحبر ومهلهل

فتختال ذا عينا وذا ثغرا وذا خدًّا يعضض مرة ويقبل

﴿ وكتب الى الوزير المهلبي وقد منعهُ المطر من خدمتهِ ﴾

سحاب اتى كالامن بعد تخوّف لهُ في الثرى فعل الشفاء بمدنف

اكب على الآفاق اكباب مطرق يفكر او كالنادم المتلهف

ومدّ جناحيهِ على الارض جانحا فراح عليها كالغراب المرفرف

غدا البرّ بحرا واخرا وانثنى الضحى بظلمتهِ في ثوب ليل مسجف

يعبس عن برق بهِ متبسم عبوس بخيل في تبسم معنف

تحاول منهُ الشمس في الجوّ مخرجا كما حاول المغلوب تجريد مرهف

اين هذا من قول ابن المعتز

تحاول فتق غيم وهو يأبى كعنين يريد نكاح بكر

فاترع ماء قال وارد حوضهِ اسلسال ماء ام سلافة قرقف

اتى رحمة للناس غيري فانهُ عليَّ عذاب ما لهُ من تكشف

سحاب عداني عن سحاب وعارض منعت بهِ من عارض متكفكف

اخذه من قول الحسن بن وهب لمحمد بن عبد الملك وهو

لست ادري ماذا اذم واشكو من سماء تعوقني عن سماء

غير اني ادعو على تيك بالثكل وادعو لهذه بالبقاء

﴿ الجواب من الوزير المذكور ﴾

اتت رقعة القاضي الجليل فكشفت وساوس محزون الفؤاد ملهف

فاهدت نظاما من قريض كأنهُ نظام لآل او كوشي مفوّف

تكامل فيهِ الظرف والشكل مثل ما تكامل في مهديهِ كل التظرف

حوى منتهى الحسنى باوّل خاطر يكلفهُ في الشعر ترك التكلف

﴿ وقال في وصف قصيدة ﴾

وقصيدة الفاظهـا في النظم كالدرّ النثير

جاءت اليَّ كأنها الـــتوفيق في كل الامور
بأرقّ من شكوى واحـــسن من حياة في سرور
لو قابلت اعمى لاضحـــى وهو ذو طرف بصير
فكأنما امل تحقـــق بعد يأس في الصدور
او كالعقيد اذا اتت بقدومه بشرى البشير
او كالمنام لساهــر او كالامان لمستجير
او كالشفاء لمدنف او كالغنى عند الفقير
وكأنما هي من وصا ل او شباب او نشور
لفظ كاسر معاند او مثل اطلاق الاسير
وكأنه اذ لاح من فوق المهارق والسطور
ورد الخدود اذا انتقلـــت به على درّ الثغور .
غرر غدت وكأنهـــا من طلعة الظبي الغرير
من كل معنى كالسلا مة او كتيسير العسير
كتبت بحبر كالنوى او كفر نعمى من كفور
في مثل ايام التوا صل او كاعتاب الدهور
اهديتها يا خير من يختار في كرم وخير

﴿وقال في وصف كتاب﴾

وافى كتابك مثلما وافى لمفقود بشير
وكأنه الاقبال جا ء او الشفاء او النشور
وكأنه شرخ الشبا ب وعيشه الغض النضير
وافى وعير الليل وا قفة الركائب لا تسير
فاضاء لى من كل فجّ منه فجر مستنير
وارتد طرف الدهر عني وهو مطروف حسير

ورأيت افلاك السرو ر بكل ما اهوى تدور
وفضضتهٔ فكأنـهٔ أثواب وشي او حبير
خط وقرطاس كأنـهما السوالف والثغور
وكأنـهٔ ليل يلو ح خلالـهٔ صبح منير
ما بين خط كالحيا ة اذا استتب لها السرور
وبدائع تدع القلو ب تكاد من طرب تطير
في كل معنى للغنى بحوبه محتاج. فقير
او كالفكاك ينالـهٔ من بعد ما يأس اسير
او كالسعادة او كما يتيسر الامر العسير
فاسلم ودم ما دام ذو سلم وما ارسى ثبير

وكتب الى ابي احمد بن ورقاء قصيدة اولها مستحسن جدًّا وهو

اسير وقلبي في هواك اسير وحادى ركابي لوعة وزفير
ولى ادمع غزر تفيض كأنها جدا فاض في العافين منك غزير
وطرف طريف بالسهاد كأنهٔ هلاك وجيش الجود فيه مغير
رياضكمُ خضر يرف نباتها ونوءكمُ رطب السحاب مطير
وجوه كاكباد المحبين رقـة ولكنها يوم الهياج صخور

وكتب الى بعض اصدقائه قصيدة منها

كتبت وليلي بالسهاد نهار وصدرى لورّاد الهموم صدار
ولى ادمع غزر تفيض كأنها سحائب فاضت من يديك غزار
ولم ار مثل الدمع ماء اذا جرى تلهب منهٔ في المدامع نار
رحلت وزادى لوعة ومطيتي جوانح من حرّ الفراق حرار
مسير دعاه الناس سيرا توسعا ومعنى اسمه ان حققوه اسار
اذا رمت ان انسى الاسى ذكرت به ديار لها بين الضلوع ديار

لك الخير عن غير اختياري ترحلي　　وهل لي على صرف الزمان خيار
وهذا كتابي والجفون كأنما　　تحكم في اشفارهنّ شفار

(الغزل من شعره) قال

حور بعينيه اطال تحيرى　　ترك الدموع كخدّه المتعصفر
غصن تأود فوق دعص من نقا　　ليل تبلج عن نهار مسفر
كالشمس الاّ انه متنفس　　عن مسكة متبسم عن جوهر
واطال من ليلي وقصر ليله　　انى سهرت وانه لم يسهر

﴿ وقال ايضا ﴾

بابي وجهك لو اشـــبهه منك الصنيع
انت بدر ما له في　　فلك الوصل طلوع

﴿ وقال ايضا ﴾

رصاك شباب لا يليه مشيب　　وسخطك داء ليس منه طبيب
كأنك من كل النفوس مركب　　فانت الى كل النفوس حبيب

﴿ وقال في امرد جسيم ﴾

قالوا عشقت عظيم الجسم قلت لهم　　الشمس اعظم جرم حازه الفلك
من اين استر وجدى وهو منهتك　　ما للمتيم في فتك الهوى درك

﴿ وقال فيه ﴾

لبست نحافة الغصن النحيف　　وذبت سوى ذماء في ضعيف
بحوريّ المحاسن والمعاني　　وانسيّ الخمايل والأليف
له في كل عضو دعص رمل　　ثقيل الجسم ذو روح خفيف
أأعشق لا عشقت اخا نحول　　سوى اني اخو الخلق الظريف
اذا لمسته كفى لم تلامس　　سوى جلد على عظم نحيف

ومما انشدت له ولم اجده في ديوانه

قلت

قلت لاصحابي وقد مرّ بي　　منتقبا بعد الضيا بالظلم
بالله ياأهل ودادي قفوا　　كي تبصروا كيف تزول النعم

(ابنه ابو علي المحسن ابن القاضي) هلال ذلك القمر * وغصن هاتيك الشجر * والشاهد العدل لمجد ابيهِ وفضلهِ * والفرع المثيل لاصلهِ * والنائب عنه في حياتهِ * والقائم مقامه بعد وفاتهِ * وفيهِ يقول ابو عبد الله بن الحجاج

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ　　تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا　　بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وناهيك بحسنهِ * وامتاع فنه * وما جرى من الفال بيمنهِ * لا جرم انه اسير من الامثال * واسرى من الخيال * اخبرني ابو نصر سهل بن المرزبان انه رأى ديوان شعرهِ ببغداد اكبر حجما من ديوان شعر ابيهِ وان بعض العوائق حال بينه وبين تحصيلهِ حتى فاته واشتدّ الاسف عليهِ ولو تقدّر له استصحابه كسائر الدواوين البديعة لكنت اتفسح في الانتخاب منه ولكني الان مقلّ من شعرهِ وسيقع لي ما اتكثر بهِ والحق المختار منه بمكانهِ من هذا الباب بمشيئة الله تعالى وعونهِ وما علق بحفظ ابي نصر المذكور وانشدنيه للقاضي ابي عليّ قوله وهو معنى ظريف ما اراه سبق اليهِ وهو

خرجنا لنستسقي بيمن دعائهِ　　وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا
فلما ابتدا يدعو تقشعت السما　　فما تم الا والغمام قد انفضا

وانشدني غيره له وانا مرتاب بهِ لفرط جودتهِ وارتفاعه عن طبقتهِ

اقول لها والحيّ قد فطنوا بنا　　ومالي على ايدي المنون براح
لما ساءني ان وشحتني سيوفهم　　وانك لي دون الوشاح وشاح

ومما انشده لنفسهِ في كتاب الفرج بعد الشدة

لئن اشمت الاعداء صرفي ورحلتي　　فما صرفوا فضلي ولا ارتحل المجد
مقام وترحال وقبض وبسطة　　كذا عادة الدنيا واخلاقها النكد

كأنه نسج على منوال المتنبي حيث قال

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة　　وميت ومولود وقال ووامق

ومما ينسب اليه قوله لبعض الروساء في التهنئة بشهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه　　ووقاك الاله ما تتقيه

انت في الناس مثل شهرك في الاشـــهر بل مثل ليلة القدر فيه

﴿وانشدني له غير ثقة وهو متنازع﴾

قل للمليحة في الخمار المذهب　　افسدت نسك اخي التقى المترهب

نور الخمار ونور وجهك تحته　　عجبا لوجهك كيف لم يتلهب

وجمعت بين المذهبين فلم يكن　　للحسن عن ذهبيهما من مذهب

فاذا بدت عين لتسرق نظرة　　قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

واما ابنه ابو القاسم علي فلم يبلغني بعد شعره * وقد بلغني ذكره * على لسان ابي الحسن علي بن موسى الكرخي وقد اوردت ما انشدنيه عنه لابي المطاع ذي القرنين ابن ناصر الدولة ابي محمد في باب الامراء من بني حمدان فليراجع

﴿ابن لنكك البصري ابو الحسن محمد بن محمد﴾ فرد البصرة وصدر ادبائها وبدر ظرفائها في زمانه * والمرجوع اليه في لطائف الادب وظرائفه طول ايامه * وكانت حرفة الادب تمسه وتجشمه * ومحنة الفضل تدركه فتخدشه * ونفسه ترفعه * ودهره يضعه * واتفق في ايامه هبوب الريح للمتنبي وعلو رتبته * وبعد صيته * وارتفاع مقدار ابي رياش اليامي * وسمو نجمه * ونفاق سوقه وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادتهما من الادب بما شقي به وحصل ابو الحسن على ثلبهما * والتشفي بذمهما * والقعود تحت المثل السائر (اوسعتهم ذما واودوا بالابل) واكثر شعره ملح وظرف * خفيفة الارواح * تاخذ من القلوب بمجامعها * وتقع من النفوس احسن مواقعها * وجلها في شكوى الزمان واهله * وهجاء شعراء اهل عصره * وما اشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة

البيتين

البيتين والثلاثة الا بشعر كنيه ابي الحسن بن فارس واقدر انه في الجبال * كهو في العراق* وكان يقال في منصور الفقيه اذا رمى بزوجيه قتل وكذلك ابن لنكك اذا قال البيت والبيتين والثلاثة اغرب بما جلب* وابدع فيما صنع فاما اذا قصد القصيد فقلما يفلح وينجح وبلغني ان الصاحب كتب على ظهر جزء من شعر ابن لنكك

شعر الظريف ابن لنكك مهذب ومحكك
مذهب وممسك بمثله يتمسك

(ما اخرج من شعره في الشكوى وذم الزمان واهله) قال

يازمانا البس الاحرار ذلاً ومهانه
لست عندي بزمان انما انت زمانه
كيف نرجو منك خيرا والعلا فيك مهانه
اجنون ما نراهُ منك يبدو ام مجانه

﴿ وقال ايضا ﴾

زمان رأينا فيهِ كل العجائب واصبحت الاذناب فوق الذوائب
لو ان على الافلاك ما في نفوسنا تهافتت الافلاك من كل جانب

﴿ وقال ايضا ﴾

عجائب في زمانك شاهدات على خرف من الفلك المحيط
ترى متيقظا ما لا يراهُ اذا ما نام آكل قنبيط

لأن لهُ خاصية في توليد السوداء ويرى احلاما ردية وقال

عجبت للدهر في تصرفهِ وكل افعال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي ادب كأنما نالك امه الادب

﴿ وقال ايضا ﴾

يقولون لي اصبحت في العلم واحدا وفي الشعر والآداب ما لك ثاني

فقلت صدقتم ايها الناس انني . كذالك ولكن في حير ام زماني

﴿ وقال ايضا ﴾

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا . وخلفني الزمان على علوج
وقالوا قد لزمت البيت جدًّا . فقلت لفقد فائدة الخروج
لمن القى اذا ابصرت فيهم . قرودا راكبين على السروج
زمان عز فيه الجود حتى . تعالى الجود في اعلى البروج

﴿ وقال في المعنى ﴾

جار الزمان علينا في تصرفه . واي دهر على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو ان ايسره . يلقى على الفلك الدوّار لم يدر

﴿ وقال ايضا ﴾

نحن والله في زمان غشوم . لو رأيناه في المنام فزعنا
يصبح الناس فيه من سوء حال . حق من مات منهم ان يهنا

﴿ وقال ايضا ﴾

لا مكث الله دنيانا فقيمتها . ليست تفي عند ذي عقل بقيراط
دنيا تأبّت على الاحرار عاصية . وطاوعت كل صفعان وضرّاط

وقال . زمان قد تفرغ للفضول . يسود كل ذي حمق جهول
فان احببتم فيه ارتياحا . فكونوا جاهلين بلا عقول

﴿ وقال ايضا ﴾

ان اصبحت همتي في الافق عالية . فان حظي ببطن الارض ملتصق
كم يفعل الدهر بي ما لا اسرّ به . وكم يسيء زمان جائر حنق
كم نفثة لي على الايام من ضجر . تكاد من حرّها الايام تحترق

﴿ وقال ايضا ﴾

نحن من الدهر في اعاجيب . فنسأل الله صبر ايوب

اقفرت الارض من محاسنها فابك عليهـا بكاء يعقوب

﴿ وقال ايضا ﴾

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف بلا اكناف
بطيالس وقلانس محشوة يتعاشرون بقلة الانصاف
ما شئت من حلل وفره مراكب ابواب دورهم بلا اجواف

﴿ وقال ايضا ﴾

لا تخدعنك اللحى ولا الصور تسعة اعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشرا وليس فيه لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل له رواء وماله ثمر

﴿ كأنه اخذه من قول ابن الرومي ﴾

فغدا كالخلاف يورق للعيـــن ويأبى الاثمار كل الاباء

﴿ وقال ايضا ﴾

ياطالبا بالعلم حظا مسعدا في ذا الزمان رأيت رأي مخرنق
انفاق علم في زمان جهالة ترجو ودهر عمى وسخف مطبق
كن ساعيا ومصافعا ومضارطا تنل الرغائب في الزمان وتنفق
اوما رأيت ملوك عصرك اصبحوا يتجملون بكل قاض احمق
لا تلق اشباه الحمير بحكمة موه عليهم ما قدرت ومخرق

﴿ وقال ايضا ﴾

لم يبق حر اليه يختلف بل كل نذل عليه مختلف
يافلكا دار بالنذالة والجهـل الى كم تدور ياخرف
فعاقل ما يبل انملة وجاهل باليدين يغترف

﴿ وقال ايضا ﴾

لعنتم جميعا من وجوه لبلدة تكنفهم جهل ولؤم فافرطا

وإن زمانا انتمُ روساؤهُ　　لأهل لان يخرى عليهِ ويضرطا
اراكم تعيبون اللئام وانني　　اراكم بطرق اللوم اهدى من القطا

﴿ وقال ايضا ﴾

عدّنا في زماننا * عن طريق المكارم * من كفى الناس شرّه * فهو في جود حاتم

(ما اخرج من شعره في الهجاء لابي رياش) كان ابو رياش باقعة في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل آية في هذه دواوينها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان * واعراب واتقان * ولكنه كان عديم المروّة * وسخ اللبسة * كثير التقشف * قليل التنظف * وفيه يقول ابو عثمان الخالدى

كأنما قمل ابى رياش　　ما بين صبيان قفاه الناشى
وذا وذا قد لج في انتقاش　　شهدالنحل بدد في خشخاش

وكان مع ذلك شرها على الطعام * رجيم شيطان المعدة حوتيّ الالتقام * ثعبانيّ الالتهام * سيّئ الادب في المواكلة * دعاهُ ابو يوسف اليزيدى والي البصرة الى مائدته يوما فلما اخذ في الاكل مدّ يده الى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها الى القصعة فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته امر بان يهياء له طبق لياكل عليه وحده * ودعاهُ يوما الوزير المهلبي الى طعامه فبينا هو ياكل معه اذ امتخط في منديل الغمر وبزق فيه ثم اخذ زيتونة من قصعة فغمزها بعنف حتى طفرت نواتها فاصابت وجه الوزير فتعجب من سوء شرهه * واحتمله لفرط ادبه * وفي شره ابي رياش يقول ابن لنكك ما هو في نهاية الملاحة وحسن التعريض

يطير الى الطعام ابو رياش　　مبادرة ولو وراهُ قبر
اصابعهُ من الحلواء صفر　　ولكنّ الاخادع منه حمر

(وانشدنى ابو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمى) قال انشدني الصاحب لابن لنكك في ابي رياش وكان يطعن على ابي نواس وابي تمام

يقول ابن هاني افسد الشعر ضلة　　وشعر ابي تمامكم هو اضيع

ابا الريش يا صنعان صنعك واجب ولكن مضى من كان في الله يصنع

وقال ايضاً

ابو رياش بغى والبغي مهلكة فعدوا العين ترموه بابدانه
عبد ذليل فيا العجب سيد تصحيف كنيته في صدع والدته

وقال فيه ايضاً

أأبا رياش يا قبيح المنظر يا منكرا ينمي الى مستنكر
تصحيف كنيتك التي كنيتها في أست التي حملتك نسعة الشهر

وقال فيه ايضاً

نبئت ان ابا رياش قد حوى علم اللغات وفاق فيما يدعي
من مخبري عنه فاني سائل من كان حنكه بأير الاصمعي

وقال فيه ايضاً

على القبح المفظع ابو رياش يعاشرنا باخلاق ملاح
يبيح آكيفنا ابدا قفاه فيصفعه على جهة المزاح

وقال فيه وقد ولي عملا بالبصرة

قل للوضيع ابي رياش لا تبل تـه كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الا خسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل

(ما اخرج من هجائه لجماعة من الادباء والشعراء) اما هجاؤه للمتنبي فقد اوردته في اخباره ولا وجه لاعادته وقد كان ورد البصرة من ديار ربيعة شاعر يكني ابا الهيذام كلاب بن حمزة وكان ابن لنكك يتولع به ويبدع في هجائه كقوله فيه

نفسي تقيك ابا الهيذام كل اذى اني بكل الذى ترضاه لى راضي
ما بال جعسك مركوبا على ذكري يا اكرم الناس من باق ومن ماضي
ما كان امري فيها اذ ظفرت بيه فكيف البستة دنية القاضي

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

حوى يوما ابو الهيذام ايرى … وذاك بمثله ابدا حريّ
فبرنس رأسهُ بالجعس حتى … تنكر منهُ لي خلق وزيّ
فقلت هديت لم برنست ايرى … فقال لان ايرك قرمطيّ

﴿ وقال ايضا ﴾

انت ابن كل البرايا لكن اقتصروا … على اسم حمزة وصفا غير تشبيخ
كدار بطيخ تحوى كل فاكهة … وما اسمها الدهر الاّ دار بطيخ

﴿ وقال ايضا ﴾

يامن تطيب وهو من حرق استهِ … قلق بكابد كل داء معضل
فضل الصيال وما عهدنا دبره … مذ كان يفشل عن صيال الفيشل
واراهُ في الكتب الجليلة زاهدا … لا يستجيد سوى كتاب المدخل
قبلتهُ ولثمت فاهُ مسلما … لثم الصديق فم الصديق المجمل
فدنا الى اعلى المكان وقال لي … افديك من متشوق متغزل
ان كنت تلثمني بحق فاسقني … بلسان بطنك في فمي من اسفل

﴿ وقال في الرملي الشاعر ﴾

لأمّ الشاعر الرمليّ صدغ … صبور ما علمت على الدباغ
فرغت ولم تكن فرغت فرامت … ادامة نيكها حتى الفراغ
فقلت لها فديتك لا تجوري … فليس على الرسول سوى البلاغ

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

ان الرمليّ بليد خاطره … يشعر ما دامت لهُ دفاتره

فالشعراء كلهم خواطره

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

حلف الرمليّ فيما اقتص عنى وحكاه * يدعى يوم اصطلحنا * انني قبلت فاهُ

لم اقبل فاهُ لكن * قبلت نعلي قفاهُ

﴿ وقال في المبرمان النحوي ﴾

صداع من كلامك يعترينا وما فيهِ لمستمع بيان
مكابرة ومخرفة وبهت لقد ابرمتنا يا مبرمان

﴿ ما اخرج من شعره في الغزل والشراب قال ﴾

حبيب جفوني فرض عليهِ مغرًى في الهوى منهُ اليهِ
اذا لحظاتهُ قتلت محبا نشحط منهُ في دم وجنتيهِ

﴿ وقال ايضا ﴾

انطمع ان تحب ولا جفون مؤرّقة ولا قلب جريح
فابن هوى تذوب بهِ وتبلى اراك تظن ان الزمر ريح

﴿ وقال ايضا ﴾

وروض عبقريّ الوشي غضّ يشاكل حين زخرف بالشقيق
سماء زبرجد خضراء فيها نجوم طالعات من عقيق
خليليّ اسقياني الراح صرفا اذا وحريق قلبي بالرحيق
زراني قبل ان القى حمامى اشوب بريق من اهواهُ ريقى

﴿ وقال ايضا ﴾

قد شربنا على شقائق روض شربت عبرة السحاب السكوب
صبغت من دم القلوب فما تبـــصر الا تعلقت بالقلوب

﴿ وقال ايضا ﴾

امر غد انت منهُ في لبس وامس قد فات فالهُ عن امس
وانما العيش عيش وقتك ذا فبادر الشمس بابنة الشمس

﴿ وقال ايضا ﴾

اقول لصاحبي والراح روح لجسم الكأس في كف النديم

وقد حبس الدجى عنا بواكر	تسيل نفوسنا فوق الجسوم
ونحن من المسرة في مياه	تمون سارى الضياء ومن مقيم
شموعك والكؤس مع الندامى	نجوم في نجوم في نجوم

وقال في قلة شربه وسرعة سكره

فديتك لو علمت ببعض ما بي	لما جرعتني الا بسعط
فحسبك ان كرما في جواري	امرّ ببابه فاكاد اسقط

وله في مثل ذلك

لو انني مسعطي * شربت ما شئت حينا * لكني عهدي * فاعرف حديثي يقينا *
قرأت عهدة كرم * فكان سكري سنينا

وقال ايضا

ايها الشيخ الذي	برز قدما في السياده
والذي اعطاه اهل الا	رض في السبق المقاده
وافرّ الكل منهم	انه عين القلاده
انا يكفيني من المـ	ـمشروب ما يكفي جراده
وحديث طال فيه	مثل تفسير قتاده
وهو ابرام ونقض	فاكفني فيه الاعاده

ما اخرج من ملحه في سائر الفنون قال

تولى شباب كنت فيه منعما	تروح وتغدو دائم الفرحات
فلست تلاقيه ولو سرت خلفه	كما سار ذو القرنين في الظلمات

وقال ايضا

فراق الاخلاّء الذين عهدتهم	يوكل قلبي بالهموم اللوازم
وماذا ارجي من حياة تكدرت	ولو قد صفت كانت كاضغاث حالم

وقال ايضا

نكرت تحولي وهو من فرط الاسى　　لفراق اخوان علي كرام
وعجبت للشيب لا تعجبي　　هذا غبار وقائع الايام

﴿وهو مأخوذ من قول ابن المعتز﴾

قالت كبرت وشبت قلت لها　　هذا غبار وقائع الدهر

﴿وقال ايضا﴾

اذا خفق اللواء علي يوما　　وقد حمل امرؤ القيس اللواء
رجوت الله لا ارجو سواه　　لعل الله يرحم من اساء

﴿وقال ايضا﴾

اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجا　　رأيت صورته من اقبح الصور
وهبك كالشمس في حسن الم ترنا　　نفر منها اذا مالت الى الضرر

﴿اخذه الصاحب فقال﴾

يقال تركت الذي حسنه　　يكاد يخجل شمس الضحى
فقلت وشمس الضحى تحتوى　　اذا بسطت في المصيف الاذى

﴿وقال ايضا﴾

نحن بالبصرة في لو　　ن من العيش ظريف
نحن ما هبت شمال　　بين جنات وريف
فاذا هبت جنوب　　فكأنا في كنيف

﴿وقال ايضا﴾

ليس في البصرة حر　　لا ولا فيها جواد
انما البصرة انشا　　ب ونخل وسماد

(ابنه ابو اسحق ابراهيم) شاعر مجيد لم يتصل بي من شعره غير ما انشدته له معارضا قول ابيه

وعصبة لما توسطتهم　　صارت على الارض كالخاتم

كأنهم من سوء افهامهم | لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس اذ زارهم | لانهم عار على آدم

بقوله

لاتصلح الارض ولا السنوى | الا بكم يابقر العالم
من قال للحرث خلقتم فلم | يكذب عليكم لا ولم يأثم
ما انتم عار على آدم | لانكم غير بني آدم

﴿وقال ايضا﴾

وليلة ارقتني طولها | فبها في حيرة الذاهل
كأنما اشتقت لافراطها | في طولها من امل الجاهل

﴿وقال ايضا﴾

ياسفلا اوقطوا بجنسهم | لكن عن الجود والندى ناموا
لا تكذبوا صح انكم نعم | عندكم للزمان انعام

(ابو عبد الله الحسين بن علي النمري) صاحب ابي رياش وابن لنكك وكان من صدور البصرة في الادب والشعر وقد جمع الحفظ الكثير الغزير والعلم القوي القويم والنظم الظريف المليح فما سار من ذلك قوله من قصيدة في ذي الكفايتين ابي الفتح وكان ورد عليه الريّ فاحسن اليه ووصله بصلة حسنة فيها دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم وفيها ايضا دنانير كل دينار منها بخمسة دنانير واستهلالها

واها لايام الصبابة واها | بل آه من تذكارهن وآها
فالى الحزينة فالجنينة فالربى | مغنى الاحبة حبذا مغناها
روض كلفت بنوره وبنوره | وزنى النت هواءها وهواها
اصبو الى اترابها وترابها | ومهاة عيشي في ظلال مهاها
فيهن شمس لا تروم عيوننا | حذر العيون سناءها وسناها
غربية من دونها متنمر | اخشى شباه تارة وشباها

ماذا على النمر الكرام عشيرتى | لو ضمّ بين فتاتها وفتاها
فتيان صدق كالشموس تعودت | قنص النفوس ظباؤها وظباها
يامن لنفس شطرها في بلدة | بذرى العراق وشطرها بسواها
ظمأى الى جوّ الشفاء وانما | جوّ الشفاء سقاها وشفاها
ظماء الهام الى المكارم والعلا | وقد ارتوى منها كما ارواها
وجلست في النادى الذى حاز الندى | من جنة دانٍ الجيّ جناها
دار عرفت بها معانقة الكرى | واخذت حظيّ لهوها ولهاها
عاتبت مكرمة الزمان فاعتبت | فيها وناجيت السرور شفاها
ملك اغرّ وبركة لجيّة | في روضة تعطى العيون رضاها
يحبوك ذا المال الجزيل وهذه السماء المعين وهذه رياها
روض اذا جرت الرياح مريضة | في زهره استنشقت بو مرضاها
واذا تقابلت الندامى وسطة | سكرا لصحاة كما صحا سكراها
يتسلسل الماء الزلال خلالة | فتخالة الحيات خف سراها
تنسل او تنساب غير لواذع | فكأنما وشي الحباب رقاها
واخذت من اقماره وشموسو | من تبره ولجينو اشباها
من ابيض يقق واصفر فاقع | لو معن كنّ سلافة ومياها
قد ضوعفت زنة فزادت زينة | يجلو القذى عنا جلاء قذاها
خيفت عليهنّ العيون فعوذت | باسم الالـه وباسم شاهنشاها
يا ابن العميد عميد دولته الذى | بلسانه وسنانه سناها
ما انت الّا صحة مكلوءة | تتقاصر الافهام دون مداها
فاذا مرضت ولا مرضت فانة | مرض الرياح يطيب فيه ثناها
لم تنسك الامراض ذكر صنائع | تولى وشكر صنائع تولاها
فاسلم لدولتك التى وطدتها | ورعيت اولاها على اخراها

والة من قصيدة كتبتها الىّ وبخطها التي نقدمها ابو سعيد بن يوسف كما دونه المذكورة في حماداني بطرائف الآداب التي تصلح لهذا الكتاب

سرت النجائب بالنجائب ترمي الكواكب بالكواكب

ترمي فجاجات الفلا رق من نجاعات المطارب

رغبا الى ملك تحكم في رغائبه الرغائب

ملك تبوأه من علا ئه في النواصي والذوائب

حيث السوابغ والقوا ضي والجنائب والجنائب

يهب المتمة للكوا عب والمطهمة السلاهب

﴿ ومنها ﴾

زرناك من ارض العروس شلهبين على شواحب

نرد المناهل كالجبا هل والسباسب كالجبائب

لا ريح دون الري والبحر الخضارم ذى الغوارب

بحر جواهره طوا ف في سواحله رواسب

لا دونها الجع الكوا رب لا ولا الجع الكواذب

كم من ظباء بالعروس في المقاصر والسباسب

انس ووحش يشتبهن سوى الذوائب والحقائب

ادم يقاسمن الاسرا ك جناه والقضب الرطائب

فلا نسها اغصانه تجلو به برد الحبائب

ولوحشها غض الجنى عبث المعازف والملاعب

نصطاد وحشيامها وتصيدنا الانس الكواعب

يارب يوم لى كذلك او كذلك ابو يقارب

رقدت حواشيه وغمضت عين واشيه المراقب

قصرت لنا اطرافه قصر القناع عن الذوائب

وتبرجت لذاتـه للخاطبين والخواطب
نزلت بـه حاجاتنـا بين المحاجر والحواجب
وكسونني حللا صقلـن خواطري صقل القواضب
حللا كديباج الخدو د مطرزات بالشوارب
فلتشكرن رياضنـا جدوى سحائبك الصوائب
ولتنظمن لك القصا ئدكالقلائد للكواعب

(المنجع البصري) هو ابو عبد الله الكاتب له مصنفات كثيرة وهو صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء وفيه قيل

ان المنجع ويلـه شر الاوائل والاواخر
ومن النوادر انـه يملي على الناس النوادر

﴿ كأنه من قول ابي تمام ﴾

ومالك بالغريب يد ولكن تعاطيك الغريب من الغريب

﴿ او من قول الآخر ﴾

ومن المظالم ان قعد ت على المظالم بافزاره

واما شعره فقليل كثير الحلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف حكى ابو بكر الخوارزمي قال قال لي الحام انشدني المنجع لنفسه

لي اير اراحني الله منه صار همي به عريضا طويلا
نام اذ زارني الحبيب عنادا ولعهدي به ينيك الرسولا
حسبت زورة علي لحيني فافترقنا وما شفينا غليلا

﴿ فقلت فيه ﴾

ابن المنجع فالعنوه مؤنث نغل يدين ببغض اهل البيت
يهوى العلوق وانما يلقاهم بمؤخر حي وقبل ميت

(وانشدني ابو الحسين الشهرزوري الحنظلي قال) انشدني المنجع لنفسه في غلام

له يكنى ابا سعد

زفرات تعتادني عند ذكرا ۔ ك وذكراك ما يرم فؤادي
وسروري قد غاب عني مذ غبـ ـت فهل كنتما على ميعاد
حاربتني الايام فيك ابا سعـ ـد بسيف الهوى وسهم البعاد
ليس لي مفزع سوى عبرات من جفون مكحولة بالسهاد
في سهادي لطول انسي بذكرا ۔ ك اعتياض عن الكرى والرقاد
وبحسبي من المصائب اني في بلاد وانتمُ في بلاد

﴿ وانشدني ابو نصر الروذباذي الطوسي للمنجم ﴾

ألا يا جامع البصـره لا خرّبك الله
وسقى صحنك المز ن من الغيث فرواه
فكم من عاشق فيـك يرى ما يتمناه
وكم ظبي من الانـس مليح فيك مرعاه
نصبنا الفخ بالعلـم له فيك قصدناه
بقرآن قرأناهُ وتفسير رويناه
وكم من طالب للشعـر بالشعـر طلبناه
فما زالت يد الايا م حتى لان مثناه
وحتى ثبت السر ج عليه فركبناه
ألا يا طالب الامـرد كذّب ما ذكرناه
فلا يغررك ما قلنا فما بالجد قلناه
ولو كان من البعـض بريًا حين نلقاه
فرح بالدرهم الضر ب اليه نتلاقاه
فبالدرهم يستنزل ما في الجو مأواه

ومن مجونه المشهورة قوله لانسان اهدى اليه طبقا فيه قصب السكر واترج

ونارنج وإراه ابا سعد غلامة فقال

أن شيطانك في الظر ... ف لشيطان مريد
فلهذا انت فيه ... تبتدى ثم تعيد
قد اتتنا تحفة منـ ... ـك على الحسن تزيد
طبق فيه قدود ... وخدود ونهود

﴿ وقوله في غلام مغن جدّر فازداد حسنا ﴾

يا قمرا جدّر حتى استوى ... فزاده حسنا وزادت هموم
كأنما غنى لشمس الضحى ... فنقطته طربا بالنجوم

﴿ وقوله ايضا ﴾

سيدى انت ان عبدك امسى ... خافقا قلبه خفوق الجناح
فاغتنم غفلة الرقيب وزره ... في رداء من الدجى ووشاح

﴿ وقال ويروى لابن لنكك ﴾

لنا سراج نوره ظلمة ... ليس له ظل على الارض
كأنه شخص الامام الذى ... تبغى الهدى منه اولو الرفض

﴿ ومن ظريف قوله في الهجاء ﴾

فسا على قوم فقالوا له ... ان لم تقم من بيننا قمنا
فقال لا عدت فقالوا له ... من نتن فيه ذا كما كنا

ووجدت بخط ابي الحسين علي بن احمد بن عبدان في مجموعه المسمى حاطب ليل للمفجع البصرى يقول

اداروها وللليل اعتكار ... فخلت الليل فاجأه النهار
فقلت لصاحبي والليل داج ... ألاح الصبح ام بدت العقار
فقال هي العقار تداولوها ... مشعشعة يطير لها شرار
فلولا انني امتاح منها ... حلفت بانها في الكاس نار

(نصر بن احمد الخبزارزي) كنت على طي شعره وذكره * اما لتقدم زمانه * او سفسفة كلامه * ثم تذكرت قرب عهده وتكلف ابن لنكك جمع ديوان شعره * فسنح لي ان اضمن هذا الكتاب لمعاقد علقت بحفظي منه والاعراض عن التصفح لباقي شعره * وترك الفحص عما يصلح للالحاق بها من ملحه وعلى ذكره * فقد بلغني من غير جهة انه كان اميا لا يكتب ولا يتهجى وكانت حرفته خبز خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره * ويتعجبون من حاله وامره * واحداث البصرة يتنافسون في ميله اليهم وذكره لهم ويحفظون كلامه لقرب مأخذه وسهولته وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره * ينتاب دكانه * ويسمع شعره * فحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وساء اثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه

لنصر في فؤادي فرط حب ... يُنيف به على كل الصحاب
اتيناه فبخرنا بخورا ... من السعف المدخن بالتهاب
فقمت مبادرا وحسبت نصرا ... يريد بذاك طردي او ذهابي
فقال متى اراك ابا حسين ... فقلت له اذا اتسخت ثيابي

فلما قرئت عليه الرقعة التي فيها هذه الابيات املى على من كتب له في ظهرها هذه الابيات

منحت ابا الحسين صميم ودي ... فداعبني بالفاظ عذاب
اتى وثيابه كالشيب لونا ... فعدن له كريعان الشباب
وبغضي للمشيب اعد عندي ... سوادا لونه لون الخضاب
فان يكن التقزز فيه فخرا ... فلم يكنى الوصيّ ابا تراب

ويحكى انه ما كشف قناع الغربة قط لقصور همته على المذكر دون المؤنث وشعره شاهد بذلك فمن النوادر ان شاعرا بزعمه يكنى ابا طاهر انتمى اليه

وورد نيسابور باشعار تناسب دعوته وانتحل كثيرا من محاسن السريّ والخالديين وغيرهم من المحسنين الذين لم تقع اشعارهم بعد الى خراسان حتى تقشر غلسة * وظهر عواره وخزيه * وجرى امره على ما قال احمد بن طاهر

اظن دعوته في الشعر جائزة ... له عليّ كما جازت على النسب

وفيه يقول ابو بكر الخوارزمى

يقول نصراني فقلت لهم ... عندى بهذا شهادة حسنه
نعم ولكنّ امه حملت ... من بعد ما مات شيخه بسنه

فمن ملح نصر قوله

خليليّ هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لى ... اصونك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الكأس بيني وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

﴿ وقوله ﴾

من يكن يهواه للخلق فانى عبد خلقه
ان حسن الخلق ابهى للفتى من حسن خلقه

﴿ وقوله ﴾

قالوا عشقت صغيرا قلت ارتع في ... روض المحاسن حتى يدرك الثمر
ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى ... لما تفتح منه النور والزهر

﴿ وقوله ﴾

وددت انى بكـفه قلمٌ ... او اننى مدّة على قلمه
يأخذنى مرة ويلثمنى ... ان علقت منه شعرة بفمه

﴿ وقوله ﴾

قد قلت اذ خان صبرى من كلفت به ... ولم يكن عنه لى صبر ولا جلـد

ان كان شاركني في حبه وفحج فالنهر يشرب منه الكلب والاسد

وقوله

لا تعشقن ابن الربيع فانه عند التجرد آية الآيات
وجه كعبادان ليس وراءه لحيو شيء سوى الخشبات

وقوله

تجنى علي ذنبا وتعتل بان قد رأيت مني ذلـه
لعن الله قربة ليس فيها لفتى يطلب التعلة عله

وقوله

الم يكفني ما نالني في هواكم الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بي فوق ما قد اصابني وما بي دخول النار بل طنز مالك

وانشدني ابو القاسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكور قال انشدني عبد السميع ابن محمد الهاشمي قال انشدني نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه

شاقني الاهل لم تشقني الديار والهوى صائر الى حيث صاروا
جيرة فرقتهم غربة البين وبين القلوب ذاك الجوار
كم اناس رعوا لنا حين غابوا واناس جفوا وهم حضار
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ثم مالوا وانصفوا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

وانشدني ابو حفص عمر بن علي الفقيه له من قصيدة

ورد الخدود ورمان النهود واغصان القدود تصيد السادة الصيدا
شرطي اذا ما رأيت الخصر مختصرا والردف مرتدفا والقد مقدودا

(ابو عاصم البصري) انشدني ابو سعيد نصر بن يعقوب لابي عاصم في اقتران الهلال والثريا والزهرة

رأيت الهلال وقد احدقت نجوم الثريا لكي تسبقه

فشبهته وهو في اثرها ... وبينهما الزهرة المشرفه
بقوس لرام رمى طائرا ... فاتبع في اثره بندقه

﴿وله في اقتران الهلال والزهرة﴾

قارن الزهرة الهلال وكانا ... في افتراق ما بين صد وهجره
فاذا ما تقارنا قلت طوق ... من لجين قد علقت فيه دره

﴿وله في الغزل﴾

يا بنفسي من اذا جمشته ... نثر الورد عليه ورقه
واذا مدت يدي طرته ... افلتت مني وعادت حلقه

(ابو الحسين الظاهر البصري) انشدني ابو علي محمد بن عمر الزاهر قال انشدني ابو الحسين الظاهر البصري لنفسه قوله

نفسي الفداء لمن جاءت تودعني ... يوم الفراق بقلب خائف وجل
قد كنت فارقت روحي خوف فرقتها ... لكن حييت بطيب الضم والقبل

﴿وله من قصيدة في منصود﴾

كأنما دمة في الطست حين جرى ... صرف من الراح في قصب من الذهب
حتى اذا رجعت في كمه يده ... كالشمس غابت عن الابصار في الحجب
كانت كما قال في القرآن خالقنا ... واضمم جناحك ياموسى من الرهب

﴿وله في وصف حية قتلها في بعض اسفاره﴾

عرفت في الاسفار ما لم اعرف ... من كل موصوف وما لم يوصف
آليت لا انصف من لم ينصف ... ولا افي دهري لخل لا يفي
سرت وصحبي وسط قاع صفصف ... اذا شرفت من فوق طود مشرف
رقشاء ترنو من قليب اجوف ... تومى برأس مثل رأس المجدف
وذنب مندمج معنف ... حتى اذا ابصرتها لا تكتفي
علوتها بحد سيف مرهف ... فظل يجرى دمها كالقرقف

اتلفتها لما ارادت تلفي

﴿ الباب السادس في ذكر نفر من شعراء العراق ونواحيها سوى بغداد ﴾
(وسياق ملحهم ولطائفهم)

(ابن التمار الواسطي) شعره يتغنى باكثره ملاحة ورشاقة وانما كان يقوله تطرّبا لا تكسبا وقد بلغني له ابيات قلائل الا انها قلائد كقوله

اما ترى اليوم في اثوابه الجدد   يحكيك يا غرة الايام والابد
فاشرب وسق الندامى من مشعشعة   كلون خدّك لم تنقص ولم تزد
على غدير اذا هب النسيم به   ابصرته من حبيك الريح كالزرد
وله الخمر شمس في غلالة لاذ   تجرى ومطلعها من الخرداذى
فاشرب على طيب الزمان فيومنا   يوم التذاذ قد اتى برذاذ
وانظر الى لمع البروق كأنها   يوم الضراب صفائح الفولاذ

﴿ وقوله عفا الله عنه ﴾

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب   واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب
اما ترى الليل قد ولت عساكره   مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الجانب الغربيّ تحسبه   قد مدّ جسرا على الشطين من ذهب

(ابو طاهر الواسطي المعروف بسيدوك) شعره يروى حين يروى ويحفظ حين يلحظ وما لظرفه نهاية * ولا للطفه غاية * ولا عيب فيه غير ان الذى وقع اليّ منه قليل يلتقى طرفاه وتجتمع حاشيتاه وديوان شعره ضالتى المنشودة * ودرتى المفقودة * ولا يأس من حصوله * انشدنى كل من ابي طاهر ميمون ابن سهل الواسطي الفقيه وابي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهر قال انشدنى سيدوك لنفسه وهو احسن وابلغ ما سمعته في طول الليل

عهدى بنا ورداء الشمل يجمعنا   والليل اطوله كاللمح بالبصر
فالآن ليليَ مذ غابوا فديتهمُ   ليل الضرير فصبحى غير منتظر

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان له

اراح الله نفسى من فؤاد ... اقام على اللجاجة والخلاف

ومن مملوكة ملكت رقاها ... ذوى الالباب بالخدع اللطاف

كأن جوانحى شوقا اليهـا ... بنات الماء ترقص في حفاف

وانشدنى ميمون الواسطى قال انشدنى سيدوك لنفسه

اظن بلية دهمت فؤادى ... واحسبها غزال بنى سليم

والا لم يغيب فتعتريني ... مذلـة ضيمه من غير ضيم

ولى عين اذا فقدته صارت ... كعين الشمس ملبسة بغيم

﴿ وانشدنى له ايضا ﴾

انت من القلب في السواد ... وموضع السر من فؤادى

ياساكنا في سواد عيني ... وبين جفنيّ والرقاد

لم تنأ لما نأيت عنى ... ولا تباعدت بالبعاد

﴿ وانشدني ايضا له ﴾

جنت صبحة الاضحي عليّ فاذهبت ... فؤادى فلا ضرّى ملكت ولا نفعى

فيايوم عيد النحر مالك مهديا ... لنحريَ سهم النحر نبت عن الشرع

﴿ وله من ابيات ﴾

حذرى عليك اشد من ... حذرى على بصرى وسمعى

ان كنت تنكر ما اقو ... ل فهاك سل سهرى ودمعى

﴿ ووجدت منسوبا اليه في بعض التعليقات ﴾

جعلت فداءك قد زارنى ... اخلاء اعظم اقدارهم

وعزمى اكون لهم ساقيا ... فكن بأبي انت خمارهم

(ابو عبد الله الحامدى) حامد من اعمال واسط ولم يبلغنى ذكر هذا الرجل الا ما انشدنيه ميمون الواسطى قال انشدنى ابو عبد الله لنفسه بالحامدة

مشتاقة طرقت في النوم مشتاقا　　اهلا بمن لم يخن في العهد ميثاقا
اهلا بمن ساق لي طيف الاحبة من　　ارض الاحبة بل اهلا بمن شاقا
يازائرا زارمن قرب على بعد　　آنست مستوحشا لا ذقت ما ذاقا
الله يعلم لو اني استطعت لقد　　افرشت ممشاك احداقا وآماقا
ياليل عرّج على الفين قد جعلا　　عقد السواعد للاعناق اطواقا
ضاق العناق وضم الشوق بينهما　　ضم القرينين اعناقا فاعناقا

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

قل للمليحة في الخمار المشمشي　　كم ذا الدلال عدمت كل مرشش
يامن غدا قلبي كنرجس طرفها　　في الحب لا صاح ولا هو منتشي
هذا الربيع بصحن خدك قد بدا　　لمقبل ومعضض ومخمش
فمتى ابيت معانقا لبهاره　　ولورده المستأنس المستوحش

﴿ وانشدني له ايضا ﴾

سقاني وحياني وبات معانقي　　فيا عطف معشوق على ذل عاشق
وبالليلة باتت سواعدنا بها　　تدور على الاعناق دور المخانق
نبث من الشكوى حديثا كأنه　　قلائد درّ في نحور العواتق

﴿ وانشدني له ﴾

ياراحلا ترك البكاء مباحا　　مارحت انت بل اصطباري راحا
ان اخلفتني فيك اسباب المنى　　وغدوت لي سقما وكنت صلاحا
فلقد عهدتك مسعدا لي في الهوى　　وعهدت وجهك في الظلام صباحا

﴿ وانشدني له ﴾

ما الرأي عندك ايها البدر　　في عاشق لك خانه الصبر
وقع برأيك فوق قصته　　يامن اليه النهي والامر
لو ان حسنا زاد في عمر　　لازددت عمرا بعده عمر

ابو

(ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم المعروف بالانباري) بلغني له قصيدة فريدة تدل على ان صاحبها من افراد الشعراء وهي في ابن بقية لما قتل وصلب وقد اثبتها كما هي

علوٌّ في الحياة وفي المماتِ ... لحق انت احدى المعجزاتِ
كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلاتِ

﴿ اخذه من قول ابن المعتز ﴾

وصلوا عليه خاشعين كأنهم ... وفود وقوف للسلام عليه

كأنك قائم فيهم خطيبا ... وكلهمُ قيام للصلاةِ
مددت يديك نحوهم احتفالا ... كمدّهما اليهم بالهباتِ
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضمّ علاك من بعد المماتِ
اصاروا الجوّ قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافياتِ
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحرّاس وحفاظ ثقاتِ
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت ايام الحياةِ
ركبت مطية من قبلُ زيدٌ ... علاها في السنين الماضياتِ
وتلك قضيّة فيها تأسٍّ ... تباعد عنك تعيير العداةِ
ولم ارَ قبل جزعك قط جزعا ... تمكن من عناق المكرماتِ
اسأت الى النوائب فاستثارت ... فانت قتيل ثأر النائباتِ
وكنت تجير من صرف الليالي ... فعاد مطالبا لك بالترات
وصيّر دهرك الاحسان فيه ... الينا من عظيم السيآتِ
وكنت لمعشر سعدا فلما ... مضيت تفرّقوا بالمنحساتِ
غليل باطن لك في فؤادي ... يخفف بالدموع الجارياتِ

﴿ اخذه من قول ابن الرومي ﴾

لم يظلم الدهران توالت ... فيكم مصيباتـه دراكا

كنتم تجيرون من يعادى	منه فعاداكم لذاكا
عاد ولو اني قدرت على قيامى	بفرضك والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي	ونحت بها خلاف النائحات
ولكنى اصبر عنك نفسى	مخافة ان اعد من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى	لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى	برحمات غواد رائحات

(ابو الحسين محمد بن عمر الثغرى الكاتب) احد المقلين المحسنين ولم اسمع له الا ملحا نادرة كقوله في خط العذار وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

لى حبيب يزهى بحسن عجيب	وبقد مثل القضيب الرطيب
احرقت بالسواد فضة خديه	فقد احرقت سواد القلوب

﴿وقوله في وصف التمر﴾

اما ترى التمر يحكى * في الحسن للنظار * مخازنا من عقيق * قد قمعت بنضار * كأنما زعفران * فيه مع الشهد جارى * يشف مثل كؤس * مملوة من عقار *

﴿وقوله في الباقلاء الرطب﴾

فصوص زبرجد في غلف در	باقماع حكت تقليم ظفر
وقد صاغ الاله لها ثيابا	لها لونان من بيض وخضر
ربيع للقلوب بكل ارض	ونقل ما يمل لشرب خمر

﴿وله في الرمان﴾

ورمان رقيق القشر يحكى	ثديّ الغيد في اثواب لاذ
اذا قشرته طلعت علينا	فصوص من عقيق او بجاذ

(ابو محمد بن زريق الكوفي الكاتب رحمة الله تعالى) انشدني ابو نصر سهل ابن المرزبان قال انشدنى ابو سليمان المنطقى ببغداد قال انشدني ابن زريق لنفسه

سافرت

سافرت ابغي لبغداد وساكنها مثلا فحاولت شيئا دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس

﴿ وانشدني له غيره في شعر الصولي ﴾

داري بلا خيش ولكنني عقدت من خيشي طاقين
دار اذا ما اشتد حر بها انشدت للصولي بيتين

﴿ وله ايضا في العيادة ﴾

يامريضا بسقمه * مرض الحلم والوفا * لم يكن تركي العيا * دة هجرا ولا جفا
لم اطق ان ارا * ك ياأكرم الناس مدنفا * طال خوفي عليك * فالحمد لله اذ كفى

﴿ وقال في قينة تسمى دبسية حسنة المخبر قبيحة المنظر ﴾

ابا سعيد اصخ لي * ياسيدي ونديمي * منيت امس بامر * من الامور عظيم
حصلت عند صديق * حر ظريف كريم * اسقى على شدو دبسيــة فتنفي همومي
فكنت حين تغنى * لدى جنان النعيم * وان نظرت اليها * ففي العذاب الاليم
وان شربت بصوت * فالراح بالتسنيم * وان شربت بلحظ * فالمهل بالزقوم
فكان سمعي بخير * ومقلتي في الجحيم

وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان لابي محمد بن زريق يخاطب به ابا عبد الله الكوفي لما قلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وحصل في الدار التي كان ابو جعفر يناظر الناس فيها وعلى دسته وفي مثل حاله وقد كان حضره قبل ذلك فحجب

انا رأينا حجابا منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع لنصحي ولا تغضب علي فما ابغي بقولي لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأينا الملك فانقرضا

قال فاعتذر اليه الكوفي وقال له حسبنا وقضى حوائجه (ابو الورد) بلغني انه

كان من عجائب الدنيا في المطايبة والمحاكاة وكان يخدم مجلس المهلبي الوزير ويحكي شمائل الناس والسنتهم فيؤديها كما هي فيعجب الناظر والسامع ويضحك الثكلان وكان ابو اسحق الصابي قد بلي به حتى قال فيه

ومن عجب الايام ان صروفها   تسوء امرأ مثلي بمثل ابي الورد
فياليتها اختارت نظيرا وانها   رمتني بشنعاء الدواهي على عمد
فكم بين معفور الكلاب وان نجا   ذليلا ومقتول الضراغمة الاسد

وفيه يقول السري حيث يذكر صفعة للتلحي الشاعر

وما خلت صفعان العراق يسومني   لامثاله ذما يسير ولا حمدا
اذا ما ابو الورد انتحاهُ بكفهِ   حسبت قفاهُ روضة تنبت الوردا

ولابي الورد شعر كهو في الاضحاك مثل قوله

انا في كل صحير   في مداراة لايري
دائبا يطلب وجها   حسنا من بيت غيري
قلت نك يا ابير من بر   نع في خيري وميري
قال لا استطيع نيكا   لكسير وعوير

﴿ وقوله ﴾

طفيليٌ يوم الخبز انى   رآهُ ولو رآهُ على بقاع
ولا برو من الاخبار الا   اجبت ولو دعيت الى كراع

﴿ وقوله ﴾

وصديق جاءني * يسألني ماذا لديك * قلت عندي بحر مخر * حولة آجام نيك

﴿ وقوله ﴾

ولي صاحب انسى البرية كلها   يشككني فيه اذا ما تنفسا
تحولت الاتفاس منهُ الى آستهِ   فما احد يدري تنفس ام فسا

﴿ وقوله ﴾

ليس

ليس اشتقاق ابي المظفر من ان يرى ظفرا فيظفر
لكنه تطاول ظفره فلذاك قيل ابو المظفر

﴿ الباب السابع في ذكر قوم من شعراء بغداد ومحاسن اشعارهم ﴾

(ابن نباتة السعدى ابو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة) من فحول شعراء العصر وآحادهم * وصدور مجيديهم وافرادهم الذين اخذوا برقاب القوافى * وملكوا رق المعانى وشعره مع قرب لفظه بعيد المرام * مستمر النظام * يشتمل على غرر من حر الكلام كقطع الروض غب القطر * وفقر كالغنى بعد الفقر * وبدائع احسن من مطالع الانوار وعهد الشباب * وارق من نسيم الاسحار وشكوى الاحباب * واول ما وقع شعره الى خراسان انما وقع على يد ابي نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله بها * من ظرائف الدفاتر ولطائفها * وذخايرها واخايرها * واتحفنى به وهو بغبار السفر * وجعلنى فيه ابا عذرة النظر * فحسبته والطرف معقود به * شخص المحبوب بدا لعين محبه * وباكورة الاشعار * ارفع من باكورة الثمار * فكم مرتع انس فيه رعيت * وكم فص مخلص منه وعيت * وانا كاتب من عيونه ما يمتع الخواطر ويجلو النواظر ويصدق قوله وقد احسن فيه كل الاحسان

وكم لليل عندي من نجوم جمعت النثر منها في نظامى
عتابا او نسيبا او مديحا لخل او حبيب او همام
تفيد بها العقول نهى وصحوا وقد فعلت بها فعل المدام
لها في حلبة الآداب ركض الى حب القلوب بلا احتشام

﴿ وقوله ﴾

خذها اذا انشدت من طرب صدورها علمت فيها قوافيها
ينسى لها الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد الغضبان يطريها

﴿ وقوله ايضا ﴾

فات عبد العزيز سابقة القو ... ل وانى لوصفه في لحاق
طلعت في القلوب الفاظي الغر ... طلوع النجوم في الآفاق

﴿ وقوله ﴾

هذا الكلام الذي خصصت به ... اخص في الخالدات من احد
قول هو الماء لذ مطعمه ... فكل قول سواه كالزبد

(١٠ ما اخرج من غرره في الغزل والنسيب) قال من قصيدة

وبدر تمام بت الثم رجله ... واكبره عن ان اقبل خده
تعشقت فيه كل شيء يوده ... من الجور حتى كدت اعشق صده

البيت الاول كأنه مأخوذ من قول ابن طباطبا

وشادن روحي في يديه ... تبيت تمهى قبلى عليه
يؤثرن رجليه على خديه

والبيت الثانى فيه رائحة من قول منصور الفقيه

سررت بهجرك لما علمـ ... ـت بان لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرني ... وما كنت يوما عليه صبورا
لانى ارى كل ما ساءنى ... اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

﴿ وقال من اخرى ﴾

عجبت له يخفى سراه ووجهه ... به تشرق الدنيا وبالشمس يعده
ولا بد لى من جهلة في وصاله ... فمن لى بخل اودع الحلم عنده

﴿ ومن اخرى ﴾

يا من اضر بحسن الشمس والقمر ... فلم يدع فيهما للناس من وطر
نفسى فداؤك من بدر على غصن ... تكاد تاكله عيناي بالنظر
اذا تفكرت فيه عند رؤيته ... صدقت قول الحلوليين في الصور

ومن

﴿ ومن اخرى ﴾

سقى الله ارضا لا ابوح بذكرها　　فتعرف انجاني بها حين تذكر
سوى انها مسكية الترب ريحها　　ترف وتندى والهواجر تزفر
نعمت بها يجلو علي كؤسه　　اغر الثنايا واضح البشر احور
فوالله ما ادري اكانت مدامة　　من البدر تجنى ام من الشمس تعصر
اذا صبها جنح الظلام وعبها　　رأيت رداء الليل يطوى وينشر

﴿ ومن اخرى ﴾

دعهم وقلبي لا اريد رجوعه　　ابدا فقلبي كان اصل فسادي
لو يعلمون صلاح حالي بعدهم　　ما فرقوا بيني وبين فؤادي

﴿ ومن اخرى ﴾

ان كنت تمنع سعدى من مطالبها　　فلست تمنع سعدى من تمنيها
لله نغمة اوتار ومسمعة　　باتت تدل على شوقي اغانيها
وقهوة كشعاع الشمس طالعة　　افنيت بالمزج فيها ريق ساقيها
يالذة بيرت الدهر ادفعها　　في صدره وهو من احشاي يدنيها
لو كان يعلم اني عنك اخدعه　　ثنى انامله لي حين اثنيها

(الشكوى وذم الزمان) قال

في كل يوم لنا في الدهر معركة　　هام الحوادث في ارجائها فلق
حظي من العيش اكل كله غصص　　مر المذاق وشرب كله شرق

﴿ وقال ﴾

وكم من خليل قد تمنيت قربه　　فجربته حتى تمنيت بعده
وما للفتى في حادث الدهر حيلة　　اذا نحسه في الامر قابل سعده
ارى همم المرء اكتسابا وحسرة　　عليه اذا لم يسعد الله جده

﴿ كأنه ما خوذ من قول المتنبي ﴾

وأتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده

﴿ وقال من قصيدة ﴾

ما بال طعم العيش عند معاشر ... حلو وعند معاشر كالعلقم
من لي بعيش الاغبياء فانه ... لا عيش الا عيش من لم يعلم

هذا معنى متداول ومن احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها ... ومرارة الدنيا لمن عقلا

﴿ وقال من اخرى ﴾

يأبى مقامي في مكان واحد ... دهر بتفريق الاحبة مولع
كفكف قسيك يا فراق فانه ... لم يبق في قلبي لسهمك موضع

﴿ كأنه من قول المتنبي ﴾

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

﴿ وقال ﴾

برمت من الحياة واي عيش ... يكون لمن مطاعمة الخبال
ولو اني اعد ذنوب دهري ... لضاع القطر فيها والرمال

﴿ وقال ﴾

سقام ما يصاب له طبيب ... وايام محاسنها عيوب
ودهر ليس يقبل من اديب ... كما لا يقبل التأديب ذيب
يحب على المصائب والرزايا ... فلا كان المحب ولا الحبيب

﴿ وقال ﴾

متى ارجو مسالمة الهموم ... وآمل صحة الجسم السقيم
وكر الحادثات على تجني ... جنايات الفروف على الكلوم

﴿ وقال ﴾

طلاب المعالي للمنون صديق وطول الاماني للنفوس عشيق
تسربل ثياب الموت او حلل الغنى تعش ماجدا أو تعتلقك علوق
وما الفقر الاّ للمذلة صاحب وما الناس الاّ للغنيّ صديق
واصغر عيب في زمانك انه به العلم جهل والعفاف فسوق
وكيف يسرّ الحرّ فيه بمطلب وما فيه شيء بالسرور حقيق
اذا لم تكن هذي الحياة عزيزة فماذا الى طول الحياة تتوق
ألا ان خوف الموت مرٌّ كطعمه وخوف الفتى سيف عليه ذلوق
وانك لو تستشعر العيش في الردى تحليت طعم الموت حين تذوق

﴿ وقال ﴾

كيف السبيل الى الغنى والبخل عند الناس فطنه
خذ من زمانك كل شيء لا يجر عليك منه
ونبت بنا ارض العرا ق فما محناها بمحنه
غير الرحيل كفى البلا د بنقلة الفضلاء هجنه

﴿ وقال رحمة الله ﴾

وتأخذ من جوانبنا الليالي كما اخذ المساء من الصباح
اما في اهلها رجل لبيب يحس فيشتكي الم الجراح
ارى التشمير فيه كالتواني وحرمان العطية كالنجاح
ومن لبس التراب كمن علاه فلا تخدعك انفاس الرياح
وكيف يكدّ مهجته حريص يرى الارزاق في ضرب القداح

﴿ وقال سامحه الله ﴾

اراحني الله من قلب منيت به يهوى القعود ويهوى اشرف الرتب
اطلب لصدرك هما بالمنى كلفا وخل صدرى فمالى فيه من ارب
والمجد يطلب بالآفات طالبة لم يحظ بالمجد من لم يحظ بالتكب

ما للزمان سوى اولاده دون ... ان لم يكونوا بنيه فالزمان ابي

(الفخر والحماسة) قال

خليلي قد لج الزمان ولج بي ... مراد واحداث الزمان تعوق
واني فتى ضنيها وسقيمها ... فتى فيه نفث السحر ليس بحيق
فتى تطرب الالحان من شرف به ... ويسكر منه الخمر وهو مفيق

﴿ كأنه نسجه على منوال قول القائل ﴾

ريحان ريحانه اذا ورد الرو ... ض ومنه تأدب الادب
تشربه الكأس ليس يشربها ... يطرب من حسن وجهه الطرب

﴿ وبعد قوله فتى تطرب الالحان قوله ﴾

ولو شئت علمت المكارم شيمتي ... ولكنني بالمكرمات رفيق
اخاف عليها ان تجود بنفسها ... اذا ما اتاها في الزمان مضيق

﴿ وقال ايضا ﴾

ومغرور يحاول نيل عرضي ... فقلت له الكواكب لا تنال
يعاين في المكارم فيض كفي ... ويزعم انه ذهب النوال
ويعجب ان حويت الفضل طفلا ... ألا لله ثم لي الكمال
احول ضعف جسمي ثقل نفسي ... ونفسي ليس تحملها الجبال
واسمع كل قول غير قولي ... فاعلم انه خطل محال

﴿ وقال من قصيدة ﴾

رضينا وما ترضى السيوف القواضب ... نجاذبها عن هامكم وتجاذب
فاياكم ان تكشفوا عن رؤسكم ... ألا ان مغناطيسهن الذوائب
اقول لسعد والركاب مناخة ... أأنت لاسباب المنية هائب
وهل خلق الله السرور فقال لا ... فقلت اثرها انت لي اليوم صاحب
وخل فضول الطيلسان فانما ... لباسك هذا للعلا لا يناسب

عمائم طلاب المعالي صوارم ... واثواب طلاب المعالي ثعالب
ولي عند اعناق الملوك مآرب ... تقول سيوفي هن لي والكواثب
حلفنا باطراف القنا لظهورهم ... عيونا لها وقع السيوف حواجب
اؤمل مأمولا بغير صدورها ... فوا خجلتا انى الى المجد تايب

﴿ وله من قصيدة في صباه ﴾

تضاءل الدهر حتى ضاع في همى ... واستفحل المجد حتى صار من شيمي
فلو يكون سواد الشعر في ذممي ... ما كان للشيب سلطان على اللمم
فالعيش من نعمي والموت من نقمي ... وحكمة الفلك الدوار من حكمي
والحزم والعزم في الاقوام من خلقي ... كما الفصاحة في الاقوال من كلمي
لو يعلم الناس قدري في زمانهم ... صلوا لوجهي واشتاقوا ثرى قدمي
ما زلت اعطف ايامي وتمنعني ... نيلا ادق من المعدوم في العدم
حتى تخوّف صرف الدهر بادرتي ... فرد كفي ولوما لم يسد فمي
اذم كل خليل بات يحمدني ... انا الذي ماله خل سوى الندم
وليس سؤلي بالعلياء سوى رمح ... تجوده من دم الفرسان بالديم

﴿ وقال ﴾

وعنفني في موكب الموت معشر ... وقالوا ايهوى الجدب من هو في الخصب
وانى لادرى ان في العجز راحة ... واعلم ان السهل اوطا من الصعب
ولو طلب الناس المكارم كلهم ... لكان الغنى كالفقر والعبد كالرب
ولكن انحياص المعالي خفية ... على كل عين ليس تنظر باللب
لقد زادني حرب الزمان تجاربا ... فلا عشت في يوم يمرّ بلا حرب
ومن يك معتاد الكروب فؤاده ... فانك ياقلبي خلقت من الكرب

﴿ وقال ﴾

وانا البصير بكل علم غامض ... واذا رأيت مذلة فانا العمي

والذل اثقل من جبال تهامة عندي واعذب منه سم الارقم

﴿ وقال ﴾

اذا استروح الغير من همه هربت الى الهم مستروحا

واني على شغفي بالمديح لست اسر بان امدحا

وما ينقم الدهر شيئا علي سوى انني منه ان افرحا

﴿ وقال من قصيدة ﴾

واني لاغضي الطرف عن كل منظر يصب اليه الناسك المتماسك

وما ذاك من جهل به غير انني عيوف لاخلاق الاراذل تارك

﴿ وقال من قصيدة ﴾

وآخذ عفو العيش لا استكده لحى الله غنما يستفاد مع الغرم

فان كنت ارضى بالبشاشة منكم ويستر عدمي شيمتي وتكرمي

فرب جواد قيد الفقر جوده ومبتسم تعبيسة في التبسم

﴿ وله من اخرى ﴾

وهل ينفع الفتيان حسن جسومهم اذا كانت الاعراض غير حسان

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الحديد يماني

﴿ وله من اخرى ﴾

حتى م نقدم والايام تغلبنا وغيرنا يغلب الايام بالفشل

يا اهل بابل عزمي قبلة فكري في النائبات وسيفي بعده عذلي

وعندكم نعم عندي مصائبها لكم وصال الغواني والصبابة لي

قالوا حنيفة شجعان فقلت لهم كل الشجاعة والاقدام في الدول

مالي اغير على دهري فاسلبه ويحجمون وفي ايديهم نفلي

ان لم تسلني المواضي عن جماجمهم اذا نطابرن فالتقصير من قبلي

(غرر في المدح وما يتصل به) قال من قصيدة في سيف الدولة

يا ايها الدهر ان العي كالخطل ... ما دهرنا غير سيف الدولة البطل
نوالهُ جعل الارزاق من قبلي ... وعزه صير الايام من خولي
وما تهل يوما في ندي وردى ... الا قضيت للمع البرق بالكسل

﴿ ومنها في ذم الروم والاسرى منهم ﴾

قد كنت تأسرهم بالسيف منصلتا ... فصرت تأسرهم بالخوف والوجل
من يزرع الضرب يحصد طاعة عجبا ... ومن يرعي العلا يأمن من الثكل
كانت سحابك فيهم كل بارقة ... حمراء تهطل بالايدى على القلل
فاليوم سحبك فيهم كل بارقة ... غرّاء تهطل بالاموال والحلل
حتى تمنى مليك الروم حظهم ... وانه معهم في الاسر لم يزل

﴿ كأنه اخذه من قول ابي دهبل الجمحي في قوله ﴾

ما زلت في العفو للذنوب واطـــلاق لعان بجرمه علق
حتى تمنى البراء انهم ... عندك امسوا في القد والحلق

﴿ ومنها في شكر صنائعه ﴾

وما اريد عطاء غير ودكم ... وبشركم يغلي من جودكم يجلي
قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ... وكدت من ضجر اثني على البخل
ان كنت ترغب في بذل النوال لنا ... فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا اومله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل

﴿ وله ايضا فيه ﴾

سيوفك امضى في النفوس من الردى ... وخوفك امضى من سيوفك في العدى
فتى يتحامى لذة النوم جفنه ... كأن لذيذ النوم في جفنه قذى
اطرفك شاك ام سهادك عاشق ... يغار على عينيك من سنة الكرى
ومن سهرت في المكرمات جفونه ... رعى طرفه في جوّها انجم العلا
فليس ينام القلب والجفن ساهر ... ولا تهجد العينان والقلب منتهي

﴿ومن قصيدة في المهلبي الوزير﴾

لا تأمنوا آراءه وظنونه ... ان العيون لها من الامداد
وتعوّذوا بالله من اقلامه ... ان السيوف لها من الحساد

﴿ومن اخرى في علي بن دوست بن المرزبان﴾

اما لو تخيرت المنى لتمنيته ... كمال علي او سلوت عن الحسب
ترى الشمس اما والكواكب اخوة ... وتنظر من بدر السماء الى ترب
غنيت عن الآمال حين رأيته ... فاصبح من بين الورى كلهم حسبي
فلم اطلب المعروف من غير كنفه ... وهل تطلب الامطار الا من السحب

﴿ومن اخرى﴾

فدتك بدائع الالفاظ طرّا ... وابكار القوافي والمعاني
نزلت من المكارم والمعالي ... بمنزلة الشباب من الغواني
فلا زالت لياليك البواقي ... مواصلة بايام التهاني

﴿وله من اخرى في المهلبي الوزير﴾

وتطرق اقفال الغيوب بصارم ... من الرأي يخشى الغيب منه ويرهب
وتطعن في صدر الكتائب معلما ... كأنك في صدر الدواوين تكتب
ولست ارى كسب الدراهم نافعي ... اذا لم يكن لي في المكارم مكسب
ولي همة لا تطلب المال للغنى ... ولكنها منك المودة تطلب

﴿وقال لابي العلا صاعد بن ثابت يمدحه ويستهدي منه شرابا﴾

ايّ يوم من صاعد لم ارح فيـ ... ـه بجزل كثيرة الاسلاب
من نوال يسري بغير سؤال ... وعطاء يهمي بغير طلاب
جئته زائرا وقد ركب الأفـ ... ـلاك والنجم تحته في التراب
بمعان سرقتها من علاه ... فكأني قرأتها من كتاب
واشارت الحافظة بدنوي ... فكأني سمعت فصل الخطاب

ثم

ثم قبلت ظاهر الكف منه فكأني قبلت وجه السحاب
ياجوادا ارواحنا من عطايا ه وافهامنا مع الالباب
ان هذي الهموم تقدح فينا قدح كفيك في السلام الصلاب
فاسقنا صيب المدام سقاك الله صوب الآمال والآراب
خندريسا كأنها تنفي المز ج بدرع مسرودة من حباب
خجلت من جلالكم فاتتنا في رداء مؤزر ونقاب
تهب المال للفقير وتغزو شربها في عساكر الاطراب
سرقت حسن خلقها من سجايا ك واخلاقك الكرام الرغاب
انها في السحاب وبل وفي الريح نسيم ونشوة في الشراب
خلق الله صاعدا يوم خلق النا س للكأس والندى والضراب
ما سؤال الدنيا له وهي في عينيه ادنى من ودها الكذاب
قد ظلمناه في السؤال لانا ما سألناه ردّ شرخ الشباب

وقال من قصيدة لعضد الدولة

ياعضد الدولة الذي فمعت دولته الدهر وهو جبار
انت نهار والعالمون دجى وانت طرف والناس اعيار
ليس لنا في المديح محمدة فعالك غيث والقول نوّار

وله من اخرى فيه

سلمت على عثرات الزما ن ياعضد الدولة المنتخب
ولا زلت ترفع من دولة تواضعت فيها بهذا اللقب
قسمت زمانك بين الهمو م تنعم فيها وبين الدأب
فيوما تميز عفاة النسو ر ويوما تمير عفاة الادب

وقال من قصيدة في عضد الدولة يصف فيها نار السذق

لعمري لقد اذكى الهمام بارضه مشهرة يتابها الجمر صاليا

تغيب النجوم الزهر عند طلوعها ... وتحسد ايام الشهور اللياليا
هي الليلة الغرّاء في كل شتوة ... تغادر جيد الدهر اتلسع حاليا

﴿ وقال وقد كثر الارجاف بعلة عضد الدولة رحمة الله تعالى ﴾

اذا سمعت حديثاً منك احسبهُ ... يرتاع قلبي وما الفى بمرتاع
تجلد الحرّ لا ينسى حفيظتهُ ... ولو رأى ذمة يستنّ بالقاع
ارجوك اقرب ما قالوا به رمقي ... وحين يؤنس منك الموئس الناعي
واسأل الركب هل احسستم فزعاً ... لو كان ميتاً لضاعت ثلة الراعي
ارضى واقنع بالاطماع كاذبة ... فما يضرك لو ابقيت اطماعي
قد كاد يعرف وجه الذل في نظري ... ويظهر العجز والتقصير في باعي

(غرر الاوصاف) قال في وصف فرس ادهم اغرّ محجل حمله عليه سيف
(الدولة ابو الحسن)

يا ايها الملك الذي اخلاقهُ ... من خلقه ورواؤهُ من رائه
قد جاءني الطرف الذي اهديتهُ ... هاديه يعقد ارضهُ بسمائه
اولايةً ولّيتنا فبعثتهُ ... رمحاً سبيبُ العرف عقد لوائه
يختال منه على اغرّ محجلٍ ... ماء الدياجي قطرة من مائه
وكأنما لطم الصباح جبينهُ ... فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلاً والبرق من اسمائه ... متبرقعاً والبدر من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرّها ... لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه ... الاّ اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

﴿ وقال ايضاً في وصف هذا الفرس ﴾

وادهم يستمد الليل منهُ ... وتطلع بين عينيه الثريا
سرى خلف الصباح يطير مشياً ... ويطوى خلفهُ الافلاك طيّا

فلما خاف وشك الفوت منه   تشبث بالقوائم والمحيا

﴿ وله في وصف سكين ﴾

مرهفة تعجز وصف اللسان   للسيف معنى ولها معنيان
تخلفه سيفي حده تارة   وتارة تخلف حد السنان
ما ابصر الراؤن من قبلها   ماء ونارا جمعا في مكان

(فقر وملح وامثال وحكم) قال في ذم العراق

بلاد أنفس الاحرار فيها   كقصب القاع تروى بالنسيم
يجوز بها وينفق كل شيء   سوى الآداب طرًّا والعلوم

﴿ وقال يصف كماة الحرب ﴾

نسوا احلامهم تحت العوالي   ولا احلام للقوم الغضاب
اذا كانت نحورهم دروعا   فما معنى السوابغ في العياب

﴿ وقال يصف طيب الهواء ﴾

ألا ياحبذا طيب الغبوق   وملبوس من الغيم الرقيق
اذا ما الصبح اسفر نبهتني   جنوب مسها مس الشفيق

الم فيه بقول ابن المعتز

والريح تجذب اطراف الرداء كما   افضى الشفيق الى تنبيه وسنان
رجع   وفتيان همهم هموم   حديثهم الذ من الرحيق

﴿ وقال ﴾

وكنت اذا ما حاجة حال دونها   نهار وليل ليس يعتذران
حملت على حكم القضاء ملامها   ولم الزم الاخوان ذنب زماني

﴿ وقال من قصيدة في سيف الدولة ﴾

واقلت تقفور برقع جلده   وفيه لآثار السلاح خروق
يجر العوالي والسهام بجسمه   كمحتطب للجمل ليس جليق

﴿سرقة من قول عنترة﴾

وغادرن نضلة في معرك ... يجرّ الاسنة كالمحتطب

﴿وقال﴾

ألا فاخش ما يرجى وجدّك هابط ... ولا تخش ما يخشى وجدّك رافع
فلا نافع الاّ مع النحس ضائر ... ولا ضائر الاّ مع السعد نافع

﴿سرقة من قول يزيد بن محمد المهلبي﴾

واذا جددت فكل شيء نافع ... واذا حددت فكل شيء ضائر

﴿وقال﴾

سعى رجال فنالوا قدر سعيهم ... لم يأت رزق بلا سعي ولا طلب
حسن التأنى مفاتيح الغنى وعلى ... قدر المطالب تلقى شدّة التعب

﴿وقال في نظم مثل من كتاب كليله ودمنه﴾

احسد قوما عليك قد غلبوا ... وكل من بادر المنى غلبا
وكنت كالكرم في تكرّمه ... تلتف اوراقه بما قربا

﴿وقال﴾

وانى لا ازال اللوم نفسى ... على طول التجنب والبعاد
وما اعتاض بالاقوام منكم ... وهل يعتاض صدر من فؤاد

﴿وقال﴾

وما استبطأت كفك في نوال ... على عدواء نأي واقتراب
ولوكان الحجاب لغير نفع ... لما احتاج الفؤاد الى حجاب

هذا احسن ما قيل في الحجاب واحسبه بعد قول ابى تمام

ليس الحجاب بمقص عنك لى املا ... ان السماء لترجى حين تحتجب

﴿وقال﴾

مثل خلعت على الزمان رواؤه ... عوز الدراهم آفة الاجواد

﴿وقال﴾

من لم يذق غصص التفرق لم يمت … الموت رمح والفراق سنانه

﴿وقال﴾

يهوى الثناء مبرز ومقصر … حب الثناء طبيعة الانسان

﴿وقال﴾

نعلل بالدواء اذا مرضنا … وهل يشفى من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب … يؤخر ما يقدمه القضاء
وما انفاسنا الا حساب … وما حركاتنا الا فناء

﴿وقال وهو من قلائده البديعة لشرف الدولة ابي الفوارس﴾

اسرّ اليك مقال النصيح … ولست الى النصح بالمفتقر
عليك اذا ضاقتك الرجا … ل بضرب الرؤس وطعن الثغر
ولا تحقرن عدوّا رما … ك وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقا … ب ويعجز عما تنال الابر
وينفع في الروع كيد الجبا … ن كما لا يضرّ الشجاع الحذر
شب الرعب بالرهب وامزج لهم … كما يفعل الدهر حلوا بمر

(ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى) من اشعر اهل العراق * قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق * وعلى ما اجريته من ذكره * شاهد عدل من شعره * والذى كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه ولد في كرخ بغداد آخر نهار يوم الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلثين وثلثماية ونسبته في بنى مخزوم بن يقظة بن مرّه بن كعب ابن لوى بن غالب * وامه شاعرة وقال الشعر وهو ابن عشر سنين فمن اول شعر قاله في المكتب قوله

بدائع الحسن فيه مفترقه … واعين الناس فيه متفقه

سهام الحاظه مفوّقـة فكل من رام لحظة رشقه
قد كتب الحسن فوق عارضه هذا مليح وحق من خلقه

وركب في صباه سارية ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك فقال

وميدان تجول به خيول تقود الدارعين ولا تقاد
ركبت به الى اللذات طرفا له جسم وليس لـه فؤاد
جرى فظننت ان الارض وجه ودجلـة ناظر وهو السواد

ورأى في يد غلام يميل اليه مرآة فقال

رأيته والمراة في يده كأنهـا شمسة على ملك
فقلت للصورة التي احتجبت من غير زهد فينا ولا نسك
ياأشبه الناس بالحبيب ألا تخبرنا عنك غير مؤتفك
قال انا البدر زرت بدركم وهذه قطعة من الفلك
قلت فانى ارى بها صدأ فقال هذا بقية الحبك

وخرج من مدينة السلام وورد الموصل وهو صبي حين راهق فوجد بها ابا عثمان الخالدي وأبا الفرج الببغا وأبا الحسين التلعفري وشيوخ الشعراء فلما رأوه عجبوا منه واتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع الشعراء فيها وحضر السلامي معهم فلما توسطوا الشرب اخذوا في ملاحاته والتفتيش على قدر بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر الارض فالقى ابو عثمان نارنجا كان بين ايديهم على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم في ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالـدي الاوحد الندب الخطير
اهدى لماء المزن عنـد جموده نار السعير
حتى اذا صدر العتا ب اليه عن حنق الصدور
بعثت اليه بعذره من خاطري ايدي السرور

لا تعذلـوه فانـه ... اهدى الخدود الى القبور

فلما رأوا ذلك امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالحذق الا التلعفرى فانه اقام على قوله الاول حتى قال فيه السلامى

ياشاعرا بسقوطه لم يشعر ... ما كنت اول طامع لم يظفر

لو كنت تعرف والدا تسمو به ... لم تنتسب ضعة الى تلعفر

تاه ابن بائعة الفسوق على الورى ... بقذال صفعان ونكهة ابخر

وبلادة في الشعر تشهد انه ... تيس ولو نضرت بطبع البحترى

يحلو بافواه الانامل صفعه ... حتى كأن قذالـه من سكـر

﴿ وقال فيه ايضا ﴾

سما التلعفرى الى وصالى ... وبفس الكلب تكبر عن وصاله

ينافى خلقه خلقى فتأبى ... فعالى ان تضاف الى فعاله

فصنعتى النفيسة في لسانى ... وصنعته الخسيسة في قذاله

فان اشعر فما هو من رجالى ... وان يصفع فما انا من رجاله

ودخل يوما الى ابى تغلب وبين يديه درع فقال صفها فارتجل

يارب سابغة حبتنى نعمة ... كافأتها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتى ... وظللت ابذلها لكل مهند

وورد حضرة الصاحب باصبهان واستمطر منه بنوء غزير وسرى في ضوء قمر منير ولقيه بقصيدة منها

رقى العذال ام خدع الرقيب ... سقت ورد الخدود من القلوب

وآباء الصبابة ام بنوها ... يروضون الشبيبة للمشيب

وقفنا موقف التوديع نوطى ... نجوم الدمع آفاق الغروب

نعجب من عناق جرّ دمعا ... وتقبيل يشيع بالنحيب

وقد ضاق العناق فلو قطنا ... دخلنا في المخانق والجيوب

ونحن اولاك نطلب من بعيد لعزتنا وندرك من قريب
تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

هذا البيت من احسانه المشهور ولعله امير شعره

ولولا الصاحب اخترع القوافي لما سهل الخلاص من النسيب
ومن يثني الى ليث هصور لواحظة عن الرشاء الربيب
وكيف يمس حدّ السيف طوعا قريب الكف من غصن رطيب
وشبهنا فكنت ابا نواس ولكن جل عن قدر الخصيب
ومن يك مثل عباد ابوهُ يعش بين الانام بلا ضريب
احرز الخائف الجانى وكـنـز المقل المعتفى واخا الغريب
اما لك غير بأسك من عتاد ولا غير العظائم من ركوب
تروض مصاعب الايام قهرا وتحملها على عود صليب
وتبذل دون تاج الملك نفسا متيمة بتنفيس الكروب
وجرّبت الملوك فما اصابت لداء الملك غيرك من طبيب
فمن غصب الامارة اذ حواها فما تحوى الوزارة بالغصوب
توارثها الكـفاة وتقتضيهـا مناسب معرق فيهـا نسيب
تمائمكم مناطقكم اذا ما جفت بحضورن شبان وشيب
دعيتم في المهود بها وعدّت لكم قبل التصدّر والركوب
ولو صدقتك جنّ الليل عنى شغفت بفن انسيّ عجيب
مع القرنين من قلم وطرس او العبدين من طاس وكوب
اشق الفكر عن لفظ بديع فيقدم بي على معنى غريب

ولقى مؤيد الدولة بقصيدة اولها

وصل الخيال ومنك رمت وصالا هذى الزيارة لا تعدّ نوالا
زار الخيال فلا تزرني في الكرى حاشا لحسنك ان يكون خيالا

قد كنت فيك شككت يا بدر الدجى حتى رأيتك في التمام هلالا
وهواك علمني القريض فزاد في حبيك اني منه اكسب مالا
هو منهضي نحو الامير وهمة حملت اليه صلاته آمالا
ووتيرة الشعراء في مدح وفي منح فتجمع مخبرا ونوالا
ضربوا لك الامثال في اشعارهم لكنني بك اضرب الامثالا

﴿ ولقي الصاحب بارجوزة حسنة منها ﴾

ياراقدا لولا الخيال ما رقد هل لك في عارية لا تسترد
موشيّ اثواب الجمال بالغيد وفرّ حظ جيده من الجيد
لولم يفض ماء الشباب لاتقد قد استدار صدغه حتى انعقد
وصين ورد خده عمن ورد ان ابا القاسم كالسيف الفرد
ذو بدهات لم تخلد في خلد اغرّ ميمون به الملك اعتضد
فما تحلى الوزراء ما عقد بجهدهم ما قاله وما اجتهد
شتان ما بين الاسود والنقد هل يستوي البحر الخضم والثمد
امنيتي من كل خير مستعد ان يسلم الصاحب لي طول الابد
حتى يقال لم يطل عمر لبد فما ابو الف رئيس معتمد
كل غلام منهمُ رب بلد ياسعده من والد بما ولد
وشم بروق سيفه اذا وقد وانساب ماء المزن فيه واطرد
كالروح لا تكمن الا في جسد بجملة عبل الشوى عبل الكبد
يغدو وهو عريق في النجد وان جرى كانت له الريح مدد
خاض الدماء وتحلى بالزبد كأنه انسان عين في رمد
يامجريَ الفكر الى اقصى امد اسمع فقد انجز حر ما وعد
عذراء لم يفرع بها سمع احد لو عرضت على ابي النجم سجد
وخلّ من عاندني وما اعتقد فليس للحاسد الا ما حسد

﴿ وكتب من اصفهان الى ذي الكفايتين ابي الفتح بن العميد وهو بالري ﴾

(قصيدة منها)

عبر الجواد في الفرات ودجلة　　والى نداك فليس يعرف معبرا

فالان يرجع يا علي القهقرى　　لم يستطع متقدما فتأخرا

واعيذها من ان يعارض مثلها　　باد هواك صبرت ام لم تصبرا

قالت وقد بعث الملوك بمهرها　　مهري سواك فكن لغيري جوهرا

ما ضرها الا تواطيء طيه　　فيها على نمط المعاني بحسترا

جمل غدا عهدا جميلي منها　　وكثرن في تفصيلهن كثيرا

وكان بحضرة الصاحب شيخ يكنى بابي دلف مسعر بن مهلهل الينبوعي يشعر ويتطبب ويتنجم ويحسد السلامي على منزلته فيتعرض له ويولع به حتى اتهمه السلامي بالجرب فقال له يوما

قال يوما لنا ابو دلف　　ابرد من تطرق الهموم فؤاده

لي شعر كالماء قلت اصاب الشيخ　　لكن لفظة برّاده

انت شيخ المنجمين ولكن　　لست في حكمهم تنال السعاده

وطبيب مجرب ماله　　بالفتح في كل ما يجرب عاده

مر يوما الى عليل فقلنا　　قر عينا فقد رزقت الشهاده

ولم يزل السلامي بحضرة الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض * ونعم بيض * الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بشيراز فجهزه الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف نسخته

قد علم مولاي اطال الله بقاه ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر * ومن يوثق بان حلية التي يهديها من صوغ طبعه * وحلة التي يؤديها من نسج فكره اقل من ... ومن خبرته بالامتحان فاحمدته * وقررته بالاختبار فاخترته * ابو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي ايده الله تعالى * وله بديهة قوية

توفي على الرويه * ومذهب في الاجادة يهش السمع لوعيه * كما يرتاح الطرف لرعيه * وقد امتطى املة وتعبر له الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل في سواد امثاله * ويظهر معهم بياض حاله * فجهزت منه امير الشعر في موكبه * وحليت فرس البلاغة بمركبه * وكتابي هذا رائد الى القطر * بل مشرعه الى البحر * فان رأى مولاي ان يراعي كلامي في بابه * ويجعل ذلك ذرايع ايجابه * فعل ان شاء الله تعالى * فلما وردها تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل	قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي	ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
فبشرت آمالي بملك هو الورى	ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فاشتمل عليه جناح القبول * ودفع اليه مفتاح المأمول * واختص بخدمة عضد الدولة في مقامه وظعنه الى العراق وتوفر حظه من صلاته وخلعه * والتهى تنفخ اللهى وسير فيه قصائد كتبت عيون غررها وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلس ظننت ان عطارد نزل من الفلك اليّ ووقف بين يديّ ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي ورقت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى انتقل الى جوار ربه في سنة اربع وتسعين وثلثمائة (ما اخرج من غرره في النسيب والغزل) قال

منيت بمن اذا منيت اقتضت	مناي الى جفني عارضيه
وفاضت رحمة لي حين ولت	مدامع كاتبيّ وكاتبيه

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومختصر الخصر من بعده	هربت فالفيت في اصده
وقابلني وجهه مقبلا	بحدّ الحسام وافرنده
فما زلت انحصر من خده	واقطف من مجتنى ورده

اشم بنفسج اصداغه   وزهرا تعصفر في خدّه
واظما فارشف من ريقه   فيا حرّ صدريَ من برده
وما للّحاظ سوى وجهه   وما للعناق سوى قدّه

﴿ وقال ايضا سامحهُ الله تعالى ﴾

وفيهنّ سكرى اللحظ سكرى من الصبا   تعاتب حلو اللفظ حلو الشمائل
ادارت علينا من سلاف حديثها   كؤسا وغنتنا بصوت الخلاخل

﴿ وقال من قصيده شبب فيها بغلام بدوي كان معهُ ﴾

تعلقته بدويّ اللسان   والوجه والزيّ ثبت الجنان
اعانـق من قـدّه صعدة   ترى اللحظ منها مكان السنان
ادار اللثام على ثغره   فاهدى الشقيق الى الاقحوان
ومسلك ذوائبه سائلي   على آس ديباجه الخسرواني
يذوب اشتياقا لنجح الكلا   ب اذا هاجنا طرب الغطرفان
احييه بالورد والياسمـين   فيصبو الى الشيح والايهقان
ويشتاق فينا عواء الذئا   ب اذا هاجنا طرب العترفان
فيا بدويّ سهامُ الجفو   ن صرعن ضيوفك حول الجفان
فان كان دينك رعي الذما   م فقل انت من ذمتي في امان

﴿ ومن قصيدة شبب فيها بغلام عيار من الشطار ﴾

يا مرهفا في لحاظـه مرهف   ومخطف القد سهمهُ مخطف
من اودع الورد وجنتيك ومن   نقش طرز العذار او غلف
وما لهذا الصدغ المشوش قد   عارض طرق التقبيل واستهدف
اطلع افق العجاج لي قمـرا   بين نجوم تجول او تزحف
يقطر ماء الجمال منه وبرتج   اذا ارتجّ ردفـه المردف
ومسرف الحسن لا يلام اذا   جار على عاشقيه او اسرف

عنف كلابة وأرهفته فقلت يكنيك صدغك الاعتف
تغنيك عن جرمك الحاظ وعن صارمك العضب قدك الاهيف
ومال يكفني على ميّ الفتوى والموت من دون لمسها يسلف
فمرّ مرّ السحاب يسحب فضل الكمّ عجبا وفاضل المعارف
وقال والورد قد تعصفر في خديه غيظا وآن ان يقطف
مثلك يلقى يدا عليّ اما يخاف من ناظريّ ان يتلف
لومرّ بي الليث مات خوفا ولو ابصر طيفي في النوم لم يطرف
اما العذاب المذاب والاسد الاسود بأسا والمقرف المقرف
اشطر مني فتى اذا وقعت عليه عيني في الوقت لم يتلف
اذا شربنا بنت الكروم فبالبيض تحيا وبالقنا تحف
لولا توقيّ او مراقبتي اني عزيز وانت مستضعف
نحرت حتى السماء واقعة فوقي والارض تحتنا تخسف
فقلت مهلا فلست اول من اخطأ جهلا من قبل ان يعرف
البدر لا ينسخ الظلام على ديباجتيه والبحر لا ينزف
عزمت ان ادّعي عليك فلا تصغ الى من لحا ومن عنف
ولا تكلني الى اليمين فلو شئت اكلت الزبور والمصحف
فافتر عن لؤلؤ واسفر عن ورد وقبلته فما استنكف
وقال ما تشتهي فقلت له تنصف حسادنا بان تنصف
فمال بي والظلام شملة وتجره في عينه مرهف
الى رياض يغازل القطر ما دبج من زهرها وما فوّف
ما بين فتيان لذة عرفوا العيش فنالوا نعيمه الالطف
هذا يحيي وذا يغار وذا يلثم كرها وذاك يستعطف
برد الثرى بردنا وقد زرر البدر علينا دواجه المحصف

وبيننا خمرتان من ريقة الكر ... م وريق اشهى من القرقف

والطف الله لي بمدرجة ... امثالها عند مقلتي تلطف

لمقلة شعر مكتنف فاتي ... بلثم تلك السطور والاحرف

ومت سكرا فبت من فرح ... وكاد ستر الغرام ان يكشف

﴿ وله في غلام عباسي التحى فازداد حسنا ﴾

لما التحى اصبحت عمامة السو ... داء تحكي عنصرة الحبك

وصار يختال ان يلين بخلق الخـ ... ـز عن ردفيه او النتك

في كل يوم تراه مؤتزرا ... بالروض بين الحياض والبرك

وما علمنا بانه قمر ... حتى اكتسى قطعة من الفلك

﴿ وقال من ارجوزة ﴾

وليلة كانها على حذر ... مرها اسرع من لمح البصر

من قبلها لم ار ليلا مختصر ... ولا زمانا لم يبن من القصر

والليل لا يركب الا في غرر ... اذا وفي احبابنا فيه غدر

زاروا ما السود الدجى ولا اعتكر ... ليبض الا المقلتين والشعر

لشعر او قاني اذا زار غرر ... فلم يكن الا السلام والنظر

او قبلة خالسها على خطر ... حتى انتضى الصبح حساما مشتهر

واقبل من امواجه في جيش البكر ... فبت محزونا كاني لم ازر

واحسرتا لليلتنا كيف انحسر

﴿ وقال ﴾

عذارك جادت عليه الرياض بالجفانها ... وبآماقها

وطال غرام الغواني به ... فقد طرزته باحداقها

﴿ وقال ﴾

فاض ماء الجمال في الاقطار ... كل بدر مطرز بعذار

قد أرانا عقارب الشعر في خديه تأوي مكامن الجلنار

﴿وقال من قصيدة﴾

ينفض الغزال جفون الغزل وقد فضح الكحل فيها الكحل
ولا وجنى الورد في وجنتيه ما أوجب اللثم هاك القبل

﴿وقال من أخرى﴾

ما تسرع الالحاظ تخطف وردة من خده الا عاري بعالو
مذ نقبوه وزرفنوا أصداغه ختموا بغالية على اقفالها

﴿وقال﴾

تعرض الشعر لعارضيه وأطلق العشاق من يديه
كان الصبا يهتز في عطفيه والحسن تجرى خيله اليه
حتى اذا ابصر وجنتيه محجبا بمثل حاجبيه
جاد عذاريه بعبرتيه كأنما يغسل من عذيه

صحيفة قد كتبت عليه

﴿وقال من قصيدة شبب فيها بغلام تركى﴾

علقت مفترس الضراغم فارسا رحب المدى والصدر والميدان
قمر من الاتراك تشهد انه المخسود الحصان على أقب حصان
البدر في ظل الغمامة والقنا في سرجه والغصن في الخفتان
الفت طرته وغرته وما كان الدجى والصبح يأتلفان
ورمى بلحظيه القلوب وسهمه فعجبت كيف تشابه السهمان
بطل حمائله كعارضه وحا جبه الازج كقوسه المرنان
حييته فدنا واسطر راحتى قبلا فليت فمي مكان بنانى
وخدعته بالكاس حتى ارتاض لى ودرأت عني الحد بالعكنان
والمرء ما شغلته فرصة لذة نأى العواقب آمن الحدثان

وقال من قصيدة

واعرضت اذ رأت في عارضي دررا … منظومة معها الاحزان تنتظم

وللصبابة قوم لا يسرهم … ان يلبسوا الوشي الا تحته سقم

اشتاق اهلي لظبي بين ارحلهم … والحب يوصل اذ لا توصل الرحم

ومن اخرى

ما ضن عنك بموجود ولا بخلا … اعز ما عنده النفس التي بذلا

يحكي المطايا حنينا والهجير جوى … والمزن دمعا واطلال الديار بلى

ومن اخرى

الحب كالدهر يعطينا ويرتجع … لا اليأس من يصد قناعة ولا الطمع

صحبته والصبا يغري الصبابة بي … والوصل طفل غرير والهوى يفع

ايام لا النوم في اجفاننا خلس … ولا الزيارة من احبابنا لمع

وليلة لا ينال الفكر آخرها … كأنما طرفاها الصبر والجزع

اذ الشبيبة سيفي والهوى فرسي … ورابني اللهو واللذات لي شيع

احييتها ونديمي في الدجا امل … رحب الذرى وسميري خاطر صنع

حتى تبسم اعجابا بزينته … لفظ بديع ومعنى فيك مخترع

ومن اخرى

رسولي اذا لم يغشهن رسول … صبا وقبول بل صبا وقبول

وقلب سوى قلب الكتيبة باسل … وحد سوى حد الحسام صقيل

وما حسن صبرا ما ترين ولا رضى … بنأي ولكن المحب حمول

كأنه الم فيه بقول المتنبي

وما عشت من بعد الاحبة سلوة … ولكنني للنائبات حمول

ومن اخرى

انوار وابن دار نوار … اظلم الناس في اشط الديار

ذات صدغ من البنفسج قد ما ... ل على وجنة من الجلنار

ومن اخرى

ويغربني بذكر الربيع غيد ... به صيد وحور فيه عين

سللن من الحداق السود بيضاً ... فما ندري قيان ام قيون

(الخمريات وما يتعلق بها من سائر الاوصاف والتشبيهات) كتب الى صديق له يصف النارنج

انشط للصبوح ابا عليّ ... على حكم المنى ورضى الصديق

بنهر للرياح عليه درع ... تذهب بالغروب وبالشروق

اذا اصفرّت عليه الشمس صبت ... على امواجه ماء الخلوق

وقفت به فكم خدّ رقيق ... يغازلني على قد رشيق

وجمر شبّ في الاغصان حتى ... اضاع الماء في وهج الحريق

فدم الخيل في ميدان تبر ... يصاغ لها كرات من عقيق

فهل لك في ختام المسك فضت ... نوافجه ومختوم الرحيق

وكتب اليه في وصف الجلنار

احن الى لقاء ابي عليّ ... ويأبى ان يحن الى جواري

وقد جليت علينا الراح حتى ... مللنا جلوة البيض العذارى

وصفّر اوجه العذال يوم ... وجوه شموسه تحكي اصفراري

ونهر تمرح الامواج فيه ... مراح الخيل في رهج الغبار

اذا اصفرّت عليه الشمس خلنا ... غدير الماء يمزج بالعقار

كأن الماء ارض من لجين ... مغشاة صفائح من نضار

واشجار محملة كؤساً ... تضاحك في احمرار واخضرار

اذا ابصرن في نهر سماء ... وهبن له نجوم الجلنار

فزرنا ان نار الراح تكفي الندامى ... خيفتي عار ونار

وقال في الدير الذى بقنطرة النوبندجان وقد شربوا هناك ولبسوا اكاليل الزهر ورموا بالبنادق

اقنطرة النوبندجان وديرها وحورمهى لاتألف الحور غيرها
شربنا بها والروض يخلع زهره على الشرب والاشجار تنثر طيرها

﴿ وكتب يستهدى الشراب ﴾

ارسلت اشكو اليكم غدوة ظمأى وما شككت بانى سوف اغتبق
فقد كتبت الىّ ان خانني قلمى وقد ترددت حتى ملنى الطرق
انت امرؤ جوده غمر ونائلة همر ووبل نداه مسبل غدق
فابعث الىّ بصفو الراح يشبهه منى قريضى ومنك العرف والخلق

﴿ وكتب الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف ﴾

اظن اليوم يهطل بالمدام فان الافق محمر الغمام
وما عودت حمل الكأس الا على سكر الكروم او الكرام
وعهد سماء جودك بالعطايا كعهد دم الاعادى بالحسام
اذا طلعت شموس الراح فينا وهبنا كل مسرجة اللجام
ابحر الجود في بحر الامانى وبدر الملك في بدر التمام
ومن عبد ابن يوسف صير راسى وصيره الندى مولى السلامى
اذا ركبت انامنا كميتا من الحبب المفضض في لجام
تحيينا بذكرك وانتقلنا بمدحك دون سادات الانام
طربت فما ابالي ما ورائي ونار الراح مشعلة امامي
جفون المزن مذ عدمت بواك لرحمتنا وخد الورد دامي
فاحيى بها فتى احلى مناه تقدم من فداك الى الحمام

﴿ وكتب الى صديق يستدعيه ابياتا منها ﴾

يوما لبست به الخلاعة حلسة وسحبتها فسحبت خير لباس

في مجلس زجل الغناء متوج الـــكاسات فيه مهذب الجلاس
والطير قد طربت بحسن غنائها لو انها فطنت لشرب الكاس
والشمس من حسد تغير لونها ان لا تكون كغرة العباس
انا لا ابالي من فقدت من الورى اما حضرت فانت كل الناس

﴿ وقال من قصيدة ﴾

وظبية من بنات الانس في يدها ووجهها للصبا والحسن خاتام
قد حللت لؤلؤ الازرار عن درر لهنّ في ثغرها الفضيّ انوام
وزارت الروض منها مقلتان لها وحشيتان وعذب الريق بسام
والكاس للمسكر التبريّ صائغة والماء للحبب الدريّ نظام
بتنا نكفكف بالكاسات ادمعنا كأننا في حجور الروض ايتام

هذا البيت من احسانه المشهور في ابتداع الاستعارة وقال من اخرى

نفرّغ اكياسنا في الكؤس نبيع العقار ونشرى العقارا
حمدنا الهوى ونسينا الفرا ق ومن يشرب الخمر ينس الخمارا

﴿ ومن اخرى ﴾

اشربا واسقيا فتى يصحب الايا م نفسا كثيرة الاوطار
والنفوس الكبار تأنف للسا دة ان يشربوا بغير الكبار
في جوار الصبا نحل بيوتا عمرت بالغصون والاقمار
ونصلي على اذان الطنابيـــر ونصغي لنغمة الاوتار
بين قوم امامهم ساجد للــــكاس او راكع على المزمار

﴿ ومن اخرى ﴾

نسب الرياض الى الغمام شريف ومحلها عند النسيم لطيف
فاشرب وثقل وزن جامك انـه يوم على قلب الزمان خفيف
او ما ترى طرز البروق توسطت افقا كأن المزن فيه شنوف

واليوم من خجل الشقيق مضرّج　　خجل ومن مرض النسيم ضعيف
والارض طرس والرياض سطوره　　والزهر شكل بينهما وحروف
وكأنما الدولاب ضلّ طريقه　　فتراهُ ليس يزول وهو يطوف

ومن اخرى

ولابسة حلي الشباب لعوبة　　بطرق الهوى عقادة للزمائم
غزال صريم في رجوم صوارم　　وبدر تمام في نجوم تمائم
وكان رقادي بين كأس وروضة　　فصار سهادي بين طرف وصارم
ولولا نسيب مطرب من قصائدي　　لما احتال طيف في زيارة نائم

ومن اخرى

انسيم هل للصلح عندك موضع　　فيزور طيف او يهب نسيم
والشيب دونك وهو موت مضمر　　والهجر وهو تفرّق مكتوم
بيني وبين الراح مثل حبابها　　دمع على وجناتها منظوم

ومن اخرى

وقد خالط الفجر الظلام كما التقى　　على روضة خضراء ورد وادهم
وعهدي بها والليل ساقٍ ووصلنا　　عقار وفوها الكأس او كأسها فم
الى ان بدرنا بالنجوم وغربها　　يفضّ عقود الدرّ والشرق ينظم
ونبهت فتيان الصبوح للذة　　فلبوا وما فيهم سوى الليل محرم
وفي كل كأس للندامى بقية　　تلوح كدينار يغطيه درهم

(سائر الاوصاف) نزل عضد الدولة شعب بوّان والسلامي معهُ متوجها الى العراق فقال لهُ قل في الشعب فقد سمعت ما قال المتنبي فعاد الى خيمته وكتب

اشرف على الشعب واحلل روضه انفا　　قد زاد في حسنه فازدد به شغفا
اذ البس الصيف من اغصانه حللا　　ولقن العجم من اطياره نتفا

واثمرت حسنة الاغصان مثمرة ... من نازع قرطا او لابس شنفا
والماء يثني على اعطافه ازرا ... والريح تعقد في اطرافها شرفا
والشمس تخرق من اشجارها طرفا ... بنورها فترينا تحتها طرقا
من قائل نسجت درعا مفضضة ... وقائل ذهبت او فضضت صحفا
ظلت تزف له الدنيا محاسنها ... وتستعد له الالطاف والتحفا
من عارض وكفا او طائر هتفا ... او بارق خطفا او سائر وقفا

هذا ما قاله بديها وليس بمستحسن في الوزن الا ان ابا تمام قال

يقول فيسمع ويمشي فيسرع ... ويضرب في ذات الاله فيوجع
ولست احصي حصى الياقوت فيه ولا ... درًّا اصادفه في مائه صدفا
يظن من وقفت فيه الشجون به ... ان الصبابة شابت والهوى خرفا
تعسف الشوق فيه كل ذي شجن ... والشوق الطفه ما كان معتسفا
فاحلل عرى الهم واشرب بها مشعشعة ... رق النسيم مباراة لها وصفا
ماذا يقول لك المداح قد نفذت ... فيك المعاني وبحر اللفظ قد نزفا
لم يبق لي حيلة الا الدعاء فان ... يسمع ظللت عليه الدهر معتكفا

﴿ وقال من قصيدة سذفية في ابي الفوارس وابي دلف ﴾

ما زلت اشتاق نارا اوقدت لها ... حتى ظننت عذاب النار قد عذبا
يعلو الدخان بسود من ذوائبها ... قد حط فيها قناع التبر واستلبا
قد كللت عنبرا بالمسك ممتزجا ... وطوقت جلنارا واكتست ذهبا
فالنور يلعب في اطرافها مرحا ... والجمر يرعد في اكنافها رهبا
وطار عنها شرار لو جرى معه ... برق دنا او تلقى كوكبا لكبا
لو كان وقت نثار خلته دررا ... او كان وقت انتصار خلته شهبا
والليل عريان فيه من ملابسه ... نشوان قد شق اثواب الدجى طربا
اقسمت بالطرف لو اشرفت حين خبت ... جعلت انفس اعضائي لها حطبا

وقال من قصيدة اخرى

فسمونا والفجر يضحك في الـــشرق الينا مبشرا بالصباح
والثريا كراية اوكجام او بنان او طائر او وشاح
وكأن النجوم في يد ساق تتهادى تهاويَ الاقداح
وجمعنا بين اللواحظ والرا ح وبين الخدود والتفاح
وشممنا بنفسج الصدغ حتى طالعتنا من الثغور الاقاح
زمن فات بين لهو وشرب وغناء وراحة وارتياح
معقلي نهر معقل فان ارتحـــت الى منزل فدير نجاح
وحياتي بما حوتهُ الى الخما ر مصروفة او الملاّح
مركبي مثل لحى ادهم جو ن ويحكيها نديمي وراحي

مركبة السفينة والزورق وهما اسودان ولحية سوداء لأنهُ شابٌ ونديمه أسود لانهُ عربي ونبيذه بيذ التمر وهواسود وقال وكتب بها الى الشريف الرضي وكان خرج من داره في المطر فاعطاهُ كساء استتر بهِ

ما زال بي مهر الشيبة جامحا حتى حملت على المشيب الكابي
فجمعت اقبح ما سمعت ندأها ما بال هذا الاشيب المتصابي
اني حلفت برب اشرف كعبة في مشهد النشوات والاطراب
وبكل مخلوع العذار مجرر فضل الازار مسحّب سحّاب
وبمصرع الدن الجريح وحرمة الـــوتر الفصيح وذمة المضراب
وبمثى حلفت بمثلها متأولا فصدقت بالازلام والانصاب
وانا دعيٌّ في البلاغة ملصق في الشعر منسلخ عن الآداب
ويباع في الاكراد شعرى انهُ يغلو اذا ما بيع في الاعراب
لقد ارتقت تبغي اباالحسن العلى يطمعن منهُ الى الابيّ الآبي
الموسويّ الناصريّ ابوّة وخؤولة علوية الانساب

في حيث ارّثت النبوّة نارها فخبا لنور الحق كل شهاب
لا ادّعي لك انما بك ادّعي اني وصلت الى اعز جناب
زاد الاله بكم قريشا رفعة واقرّ عين قصيها بن كلاب
متناسلين وانت كنت مرادهم مترددين اليك في الاصلاب
حتى ولدت فاغفلوا انسابهم وغدا وجودك اشرف الانساب
السان هاشم الذى بغروبه تفرى وناظر غالب الغلاب
اشكو اليك عشية لم نفترق فيها على ملل ولا استعتاب
ما كنت الا جنة فارقتها كرها فصب عليّ سوط عذاب
ودّعت دارك والسماء تجودني بيد الغمام فلا ارى بك ما بي
ما زلت اركض في الوحول مباريا فيها الخيول لواحق الاقراب
فجريت والعكاز اخصر شكتي قصرا ولكني اعز ركابي
ورأيت غالية الطريق ومسكه طيبا معدًّا لي على الاثواب
وحمى كساؤك لا عدمت معيره درّاعتي وعمامتي وجبابي
فوليت يابحر السماحة كسوتي وولي اخوك الغيث بل ثيابي
غيثان هذا ابن الذى من اجله خلق السحاب وذا سليل سحاب
فوصلت اشكو ذا واشكر ذا وبالغيثين ما بهما من التسكاب
وخريدة عذراء رحت ازفها ما بين الفاظ شرفن عذاب
جاءتك يحملها الجمال وربما وقف الحياء بها دوين الباب
اهديتها خجلا الى متغلغل الافكار محمد مرة الآداب
لابي القريض ابن المعالي بل اخي الاعراب حين يفوه والاغراب
ضمن الحسين له وموسى رتبة في الفضل نافوق عن الخطاب
انظر بعين رضى الى ما صغته واعوه سمع مسامح وهاب
وتجاوز الخطأ الشنيع واعفه عن ناظر المتفيهق المغتاب

واجهر اذا انشدتها في محفل   فعثرت بين عيوبها بصواب

﴿ وقال من قصيدة عضدية في يوم صب الماء ﴾

عدل الحبيب فمن يجور   ودنا فاين بنا يسير
عوضت من عيس تدو   ر بي الفلا كأسا تدور
وشربت ما وسع الصغيـــر وزدت ما حمل الكبير
نبهت ندمانى وقد   عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر في افق السما   ء كروضة فيها غدير
هبوا فقد عيّ الرقيـــب ونام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلـــنا كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة تعـــف الوحش عنها والنسور
نوّار روضتنا خدو   د والغصون بها خصور
والعيش استر ما يكو   ن اذا هتكت الستور
هبوا الى شرب المدا   م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما   اهديت للملك الصيد الصقور
عذراء يكتمها المزا   ج كأنها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها   خداً تقبله ثغور
حتى سجدنا والاما   م امامنا مثنى وزير
واذا صحونا فاللسا   ن العذب والفكر الغزير
نقتض معنى او يواـــد بيننا مثل يسير
او بمدح الملك الجليـــل السيد الفرد الخطير
ما عزه شيء بغا   ه فكيف اعوزه النظير

ومنها

وغداة انس بشرتـــك بها المعازف والخمور
اذ ماء ورد غيثنا   والارض تربتها عبير

تغرى

تغري بصب الماء يا ملكا اناملة بحور
ويقول سيبك هكذا صبت على العافي البدور
ويقول سيفك هكذا تجرى اذا غضب النحور
هيهات تبتسم الثغو ر ولم تسد بك الثغور
قد اذعنت ارض العدوّ وجاء بالنصر البشير
هذى الاماني لى عيـ ـد والسرور معى اجير
لاقيتة فغضضت طر في اذ بدا القمر المنير
وجررت اذيالى بمجـ ـلسه وقلت فمن جرير
وكأن عاما عشتة في ظلـه يوم قصير

﴿ وقال يصف القفاعة والقاها على طريق الالغاز ﴾

شغفت بدايةٍ لى اشتهيها وما فيها عن الوصل امتناع
باردة المجس وما اقشعرت معصبةٍ وليس بها صداع
تمنع او تحل ذوائباها ويحسر عن مفارقها القناع

﴿ وقال يصف سوداء ﴾

يارب غانية بيضاء تصحبنى من العتاب كؤسا ليس تنساغ
اشتاق طرتها ام صدغها ومعى من كلها طرر سود واصداغ
كأننا لا اتاح الله فرقتنا يالعبة المسك باز تحتة زاغ

وامره عضد الدولة ان يعمل اربعة ابيات تكتب على خواتيم النساء فكتب

مرقومة الجنبات بالبدع التي لم يهدها قط الربيع لروضة
كتمت روائحها فلما عذبت بالنار فاح نسيمها فاقرت
وكأنما الملك الاجل السيد الـ ـمنصور عضد الملك تاج الدولة
اذكى مجامرها بنار ذكائـه وغدا الدخان على علوّ الهمة

﴿ وقال من قصيدة عضدية سذقيه ﴾

الست ترى الاوضاح في دهمة الدجى ... ومنشها بالناظرين رفيق
دخانا بخاميّ الصفات شراره ... بروق وعقد الزنج فهو وثيق
وليلا كيوم الوصل اما رياضة ... فزهر واما مسكة ففتيق
وبغداد بحر ساحلاه جواهر ... ودجلة روض طرّتاهُ شقيق
وقد صار ياقوتا حصاها وعنبرا ... ثراها وامسى الماء وهو رحيق

﴿ وقال من اخرى ﴾

ولم نر بحرا جرى بالعقا ... ر ولا ذهبا صيغ منهُ جبل
الى ان جرت دجلة في الشعا ... ع وطنب بالنور اعلى القلل
سحاب الدخان وبرق الشرا ... ر ورعد الملاهي وغيث الجدل
وما زال يعلو عجاج الدخا ... ن حتى تلوّن منهُ زحل
فكنا نرى الموج من فضة ... فذهبهُ النور حتى اشتعل

﴿ وقال من اخرى يستهدي مهرا ويصفهُ ﴾

الملك بعثناها شوارد ضمنت ... معانيَ لولاها لما شرف الشعر
عروسا ولكن زوجت بنت ليلة ... مخدّرة لكنّ فكرى لها خدر
اذا قال جسمي تستقل بحملة ... تقول لهُ رجلاي بل مهرها مهر
فمن لي بهِ لا الدهم فازت بلونهِ ... ولا البرش حازت برد تيه ولا الصفر
كميت تقدّال الشهب والبلق ان بدا ... وتسمو بما نالتهُ من شبههِ الشقر
يخوض اذا لاقى دما مثل لونهِ ... ولا ماء الاّ ماء رونقهِ الغمر
فغرتـــهُ مبيضة وحجوالـــهُ ... ولكن اريقت فوق سائرهِ الخمر
واسبق من عاف الملك وشاعر ... قوافيهِ افـــراد محجالـــة غر
فلو شاءهُ في ارض فارس فارس ... لما امسيا الاّ ومصر لهُ مصر
نتاج فتى في الحرب تنتج خيلهُ ... وبالدم تسقى والنزال لها ضمر

﴿ وقال من اخرى في وصف السكر المبني بشيراز ﴾

على نهر سال في دجى الليل من رأى ... كواكبة زهرا تأمل لم زهرا
اذا طلعت فيه النجوم فما ترى ... به العين الا الثلج مستودعا جمرا
ترى قد اعاد الليل مسكا عبيره ... وماء اعاد البدر فضته نهرا

﴿ ومن ابيات يصف فيها ارتطامة في الوحل وتلوث ثيابه ﴾

جملة امرى اني ركبت الى ... دارك لما اتيتها الخطرا
لبست دراعتي وعمتي الخـــز فصارا كما ترى حبرا
اصبحت في الطين عقعقا بلقا ... وان تعريت خلتني نمرا

﴿ ومن اخرى في وصف عمامة ﴾

حسناء صافية بيضاء ضافية ... كأن رونقها في صارم ذكر
يزين اطرافها طرز كما رقمت ... على المجرة طرز الانجم الزهر

﴿ وقال في وصف زنبور ﴾

ولابس لون واحد وهو طائر ... ملونة ابراده وهو واقع
اقر محشى الطيلسان مدبج ... وسود المنايا في حشاه ودائع
اذا حك اعلى رأسه فكأنما ... بسالفتيه من يديه جوامع
يخاف اذا ولى ويؤمن مقبلا ... ويخفى على الاقران ما هو صانع
بدا فارسي الزي يعقد خصره ... عليه قباء زينته الوشائع
فمجزه الوردي احمر ناصع ... ومئزره التبري اصفر فاقع
يرجع الحان الغريض ومعبد ... ويسقى كؤوسا ملؤها السم ناقع

(غرر من مدائحه العضدية وما يتصل بها) قال من قصيدة

يزور نائلك العافي وصارمك الـــعاصي فتحويها ايد واعناق
في كل يوم لبيت المجد منك غنى ... وثروة ولبيت المال املاق
كم خضت في لجة كالبحر زاخرة ... ماء المنون بها حشاك دفاق
في فتية من ليوث الحرب قد حفظت ... بالمرهفات لهم في الروع ارماق

من كل بعل حياة لا يعاقدها الا على انه في الحرب مطلاق
امام كل خميس كل يوم وغى كأنه في صدور الخيل الحاق
رم اين شئت من الدنيا تنله فما للجو عرض ولا للبحر اعماق
من شك انك مخلوق لتملكه كمثل من شك ان الله خلاق
فللسماء سماء من علاك وللآ فاق من ذكرك المحمود آفاق

﴿ ومن اخرى ﴾

يا اهل لست بمشتاق الى وطني حتى ارى خيل فتنا خسر بينكم
اضحى يهنأ في الاضحى بمنزلة لا العرب نالت مراقيها ولا العجم
اصغر باضحية في غير يوم وغى فما اضاحيك الا الخيل والبهم
وانما انت لطف الله جسمه لنا وفي يدك الارزاق والقسم
عدلت حتى همنا ان نجور وكم من شاكر نعما في ضمنها نقم
ان المسيح وقد بانت دلالته لولا هداه لما ضلت به الامم
في كل ناحية لم ترعها امم المدي منها بعيد والاذى امم
ان البلاد ومن فيها مروعة بها اليك وان ماطلتها قرم
وما نبا لي اذا ما كنت شاهدها ان غاب معتضد عنها ومعتصم
عدها بنصرك او قل سوف ادركها فان قولك في امثالها قسم

﴿ ومن اخرى ﴾

يشبهه المداح في البأس والندى بمن لو رآه كان اصغر خادم
ففي جيشه خمسون الفا كعنتر وامضى وفي خزانه الف حاتم

﴿ ومن اخرى ﴾

ومدح غيرك ذنب لا يقال وما نصوغه فيك تهليل وتحميد
فعش اعش في ذرى رحبه ودم تدم الخيرات لي وابق يبق المجد والجود

﴿ وقال من اخرى يصف بها قصرا بني على دجلة ونقشت في حيطانه اشعاره ﴾

فالروض عقفت الصبا اصداغه والموج صفقت الشمال طراره
واظن دجلة اسلمت او ما رأيـت الجسر يقطع وسطها زناره
وحكى بناء المجد فيها غارس غرس الصنائع حولها اشجاره
قد صور الفلك المدار كأنـه انشاءه قبل كيانه وادارة
وبنى على شرف الثريا قصره وبطا على فلك النعائم داره
فالشيد يصقل صانعوه لجينه والساج ينقش مخلصوه نضاره
شغلت خواطرنا ولحظ عيوننا مذ صار يجعل طرزه اشعاره
اوسع مثالا ان خطرت ببالهِ ونل السماء اذا بلغت دياره
ينسى العمالق واصف اخباره ويهون مصر معدد امصاره

ومن اخرى في وصف الحرب وهو احسن ما قيل فيها

ياسيف دين الله ما ارضى العدى لو ان سيفك مثل عدلك يعدل
ما ان سننت لهم سنانا في الوغى الا اطلّ عليهِ منهم ايطل
فالروض من زهر النجوم مضرج والماء من ماء الترائب اشكل
والنقع ثوب بالنسور مطير والارض فرش بالجياد مخيل
يهفو العقاب على العقاب ويلتقي بين الفوارس اجدل ومجدل
وسطور خيلك انما الفاتها سمر تنقط بالدماء وتشكل

ومن اخرى في وصف يوم الفصح واقامة رسومه

لولا اشتياق الماء كفك لم يكن قلب الندى وحشى السحائب تنزل
ولقد نثرت على الهوا امثالة ذا فصح صاف وهذا سلسل
وكأنمـا ذهبي زرافاتنا ترمى باسهم فضة تتسلسل
من فوق كل ذؤابتين سحابة او بين كل اثنين منا جدول
فأرقت حتى ماء وجهي انـه مع غير ماء الورد لا يتبدل
فاترك لنا ماء الشباب ولا ترق ماء الصوارم فهو فيها اجمل

ومن اخرى وقد دخل عضد الدولة اصبهان والتقى مع ابو ركن
(الدولة واخويه)

لم يدر حيّ وقد جاء البشير به ان الزمان لما نرجوه متسع
فزارها ليث غاب تحته فرس وبدر تمّ عليه التاج والخلع
لما تطلع والرايات تكتمه في ظلها وشعاع الشمس مرتفع
اعدى باقباله من اهلها نفرا لم يعلموا ان دين السعد يرتضع
فليهنها منه روض زهره درر فتين العقود وبزن قطره دُفع
لاحظ اباك فهذى مصر معرضة وانت يوسف والاسباط قد جمعوا
لكنهم ما نووا غدرا ولا نقضوا عهدا ولا اضمروا غلاّ ولا ابتدعوا
ايا اخا الجود وابن المجد لا بلد الاّ بذكرك او بالسيف يفترع
قدى لجودك آمالى وسابقها ومطمع من بحار الشعر ممتنع
فالقائلون بطالا عن مداي وان ابدعت معنى فهم في اخذه سرع
هم اذا خلطوا شعرى بشعرهم كالطير يهذون او يحكون ماسمعوا

ومن اخرى يذكر فيها التقاءه بالطائع لله بعد ان رده الى مدينة السلام
(وكان فارقها وهو شاب وعاد وهو اشيب)

واشتاق طلعتك الخليفة مظهرا تلك شوقة المطويّ في اسراره
ودعا الملوك فلم يلب دعاءه الاّ احقهمُ بدار قراره
عظمت امر الله في تعظيمه واتمت دين الله في استحضاره
واتاك في برد النبيّ محمد بهدى النبي وسمته ووقاره
يشكو الى الاسلام وخط مشيبه ما كلفته الترك من اسفاره
حتى بدا عضد الهدى وكأنما كان الخضاب احال شيب عذاره
حتى اذا ابدى الامام امامه ملكا كبدر التم في انواره
خلنا على الكرسيّ ليثا غابه سمر القنا نبتت بفيض بحاره

وغداة قلت سائر الاقبال في خلع الامام وطوقه وسواره

متسوّرا باهلّة متطوقا بالشمس او بالبدر او باطاره

في خلعة صبغ الشباب بلونها فالخلق قد جلوا على ايثاره

هذا من املح ما مدح به اللباس الاسود وقد سبق الى ذلك

(غرر من سائر مدحه وما يتصل بها) قال من قصيدة في ابي الوفا طاهر بن محمد

ركوب الهول اركبك المذاكي ولبس الدرع البسك الغلائل

ويومك ضامن لغد علوّا وعامك ملحق البشرى بقابل

ولة في عبد العزيز بن يوسف يذكر قدومة على الخليفة الطائع لله رسولا

(من عضد الدولة وبلاغتة فيما تحمله)

ولما وقفت امام الاما م تأخر خلصانة والشيع

دنوت الى تاجه والسريـر فهذا تعالى وذاك اتسع

وضاحك برد النبي القضيـب انسا بخوضك فيما شرع

سفرت فتيمة ما رأى وقلت فاطربة ما سمع

واثنت فضائلك الباهرا ت على ملك الدهر فيما اصطنع

طلعت فكنت كنجم الصبا ح دلّ على الشمس لما طلع

ومن كلف الدهر امثالكم فقد كلف الدهر ما لم يسع

ما احسنها في دلالة الرسول على المرسل ومن اخرى لة فيه

كرمت وسدت فالجدوى انتهاب اذا زرناك والمدح اقتضاب

اخزّان وما ابقيت مالا وابواب وقد رفع الحجاب

ومن عيدية

واذا هنئ الملوك فصحبـت من العيد اسعد التهنئات

وفداك الحل فالحرم في ار ض منىً والمهل في عرفات

وتخطت اجر من خلع الاحـرام عنة الاطهار في الميقات

واجاب الاله فيك دعائي غافر الذنب سامع الاصوات
زرته والغنى مني ويدى قد انعب الناس عهدها بالصلاة
فكأني ملكت ناصية الدهـــر فصرفتها على شهواتي

﴿ ومن قصيدة اخرى ﴾

ان كان بالكرم الخلود فما ارى في العالمين سوى سعيد يسلم
وله من الحسن البديع براقع وعليه من بشر السماحة ميسم
عبق به مسك الثناء تكاد في الـــنادى نوافح ذكـره تتكلم

﴿ ومن اخرى ﴾

قد قلت حين افاض احمد سيبه ياشقوة المتشبهين باحمد
يشرون مثل جياده وعبيده افيقدرون على ابتياع السؤدد

﴿ ومن اخرى ﴾

هو بحر من مائه ذائب التبـــر وادنى احجاره الياقوت
لى طعام من داره وشراب ومقيل في ظلــه ومبيت

﴿ ومن اخرى ﴾

اقبل عليّ وقل ضيفي ومتبعي وشاعري قاصدي راجيّ ممتاري
انت الامام فمن ادعو وحضرتك الـــدنيا فاين اقضّي بعض اوطاري

﴿ ومن اخرى ﴾

افارق بغداد لا عن قلى واسرى الى البين لا عن قرم
اروح واغدو ولى قائدا ن عز الإباء وذل العدم
وارجو فتى مكرما للندى كما رجت الارض صوب الديم

﴿ ومن اخرى ﴾

ليس الوزارة الاّ عندكم ولكم ولا مغارسها الاّ بدوركم
لو انصفت كل ارض في منابتها لكان في ارض قم ينبت الكرم

الشكوى

(الشكوى والعتاب) قال

افلا اجاز ولي ثلثة اشهر لا تعلمون يا اقيم تجملي
قد بعت حتى بعت طرفا قائما تحت القدور على ثلثة ارجل
ورهنت حتى قد رهنت منادمي ومناشدي ومذكري ومعللي
فرأيت حالة حاسديك كحالتي ورأيت منزل حاسدي كمنزلي

﴿ ومن اخرى ﴾

لبست العدم حتى صار ذيلي يضيق تقلبي فيه كزيقي
وكادحت المطالب بعد ضرّ ودارأت المعيشة بعد ضيق
فقد اوقدت صندوقي ثيابي وصب الماء في حب الدقيق
فهل في الناس يالناس حرّ يبيض وجه سخن مضيق
اريد اخي اذا ما ثلّ عرشي وسرت الى المعيشة في مضيق
فاما حين يصلح بعض حالي فان الناس كلهم صديقي

﴿ ومن اخرى ﴾

قطعتكم برغم المجد شهرا اشدّ عليّ من شهر الصيام
وكيف ازوركم والمزن تبكي على داري باربعة سجام
وكانت منزلا طلق المحيا فصارت واديا صعب المرام
وبحرا من عجائبه خلوصي اليكم ظاميا والبحر طامي
ساقي كالضفادع في ثراها واهلي في الروازن كالحمام
انادي كلما ارتفعت سحاب فابكتنا السوارق بابتسام
حوالينا بذاك ولا علينا كفانا الله شرك من غمام
تهافت ركع الجدران فيها سجودا للرعود بلا امام
كأن مصون ما احرزت فيها على ابواب مشرعة الخيام
فلا باب يرد ولا جدار يرد الطرف عن وجه حرام

وكانت جنة الفردوس عادت ملاعب جنة ووكور هام

﴿ ومن اخرى ﴾

زرت حتى حجبت وانتقب النا س نقابين طرتزا باحتشام
ان بوابك القصير طويل البا ع في سوء عشرتي واهتضامي
هو تعويذ ملكك البارع الحسـ ـن وشيطان عبدك المستضام
سمج الوجه لو غدا حاجب البيـ ـت كفرنا بالحج والاحرام

﴿ ومن اخرى في سابور الوزير يشكو حاله وسقطة في سكر ﴾

محاسن غضت ناظريّ من تعتبا وفضل نهاني وصفه ان اشببا
ترى كبرياء الملك فوق جبينه فتقرأ سطرا بالمهابـة معربا
وليس الذى آباؤه وجدوده الـ ـملوك كمصنوع اذا ما تنسبا
فيا ناظر الاسلام هل انت ناظر الى خادم اثنى عليك واطنبا
الى شاعر نادى وقد فغر الردى له فاهُ سابورٌ معي فتهيبا
الم يخبر الشرب النشاوى بقصتي ولم يتغن الركب بي حين اهدبا
ولم تحدّث في الخدور بسقطتي عذارى يقلبن البنان المخضبا
فدى الشعراء الشامتون بقصتي فتى في سماء الشعر يطلع كوكبا
فتى لم يسر الا الذى صاغ وروى وان قعقع المغرور منهم واجلبا
اظنوا بانى ان سقطت تكسرت قوافيّ او عاودت فكرى وقد ابى
توهن جسمي فاشمتوا او تجملوا ولكنّ عضبا بين فكيّ ما نبا
وكم سار شعر قاعد عنه ربـه ودون قول من سطيح وصوّبا
سلوا الموت عني كيف فللت غربة ونازعته نفسي وقد كرّ مغضبا
شربنا وكان الشرب بعد سفورنا على نرجس قبل الشيبة شيبا
ودجلة تجلو في الصندل شاطئا برق وطيارا يخف وربربا
وكانت لنا في جبهة الدهر ليلة كهمك لان العيش فيها واخصبا

عفا الدهر عنها بعد ما كان ساخطا ... واحسن فيها بعد ما كان مذنبا

فيا فرحتا لو كنت اصبحت سالما ... ويا سوءتا ان مركبي زلّ او كبا

اذا لم اعربد في اواخر نشوتي ... فلا عار ان خطب عليّ توثبا

وصبرا على خير الخمار وشره ... بما قلت اهلا للكؤس ومرحبا

اروح وصبغ الراح يخضب راحتي ... واغدو بعضو من دمي قد تخضبا

فلو بصرت عين الوزير بشاعر ... على مركب قد شانه الله مركبا

رأى اللهو ميتا والمجون مهدذا ... صريعا وجثمان السرور معذبا

وباكرني اشياخ قومي فاكثروا الـ ... ـفضول لعمري والاذى والتعتبا

يقولون لي تب لا تعود لمثلها ... وهيهات ضاع الوعظ عندي وخيبا

وكم قبلها قد مت بالسكر مرة ... وعدت فكان العود احلى واطيبا

كذا ابدا اما تراني مجـرورا ... ذيوليَ سكرا او كسيرا مشعبا

ولكن على الاحرار حمل مؤنتي ... اذا ذهبت بي نبوة الدهر مذهبا

ولما جفانا من الفنا وصالة ... واخلف عام كان يرجى واجدبا

رهنا وصرّفنا وبعنا منادلا ... وحليا ومذخورا الينا محببا

رأيت ابنتي قد احرزت بعض حليها ... فانشدت تعريضا لها وتشببا

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالا فقالت هيا ابا

سلبت الجواري حليهنّ فلم تدع ... سوارا ولاطوقا على النحر مذهبا

فقلت لها ظل الوزير بيننا ... جنابا اذا رضنا به الدهر اعشبا

اذا كان بدر الملك سابور طالعا ... فلست ابالي بعده من تغيبا

(ما اخرج في وصف شعره) قال من قصيدة في ابي الريان

لي فيك التى ترى البحتريّ امتاز في نظمها ابا تمام

فهي لفظ سهل ومعنى بديع غرة الفكر درة النظام

كلما انشدت شهدت بان الـ ... ـشعر امر مسلم للسلامى

﴿ومن اخرى﴾

وازور دارك وهي آس جنة ... فيفيض حولي من نداك الكوثر

واقول فيك فلا تفاخر طيّ ... الاّ وتسجد لى وتركع بحتر

﴿ومن اخرى﴾

وهنيئة وحيا من الشعر لم يلق ... بالفاظ غيرى عند غيرك درسهُ

صحيفتهُ قلبى اذا ما كتبتهُ ... واقلامهُ الافكار والطبع نفسهُ

﴿ومن اخرى﴾

وقافية منك اوضاحها ... ولكنّ لفظيَ فيهـا لمـع

عراقية اللفظ شامية المحاسن علوية المصطنع

فيا واحد المجد صنها فمن ... سوى واحد الشعر ما تستمع

مدحتك حتى بلغت المشيـب ... وكنت ببابك دون اليفع

﴿وقال﴾

واعطيت طبع البحتري وشعره ... فمن لى بمال البحتري وعمره

﴿وقال﴾

ومضمومة تحت حضن الدجى ... مقبلـة بشفاه الامانى

تروق زهيرا ازاهيرها ... ويعشو الى ضوّها الاعشيان

﴿ومن اخرى﴾

وقد زعمت رواة الشعر انى ... ملكت عنان ابلقهِ العقوق

(ابن سكرة الهاشمى ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد) شاعر متسع الباع* في انواع الابداع* فائق في قول الملح والظرف احد الفحول الافراد* جار في ميدان المجون والسخف ما اراد* وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدّا وما اشبههما الاّ بجرير والفرزدق في عصريهما فيقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين الف بيت منها في قينة سوداء يقال لها خمرة اكثر من

عشرة الاف بيت وكانت عرصة نوادره وملحه كطيلسان ابن حرب وهو ابي حكيمة وحمار طباب وضرطة وهب وحكى ابوطاهر ميمون بن سهل الواسطي ان ابن سكرة حلف بطلاق امرأته وهي ابنة عمه انه لا يخلي بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمرة ولما شعرت امرأته بالقصة كانت كل يوم اذا انتقل زوجها من صلاة الصبح تجيئه بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم فلا تفارقه ما لم يقرض ولو بيتا في ذكرها وهجائها وقد اخرجت من عيون ملحه ما يجمع المجول والغرر * ويمتع السمع والبصر

(الغزل والنسيب) قال في غلام بيده غصن لوز قد نوّر

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين في ذا قمر طالع وفي ذا نجوم

﴿ وقال ﴾

وغزال لولا تميمة شعر ذكرته لقلت بعض الجواري
شارب اشرب الصبابة قلبي وعذار خلعت فيه عذاري

﴿ وقال ﴾

ويوم لا يقاس اليه يوم يلوح ضياؤه من غير نار
اقمنا فيه للذات شوقا نبيع العقل فيها بالعقار

﴿ وقال ﴾

من عذيري من شادن لا يراني وهو روحي اهلا لرد السلام
انا من خده وعينيه والثغـــر ومن ريقه البعيد المـرام
بين ورد ونرجس وتلالى اقحوان وبابلي مدام

﴿ وقال ﴾

الغصن منسوب الى قده والورد منثور على خده
بدر يود البدر في حسنه بانه يعزى الى عبده

سألته في صحوة قبلة — فردني والموت في رده
حتى اذا السكر لوى راسه — قبلته الفاً بلا حمده

وقال في غلام بهواه وهو سميه

اذا باسمي دعيت حننت شوقا — وذكرني به الداعي حبيبي
فليت كما اتفقنا بالاسامي — والفتها اتفقنا بالقلوب

وقال

أالليالي تسوء ثم تسر — وصروف الزمان ما تستقر
غيراني عن الحوادث راض — بعد سخط والعيش حلو ومر
كنت صبا بواحد ثم ثنيت فلي بالجميع وصل وهجر
من كشلى وعن يميني شمس — تنجلي وعن شمالي بدر
قا على خده من المسك سطر — وعلى طرف ذا من الفنج سطر
بت يجرى علي من ريق هذين وكاسي شهد ومسك وخمر
لي من ريق ذا ومقلة هذا — مع كاسي مسكر وسكر وسكر

وقال

حذار من وصل من بليت به — فقد لقيت الردى بجفونه
دنوت منه كيما اقبله — فلم تدعني نيران وجنته

وقال

قالوا التحي وستسلو عنه قلت لهم — هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحى طرفه الساجي فاهجره — ام هل تزحزح عن الحاظه الحور

وقال

ياضاحكا يستهل مضحكه — عن برد واضح وعن شنب
اعطيتني قبلة رشفت بها الشهد مشوبا بعبرة العنب
كأنني اذ لثمت فاك بها — لثمت تفاحة من الذهب

وقال

﴿ وقال ﴾

قد يشمن الناس من لحظة | بلا خنجر كاد ان يجرحا
كتمت هواه زمان الصبا | وصرحت بالحب لما التحى
وقيل محا الشعر لما بدا | محاسنهُ منهُ واستقبحا
فقلت لهم ما محا حسنهُ | ولكنَّ صبريَ عنهُ محا
بنفسي عذار بدا طالعا | على ناضر الورد ما الحا
قصير في رزة اصبعي | واوثق كفيَّ تحت الرحى

﴿ وقال ﴾

اشبههُ وحاشية لديه | ثقالا كلهم رخم وبوم
ببدر التم اشراقا وحسنا | وقد سترت محاسنهُ الغيوم
عهدت البدر تكنفهُ نجوم | وذا بدر لطيف بهِ رجوم

﴿ وقال ﴾

عاتبوا وقالوا تسلَّ عنهُ | فقلت هذا اوان حبي
ان الذى عبتموهُ منهُ | هو الذى يشتهيهِ قلبي
وكلما عبتموهُ عندى | زاد جنونى بهِ وعجبي

﴿ وقال ﴾

احببت بدرا ما لهُ مشبه | في الحسن لولا انهُ جافي
احور سيف مقلتهِ حجة | للعين والشين مع القاف
وفي ارتجاج الردف داع الى | نون وياء قبل ما كاف
سالته الوصل فلم يحتشم | وقال قدم نقدك الوافي

﴿ وقال ﴾

ياسيدى ومؤملي * قد شفني شوقي اليكا * دمعي عليك مورد * فكأنهُ من وجنتيكا

﴿ وقال في غلام اعرج ﴾

قالوا بليت باعرج فاجبتهم　　العيب يحدث في غصون البان
ماذا عليّ اذا استجدت شمائلا　　وروادفا تغنى عن الكثبان
انى احب جلوسهُ واريهُ　　للنوم لا للجري في الميدان
في كل عضو منهُ حسن كامل　　ما ضرنى ان زلت القدمان

﴿ ولــهُ ﴾

ليس شرب المدام للمستهام　　مذهبا ما به من الاسقام
كلما دبت المدامة في الاعـــضاء دب اشتياقهُ في العظام

﴿ وقال في غلام رش عليهِ ماء الورد ﴾

ليت شعرى عن ماء وردك هذا　　هو من وجنتيك ام شفتيكا
رق حسنا وطاب عرفا فقد دلّ　　باوصافهِ الظراف عليكا

﴿ وقال ﴾

بات سكران لا يجيب جوابا　　عن كلامى وبت الثم فاهُ
واتاني ابليس يأمر بالسو　　ء فما كان ذاك لا وهواهُ
شيمة الظرف ان اصون حبيبي　　عن قبيح يراهُ او لا يراهُ
اي فرق بين الحبيب اذا نيــك ولم يحتشم وبين سواهُ

﴿ وقال ﴾

في وجه انسانة كلفت بها　　اربعة ما اجتمعن في احد
الخد ورد والصدغ غالية　　والريق خمر والثغر من برد
لكل جزء من حسنها بدع　　تودع قلبي بدائع الكمد

﴿ وقال ﴾

يا نظير البدر في صورتهِ　　وشبيه الغصن في قامتهِ
والذى ينتسب الورد الى　　روضة تضحك في وجنتهِ
ما ترى في عاشق مكتئب　　دمعةُ وقف على مقلتهِ

واقف بالباب يشكو ما به ... فمتى تنظر في قصته

وقال

بابي الاسمر الذى فزت منه ... بهلال يبين للناظرينا
قد سقانا فما شفانا مداما ... وشربنا من ريقه فروينا

وقال

غزال فؤادى اليه صبا ... وهش ولولاه لم يهشش
اجل نظرا في نقا خده ... وفي خدي الاصفر الانمش
تجد صحن خديه تفاحة ... وخدي من اجله مشمش

وقال

خذ من الدهر ما صفا لك منه ... ودع الفكر في بنات الطريق
اي شيء يكون اطيب من كا ... س رحيق شيبت بريق عشيق

وقال

نظن اني اسلو * كلا ورب البنيه * الان تيم قلبي * بالطبيعة السجيه
لخد خمرة فضل * على الخدود النقيه * فيه بقية حسن * لم تبق مني بقيه

ولـه

انا والله تالف * آيس من سلامتي * او ارى القامة التى * قد اقامت قيامتي

وقال

وشادن ما رأيت غرته الغر ... اء الا شككت في القمر
قد قلت لما رأيت صورته ... تبارك الله خالق الصور

وقال في غلام زطى زامر

ظبي من الزط تعلقته ... فصار معشوقي ومولاى
احسن والاحسان لم يجمعا ... في حسن الا لبلواى
اذا نأت روحى عن جسمها ... رد لي النأي بالنأى

﴿ وقال في غلام يعرف بابن برغوث من مشاهير الملاح ﴾

نابت ولا اقول بن لاني　　متى ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفا عني رقادي　　فان غمضت ايقظني ابوه

﴿ وقال ﴾

مستهام ضاق مذهبة　　في هوى من عز مطلبة
كل امرى في الهوى عجب　　وخلاصي منة العجبة
لي حبيب كلة حسن　　فعيون الناس تنهبة
صيغ من ماء ولي نظر　　ليس يروى حين يشربة
ضاع من عيني فمقلتها　　في بحار الدمع تطلبة
منعتني من مقبلـه　　حين ادنو منة عقربة
واستدارت في تحرسة　　من في بخلا وترقبة

﴿ وقال ﴾

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة　　تحت الظلام ولم تحذر من الحرس
تسترت بالدجى عمدا فما استترت　　وناب اشراقهـا ليلا عن القبس
ولو طواها الدجى عنا لاظهرها　　برق الثنايا وعطر النحـر والنفس

(المجون وما يجرى مجراه) قال

قد قلت لما مرّ بي معرضا　　كالبدر تحت الغسق الداجي
يهتز في مشيتهِ متعبا　　من كفل كالموج رجراج
ويلي على حل سراويلـهِ　　فانـه شدّ على عاج

﴿ وقال في غلام تركى شرب معة ﴾

ايها التركيّ ما عنـدك للصب النحيل * هل الى ما يستر الفر * طق عنى من سبيل
اشتهى ذاك واخشى * صولة الليث الثقيل


﴿ وقال ﴾

يا اليلة

ياليلة ليس فيها * الى النفاح سبيل * طالت على ذى اهتياج * له تمدّ طويل مسكرج تتوالى * دموعه وتسيل * رقاده في الدياجي * حتى يبيك قليل موتر مستقيم * عليه راس ثقيل * انزلته خان سوء * عنه يطيب الرحيل

﴿ وقال ﴾

قل للكويتب عنى * باىّ اير تنيك * والاير منك صغير * نضو ضعيف ركيك شارك بايرك ايرى * ونك فنعم الشريك

﴿ وقال ﴾

اني بليت بشادن غنج ... حسن الشمائل وافر الكفل
يبغى الدراهم وهي معوزة ... عندى فحبلى غير متصل
مستعجم الالفاظ اجهل ما ... يبدى ويجهل فهمه غزلى
واذا مدحت فليس يفهمه ... والفارسية ليس من عملى
فبحق ما بيني وبينك من ... ودّ بلا زيغ ولا ميل
امنن عليّ بقربه فعسى ... احيا بزورته ويسمح لى
الجود منك سجية ابدا ... والمدح والتقريظ من قبلى

﴿ وقال ﴾

اذا لم يكن للاير بخت تعذرت ... عليه جهات النيك من كل ناحيه
حرمت الغزال الواسطي لشقوتى ... فدمعة ايرى فوق خصييه جاريه
وفاز به كل البرايا وربما ... غدت عندى في خدعة المرد واهيه
اقول لايرى وهو يرقب فتكة ... به خبت يا ايرى وغالتك داهيه
عزاء فقد خاس الرجال بسيدى ... عليّ ولاذوا بالدعيّ معاويه

﴿ وقال ﴾

لما رأت كلفى بهـا وصبابتى ... وتأملت شمطا يلوح بعارضى
قالت اكلت جناك ثم اتيتنا ... بمدوّد من تمر عمرك حامض

الخبين نام الايرمنك وصلتنا نبغى النكاح بغير ابر ناهض
لا تعرضن لمهرة ان لم ترض كل الرضى كسرت ضلوع الرائض

﴿ وقال ﴾

وجاهلة هبت سفاها تلومني وما عندها من لذة القصف ما عندى
توبخنى بالشيب والشيب مرشد لعمرى ولكن لست انشط للرشد
فقلت لها كفي ملامك انني بطيء عن العذال في زمن الورد

﴿ وقال ﴾

وبات في السطح معى واحد من اكرم الناس ذوى الفضل
افسو فيفسو وهو لى مسعد كأنما املى له ويستملى

﴿ وقال ﴾

عشقت للحين قينة عطفت قلبي بالحسن كل منعطف
ورمت نيكالها فكيف به لولا سفاهى والبدع من حرفي
قلت ارفقى بالشريف فابتسمت عن لؤلؤ ما اعتزى الى صدف
عجبا وابدت كالقعب عض له ابرى على بيضه من الاسف
وصفقت فوقه تحسرنى وهو كثيف المجس كالهدف
حتى اذا ما رنا له ذكرى وطال حتى علا على كتفى
قالت بحقى عليك تطمع ان تولج في ذا بالشعر والشرف
تالله لا نكتني بقافية ولا بفخر فانسل او فقف
واسبلت ثوبها عليه فلم املك سلوًا ولج بي كلفى
فعجت عنها والاير ينشدنى بيتا ويبكى بادمع ذرف
قال لى الشوق قف لتلثمه فمن حذار الرقيب لم اقف

﴿ وقال ﴾

ايامن كله قمر * وكل لحاظه حور * لقد طالت عداتك لى * وايامى بها قصر

متى في البرج تحصل كي * تزيف ويهدر الذكر * وتنشر بيننا قبل * يطير لنار هاشرر

﴿ وقال ﴾

وسوداء بورك في بضعها ولا نال بؤسا فما اضيقا
نزوت عليها ولا علم لى بأن لها كعثبا محرقا
وكدت من الحر ان اشتوى ومن شدة الضيق ان اخنقا
والفيت من جسدينا معا لمصرنا شبها ابلقا
فان اخدشت قرطست بالمنى وان تممت ولدت عفعقا

﴿ وقال ﴾

لخمرة عندى حديث يطول رأتنى ابول فكادت تبول
فلما نهضت اتاني الكتا ب وجاء الهدايا ووافى الرسول
وقالت تقول بنا يافتى فقلت وانخطت لم لا اقول

﴿ وقال ﴾

واجر غلمانيَ في واسط جوعا وكانوا لا يراموننا
جادوا بما كنت ضنينا به فانسعوا مما يناكوننا
لو ان رزقي مثل ادبارهم كنت من الاثراء قارونا

(ملح من اهاجيه لخمرة) قال

غشت خميرة يوم العرس حاجبها بريقها وأتتنى وهي مختضبه
فقلت للزوج لا تغررك حمرتها فانها القفل موضوع على خربه

﴿ وقال ﴾

ياسائلى عن ليلة لى مضت وطيبها عند ابي الجيش
وكيف غنت خمرة لا تسل غنت فاغنشا عن الخيش
كف على الطبل لا يفاعها وكفها الاخرى على النيش
وربما مرّت لها فسوة من فيها عفت على العيش

﴿ وقال ﴾

رب عجوز مستعينيه   سلقية اللون سلوقيه
داجية الشعر اذا استضحكت   ابدت ثنايا آبنوسيه
ذات حر عنبلة بارز   كمرقب في وسط بريه
وشعرة بالقمل منظومة   كالودع في عنصة كرديه
يفترّ ذاك الصدغ عن بظرها   كقنفذ عض على ريّه
مسنة تصبو الى امرد   فهي على العاهة لوطيه

﴿ وقال ﴾

عجبت لحمرة البخراء انى   اقامت مع مواجرها زمانا
وليس لايره طول ولكن   ينيك به فيردفة لسانا
سلحاه الله كيف يدس فيها   لسانا ربما درس القرانا

﴿ وقال ﴾

هل لك يا خمرة في تجرة   مربحة ما مثلها تجره
صيري الى البصرة واسترزقي   ربك بالنكهة في البصره
فلو عرضت الريق في سوقها   لابتيعت التفلة بالبدره
تركو بها النخل وتحمر في   غير اوان الحمرة البسره

﴿ وقال ﴾

لا تسمعوا خمرةً فقد هرمت   وانكسرت تلكم القوارير
رث غناها ورث كعثبها   والخلق المسترث مهجور
وكل باز يسنة هرم   تخرى على رأسه العصافير

﴿ وقال ﴾

وقد كنت قبل الشيب اعشق خمرة   وتفرط في عشقي ونضرط من حبي
الى ان عفا حرها ودبب منعظي   وصارت قفا نبك وصرت ألا هبي

﴿ وقال ﴾

حسبي سواك وبي من وصالك لي شغلت عنك بمن اهواه فاشتغلي

لا تعذليني على ما كان من ملل من ذا يراك فلا يصبو الى الملل

هرمت حتى تناسيت اللحون معا وصرت مفرغة الالحاظ والمقل

ان كنت ابصرت اسنى منك في بصرى فلا بلغت الذى اهواه من املى

البحرا: ت وايرى ليس من سمك وليس يبقى وبين البحر من عمل

﴿ وحصل معها في دعوة فغنت فقال ابن سكرة ﴾

ذنبي عظيم ما ارى يغفر في وصل من نكهتها مبعر

فالحمد لله على حكمه هذا دليل انني مدبر

قد قلت لما لاح لي ثغرها ولاح منه الخزف الاخضر

وانتثر السوسن من صدغها وثار منها نفس ابخر

وشف قلبي نتن آباطها يامعشر الناس قفوا فانظروا

(ما اخرج من سائر اهاجيه) قال

نمت علينا ولست فينا ولي عهد ولا خليفه

فته وزد ما عليّ جار يقطع عني ولا وظيفه

ولا تقل ليس فيّ عيب قد تقذف الحرة العفيفه

والشعر نار بلا دخان وللقوافي رقى لطيفه

كم من ثقيل المحل سام هوت به احرف خفيفه

لو هجي المسك وهو اهل اكل مدح لصار جيفه

﴿ وقال ﴾

اما الصيام فشيء لست اعدمه مدى الزمان وان بيت اقطارا

اغشى اناسا فاغشي في منازلهم جوعا عليّ ولا اغشى لهم نارا

فندا الجموا القمل ان ترزاد ماءهم والجموا في الكوى الجرذان والفارا

﴿ وقال ﴾

وهنوا بالصيام فقلت مهلاً ... فانى طول دهرى في صيام
وهل فطر لمن يمسي ويضحي ... يؤمل فضل اقوات اللئام

﴿ وقال ﴾

أكره ان ادنو الى داركم ... لانني اخشى على نفسي
ضرسي طحون وعلى خبزكم ... من آكل مثلي آية الكرسي
وهو الذي اقعدني عنكم ... فكيف آتي ومعي ضرسي

﴿ وقال ﴾

عليل لا يعاد من الخساسه ... له نفس تحيد عن النفاسه
دخلت اعوده فازورّ عني ... كأني جئته لادق راسه

﴿ وقال ﴾

قام الى كلب له مثله ... فلم يزل يعلوه بالسيف
فقلت ما ذنب اخيك الذي ... يقنع من زادك بالطيف
فقال لي لا عفو عن ذنبه ... خاف علينا ايما حيف
صانعه الضيف بعظم له ... فنحن في ريب من الضيف

﴿ وقال ﴾

كل العجائب قد سمعت وما ارى ... انى سمعت لشاعر قرنان
قرن يحك به السماء ومثله ... ذنب بزوبر الحوت في الازمان
واذا تحدث احدثت لهواته ... فترى الانوف تلوذ بالاردان
وترى اخادعه نعط كارنب ... عكفت عليه مناسر العقبان

﴿ وقال ﴾

لا قدست ارض اقمنا بها ... قريبة من طبرستان
ليست خراسان ولكنها ... تقرب من ارض خراسان

لا سقيت جرجان من وابل　　قطرا ولا ساكن جرجان
قوم اذا حل غريب بهم　　مات من الشوق الى البان

وقال

لا وصل الروح الى تربة　　تضمنت روح ابي روح
والضرط والفسو على قبره　　اولى من التأبين والنوح

وقال

ياجوّ امرد ياحليف البلاده　　لك في الفسق عادة اي عاده
انت لا تعرف الصلاة فقل لى　　لم تأنقت في شرا سجاده

وقال

ياشاعرا جمت مصائب دبره　　وتكاثفت لو داقه اوجاعه
طلب التطبع في القريض بجهده　　فجرت طبيعته وقام طباعه

وقال

علامة النحس والخذلان والشوم　　اعراض وجهك عن صقر الى بوم
كراغب في بنات الزنج من افن　　وزاهد في بنات الترك والروم

وقال

تجشأت في وجه بوابه　　ليعرف شبعي فبلا امنع
وقلت له ان بي تخمة　　فهل من دواء لهـا ينفع
فقال لقد غرني معشر　　بهذا الحديث الذي اسمع
فلما تذربت بهم صاحبي　　ولاحت موائك اوجعوا
فراحوا بطانا ذوى كظة　　واقبلت من اجلهم اصفع

وقال

يطيل المكث في الاصطبل حتى　　يرى ابر الحمار اذا اسبطرّا
فيمرسه ويكثر قول طوبى　　لغمد ضم هذا النصل شهرا

﴿ وقال ﴾

لنا شيخ يصلي من قعود ويبكي حين يبكي من قيام
صموت فهو اخو عي ولكن له در يطفل بالكلام

﴿ وقال لكاتب وعده كاغدا فلم ينجز ﴾

كددتني ان سألتك الورقا فكيف حالي ان سمتك الورقا
يا كاتبا برزت كتابته فصار فيها مقدما لبقا
اسلم في مكتب المروءة والظر ف وكسب العلا فما حذقا
حتى اذا اسلموه في مكتب اللؤ م جرى كيف شاء وانطلقا

(ما اخرج من خمرياته وما يتصل بها من الاوصاف) قال

اشرب فلليوم فضل لو علمت به بادرت باللهو واستعجلت بالطرب
ورد الخدود وورد الروض قد جمعا والغيم مبتسم والشمس في الحجب
لا تحبس الكاس واشربها مشعشعة حتى تموت بها موتا بلا سبب

﴿ وقال وقد شرب في الغمر بواسط ﴾

ليلتي في الغمر دهري او يقضي العمر عمري
مر لي في العمر يوم لا اجازيه بشكر
بين غزلان النصارى امزج الريق بخمر

﴿ وقال وقد شرب عند الامير احمد بن ورقاء ﴾

للامير الجليل لا * حط من نبل قدره * قهوة اشبهت سجا * ياه في كل امره
ذات صفو كوده * ونسيم كنشره * قد حصلنا بمجلس * فيه ريحان ذكره
فشربنا بحمده * وانتقلنا بشكره * وسمعنا غرائبا * من افانين شعره
فكأنا في الخلد نر * تع في طيب زهره

﴿ وقال ﴾

قم ياغزال من الكرى روحي فداؤك من غزال

هذا الصبوح وانت اســت وهذه بكـر المجال
لا تخدعن عن الشمو ل يشوبها ماء الشمال

﴿ وقال سامحه الله تعالى ﴾

قد بدا الصبح موذنا بسفور وفرى الفجر حلة الديجور
فاسقنى قهوة تترحم بالرقـــة عن دمع عاشق مهجور

﴿ وقال ﴾

ياساحر الطرف قد بدا السحر وجمشتنا بنشرها الزهر
ورق جلباب ليلنا ودعا الى الصبوح الصباح والقمر
فما ترى في اصطباح صافية بكر جناها في الحانة الكبر
رقت فراقت وفات ملمسها ولم يفتها النسيم والنظر
فهي لمن شم ريحها اثر وهي لمن رام لمسها خبر
ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها او عقد در في الجو ينتثر
في روضة راضها الربيع وما قصر في وشي بردها المطر
حيث نأى الناي بالعقول وقد ابلغ في نيل وتره الوتر

﴿ وقال وكتب بها الى يحيى بن فهيد يستهديه نبيذا ﴾

رسالة من مكد وشاعـر وشريف
الى فــتى مستبد بكل فعل ظريف
اليك يحيى اشتكائي صحوى بيوم طريف
ولست مضمر نسك كـلا ولا بعفيف
ولو اسام بدينى لعتـــة برغيـف
موت الوزير دعانى الى التماس الطفيف
ولم ازل وهو حي في كل خصب وريف

وانت منه اعتياضي ياذا المحل المنيف
اجل وكهفي وغوثي على الزمان العنيف
وفي النبيد سلو عن الغرام المطيف
فامنن علي بضخم من الدنان كثيف
مستودع ذات لون ومطعم حريف
كأنها وهم حس الى يحدث لطيف
فقد تبدد شملي وانت للتأليف

﴿وقال﴾

يامن ثناه وذكره بين الورى مسك وعنبر
اني كتبت وزائري ظبي مليح الدل احور
متمنع في الصحو يسمح بالبضاعة حين يسكر
واری تعذر امره في الكف ان سكر تعذر
فامنن علي بقهوة انف الحبيب بها يعفر
فانال منه انا المنى وتحوز انت ثنا وتوجر

﴿وقال﴾

ان كنت تنشط للمديح وللثناء عليك مني
فابعث الي مع الرسو ل اذا اتاك بملء دن
ومتى رضيت بان اقطع او اهجن او ازني
فاصرف رسولي خائبا وادفع بقبحك حسن ظني

﴿وقال﴾

يافتى الجصاص قد اعدمتنی الاحسان دفعه
وازمت الشح بالرا ح فما تسخو بجرعه
قد اتى العيد وصحوى فيه يامولاي بدعه

املى فيك قريب ليس فيو لي منعه
شربة من خمرك الصافي ومن ندك قطعه
ينبذ الحب فيستنقذه الشعر برفعه

﴿ وقال ﴾

لنا على النار قدر * بخاتم النار بكر * وعندنا من بقايا * صبيحة العيد خمر
وقد دعونا غلاما * كالغصن اعلاه بدر * فاطلع علينا وساعد * او لا فمالك عذر

﴿ وقال ﴾

على الاثافي لنا قدور ساكنة النبض لا تفور
قامت على سوقها لاكل ونحن من حولها ندور
وعندنا من شراب عمرو دن رحيب الحشى كبير
لما فضضناه فاح منه نسيم مسك ولاح نور
فكن لنا مسعدا وبادر بكمل بك الحسن والسرور
واغنم من الدهر صفو يوم فهو بتكديره جدير

﴿ وقال يستهدى نبيذا في ذكره ﴾

وزنجية لم تعرف الزنج طفلة خميصة بطن مسها عندك العطش
فجاءتك تستسقى من الخمر ريها فترجع كالحبلى من النسوة الحبش
فكم من هزيل مثلها في ضمورها عنيت به حتى تضلع وانتعش

﴿ وقال ﴾

للورد عندي محل * لانه لا يمل * كل الرياحين جند * وهو الامير الاجل
ان غاب عزوا وباهوا * حتى اذا عاد ذلوا

﴿ وقال من قصيدة ﴾

ويوم لا يقاس اليه يوم يلوح ضياؤه من غير نار
اقمنا فيه للذات سوقا نبيع العقل فيه بالعقار

(الشكوى والتفجع) قال

اری حللاً ودیباجا حسانا ... فالحظها بطرف المستریب
واعرف قصتی وارد طرفی ... وفی قلبی احرّ من اللهیب
جنا نسبی علیّ وصد رزقی ... واثکلنی من الدنیا نصیبی
فوااسفا علی کسبیح فس ... ویالهفا علی قوس الصلیب

﴿ وقال ﴾

قد اتى العيد لا اتى * فلقد انهج المهج * ليس فيه لهاشمـي سرور ولا فرج
انهٔ عيد اهل قم * وقاشان والكرج * يتلاقى بياضهم * بقلوب من السبج

﴿ وقال يتأسف على ايام المهلبي الوزير ﴾

یاصاحبيّ قفا ابکیا ... ماقد منیت بهِ من النوب
وافى الربيع وقد الفت بهِ ... درر السقاة بداثر النخب
في روضة صبغ الربيع بها ... ورد الخدود بعصفر العنب
واذا الغلام ادار في يده ... صفراء بعد المزج كالذهب
حمراء يضحك فوق مفرقها ... ثغر الحباب كثغر ذي شنب
اسجدت فوق الخدمنة في ... شكر الما اوليت من طرب
هذا حديث كان لي ومضى ... كالامس ولى ثم لم يثب
ايام كنت من المهالب في ... ربع اغن ومرتع خصب
فبمن اعوذ اليوم من كمد ... لا استقل بهِ من الكرب
والورد قد وافى بنضرته ... والنفس تطلب غاية الطلب
طلقت لذاتي الثلاث فما ... بيني وبين اللهو من سبب
فاذا ابصرت بوردة قنعت ... نفسي بها وقضت مدى اربي
فعلى السرور وكل فائدة ... بعد الوزير سلام محتسب

﴿ وقال ﴾

مضى ملك عم البرية جوده   رؤف وان راح الاسود شفيق
سكرت بنعماه وجود وزيره   فقالت لي الايام سوف تفيق

﴿ وقال ﴾

لا عذب الله ميتا كان ينعشنى   فقد لقيت بفقدى مثل ما لاقى
طواه موت طوى عنى مكارمه   فذقت من بعده بالموت ما ذاقا

﴿ وقال لبعض الوزراء ﴾

ياسيدى انت ان لى خبرا   اجرى لسانى وصلب الحدقه
هاك حديثى فان نشطت له   فاسمع والا فخرق الورقه
مستأنس زارنى وحسبك بالبغــاء ضيفا فما ثقة شبقه
باكرنى جائعا فهتكنى   ومص منى دمى ولا علقه
وهو على الجفت ناقه فمتى   قدمت نورا بفرشه شرقه
لم يبق في روح برمتى رمقا   اتى على اللحم واحتسى المرقه
وعاث في سفرتى كشبلــة   فرتى بتلك الانامل اللبقه
قلعا وبلعا بلا مراقبة   لله في عيلتى ولا شفقه
قل للرئيس الذى انامله   مبسوطة بالنوال مخترقه
حلت لي الميتة التى حرمت   فكيف تنبو نفسى عن الصدقه

﴿ وقال ﴾

ياسيدا ظل فردا في سيادته   يخشى ويرجى لدفع الحادث الجلل
الشوق ينهضنى والعدم يقعدنى   فمن شنائك يا ما بي من الخلل

﴿ وقال ﴾

جملة امرى اننى مفلس   وليس للمفلس اخوان
وكل ذى عيش بلا درهم   فعيشه ظلم وعدوان

﴿ وقال ﴾

قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشدة * قلت دراعة عري * تحتها جبة رد

وقال

وجاهل قال لي لا بد من فرج   فقلت للغيظ لم لا بد من فرج
فقال من بعد حين قلت يا عجبي   من يضمن العمر لي يا بارد الحجج
لوكان ما قلت حقا لم اكن رجلا   مقسم العمر في الدوحات والدلج
اسعى لادرك حظا لو حظيت به   ما كنت اول محظوظ من الهمج
ذنبي الى الدهر اني ابطحي اب   ولست اعزى الى قم ولا كرج

وقال

امسى يسائل عن حالي ليخبرها   وكيف امسيت في اهلي وفي ولدي
فقلت حالي بحال من رثاثتها   وعلة الحال تنسى علة الجسد

(المدح وما يقترن بها) قال من قصيدة في الفرج

وقائل لم غبت عن لحظه   وانت من اصغر غلمانه
فقلت ما اجهل فخري بمن   تسمو به سادات ازمانه
هيبته تمنع من قربه   وحبة يغرى بغشيانه
وقد تبلدت فهل حيلة   تبسط انسي عند لقيانه

وقال لابن لوزة وقد اهدى اليه دواة

اخ مزجت بروحي روحه وجرى   مني كمجرى دمي في الجسم افديه
ثم اتفقنا على القاب سالفنا   فصرت في كل حال ما اضاهيه
اهدى الي دواة لو كتبت بها   دهري اياديه لم تنفد اياديه

وقال في ابي الحسن محمد بن عمر بن يحيى

لقد امسكت من عمر بن يحيى   بحبل لا اخاف له انبتاتا
حباني في الحياة ورم حالي   واوصى بي ابا حسن وماتا
فكنت مجاورا للبحر منه   فلما مات جاورت الفراتا

﴿ وقال يهنى بالعيد ﴾

عماد الدين قابلك السعود وعشت كما تريد لمن تريد
واظهرك الاله على الاعادى ومات بدائه فيك الحسود
اتاك العيد مقتبلا جديدا وجدك فيه مقتبل سعيد
تهنى الناس بالاعياد فينا وانت لنا برغم العيد عيد

﴿ وقال ﴾

ولعمر الاله لولا اياديــك لماتت خواطر الشعراء
عشت تطوى الاعياد طي الاعادى في سرور ونعمة ورخاء

(سائر الملح والنوادر) قال

اقرّ الله عينك ياجفونى فقد اعتقت من رق السهاد
وياعينى لك البشرى فنامي وتهنيك السلامــة يافؤادى
نزعت عن الهوى وبرئت منهُ اليك وكنت دهرى في جهاد

﴿ وقال ﴾

ياشاعرا نمتار من افكاره الفقر الدقاقا
شعر لوان الشهد فيــــس به وجدناهُ زعاقا

﴿ وقال يصف رمكة شقراء ﴾

شقراء الاّ حجول موخرها فهي مدام ورسغها الزبد
تعطيك مجهودها فراهتها في السير فالحضر عندها وتد

﴿ وقال ﴾

قلت للنزلة حلي * وانزلى غير لهاتي * واتركى حلقى بحقى * فهو دهليز حياتى

﴿ وقال في غلام له كمر فاخرجة ﴾

ما تركناهُ وفيه * لحب من طباخ * هدر الطير ومن ءا * ذاننا اكل الفراخ

﴿ وقال ﴾

وهامة نيطت بها لحية　　يظلم من قد قاسها باللحى
قد نصل الخضب الى نصفها　　فهي كمثل النمل اذ اجفعا

وقال

فان كنت من هاشم في الذرى　　فقد ينبت الشوك وسط الاقاحى

وقال

هو البحر الا انه عذب مورد　　ومن عجب ان العذوبة في البحر

وقال

الجوع يطرد بالرغيف اليابس　　فعلام تكثر حسرتي ووساوسي
والموت انصف حين عدل قسمة　　بين الخليفة والفقير البائس

وقال

كنت فقيرا ثم اغنيتني　　وعدت في الفقر من الراس
كمثل من بخره اهله　　وهو على مجمره فاسى

وله

اما ترى الروضة قد نوّرت　　وظاهر الروضة قد اعشبا
كأنما الارض سماء لنا　　نقطف منها كوكبا كوكبا

وقال

اطمعني في خروفكم خرفي　　فجئت مستعجلا ولم اقف
غدوت ارجو طرافة فغدت　　في طرف والسماك في طرف

وقال

لقد بان الشباب وكان غضا　　له ثمر واوراق تظلك
وكان البعض منك فات فاعلم　　متى ما مات بعضك مات كلك

اخذه من قول الخزيمى

اذا ما مات بعضك فابك بعضا　　فبعض الشيء من بعض قريب

﴿وقال في الزهد يخاطب نفسه﴾

محمد ما اعددت للقبر والبلى ... وللملكين الواقفين على القبر
وانت مصرّ لا تراجع توبة ... ولا ترعوى عما يذم من الامر
تبيت على خمر تعاقر دنها ... وتصبح مخمورا مريضا من الخمر
سيأتيك يوم لا تحاول دفعة ... فقدّم له زادا الى البعث والحشر

﴿الباب السابع نذكر فيه محاسن ابى عبد الله الحسن بن احمد بن الحجاج﴾
(وغرائبه)

هو وان كان في اكثر شعره لا يستتر من العقل بسجف * ولا يبنى جل قوله الا على سخف * فانه من سحرة الشعر * وعجائب العصر * وقد اتفق من رأيته وسمعت به من اهل البصيرة في الادب وحسن المعرفة بالشعر على انه فرد زمانه في فنه الذى شهر به وانه لم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في نمطه ولم ير كاقتداره على ما يريده من المعانى التى تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحة والبلاغة وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات الخلديين والمكديين واهل الشطارة ولولا ان جد الادب جدّ وهزله هزل كما قال ابراهيم بن المهدى اصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد يد المجون فيعرك بها اذن الحزم ويفتح جراب السخف فيصفع بها قفى العقل ولكنه على علاته تنفكه الفضلاء بثمار شعره وتستملح الكبراء ببنات طبعه وتستخف الادباء ارواح نظمه * ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه * ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره ولقد مدح الملوك والامراء * والوزراء والروساء * فلم يخل قصيدة فيهم من سفائح هزله * ونتائج فحشه * وهو عندهم مقبول الجملة غالى مهر الكلام * موفور الحظ من الاكرام والانعام * مجاب الى مقترحه من الصلات الجسام * والاعمال الجدية التى ينقلب منها الى خير حال * وكان طول

عمره يحكم على وزراء الوقت ورؤساء العصر تحكم الصبي على اهله و يعيش في اكنافهم عيشة راضية * ويستثمر نعمة صافية ضافية * وديوان شعره اسير في الآفاق من الامثال * واسرى من الخيال * وقد اخرجت من ملحه الخالية من الفحش المفرط * الحالية بالحسن المفرّط * ونوادره التي تسرّ النفس * وتعيد الانس * ما يستغرق وصف ابن الرومي

شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن وعقلة المستوفز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدّث انها لم توجز

﴿ فمن ذلك وصفه لشعره وسخفه كقوله ﴾

فان شعرى ظريف * من بابة الظرفاء * الذ معنى واشهى من استماع الغناء

﴿ وقوله ﴾

قرم اذا انشدته *شعرى البديع مهللا* فحسبت ان ابا عبا*دة يمدح المتوكلا

﴿ وقوله ﴾

ان عاب ثعلب شعرى او عاب خفة روحى
*خريت في باب افطـ ـت من كتاب الفصيح

﴿ وقال ﴾

ياسيدى هذى القوافي التى وجوهها مثل الدنانير
خفيفة من نضجها هشة كأنها خبز الابازير

﴿ ومن اخرى يصف فيها نفسه ﴾

حدث السن لم يزل يتلهى علمه بالمشايخ الكبراء
خاطر يصفع الفرزدق في الشعـ ـر ونحو ينيك ام الكسائي
غير انى اصبحت اضيع في القو م من البدر في ليالى الشتاء

﴿ ومن جملتها ﴾

رجل يدعى النبوة في السخـ ـف ومن ذا يشك في الانبياء

جاء بالمعجزات يدعو اليهـا فاجيبوا يامعشر السخفاء

﴿ وقال ﴾

بالله ياأحمـد بن عمرو تعرف للناس مثل شعرى
شعر يفيض الكنيف منهُ من جانبيْ خاطرى ونحرى
نسيمهُ منتن المعانى كأنهُ فلتة بجحر
لو جدّ شعرى رأيت فيهِ كواكب الليل كيف تسرى
وانما هزلـهُ مجون يمشى بهِ في المعاش امرى

﴿ وقال من قصدة ﴾

الست تعلم انى * في غيبتى وحضورى * ما زلت فيك بمدحي * انيك ام جرير

﴿ ومن اخرى ﴾

وبه تخرج العرائس في مد حك بين الاقلام والادراج
فاسمعهـا مني الـذ واشهى من سماع الارمال والاهزاج
بمعان بخورها للك طيب وفساها في لحية الزجاج
حلقت في الطوال ذقن جرير والاراجيز لحية العجاج

﴿ وكتب اليهِ بعض الرؤساء ﴾

ياابا عبد الالـه بك اصبحت اباهى
غير ان السخف فيشعـرك قد جاز التناهى
ولقد اعطيت من ذا ك ملاحات الملاهى
اقدم الان على القو ل ولا تصغ لنا هى

﴿ فاجابـهُ ﴾

سيدى شكرك عندى مثل شكرى للالاهى
سيدى سخفى الذى قد صار يأتي بالدواهى
انت تدرى انـهُ يد فع عن مالى وجاهى

لوت من عاداك عندى وهو ساهى الذقن لاهى
فترى لحيته سيف أستي الى الصدغ كما هى

﴿وقال﴾

وشعرى سخفه لا بد منه فقد طبنا وزال الاحتشام
وهل دار تكون بلا كنيف فيمكن عاقلا فيها المقام

﴿وقال﴾

ترانى ساكنا حانوت عطر فان انشدت ثارلك الكنيف

﴿وقال﴾

شعرى الذى اصبحت فيــــه فضيحة بين المـــلا
لا يستجيب لخاطرى الاّ اذا دخل الخــلا

﴿ومن اخرى﴾

ألا ايها الاستاذ دعوة شاعر طريقته سيف الشعر لا تتبهرج
اذا انت وظفت القوافي لخيرها وان قلّ ما يرجو وما يتروج
ومن كان يحوى العطر دكان شعره فانيّ كناس وشعريَ مخرج

﴿وقال من قصيدة في بعض الوزراء خالية من السخف﴾

وهذى القصيدة مثل العرو س موشحة بالمعانى الملاح
بلا شمة من فسا عارض ولا وزن خردلة من سلاح
فلو انها جعلت خطبة لكانت تحل عقود النكاح
بعثت بها عنبرا في الشتا وفي الصيف كافور خرط رياحى
فما مسحت خنفشلخ الخصى ولا حنكت بلعوق الفقاح
وشعريَ لا بد من سخفه وهل بد للدار من مستراح

ولما غلب على شعره هذا الفن من ذكر القاذر وما يضاف اليها سئل يوما ابن سكرة عن قيمة ديوان شعره فقال قيمته بريخ اى لكثرة ما يشتمل عليه ما يقع

فيه* وبلغني ان كثيرا ما بيع ديوان شعره بخمسين دينارا الى سبعين وانا كالمسر فصلا على ذكر ما اشرت اليه والحديث شجون

(قطعة من نوادره في ذلك كتب) الى ابي احمد بن ثوابه وقد شرب دواء مسهلا

يا ابا احمد بنفسي اقديــــك واهلي من سائر الاسواء

كيف كان انحطاط جعسك في طا عة شرب الدواء يوم الدواء

كيف امسى سبال مبعرك النذ ل غريقا في المرة الصفراء

يا ابا احمد ونصحك عندي واجب في الاخاء فاحفظ اخائي

رب ريح يوم الدواء دبور شوشت في عصاعص الاغبياء

قدروها فسا وقد كمن الجعـــس لهم في مهب ذاك الفساء

فاذا الفرش في خليج سلاح ذائب في قوام جسم الماء

فاتق الله ان تغرك ريح عصفت في جوانب الاحشاء

لا تنفس خناق سرمك عنه او تخلي سبيله في الخلاء

والغذاء الغذاء فاحذر بان تفـــسو فوق الفراش بعد الغذاء

احترس انها نصيحة شيخ حنكته تجارب الآراء

﴿واهدى اليه صديق له نبيذا وكتب له﴾

مدامة تمرية صافيه تلبس من يشربها العافيه

زففتها طوعا الى شاعر ما وقفت قط له قافيه

﴿فصادف وصول النبيذ خلفة عرضت له فكتب اليه﴾

مولاي قد احسست المالتي شعرك بالعافية الشافيه

لكنني في صورة للخرا جملتها مقنعة كافيه

قد كتبت سطرا على عصعصي هذا لسلطان الخرا ضافيه

﴿وقال يهجو﴾

ولقد عهدتك تشتهى قربي وتستدعى حضوري
وارى الجفا بعد الوفا مثل الفسا بعد البخور
ياخريسة العدس الصحيح النيّ والخبز الفطير
في جوف مخلّ الطبيعة والقوى شيخ كبير
يجرى فيخرج سرمهٔ شبرين من وجع الزحير
يافسوة بعد العشا بالبيض واللبن الكثير
وفطائر عجنت بلا الملح الجريش ولا الخمير
ياضرطة الشيخ المبجل بين حساد حضور
ياريح سرقين البغا ل يذاف في بول الحمير
يانتن رائحة الطبيخ اذا تغير في القدور
ياعش بيض القمل فرّ خ في السوالف والشعور
يابول صبيان الفطا م وياخراهم في الحجور
يابغض تدخين الحشا في الصوم من تخم السحور
ياحرّ قولنج البطو ن وبرد اعصاب الظهور
ياذلة المظلوم اصبح وهو معدوم النصير
ياسوء عاقبة التعقد عند تمشية الامور
ياكل شيء متعب متعقد صعب عسير
ياحيرة الشيخ الاصم وحسرة الحدث الضرير
ياقعدة في دجلة والريح تلعب بالجسور
يافرحة النسل التي هدّت شراسيف الصدور
ياالربعاء لا تدو ر به محاقات الشهور
ياهدّة الحيطان تنقض بالمعاول والمرور
ياقرحة في ناظر غلطوا عليها بالذرور

فشغلت مع ما يلبسها في الجفون من الفتور
ياخيبة الامل الذى امسى يعلل بالغرور
ياغلة المتحدرا ت وراء ابواب القصور
ياملتقى سعف الابو رعلى عراجين البظور
ياوحشة الموتى اذا صاروا الى ظلم القبور
ياضجرة المحموم بالـ غدوات من ماء الشعير
ياشوءم اقبال الشتا ء اضرّ بالشيخ الفقير
يادولة الحزن التى خسفت بايام السرور
ياضجة الصخب المصد ع ذى التنازع والشرور
ياعثرة القلم المرشش بين اثناء السطور
ياليلة العريان غب عشية اليوم المطير
يانومة في شمس آ ب على التراب بلا حصير
يافجأة المكروه في السوم العبوس القمطرير
يانهشة الكلب العقو ر ونكهة الليث الهصور
ياعيش عان موثق في القيد مغلول اسير
ياحدّة الرمد الذى لا يستفيق من القطور
ياحيرة العطشان وقت الظهر في وسط الهجير
من لى بان تلقاك خيل بنى كلاب بلا خفير
وارى بعينى لحمك المطبوخ في نار السعير
في الارض ما بين السبا ع وفي السما بين النسور

وقال في المهلبي الوزير

قيل ان الوزير قد قال شعرا يجمع الجهل شملة وبعمه
ثم اخفاه فهو كالهرّ يخرا في زوايا البيوت ثم يطمه

ليتني كنت حاضرا حين يرويـــه فافسو في راحتي واشمه

وقال

وذى همة في حضيض الكنيــف وقرنين في فلك المشترى

دخلت عليه انتصاف النها ر على غفلة حين لم يشعر

وبين يديه رغيفان مع سكرجة كان فيها مري

فلما قعدت فسا فسوة فلم تخط عصفتها منخرى

واقبل بضرط في اثرها فقلت اقوم والا خرى

وقال في شيخ بني بعجوز

افصح ودعني من الرموز قد دخل الشيخ بالعجوز

من لي بها حين ضاجعته في ذلك الموضع الحريز

فكنت اخرا على زليخا وهي الى جانب العزيز

وقال وقد ركب الى قوم فوجد بعضهم نائما وبعضهم شارب دواء

قد اصبحوا كما ترى * ما بين نوم وخرا * قوم برئت منهم * لانهم مني برا

ما ان ارى مثلا لهم * ولا ارى اني ارى

وقال وقد عاتب انسانا على زلة فجاء باكبر منها

لي صديق جنى علي مرارا فاكثرا * ثم لما عتبته * غسل البول بالخرا

فقدت بخني انه * ما زال بخنا قذرا * لو كان شيئا ناطقا * لكان شيخا ابخرا

من حيث ما درت به * لطخ وجهي بالخرا

وقال

يقول قوم ابصروني وقد تلفت ما بينهم سكرا

قم فالحق الظهر ولو ركعة فالناس قد صلوا بنا العصرا

فقلت ما احسن ما قلتم اقوم حتى الحق الظهرا

اقوم والركعة من عند من نعم وان قمت فمن يقرا

قالوا فلا تسكر فلسنا نرى　　لعاقل في سكره عذرا
والله لولا السكر ياسادتي　　ما ذقت مطبوخا ولا خمرا
قالوا فهذا السكر ما حدّه　　فقلت حدّ السكران اخرا

﴿ وقال ﴾

قومي تنحي فلست من شاني　　قومي اذهبي لا براك شيطاني
لا كان دهر عليك حصلني　　ولا زمان اليك الجاني
قعدت تنسين فوق طنفستي　　ما بين راحي وبين ريحاني
فما عدمنا من الكنيف اذا　　حضرت الاّ بنات وردان

سمعت ميمون بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس الصاحب ليلة بجرجان في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده في اكثر ليالى الاسبوع فلما امتدّ المجلس وخالط النعاس بعض الاعين وجد الصاحب رائحة تأذى بها وتأفف منها فانشد هذه الابيات المتقدمة (قومي تنحي فلست من شاني) وجاء الفراشون بالند فتلافوا تلك الفرطة وتقوض المجلس * وقال في شهر رمضان وقد جاء في آب

شهر اراهُ بلج مع من　　يغتاظ من طوله ويدرد
فالبول قد جف من حماه　　في الجوف والجعس قد تقدّد

وكان ضمن فرائض الصدقات بسقي الفرات واستخلف على نواحي فم النيل خليفة فكتب اليه

الحمد لله وشكرا له　　والله اهل الحمد والشكر
ياايها الذئب الذى اخترتهُ　　خليفة ينظر في امرى
اوصيك بالاغنام شرّا وهل　　يوصى ابو جعدة بالشرّ
امش اليها مشية الليث او　　فاحمل عليها حملة الببر
ولا تدع في النيل من اثرها　　الاّ بقايا الصوف والبعر

انظر الى السكباج من شمها　　او مرّ مجتازا على القدر

فاقبض على لحيته واحترز　　من حيلة في امرها تجرى

اريد ان تحصي طاقاتها　　وكل ما فيها من الشعر

اعمل بها لي عملا جامعا　　مستظهرا فيه كما تدرى

واحذر اذا وفيتها في غد　　ان ينقص الكيل عن الجذر

حتى اذا جئتك سلمتها　　بذلك الاحصا الى حجري

اوصيك في القوم بهذا الذي　　عقدته في السرّ والجهر

وكيف لا اوصي بهذا وقد　　بليت منهم ببني البظر

واضطرني جور زماني الى　　معيشة تزرى على الحرّ

والدهر قد صارت به هيضة　　فنحن غرقى في خرا الدهر

وقال في ابن سكرة

سلحة بعد قرقره * من سلاح المزوّره * باتت الليل كله * جوف بطني مجمره
ثم رامت تخلصا * فاغتدت ذات طرطره * ثم سارت كأسهم * عن قسيّ موتره
فاصابت بوثبة * جوف ذقن ابن سكره

وقال لابي الفضل الشيرازي لما تقلد الوزارة وعرض بابي الفرج بن فسانجس

سعدك للحاسدين نحس　　وهم ظلام وانت شمس

ارفق عليهم فلن يعودوا　　اليك حتى يعود امس

فانت تحت الظلام تسعى　　وذاك تحت اللحاف يفسو

وكان يوما جالسا بجنب الدست في دار ابي الفرج فسانجس فعرضت له حاجة الى الخلاء فبادر ورجع فسئل عن مبادرته فقال

ياسائلي عن خبري　　زاحم جوفي قذري

فكدت ان اخرى على　　دست الرئيس الطبري

فقمت اعدو حافيا　　وقد تغشي بصري

حتى خريت خريـــة ميثل الخبيص الجزرى
كأنهـــا من عظمهـــا روثة كرش بقرى

﴿ وقال ﴾

ابا الحسين بن نصر ابشر بعز ونصر
فانت في الصدر احلى من المنى جوف صدرى
وليت لحية من لا يهواك في جوف جحرى
من اين مثلي حرّ او سفلة غير حرّ
خرابي عند القوافي وذقن غيرى بسعرى
ومن تكليف في الشعـــــر نظم سبحة درّ
نظمت من مثل طبيى الخـــــبيص سبحة بعر
وجملة القول انى احدى عجائب دهرى
قد درّ ضرعى على ما ترى فلله درّى

﴿ وقال في انسان طبري مات بالقولنج ﴾

ياغصة الموت انغرى فالك لروح الطبرى
حتى تجيهـــا على علابهـــا في سفر
ياايهـــا الثاوى الذى افلح لو كان خرى
لمثل ذا اليوم يقا ل من خرى فقد برى

﴿ وقال يستميح شرابا ﴾

ألا ياأخوتي وذوى ودادى دعاء فتى اجابته مناه
زيادة دجلة والورد غض قد استولى على قلبي هواه
فهذى ليس يشفنى سواها وهذا ليس يشفيني سواه
اما فيكم فتى يرثى لصبوى فيسقيني المشوم ولو خراه

﴿ وقال ﴾

ياعيني السفلى فحي سادتي قد شهدت بالزور فاستعبري

ابكي عليهـا كلما سرحت في استي بدمع سلس اصفر

واتخذ دعوة كبيرة في ايام عز الدولة ودعا اليها اقواما شتى من رجال الدولة

﴿ وقال ﴾

قل للامير المرتجى من جاءني فقد نجا

ومن ابى فذقنة في عصعصي قد لججا

يسبح في بحر خرا اذا جرى تموجا

وها هنا حكم اذا كوى لحام انضجا

من لم يجئ فذقنة في است الذى استدعى فجا

فقل لمن تلجلج في جوابـه او مجمجا

سبالك المنفوف قد حرك مني مخرجا

موزرا بالجعس في حافاتـه مصهـرجا

فيه خرا معتق كالبن حين كرّجا

تدفعـه مقعدتي بعد العشا ملهوجا

من قبل ان تطبخة طبيعتي فينضجـا

من كل من سرمى الى لحيته قـد التجـا

عاشرت باستي ذقنة فامتزجا وازدوجا

وصعدا ونزلا ودخـلا وخرجـا

ولن ترى احسن من ذقن تواخي شرجا

﴿ وقال من اخرى ﴾

انظر لمرون وقد جاءني يطمع ان يمتزني ضيعتي

جذبت قوس استي في وجهه فقرطست لحيته ضرطتي

﴿ ومن اخرى في قائد من الاتراك اراد اخذ داره ﴾

ان

ان اطفالي الذين تراهم حول ناري في الليل مثل الفراش
اترى ما شممت ريح فساهم حين باكرتني وهم في الفراش
وجعيسانهم خلال الزوايا مثل ذرق الفراخ في الاعشاش
لا ترمهم واقبل نصيحة رأيي لك واحذر مغبة الغشاش

وقال من ابيات وقد دخل على رجل اسمه عمرو والمزين يحفي شاربه

قد لعمري فارت طبيعة جمري منذ احفى المقراض شارب عمر
كلما قص شعرة صر منها عصعصي المبذل او تفرقع ظهري

وقال من قصيدة في الوزير وقد اراده على الخروج معه لقتال اهل البطيحة

ياسائلي عن بكاي حين رأى دموع عيني تسابق المطرا
ساعة قيل الوزير منحدر اسرع دمعي وفاض منحدرا
وقلت يا نفس تصبرين وهل يعيش بعد الفراق من صبرا
شاورته والهوى يفتنه والرأي رأي الصواب قد حضرا
اهوى انحداري والحزم يكرهه وتارك الحزم يركب الغررا
لانني عاقل ويعجبني لزوم بيتي واكره السفرا
الخيش نصف النهار يعجبني والماء بالثلج باردا خصرا
والشرب في روشني اقول به كما ارى الماء منه والقمرا
ولا اقود الخيل العتاق بلى اسوق بين الازقة البقرا
من كل جاموسة لعنبلها راس بقرنيه يفلق الحجرا
قد نفخ الشحم جوفها فغدا كأنه بطن ناقة عشرا
لما انثنى بالليل مقبلة وثوبها بالخرا قد ائتزرا
تركض مثل الحصان نافرة ومن يرد الحصان ان نفرا
مد ذراعي في سرمها لببا وسد ايري في سرمها شعرا
احسن في الحرب من صفوفكم غدا قعودي اصفف الطررا

وانتف الشعر من جبين حرّ لطفت في نتفه وما شعرا
او مبعر جسة يطالعني من كوة الباب كلما زحرا
فيهات ان احضر القتال وان ترى بعينيك فهو لي اثرا
بل الذي لا يزال يعجبني السديب بالليل خائفا حذرا
انا الى تلك وهي نائمة وذا الى ذاك بعد ما سكرا
وضجة الديك كلما ضرطت واحدة تحت واحد نخرا
وقول بعض المجربين وقد شم فسانا بانفه سحرا
في جنس هذا فطورة وارى انّ خرا تلك بعدُ ما اختمرا
الدق يوم الصبوح ديدنتي وبوقيّ الناي كلما زمرا
وخريتي كلما رميت بها مقتل ذقن خضبتها بخرا
هذا اعتقادي وهكذا ابدا ارى لنفسي فانت كيف ترى

﴿وقال في مغنى﴾

اذا تغنى سليم * عاق المسرّة عني * واني بذقن سخيف المغني وجئت ببطني
فلحية التيس منه * وسلحة الفيل مني

(ملح ما يتمثل به من احوال السلف) قال من قصيدة في ابي الفضل الشيرازي

الناس يفدونك اضطرارا منهم وافديك باختياري
وبعضهم في جوار بعض وانت حتى اموت جاري
فعش لخبزي وعش لمائي وعش لداري واهل داري
يامن باحسانه بلغت السما • في العز واليسار
فاليوم قارون في غناهُ عبدي وكسري ركاب داري

﴿وقال﴾

يامن يديّ من خيره فارغه مليت لبس النعمة السابغه
قد هشمت راسي باحجارها القاطلك الماشمة الدامغه

فياابا قابوس في ملكو رفقا ايت اللحن بالنابغه

﴿ وقال ﴾

انك انسان لـهٔ موقع من ناظري في جوف انسانو
فكيف تخشى هجو من مدحه فيك يرى اوّل ديوانـو
ومن لهٔ في شعرو مذهب ذكراك فيو نور بستانو
تمضي لياليـو وايامـهٔ وسرو فيك كاعلانـو
ولست ممن يخلط الكفر في شكر اياديك بايمانو
قل للذي جهز في السعي بي بضاعة عادت بخسرانو
لا تغترر انك من فارس في معدن الملك واوطانو
لو حدثت كسرى بذا نفسهٔ صفعتهٔ في وسط ايوانو

﴿ وقال في بختيار ﴾

فديت وجه الامير من قمر يجلو القذى نوره عن البصر
فديت من وجههٔ يشككني في انهٔ من سلالة البشر
ان زليخا لو ابصرتك لما ملت الى الحشر لذة النظر
ولم تقس يوسفا اليك كما نجم السهى لا يقاس بالقمر
وكان ياسيدي قبالك اذا هربت منها ينقدّ من دبر
بل وحياتي لو كنت يوسفها لم تك من تهمة العزيز بري
لانني عالم بانك لو شممت ريا نسيمها العطر
سبقتها وابزبقت تتبعها ما بين تلك البيوت والحجر
ولم تزل بالكدين تنصرها من قبل وقت العشا الى السحر
وقد علمنا بان سيدنا الا مير ممن يقول بالبظر
ولم تكن تلك تشتكي ابدا ما كان من يوسف من الحذر
طبعك كالماء في سهولتهِ لكن ابو الزبرقان من حجر

ان الملوك الشباب ما خلقوا · الا ضلاب القباش والكمر

﴿وقال﴾

ان بني برمك لو شاهدوا · فعليك بالغائب والشاهد
ما اعترف الفضل بيحيى ابا · ولا انتمى يحيى الى خالد

﴿وقال﴾

وكاتب بارع بلاغته · تجلو علينا كلام سحبان
وخطه والكتاب في يده · ينثر درًّا امام مرجان
لوكان عند المأمون جوهره · اهداه او بعضه لبوران

﴿وقال في رجل سقطت امرأته من السطح فماتت﴾

عفا الله عنها انها يوم ودعت · اجلّ فقيد في التراب مغيب
ولو انها اعتلت لكان مصابها · اخف على قلب الحزين المعذب
ولكن رات في الارض افعى مجدلا · على قدر غرمول الحمار المشغب
فظنته ايرا والظنون كواذب · اذا اخبرت عن علم ما في المغيب
واهوت اليه من يفاع ودونه · ثمانون باعا في علوّ مصوب
فصارت حديثا شاع بين مصدّق · تحققه علما وبين مكذب
سعى الطمع المردى اليها بحتفها · ومن يتتبل امر المطامع يعطب
فاعظم ياهذا لك الله ربها · وربك اجر الثكل في شاة اشعب

قيل لاشعب هل رأيت اطمع منك قال نعم شاة كانت لى على سطح فنظرت الى قوس قزح فظنته حبل قتٍّ فاهوت اليه واثبة فسقطت من السطح فاندقت عنقها*وسأل الهنكريّ مغنى سيف الدولة ابن حجاج ان يصنع شعرا يغنى به بين يديّ صاحبه فقال

اميريَ يامن ندى كفه · يزيد على العارض الممطر
ارى يومنا يوم كأس تدو · ر من يد ذى دعج احور

وابيض يحدوك سكر الغرا م على لثم شاربه الاخضر
بحمرة وجنته نستدل على انه من بني الاصفر
وانك من دونه قد ضربـــت هامة ذى لبدة قسور
وشعر ابن حجاج يا سيدى يغنى به عبدك المنكرى
غناء وشعر لنا يجمعا ن ما بين زلزل والبحترى

وقال

غدا اراه على عبل الشوى مرح والخيل من حوله مثل الحصى عددا
في خلعة او رآها يوم يلبسها نمرود قبّل وجه الارض او سجدا

وقال

يامن اذا ما اختللت ايدنى ومن اذا ما ضعفت قوانى
ابق لي اليوم ضعف ما بقيت امس نسور الحكيم لقمان

وقال

يادرة الملك وياغرة في وجه هذا الزمن الادهم
تراب نعليك على ناظرى اعزّ من عيسى على مريم

وقال

فتى له عزم اذا كلت الـــسيوف مثل المرهف الصارم
وراحة لو صنعت حاتما تعلم الجود قفا حاتم

ومن اخرى

هذا حديثى تنى عجائبه بكثرة القال فيه والقيل
اعجزني دفنه فشاع كما اعجز قابيل دفن هابيل

ومن اخرى

وابرص من بنى الزواني ملمع ابلق اليدين
قلت وقد لج بي اذاه وزاد ما بينه وبينى

يامعشر الشيعة الحقولى   قد ظفر الشمر بالحسين

﴿ ومن اخرى ﴾

كل خفيف الرجلين ثقل   خفة رجليه بالحديد

اذقة من غب ما جناه   ما ذاق يحيى من الرشيد

﴿ ومن اخرى ﴾

واستوف عمر الدهر في نعمة   دون مداها موقف الحشر

مصيبة الحاسد في مكيها   مصيبة الخنساء في صخر

﴿ ومن اخرى ﴾

يامن يعادي الهوى جهلا بوقعه   ولا يزال يعادي المرء ما جهلا

اما رأيت الهوى استولى بفتنته   على النبيين واستغوى بها الرسلا

فان شككت فسل زيدا بقصته   واورياء يقولا الحق ان سئلا

لم يبت هذا طلاقا حبل زوجته   وذاك في وقعة التابوت لم قتلا

﴿ ومن اخري ﴾

مولاي يامن كل شيء سوى   نظيره في الحسن موجود

ان كنت اذنبت بجهلي فقد   اذنب واستغفر داود

﴿ ومن اخرى ﴾

ملك لو لم يكن من ملكه   غير دار وشحت بالنعم

لو رمى شدّاد فيها طرفة   زهدته بعدها في ارم

﴿ وله وقد خرج هاربا من غرمائه ﴾

هربت من وطني الى بلد   قد صفر الجوع فيه منقاري

يقول قوم فرّ الخسيس ولو   كان فتى كان غير فرّار

لا عيب لا عيب في الفرار فقد   فرّ نبيّ الهدى الى الغار

(ملح من سائر امثاله في الجد والهزل الواقعه في فنون نوادره) قال

جميع

جميع مالي صدقه * لاكسرن فستقه * فبس كم تهديني يا * سندية مطلقه
لا بد للسندان ان * يصبر تحت المطرقه * وفيشتي لا بد ان * امسكها في البوتقه
لا بد ان اطعن بالسمهردي صميم الدرقه * وان امر الميل في * جوف سواد الحدقه
تريد مني أترك اللحم واحسو المرقه * ليس الثريد بابتي * اسى من المليقة
اريد من لحم است من * اعتقها مدققه * احب ان لا تشفقي * عدمت هذه الشفقه
وكل شاة في غد * برجلها معلقه * لا بد من ان يقع السزرفين جوف الحلقه

﴿ وقال ﴾

اخشى على حسبتي العدو وفي الناس لمثلي اصادق وعدى
هر يراني وفي فمي غدد والهر بالطبع يألف الغددا
وان تغافلت عنه غافصني واستلب الكرش من يدي وغدا

﴿ وقال ﴾

قد وقع الصلح على غلتي فاقتسموها كارة كاره
لا يدبر البقال الا اذا نصالح السنور والفاره

﴿ وقال وقد سأل صديق عن حاله والعمال يصادرونه ﴾

ايها السائل عن حا لي انا المضروب زيد
وانا المحبوس لكن ليس في رجلي قيد

﴿ وقال ﴾

وقائل هو رأس العمال بين الناس * والراس يصلح ان لم * ينفعك للرواس
هذا هو الحق والحق ما يومن بأس

وقال فقر وذل وخمول معا احسنت يا جامع سفيان
وقال الحمد لله ان لي املا انا الى الخص منه استند

﴿ وقال ﴾

ان كنت تحتقر العتاب تكبرا فالفيل يعمل فيه قرص البرغش

وقال وما الشيء المرء بحتاله ولكنه للفتى برزقه

﴿ وقال ﴾

دعوت نداك من ظمأى اليه فعناني بقيعتك السراب
سراب لاح يلمع في سباخ فلا ماء لديه ولا شراب
وليس الليث من جوع بغاد على جيف تحيط بها كلاب

﴿ وقال ﴾

مستقبل المعنى يصلي الى الحشر ويجرى في جانب المحراب

﴿ انصاف ابيات له وابيات في الامثال ﴾

﴿ وقال ﴾

ورب كلام تستثار به الحرب) (حتى متى ترقص في زورقي

﴿ وقال ﴾

خود تزف الى ضرير مقعد) (اصبحت احنق مسلك بالزبد

﴿ وقال ﴾

تنوير من نصف خوصة قدري) (فقلت من يفسو على الكنيف

﴿ وقال ﴾

عجبت من الزمان واي شيء عجيب لا اراه من الزمان
اتأخذ قوت جرذان عجاف فتجعله لاوعال سمان

﴿ وقال ﴾

وقد غمزوا مع العيدان عودي ليختبروا الصحيح من المريب
فلان الخروع الخوار منا وبان تكرم النبع الصليب

﴿ وقال في بواب اعور حجبه عن رئيس ﴾

سمعت فيمن مات اومن بقى بمقبل بوابة اعور
واللوزة المرة ياسيدي يفسد في الطعم بها السكر

﴿ وقال ﴾

ولي شفيع اليك شرّفني ... اجابة لي وزاد في قدري
نبهت منه لحاجتي عمراً ... ولم اعوّل فيها على عمرو

﴿ يريد قول بشار ﴾

اذا ايقظتك حروب العدا ... ة فنبه لها عمراً ثم نم

﴿ وللآخر ﴾

المستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

﴿ وقال ﴾

عذرت الاسد ان صليت بناري ... مخاطرة فما بال الكلاب
وازواج الحرائر لم يجابوا ... لديّ فكيف ازواج القحاب

﴿ وقال وقد قال له بعض الرؤساء ما اشبهك في الابرام الا بابن ابي رافع ﴾

ضربت في الابرام ياسيدي ... لي مثلا بابن ابي رافع
فقلت في ذلك لا تعجبوا ... متخم يفسو على جائع

﴿ وقال ﴾

اني بليت باقوام مواعدهم ... تزيدني فوق ما الفاه من محن
ومن يذق لسعة الافعى وان سلمت ... منها حشاشته يفزع من الرسن

(الشكوى ووصف سوء الحال) قال في ابن العميد

فداؤك نفس عبد انت مولى ... له يرجوك ياخير الموالي
حديثي منذ عهدك بي طويل ... فهل لك في الاحاديث الطوال
وجملة ما يعبره مقالي ... حصول أسًى على حرّ المقال
واني بين قوم ليس فيهم ... فتى ينهى الى الملك اختلالي
فلحمي ليس تطبخه قدوري ... وحوتي ليس تقليه المقالي
ومائي قد خلت منه جبابي ... وخبزي قد خلت منه سلالي

وكيسي الفارغ المطروح خلفي　　بعيد العهد بالقطع الحلال
افكر في مقامي وهو صعب　　واصعب منهُ عن وطني ارتحالي
فبي مرضان مختلفان حالي الـ　ـعليلة منهما تمسي بحال
اذا عالجت هذا جف كبدي　　وان عالجت ذاك ربا طحالي

وكان يكتب في حداثتهِ لرئيس فتأخر عنهُ فكتب يسأ لهُ عن حالهِ في تأخرهِ فكتب اليهِ

سأ لت يامولاي عن قصتي　　وما اقتضى مالرسم اخلالي
ليست بجسمي علة تشتكي　　وانما العلة في حالي
وذاك داء لم تزل ضامنا　　من سقمهِ برئي وابلالي

﴿ وقال ﴾

خليلي قد اتسعت محنتي　　عليَّ وضاقت بها حيلتي
عذرت عذاريَ في شيبهِ　　وما لمت ان شمطت لمتي
الى كم يخاسسني دائما　　زماني المقبح في عشرتي
يحيفني ظالما غاشما　　وكدَّر بعد الصفا عيشتي
وكنت تماسكت فيما مضى　　فقد خانني الدهر في مسكنتي
الى منزل لا يوارى اذا　　تحصلت فيهِ سوى سوءتي
مقيما اروح الى منزل　　كقبري وما حضرت ميتتي
اذا ما الم صديقي بهِ　　على رغمة منهُ في زورتي
فرشت لهُ فيهِ بسط الحديـ　ـث من بابتي الى صفتي
ومعدتهُ في خلال الكلا　　م تشكو خواها الى معدتي
وقد فت في عضدي مابهِ　　ولكن عليهِ غلت علتي
واغدو غدوا مليا بان　　يزيد بهِ الله في شقوتي
فاية دار نيممها　　نيمم بوابها حجتي

وإن انا زاحمت حتى أموت دخلت وقد خرجت مهجتي
فيرفعني الناس عند الوصول اليهم وقد سقطت عمتي
وإن نهضوا بعد للانصراف اسرعت في اثرهم نهضتي
وإن قدموا خيلهم للركوب خرجت فقدمت لي ركبتي
وفي جمل الناس غلمانهم وليس سوايَ في جملتي
ولا لي غلام فادعو به سوى من ابوه اخو عمتي
وكنت مليحا اروق العيون ايضا فقد قبحت خلقتي
بعرق خديّ جفاف الهزال وخاف الشناج على وجنتي
وقوسني الهم حتى انطويت فصرت كأني ابو جدتي
وكان المزين فيما مضى تكسر امشاطة طرتي
وكنت براس كلون الغداف فقد صرت اصلع من فوشتي
ويارب بيضاء رود الشباب كانت تحنّ الى وصلتي
فصارت تصد اذا ابصرت مشيبي وتغضب من صلعتي
على انني قلت يوما لها وقد امضت العزم في هجرتي
دعي عنك ما فوقه عمتي فان جمالي ورا تكتي
هنالك ايريسرّ العيون طويل عريض على دقتي

﴿ ومنها ﴾

سوى ان قلبي قد صرفته في شغلو بالاسى عطلتي
وكانت بتكريت لي غلة فغلت باجمعها غلتي
اغار واعلى سمسمي غارة تعدت فافضت الى حنطتي
فلا زال في نقمة كل من ازال بحيلته نعمتي

﴿ وقال ﴾

قد قنعنا فهات خبزا بلحم انا من شدة الخوى في السياق

فرجي ان اشمّ رائحة اللحـــم ولو كان من فسا مرّاق

﴿وقال﴾

ما حال من يأوي الى منزل ارفــق منه المسجـد الجامع
لا يرتوي العطشان فيه ولا يلحق ما يقتاتــه الجائــع
وسوقــة كاسدة بينكم لا مشتر فيها ولا بائــع

﴿وقال﴾

بالعشي بغير خبز وهذا خبري منذ مدة في غدائي
فانا اليوم من ملائكة الدو له وحدي احيا بغير غذاء
آية لم تكن لموسى بن عمرا ن ولا غيره من الانبياء

﴿نبذ من لطائف نوادره في انواع الكديه﴾

هذا وايام اكلي * عند الملوك الكبار * ما كنت افطر الا * على كبود القاري
مشوية وقلايا * فاليوم سنور داري * اذا ارادت تعشى * تنغصت لي بـ..ر

﴿وقال بواسط وقد باع شا..﴾

يا سادتي قول ميت * في مثل صورة حي * لم يبق في الخرج شيء * انا أذنون بشي

﴿وقال وقد تولى اقطاعا وخرج اليها فوجدها خربة﴾

سيدي عبدك في الزيت فرّ من الموت الى الموت
حالي واقطاعي خراب فقد فررت من بيتي الى بيتي

﴿وقال﴾

مالي ارى بيت مالي حله زحل وحسبه من بعيد ان يرى زحلا
فما ترى لا رأيت السوء في رجل قد شب تحت خطوب الدهر واكتهلا

﴿قال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحوم الجدا﴾

رأيت كلاب مولانا وقوفا ورابضة على ظهر الطريق
فمن ورد له ذنب طويل بعقعقة ومهلوب حلوقي

تغذي بالجدا فوددت اني وحق الله حركوني سلوقي
فيامولاي رافقني بكلب لآكل كل يوم مع رفيقي
ارى القصاب قد اضحى عدوي لشوم البخت والملحي صديقي
فلو اني اقتصدت لما وجدتم سوى الحلتيت داخل باسليقي
جفاني اللحم وهو شفيق روحي فمن يعدي على ذاك الشقيق
كأن اللحم في صوم النصارى توهمني ابن عم الجاثليق
واحسن ما رأى الناس لحم جرابئة تضاف الى الدقيق

﴿ وله في مثل ذلك ﴾

ياسيد الناس عشت في نعم تأوي اليها ممالك العجم
بديهتي في الخصام حاضرها اشهر في الفيلقين من علم
والخط خطي كما تراه ولا الزهرة بين القرطاس والقلم
هذا وخبزي حاف بلا مرق فكيف لو ذقت بردة الدسم
مالي واللحم ان شهوته قد تركتني لحما على وضم
وما لحلقي والخبز يجرحه بالملح يشكو حزونة اللقم

﴿ وله في مثل ذلك ﴾

يامن رأى البدر حسن صورته فبان في البدر موضع الحسد
نحن سنانير اهل دولتكم فانصفونا من صاحب الغدد
والله لولاك لم تبت مرق اللحم تروى شحومة بردى
ولم يجوّزلي الدقيق ولا كانت تحوز المسلّفات يدي

﴿ وكتب لبعض الوزراء وقد اراد عمارة مسنات داره ﴾

خفي فما انت بمعذورة ولا على نصحك مشكورة
اذاك كم يصدع قلبي به واننا قلبي قارورة
في كل شيء انت ياهذه مغمومة بي غير مسرورة

حتى مسناتي التي اصبحت ... وهي خراب غير معموره

ايتها المرأة لا تقلقي ... من قبل ان تستحلي الصوره

لي سيد اضحت عناياته ... على مسناتي موفوره

ناه دنة فيها على انها ... تجعل بالصاروج كافوره

مني انا لا شيء ومن سيدي الا ... جر والصناع والنوره

وكتب الى بعض الرؤساء يلتمس منه عمامة

يامن له معجزات جود ... توجب عندي له الامامه

مالي اذا ما الشمال هبت ... قامت على رأسي القيامه

ودميت في القفا عيون ... بالطول في موضع الحجامه

اظن هذا من اجل اني ... في البرد امشي بلا عمامه

وقال يهنيا ربحين عاود الحضرة بعد هزيمة الاتراك والحجاج معه

الحمد لله جاءت النعم ... وانصرفت مع مجيئها النقم

واطلع البدر بعد غيبته ... فانكشفت عن وجوهنا الظلم

فاي شيء تريد تعمل بي ... فانني منك لست احتشم

اريد ما افتحته عملا ... يترد في دغباجو اللقم

وقال لسهل بن بشر يعرض بطلب مركوب

ياابن بشر ياسيدى ياابن بشر ... يامعيني على ملمات دهري

حلق الله ذقن من يتشنا ... ك والقاه في غيابة جحري

اي شيء تريد تعمل بي اليو ... م فهذا انا وانت وشعري

انا في واسط اروح واغدو ... بين مد من الظنون وجزر

تارة يسنح الغنى لي فارجو ... ه وطورا ارى دلائل فقري

راجلا اعزبا فرجلي وايري ... بين بطن قد اعوزاني وظهر

غير اني ارى عميرة باالليل ... يمشي بجلدها بعض امري

وكتابي

وكعابي التي يرضضها المهـــي على من احياها ليت شعرى
انت تدري وحسب عبدك فيها   يرتجي منك قولة انت تدرى

﴿ وكتب الى ابن قرم يقتضى مركوبا وعد به وهو على جناح السفر ﴾

ياسيدى دعوة ذى رحلة   مقصر في الجري مسبوق
القوم قد صح بهم عزمهم   وضربوا بالطبل والبوق
وضمروا للسير افراسهم   وفرسي الاشهب في زيقى
بل لى كميت ما رئى مثله   ياسيدى قط لمخلوق
كأنني في متنه راكبا   دالية في راس زرنوق
ما فيّ فضل لا ولا فيه لى   لأنني وهو على الريق

﴿ وقال يتنجز رداء شرب ﴾

ويحك اسكت فضحتني ياراسى   انت بالضدّ من رؤس الناس
انت والله فارغ القحف الاّ   من كنوز الخباط والافلاس
بسك اقطع فتى ضمانى الرداء الـــشرب الاميري عن ابي العباس
ابيض الغزل فيه خط سواد   مثل خط الرئيس في القرطاس

﴿ وقال يتنجز دراهم ﴾

ياقمرا في غمامـــة طلعا   هذا رسولى اليك قد رجعا
في غاية الحسن والدماثة والنعـــمة والظرف والجمال معا
من طيب معناه في لطافته   كأنه في الكنيف قد وقعا
وهو يحب الصرار يفتقها   ويشتهي ان يحوش القطعا
فاحسم بختم القرطاس مطمعة   وامنع يديه عليه ان تقعا
واردده من هيبة بخنبكة   كأنه بالفلوس قد صفعا

﴿ وقال يتنجز شعيرا لدابته ﴾

كميتي ٢ صهل واضرط فقال نعم   بالسمع ياسيدى وبالطاعه

نعم ولكن ابن الشعير ترى　　فقلت هو ذا يجيهم الساعه
قال فممن فقلت من رجل　　قد صار في الجود حاتم الباعه

﴿وقال وقد بعثه اليه﴾

كال لى ابن المعدل * بالقفيز المعدّل * من شعير بلا ترا * ب نقيّ مغربل
ما رأى مثله فلا * ن قضيا لدلدل

﴿وقال يطلب خيشا﴾

يااحرص الناس على مبعر　　يدق مستنجاه بالفيش
حتى متى تتركنى في لظى　　حرّ حزيران بلا خيش

﴿وقال يستعين بابى قرة على تطهير ابنه﴾

ياسيدى دعوة من لم تزل　　نعديه بالجود على دهره
ان لي ابنا امس خلفته　　في منزلي كالفرخ في وكره
يبكى اذا ما عنّ ذكرى له　　وفي فؤادى النار من ذكره
والعزم بي قد جدّ ياسيدى　　في شهرنا الادنى على طهره
فقوّنى انى ضعيف القوى　　على الذى انويه في امره
فانت ستر الله في وجه من　　اصبح ذاك الطفل في ستره

﴿وقال لبعض بنى حمدان﴾

فتى يغير المدح في داره　　على صناديق وأكياس
ذقت ندى راحته مرة　　قطعمة في جوف اضراسى

﴿وقال لرجل دعاه الى عرس ثم بدا له﴾

ياوقح الوجه جيد الحدقه　　خست بوعدى وكنت غير ثقه
اين نصيبى من الطعام وما　　طمعت في لعقة من المرقه
اشفقت مني وكان يقنعنى　　عندك ما ليس يوجب الشفقه
قطعة لحم في وزن خردلة　　على رغيف كأنه ورقه

وقال

وقال يطلب مشروبا

ياسيدى عشت لى وبعدى وارض نعليك صحن خدى
عندك ياسيدى نبيذ وليس لى منه رطل دردى
تروى واظما وذاك بين الا حرار ضرب من التعدى
وقد تناهى امرى الى ان بكرت من منزلي اكدى

وقال في مثل ذلك

ابا الحسين الزمان ذو دول اسبابها عند علة العلل
والعيش كالصاب في مرارته طورا وطورا احلى من العسل
ودار هذى الحياة مذ بنيت لم تخل من ساكن ومنتقل
والناس في طيبهم ونتنهم ضدان مثل التفاح والبصل
وهم مليح وآخر وحش ما بين رامشة الى جعل
فوجه هذا للسيف وحشة ووجه ذاك المليح للقبل
وليس هذ وقت الخطاب على جرابة تقتضى ولا عمل
الوقت وقت الارطال نعملها ما بين ثانى الثقيل والرمل
وقحبة تبلع القضيب ولا يعجبها غيره من الحمل
فابعث بقنصية تحدثنا عن حرب صفين او عن الجمل
غزيرة الورد ان بي ظماء لا يرتوى من صبابة الوشل
لا تجادل اخاك معتذرا فلست ممن يقول بالجدل

وقال في مثل ذلك

ياندبمي قد خلوت بجزء ليس منه ثقل على ملكيه
اسقنيها وحدى سرورا ببدر يعلم الله كيف شوقي اليه
يا ابن يحيى الذى اموت واحيا في موالاته وبين يديه
منك هذا النبيذ والخبز والحسم الذى يشرب النبيذ عليه

﴿ وقال في مثل ذلك ﴾

اسمع شرح قصة انا منها ‏ بين وصل ممن احب وهجر
لي وعد على غزال غرير ‏ بحز الوعد كل غرة شهر
ومغن يحيط بالحال علما ‏ فهو يأتي ولا يقول بجذر
وعليك انتهاء سكرها اليو ‏ م الى غاية المراد وسكرى
فارحني من الهموم براح ‏ تصدر الهم عن موارد صدرى
وابق حيا يضاف قسط الى عمـ ‏ ـرك طول الحياة من كل عمر

(ما اخرج من خمريانه وما يضاف اليها) قال

وليس العيش الا شرب راح ‏ الي بشربها الساقي يشير
وكأس يعدل الساقون فيها ‏ ولكن حكم سورتها يجور
وشدو صغيرة كالخشف يحدى ‏ بصوت غنائها الرطل الكبير

﴿ ومن اخرى ﴾

اسقني بالكبار اما بطاس ‏ او بكأس معرورة او بجام
لا تكلني الى الصغار التي تحـ ‏ ـكى قوارير جوسة الحجام
وتقلد ديوان عشرتي اليو ‏ م بلا مشرف وغير زمام

﴿ ومن اخرى ﴾

الشرب لا الحرب عادتي ومعى ‏ ستة رهط جند صناديد
الدن والرطل والمثمة والنقـ ‏ ـل وطبل التكريع والعود

﴿ ومن اخرى ﴾

سيدي ما اظنه * بعد يدري بما جرى * ما دري ان عبده * فلسه قد تقشرا
عند قوم معروفهم * في قد صار منكرا * كنت كالمسك مرة * بالدنانير اشترى
فانا اليوم بعد ما * صرت شيخا كما ترى * عبد من عنده نبيـذ اذا كان احمرا
خمرة دنها يضمـن مسكا وعنبرا * كم فم ذاقها فطا * ب وقد كان ابخرا

وغلام بكأسها را ح يسعى وبكرا * هو فيها برشفها * عبق قد تعطرا
ظل يغنو وعندنا * انه قد تجرا

﴿ ومن اخرى ﴾

ايلول والعيد واعتدال السماء في الليل والنهار
وشهر شوال في تكافي ساعات ايامه القصار
اربعة تدعيك دون السماع واللهو والعقار
فاشرب لها بالكبير ان الكبير للسادة الكبار

﴿ ومن اخرى ﴾

والكأس تسلبني عقلي واهون ما هونت عن ذكره عقلي اذا سلبا
حمراء يمسي بناني وهو فوق يدي منها بمثل شعاع الشمس مختضبا
ابيعتها غير مغبون ولو طلب الخمار روحي بها اعطيت ما طلبا
واربح الناس عندي في تجارته مستعمل يشتري بالفضة الذهبا

﴿ ومن اخرى ﴾

ياصاحبي استيقظا من رقدة تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق في حديقة نرجس
واري الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شربي الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية مذ عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الانفس

﴿ ومن اخرى ﴾

من شروط الصبوح في المهرجان خفة الشغل مع خلو المكان
وحضور الطعام قبل طلوع الشمس مذ امس بارد الالوان
والعروس التي تزف الى الار طال في ثوب صبغها الارجواني
ربموا طين دنها وهو رطب باسم كسرى كسرى انوشروان

وترى سوسن الكؤوس عليها كسوة من شقائق النعمان
ثم خفق الطبول بين الاغانى واصطكاك الاوتار في العيدان
والسماع الذى يمل على الاســماع ما تشتهى بلا ترجمان
كل صوت من اقتراحات اسحا ق التى زينت كتاب الاغانى
لا اعد الصبوح الا غبوقا ان جعلت الصبوح بعد الاذان
ياخليلي قد عطشت وفي الخمــرة ريّ للحائم العطشان
فاسقيانى محض التى نطق الوحــي بتحريمها من القرآن
والتى ليس للتأول فيهــا مذهب غير طاعة الشيطان
واعدلا بي عن التى هدّت النا ر قواها وحنثت بالدخان
انى خشية من النار اخشى كل شيء يمس بالنيران
لا تخافا عليّ دقــة كشحي لا تكال الرجال بالقفزان
فاسقيانى بين الدنان الى ان تريانى كبعض تلك الدنان
مقعدا بعد خفتى في نهوضى اخرسا بعد كثرة الهذيان
سكرة بعد سكرة تثبت اسمى في المفاليج او مع العميان
اسقيانى في المهرجان ولو كا ن لخمس بقين من رمضان
اسقيانى فقد رأيت بعينى فى قرار الجحيم اين مكانى
انا حودابة وذهنى صديد تحت خصيي فرعون او هامان
كل شيء قدمته ليّ فيه راس مال يأوى الى الخسران
غير حبي اهل الحواميم والحشــر وطــه وسورة الرحمن
خمسة حبهم اذا اشتد خوفي ثقتى عند خالقى واماني
قد تيقنت انهم ينقلوني من يدى مالك الى رضوان
بهم قد امنت خوف معادى وبهذا الوزير خوف زمانى
ياابا طاهر ولولاك ما كا ن لبدر السماء في الارض ثانى

الخفة

لك ياسيدي دعا الفطر والاضحى ويوم النيروز والمهرجان

﴿ ومن اخرى في بختيار يهنيه بالاضحى ﴾

قد صخب البمّ مع الزير فقم قليلا غير مأمور
قم هاتها اصفى اذا رقرقت في الكاس من دمعة مهجور
من يد عذراء لها وجنة تحار فيها اعين الحور
تحدثت فانتثر الدر من مشمة النرجس والخيري
وعنبرت انفاسها نكهة تبسم عن نفحة كافور
الليل والعشر يقولان لي مذ امس قولا غير مستور
امسلم قلت نعم ظاهري وباطني في الخمر نسطوري
من اجل هذا انا مذ جئتما ما بين سكران ومخمور
فاسعد بيوم العيد واجلس له في خلوة جلسة مسرور
وضحّ فيه بالدنان التي تنحر بين البمّ والزير
من كل دنّ دم اوداجه احلّ من لحم الخنازير
واستحضر العود ووجه به حتى نصلي بالطنابير
الركعة الاولى سريجية وركعة التسليم ماخوري
وهي صلاة العيد لا يستوى تجوّزي فيها وتقصيري
والله لو كنت لها حاضرا لحير العالم تكبيري
فاشرب على ملك تمليته موشح بالعز منصور
في قدح ازرق او ساذج ابيض مثل الثلج بلور
واستعجل مع ذاك وذا اوجها صبيحة مثل الدنانير
كأنما عينك ما بينهم تدور في زهرة منثور

﴿ ومن اخرى في ابي الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد القبض على بختيار وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن الحجاج اذ ﴾

(فذاك يتولى الحسبة ببغداد)

حق على الاستاذ قد وجبا　　فالهو قد اصبحت منتسبا
مولاي ترك الشرب ينكره　　من كان في بغداد محتسبا
ان كان من غم الامير فلم　　وزيره بالامس قد شربا
ان الملوك اذا هم اقتتلوا　　اصبحت فيهم كلب من غلبا
فلذاك اسكر غير مكترث　　والفسمع خيشومي القذبا
ياسادتي قد جاءنا رجب　　فتفضلوا واستقبلوا رجبا
بمدامة لولا ابوتها　　ما كنت قط اشرف العنبا
حمراء مثل النار موقدة　　لم تلق لا نارا ولا حطبا
من قال ان المسك يشبهها　　ربما فلا والله ما كذبا

﴿ومن اخرى في بعض الوزراء﴾

فديت بي ياسيدي وحدي　　وعشت الفى سنة بعدي
قد رحل النرجس فاشرب على　　محاسن المنثور والورد
من لي بها عندك مشمولة　　قد اصبحت معدومة عندي
يمزجها لي رشاء اغيد　　بريقة احلى من الشهد
بهابة الحسن مجس اسنه　　وريقة في غاية البرد
جنى من البستان لي وردة　　احسن من اجاره ودي
وقال والوردة في كفه　　مع قدح اذكى من الند
اشرب هنيئا لك يا عاشقي　　ريقي من كفي على خدي

﴿ومن اخرى﴾

يامن حقوق النيروز تلزمه　　رسمك يوم النيروز مشهور
فاسكر من الليل واصطبح سحرا　　غدا تراني وانت مخمور
واستنطق الزيرانني رجل　　يعجبني ما يقوله الزير

﴿ ومن اخرى ﴾

قم فاسقني الراح او تراني مبلبل العقل واللسان
اذا تكلمت لم يفسر قولي الا بترجمان

﴿ وله يهني نصرانيا بفصحه ﴾

اوجع دماغ الفرخ بالسلق اليوم يوم الفطائر والبلق
اليوم يوم الراح ياسيدي فاشرب من الراح كما تسقى
كل سيدي واشرب ونك انما الحياة يوم الشرب والفسق
وافطر من الصوم على قحبة زبدها في طرف الزرق
وابق سليما ودع الموت لا يحنو على الخلق ولا يبقي

(ما اخرج من خرافاته في مجونه ومفاحشاته)

سرى متعرضا طيف الخيال فسوف لا محالة بالمحال
ولكني انتبهت فكان حزني على ما فاتني اسوا لحالي
وما خلق النساء البظر الا وبالا حيث كن على الرجال
عذيري في الزنى من كل تيس عتيق قد تمرد في الضلال
يحسن لي الحلال فنحن طول السنهار اذا اجتمعنا في جدال
وليس سوى الزنى همي ورائي فيكار الخصي نيك العيال
وفي النيك الحرام خز عبلات قليلا ما تراها في الحلال
وسرم مر مجتازا بايرى كما صلى العشا والدرب خالي
فقال له الى كم تزدريني وتكشف بالقبيح الي بالي
ولم تختار وصل الحر دوني وتكرهني وتعرض عن وصالي
الم تر ان شكل البدر شكلي وان الحر معكوس الهلال
تأمل تكتني فوقي واين السوهاد من الروابي والتلال
فنكس رأسه ايري طويلا وفكر في الجواب عن السوال

وفكر ثم قال له اذا لم نوفق للصواب فما احتيالي
ابا الدرّاق ما للحرّ ذنب اذا فكرت في عذري ولا لي
ولكني رأيت الحسرّ فينا يسام الخسف حالا بعد حال
فيقطع انفه طفلا وينشو كبيرا وهو منتوف السبال
ويلكم شدقة في كل وقت بغير خصومة وبلا قتال
وانت فسيء الاخلاق جدا كما تدرى قليل الاحتمال
يا اول خاطرمن غير فكر تشرس من لقيت ولا تبالى
ومدخلة لها ردف سمين وخصر كالهلال من الهزال
يؤذن في استها ايرى اذا ن الضحى ويقيم في وقت الزوال
وتعصف ريح عصعصها شمالا وهل ريح ارق من الشمال
وقد بادلتهـا فبالها لى بشورة استها ولها قذالى
كالابن العميد جميع شكرى ودنيا ابن العميد جميعها لى

﴿ومن اخرى﴾

فحمية السرم ولكنهـا البـظراء شيرازيـة المفـرق
قالت لايرى بعد ما صب فى دواتها اكثر من دورق
اوحشت عش استى فقل لى متى تؤنسه ياعنق اللقلق
فقال هيهات وهل يرجع اللـص اذا فرّ من المطبق

﴿ومن اخرى في حسبته﴾

يامعشر الناس اسمعوا دعوة دخالـة بالنصح خرّاجه
من منكم طار على حسبتي قطعت بالدرة اوداجه
لانـه افرن ليست لـه بعدي في زوجته حاجه
كأن ايرى في استهـا زمج يطلب بين الشوك درّاجه

﴿ومن اخرى﴾

جارية ارض نبات استها رقيقة التربـة خوّاره
تصيح في جانب مفسايها عين خرا بالعرض خراوه
كأن لي منها على عاتقي كراع شاة فوق قناره

﴿ومن اخرى﴾

وقينة كل من يعاشرها مغتبط بالسماع مسرور
مبرودة الريق بعد هجعتها وجوفها في الفراش محرور
كأن تنورها الشديد حما بقرب عهد الشباب مسجور
تشمّ ريح استها الزناة كما تشم ريح اللحم السنانير
فجوفهـا قربة وفي حرها خندق بول و بظرها سور

﴿ومن اخرى﴾

ولم ازل وهي الى جانبي كظبية عفراء وحشيه
انت مثل التيس فوق استها وهي بجال النيك تيسيه

﴿ومن اخرى﴾

صمدت لها وجنح الليل داج باخطف للطريدة من عقاب
واولع بالمباعر من قراد واوقع في المقاذر من ذباب

﴿ومن اخرى﴾

فتاة ما عرفنا قط منهـا بحمد الله الا كل خير
فما تهوى سوى ايار شهـرا وليس امامها غير الزبير

﴿ومن اخرى﴾

قالوا رأيناك بما فيك من هشاشة الفطنة والكيس
تحبو الى باب استها مثل ما يحبو ابن عامين الى الدبس
فاي شيء كان قلت الذى يكون بين العنز والتيس

﴿وقال﴾

ياسادتي ما استرق ديني　　شيء كمثل الحر السمين
كما اراه يزول عقلي　　عني ويعتادني جنوني
واشتهي ان اغوص فيه　　من مشط رجلي الى جبيني
وكلما شلت منه رأسي　　رزفت قوما يغوصوني
اغيب شهرا فلا تراني السعيون والناس يطلبوني
حتى اذا كان بعد شهر　　دل على موضعي اتيني
فاربته كالعروس يجلي　　في دست ورد وياسمين
جبينه الصلت من حديد　　وشدقة الرخو من عجين
وخير ما يقتليه ابرى　　صلابة بطنت بلين

﴿ وله ﴾

ياصاح فاشرب واسقني　　من الشراب العكبري
مع امرد عصعصة　　يجيد بلسع الكمر
او قينة طنبورها　　المحفوف صلب الوتر
حورية قد شربت　　بالرطل ماء الكوثر
من الجنان وجهها　　وسرمها من سقر
لها حر كأنه　　وجه غلام خزري
ذو شعرة اطرافها　　شبه رؤس الابر
اصبح في نيكي لها　　تقدمي تأخري
احسنت لي هم هكذا　　مدي وشدي واعصري
العيش ما اطيب ذا　　ياممجتي يابصري
لمثل ذا الوقت انتفي　　او احلقي او نوري

﴿ ومن اخرى ﴾

صبية نظرها يجبني　　يبيت مثل الصبي المخضب

مفعول باب استها بايري السناعل فوق الفراش ينتصب

وسرمها كان امس غرًّا لم ينتقه ولا تأدب

فاليوم قد صار منذ قاسى امور اهل الزنى وجرب

اذا رأى الايرمن بعيد بوّق في وجهه ودبدب

﴿ ومن اخرى ﴾

تبول من شدق مهزول به عجف وقد تقفا عليه بظرها سمنا

ترغى وتزبد شدقاه اذا اختلفا كأنه شدق مفلوج حسا لبنا

﴿ ومن اخرى ﴾

ذات رحم يسقى الفراغات صرفا من عصير الخصى بغير مزاج

بات دكشاب فيشتي في خراها يخلط الدوغباج بالزيرباج

﴿ وقال ﴾

لوان سرما كان في * يديه ملك اليمن * لكان اولى منه بي * قطعة بظر عفن

﴿ وقال ﴾

عمرك الله يا ابن عمرو عمر ثلاثين الف نسر

وجهك عند الصباح شمسي وانت عند المساء بدري

مولاي ذا اليوم يوم سعد اشرف عندي من الف شهر

نذرت فيه اذا التقينا سكرا الى الليل بعد سكر

مع قينة لا تريد غيري فهي تجيئني بغير جذر

ايري على انه طويل اقصر من بظرها بشبر

لصوف شعر استها مداد يجبنة بولها بحبر

فاي شيء تقول هو ذا اقوم حتى اني بندري

﴿ وقال ﴾

ضرطت ونحن بعكبرا فتشوشت سفن الغروب

وفست على ريح الشما لى فالحقتهـا بالجنوب
وسمعت مبقلة استهـا فوجدتها الفى جريب
جاءت الىّ وجوفها يغلى ولا قدر الزبيب
فسلقت بيضى في استهـا وشويت في حرها عسيبي

﴿ ومن اخرى ﴾

وكم حديث كأنه سمر قد مرّ لى في الزنى مع السمرُ
وافرح الردف فهو يثقلها لطيفة الكشح نضوة الخصر
طعم خراها مع طعم فيشلتى يشبه طعم اللبا مع التمر
لو لم اشبب بشعر عانتها ما طاب للناس كلهم شعرى
قيل لا يرى وقد رأوه ولا الما رب بعد الحصول في الاسر
يشتدّ بعد العشا الى حرها عدوًا بلا حشمة ولا فكر
مالك هوذا تطير قال لهم اطير مستعجلا الى وكرى
ولى خصى لو خرجت اعرضة اشـــتراه مني بروحه دزّى
ايرى عليه كأنه وتد قد علقت فيه دبة البزر

﴿ ومن اخرى ﴾

ياويحكم والحم يعـــــرض والبزاة على الكنادر
قوموا بنا نحشو البظو ر بفيشنا حشو المساور
نبـــدأ بكـــــرّاعاتهم ونعود نعثر بالزوامر
ثم الحوافظ ايهن عجائز شمط عواهر
احراحهم بيض العنا فق واللحى سود المباعر
كشيوخ اصحاب الحديـــث اذا تمشوا بالمحابر

﴿ ومن اخرى ﴾

انا ابن حجاج اليو ابي ينى وقلبي من بني عذرة

لم يحل جسمي في الهوى من غشى   قط ولا عيني من عبره
حبائب مثل حصى عكبرا   والرقباء مثل نوى البصره
حامضة البول ولكن لها   مستنعظ احلى من التمره
لها حرٌ درته جرة   ومبعر روثته سكره
فما تلاحظنا سوى مرة   حتى اتى الشيخ ابو مره

(نبذ من ملحه القصار من اخباره) كان قد دعا مغنية فلما دارت الكؤس تساكرت عليه وتناومت وهو جالس فقال

غطت البظراء لما   عاينت مفتاح ايري
ورجت مني خيراً   قلت لا ترجين خيري
اقعدي عندي وهذا   فافعليه عند غيري
انت في دعوة اذني   لست في دعوة ايري

وحصلت عنده مغنية كان يتعاشق لها ونام ابن حجاج فتفرقع ظهره فغضبت وانصرفت فقال

قد غضبت ستي وقد انكرت   فرقعة تظهر في ظهري
وليس لي ذنب ولكنني   اضرط بالليل ولا ادري
فليت شعري وهي غضبانة   من جحرها اضرط ام جحري

وانا استظرف كنايته بالفرقعة عن الضراط * ودعا مغنية فخلا بها فهجمت عليه صديقة له فتضاربتا وتجارحتا وطال بينهما الهرّ فقال

رحم الله من اتاني بموسى   فتقصى بحدّه جب ايري
كلّ يوم اغضى له عن جنايا   ت كأن الحديث فيها لغيري
ولعمري كم من صباح بشرّ   كان لولاه قد جرى لي بخير

ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وابنه قد جدر وملح فكتب اليهما   ياسيدي النبيذ موجود   وباب شرب النبيذ مسدود

قد ملّ ابني فكيف يشرب من امسى ولم ابنه نكسود

وعرض له صداع فانفرد اخوانه بالشرب مع مغنية كان قد اشترطها فكتب اليهم

حصلت انا الشقيّ على الصداع وانتم بالتمتع والسماع
خلوتم بالتى قلبي اليها شديد الشوق مشهور النزاع
فتاة اصبح الاجماع فيهـا يقرّ بانها شرط الجماع

وحصل مع رجل يكنى ابا الحسين في دار رجل بخيل فالتمس ابو الحسين العشاء بعد الغداء فقال ابن حجاج

ياسيدى يا ابا الحسين انت رفيع بسقطتين
ياكلب الضرس ما يداوى ضرسك الاّ بكلبتين
ويلك قل لى جننت حتى تلتمس الخبز مرتين
في دار من خبزه عليه الف رقيب بالف عين

وحضر في دعوة وأُخر الطعام فقال

ياصاحب البيت الذى اضيافـه ماتوا جميعا
حصلتنا حتى نمو ت بدائنا عطشا وجوعا
مالى ارى فلك الرغيـــف لديك مشترفا رفيعا
كالبدر لا نرجو الى وقت المساء له طلوعا

ونظر اليه يذهب ويجيءُ في داره فقال

ياذاهبا في داره جائيا بغير معنى وبلا فائده
قد جنّ اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائده

وكان بعض اصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية وليها فكتب اليه

ايا من وجهه قمر منير يضيءُ لنا وراحته السحاب
اذا حضر الحساب اعدت ذكرى وتنسانى اذا حضر الشراب

اجبني

اجبنى بالقنانى والمثانى ووجهك انه نعم الجواب
وكانى في الحساب الى اله يساعني اذا وضع الحساب

وركب الى بعض الروساء يهنيه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب اليه

ايامن وجهه كالشمس نوني فحسن نوره بدر التمام
لعيد النحر ايام قصار تلمّ بنا اجبيارا كل عام
امرنا كلنا بالنيك فيهـا وأكل الطيبات وبالمدام
فقيل لنا اشربوا وكلوا ونيكوا حلالا او على وجه الحرام
وما قيل اقطعوها بالتهانى وتكرار التحايا والسلام
فياطوبى لمن صلوا قعودا وناكوا في الكواشك من قيام
وقد بكرت امس على كميت بقصر خطوه طول المقام
جريح الجنب من ضغط الحزام قريح الفك من مضغ اللجام
فان انا لم اعد فالله اولى بعذرى ثم انت بلا كلام

ووردت رقعة رجل على بعض الروساء وهو جالس يعرض عليه جارية رباها ويصف حسنها فامره بالاجابة فقال

ياذا الذى جاء بحرّ له في السرّ يهديه الى ايرى
عليّ شغل بالمهمّ الذى تراه فاطلب نايكا غيرى

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى ابا جعفر وكان مستهترا بالقحاب فسأله ان يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فقال

اياك والعفة اياكا اياك ان تفسد معناكا
انت بخير ياابا جعفر ما دمت صلب الاير نياكا
فنك ولو لامك واصفع ولو اباك ان لامك في ذاكا

وكان الوزير ابو الفضل والوزير ابو الفرج قد خلوا في الديوان لعقوبة اصحاب المهلبي عقب موته وامرا ان تلوّث ثياب الناس بالنفط ان قربوا من الباب وقد

كان المهلبي فعل مثل هذا فحضر ابن الحجاج فحجب وخاف النفط فانصرف فقال

الصفع بالنفط في الثياب　　　مالم يكن قط في حسابي

ليس بيوم الوصول عندي　　　مقام خيطين من ثيابي

يارب من كان سنّ هذا　　　فزده ضعفا من العذاب

في قعر حمراء ليس فيها　　　غير بني البظر والقحاب

تفعل في لحمه المهرّى　　　ما يفعل الجمر بالكباب

فالقرد عندي يجل عمن　　　يسن هذا على الكلاب

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها ابياتا منها

اني جعلت اجابتي في ظهرها　　　عمدا ليمكن فضها في المجلس

كانت كنيفا فائضا فزرعت في　　　ظهر الكنيف حديقة من نرجس

وكان ابن شيراز قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب اليه ابن حجاج

يامن الى مجده انقطاعي　　　ومن به اخصبت رباعي

قد زاد خوفي عليك جدًّا　　　وعظم الامر في ارتياعي

في كل يوم سبع جديد　　　ينفر من ذكره اسماعي

تغدو اليه بلا احتشام　　　ولا انقباض ولا امتناع

وليس قتل السباع مما　　　يدرك بالختل والخداع

فلا تطر بعدها لسبع　　　مراسه غير مستطاع

ان صراع السباع عندي　　　حاشاك ضرب من الصداع

اعدل الى الكاس والتدامي　　　والاكل والشرب والسماع

وامرد جامع لشرط الـ　　　ـعناق والبوس والجماع

بلى اجمع لى السباع واطرح　　　خصيَ في بركة السباع

فان عيشي في ان اراه　　　بين سباع الربى الجياع

وكان سأل بعض الرؤساء ان يتكلم في امر كان له فوعده ثم امسك وسكت فقال

يا صنما يعبد شعرى · بلا ثواب وبلا اجر
ان لم تكن دبا لخاطبهم · بلفظة تسمع في امره
انطق بنفس قبل ان يحسبوا · انك من طين وآجر

وقال وقد عرضت له علة صعبة ثم صلح بعد اليأس فكتب الى بختيار

يا سيدى عشت في نعيم · حلو الجنى دائم المسرة
عبدك يشكو اليك حمى · قد سبكته الصفراء نقره
حمى لتنورها وقود · يزيد في اليوم الف جمره
قد حفرت تربة لسيدى · فكدت منها اصير صفره
علة سوء كانت تربتي · نفسي فوق الفراش حسره
طالعني الموت من زوايا · برسامها الف الف مره
قد نصب الفخ لى ولكن · افلت من فخه بشعره

وقوله · يا سيدى دعوة من قلبه · من خوف ما مر به يخفق
قد نصب الفخ لصيدى ابو · يحيى ولكن افلت العقعق

وقلد الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد

فقال · يامن اذا نظر الهلا · ل الى محاسنه سجد
واذا رأته الشمس كا · دت ان تموت من الحسد
يوم الخميس بعثتنى · وصرفتنى يوم الاحد
والناس قد غنوا على · كما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا · ية ساعة حتى قعد

وقال في مثل ذلك

يا مالك الصدر لا خلوت من الا · براد ما عشت فهو والصدر
قلدتنى ليلة وباكرني · كتاب صرفى المشوم في السحر
فقدت بختى فكيف درت به · دور لى جانب استه وخرى

﴿ وقال وقد حجبه بواب لبعض الرؤساء مرات فكتب اليه ﴾

قولا لمن احسانه لم يزل ... شفاء علاتي واوصابي
بي علة تقطع اسبابها ... من راحة الصحة اسبابي
اخفيت ما بي اليوم منها فما ... تطلع الناس على ما بي
وليس يشفيني سوى نهشة ... من قطعة من كبد بواب
تبيت فيها وهي مشوية ... بالنار اضراسي وانيابي
فامنن بان تذبح لي واحدا ... بالنعل في دوارة الباب
فنقطة من دم اوداجه ... انفع لي من رطل جلاب

(ملح من بوادره في ذكر الصفع) قال

يا سخن العين التي لم تزل ... تعيش في الناس بلا عقل
ان لم تزن نفسك مستأنفا ... والخوف بين القول والفعل
حل بيافوخك مني الذى ... يحل يوم العيد بالطبل
لا تجهل اليوم على من له ... معرفـــة بالعقل والجهل
فتى وان زلت بـــه نعله ... اصفع خلق الله بالنعل

﴿ وقال ﴾

هاربٌ مني وقد خاف العمى ... يقفا للنعل بادى المقتل
وبكـــفى شمشك منتعل ... والقفا حبر الشمشك المنعل

﴿ وقال ﴾

في البيت لي درة يحدث عن ... افعالها الموغلون في الشارع
تاكل لحم القفا السمين كما ... ياكل رز البهطة الجائع

﴿ وقال ﴾

رب مستصفع سخنت سنعلى ... بين اجفانه شروط القوافي
كل يهب الطلى مباح حمى الرا ... س حريب الاذان والاكتاف

فاتق الله في غطاريف اذنبك واعصاب اخدعيك الضعاف

وقال

قل لابن حسنون وما زال من … تجبرفي يصغو ويستعنى
اما ترى رخ يدى جائلا … وشاه اذنيك على الكشف

وقال

قد وقع المنع والحجاب معا … فكل من رام بابكم صفعا
وافيته طامعا لادخلة … ولم اكن قط احمد الطمعا
فواثبونى جهلا برتبتي … في حيث اشكو الصداع والصلعا
لا تطلبوا بعدها مواصلتى … فان حبل الوصال قد قطعا

وقال وقد صرف عن عمل كان اليه

قال واجفان مقلتيه تكف … وجسمه ظاهر السقام دنف
اعمالنا بهذه التى كثر الار … جاف فيها بنافليس تقف
قد صرفونا عنها فقلت لهم … نعم وصادف عين واو نون الف

وقال

قلت وقد جاء حرّ شاذا … لايّ معنى قد جاء هذا
قالوا لصفع العباد حتى … يجعل اقفاءهم جذاذا
فقمت واسايَ يتبعانى … نتسل من بينهم لواذا

(نبذ من ذكر سرقاته) من ذلك قوله

شيخ فتى والشباب اكثرهم … قد علم الله غير فتيان

من قول كثير

ياعز هل لك في شيخ فتى ابدا … وقد يكون شاب غير فتيان

وقوله

واولاد الحرائر لم يجابوا … لديّ فكيف اولاد القحاب

﴿من قول دعبل﴾

اني لاهجو من يجود بماله انظنني ادع اللئيم الواضعا

﴿وقوله﴾

على اني اظنك سوف تنجو بعرضك من يدى منجي الذئاب

﴿من قول ابن الزيات﴾

نجابك لؤمك منجي الذئا ب حمتة مقاذيره ان ينالا

﴿وقوله﴾

واحسن ما رأينا قط راحا اذا كانت مطية كاس راح

﴿من قول ابي تمام﴾

راح اذا ما الراح كنّ مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء

﴿وقوله﴾

سترت بظله من ريب دهرى فعز على النوائب ان تراني

﴿من قول ابي نواس﴾

تسترت من دهرى بظل جناحه فعيني ترى دهرى وليس يراني

﴿وقوله﴾

امشي بقلبي لا برجلي انما تمشي بحسب هوى القلوب الارجل

﴿من قول اللجلاج﴾

وما زرتكم عمدا ولكنّ ذا الهوى الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

﴿وقوله﴾

وخمار اعدّ الكاس ظئرا لطارقه فلم يرضعه غيلا

اوفيه خلاص التبر وزنا فيسبكه ويعطينيه كيلا

﴿من قول ابن المعتز﴾

وخمارة من بنات المجو س ترى الزق في بيتها شائلا

وزنا لها ذهبا جامدا فكالت لنا ذهبا سائلا

﴿ وقوله ﴾

فتاة كالمهاة تروق عينى مشاهدها وتفتن من رآها
تكاد ترد للمحبوب ابرا وتحدث للفتى العنين باها

من قول جحظة ﴿ لو مرّ بالاعمى لابصر او بعنّين لانعظ ﴾

(نبذ مما تكرر من معانيه)

قال وفي فى سكرة حلوة قد نغصتها لوزة مره
وله واللوزة المرة ياسيدى يفسد في الطعم بها السكر
وله كأنه وهو الى جنبها سكرة مع لوزة مره
وله نيهت منه لحاجتى عمرا ولم اعول منه على عمرو
وله فما استجارت بعمرو قط مظلمة بل حين جاءتك انت يا عمر
وله فالشعر قد سار فيها واتى مع ذا بتفصيل ذلك الخبر

﴿ وله في عكس المعنى ﴾

ولم تنبه عمرا حاجتى بل وقعت منك على عمرو
وله خير الستور التى نعلقها ستر خصى مسبل على حجر
والقدران لم يكن لها طبق لم يتهرّ العصيب في القدر
وله ولم تر العين قط احسن من ستر خصى مسبل على حجر
وله كتبت رقعة الي وقد عبست بسطر مقرمط خلف سطر
يا فتى ستر باب سرى خصاه هات قل لى متى تعلق بستر
وله احن اذا رأيت الحر ليلا بجنبي وهو منتوف نظيف
ولا آباه ان هو جاء يوما وفي رأس الكلاجق منه ليف
وله فاستأذنيه غدا وعودى الي منتوفة نظيفه
فقد تبينت فوق رأس الحر ذى الزوزك ليفه

وله بيضاء وجه استها بفور رحى وريقها العذب بارد خصر
وله بريقة كالثلج مبرودة ومبعر كالنار محرور
وله نهاية الحرّ مجس استها وريقها في غاية البرد
وله للبرد في ريقه كزاز وللحوى في استه حريق
وله يا زوج من ريقها حميم وريق مفسائها صقيع
وله وغلام شغلى بكرفس مفسا ه قديما اسنة الاقلام
وله لا ترى كرفسا على باب مفسا ه يشغلى بصوفه الاقلاما
وله ودواة استها بصوف ولا الليـــف يشغلى اسنة الاقلام
وله كلما استمددت من صرمها شعب سنى قلبي الكرفس
وله فديت من لقبني مثلما لقبته والحق لا يغضب
ان قلت يا عرقوب اطمعتنى قال فلم نفسك يا اشعب
وله وعدتنى وعدا وحاشاك ان تروغ منه روغة الذيب
ما كنت اذ اطمعتني اشعبا فيه ولا انت بعرقوب

(ما جاء له في التضمين) قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف عن الدخول

ابا مولاي دعوة مستغيث قد التهبت جوانحه بنار
اغثنا بالرحيل غدا فانا من الشوق المبرح في حصار
وابرح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

وقال

قد قلت لما غدا مدحى فما شكروا وراح ذهبي فما بالوا ولا شعروا
عليَّ نحت القوافي من معادنها وما عليَّ اذا لم تفهم البقر

وقال

ولم اطرب الى عذراء رود يها عن وصل عاشقها نفار

ولا غرثى الوشاح كان وزد الحـــياه بوجنتيهـا الجلنار
بنفسى كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار
ولكني طربت الى خليل سمحت ببذله ولى الخيار
فلما ان مضى في حنظ من لا يضيعه وشط به المزار
ندمت ندامة الكسعي لما غدت منه مطلقة نوار
فعيني ماتجف لها دموع وقلبي ما يقــر لــه قــرار

﴿ وقال ﴾

سيدى ان اقمت بعدك بالصغـــر فقلبي علىّ غير مقيم
غير انى اقول بالرغم مني فلعلى اكفّ بأس همومى
من يكن يكره الفراق فانى اشتهيه لوقفــة التسليم

وله يخاطب ابن بقيه وقد حجب عنه وهو على الشراب

بحق رأس الامير مثلى يظلم في دولــة الامير
فما لكم تشربون دونى ولست في جملة الحضور
قد قلت لما حجبتمونى فاشتد من بابكم نفورى
ان دام هجرانكم على ذا طويت من بيتكم حصيرى

﴿ وقال ﴾

صاح ابرى ورمحة فوق خصيــــه ولا رمح ضمرة ابن هلال
قرّبا مربط النعامــة منى لقحت حرب وائل عن حيال
ثم اهوى بطعنة بات منهـا سرم ستى ذاك الشقيّ بحال
فتولى يقول وهو طعين دمه مع خراه مثل البزال
لم اكن من جناتهـا علم اللـــه وانى بحرّها اليوم صالى

﴿ وقال ﴾

اسفر الصبح فاسقياني وقد كا ن من الليل وجهه في نقاب

وانظر اليوم كيف قد ضحك الزهـــر الى الروض من بكاء السحاب
ان صحوى وماء دجلة يجرى   تحت غيم يصوب غير صواب
اتركاني ومن يعير بالشيـــب ويبنى الي عهد الشباب
فبياض البازيّ اصدق حسنا   ان تأملت من سواد الغراب

﴿ وقال في ابن العميد يودعه ويصف الفرس ويذمه ﴾

ايها السيد الذى طاب في المجـــد فروعا كريمة واصولا
لو مشى بي الشيخ الفرق لسابقـــتك سيرا الى الوداع ذميلا
فتجاوزت خانقين وخلفـــت ورائي على الطريق جلولا
لكن الشيخ كان جذعا من الخيـــل طربا فصار جذعا طويلا
كلما سار سال دمع ماقيـــه ومن حق دمعه ان يسيلا
مستغيثا يصيح تحتى ضراطا   مزوجا في طريقه وصهيلا
ابصر القت وهو يجرى فغنى   بعد ما كاد عقله ان يزولا
ازجر العين ان تبكى الطلولا   ان في القلب من كليب غليلا

﴿ وقال يصف ضعف فرسه ﴾

يسومنى المشي مضطرا وليس له المســكين بالمشي شبرا واحدا جلد
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها   ولا تجود يد الا بما تجد

﴿ وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب ﴾

قد قلت لما ان رجعت موليا   ومعى مدابير من الكتاب
نحن الذين لهم يقال وكلنا   قل العصا وطريدة الحجاب
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب   نتفت شوار بهم على الابواب

﴿ وقال ﴾

يا ربرب اعبر بنا الى ملك   توجه الله بالمهابات
يقول للريح كلما عصفت   هل لك يا ريح في مباراتى

وقال

قالت وقد كشف الودا ع قناع حزن قد علن
واذل بالجزع الفرا ق قوى عزاء ممتهن
يامن محنت بفقده حوشيت فيك من المحن
خلفتني والحزن بعـدك يا قريني في قرن
فاذا صبرت ضرورة صبر الوقيذ على الوسن
فترى يطيق الصبر عنـك او السلوّ ابو الحسن
طفل نشا وفؤادهُ بك ياالباه مرتهن
كالفرخ يضعف قلبهُ عن ان يودع بالحزن
فاجبتها وهي التي استولت عليّ بلا ثمن
طلب المعاش مفرّق بين الاحبة والوطن
يارب فاردد سالما سكنا بيمن الى سكن

وكتب الى رئيس يستهديه مشروبا وهو مع بعض اصدقائه وعندهم مغنية فلم يفعل

ياسيدي جودك المشهور ما فعلا ابيع بالرخص ياهذا ام ابتذلا
واسوءتا من اناس ظلت اطمعهم ان الذي التمسوه منك قد حصلا
حتى اذا عاد من ارسلته بيد صفر وما كان عندي انه وصلا
قالوا لقينتهم غني عليه لنا صوتا ضربنا له في شعره مثلا
ما زلت اسمع كم من واثق خجل حتى بليت فكنت الواثق الخجلا

(ما اخرج لهُ في التخلص) قال في ابي تغلب وقد توجه من الموصل الى بغداد

افضض الدن واسقني بانديبوا اسقني من رحيقه المختوم
اسقني الخمرة التي نزلت فيـها على القوم آية التحريم
اسقنيهـا فانني انا والقس جميعا نبوءها في الجحيم

اسقنيها ولا تكلني الى النقـل عليهـا ولا الى المشموم
بادر الصبح بالصبيحـة وجهًا فابنة الكرم شرط كل كريم
ثم قل للشمال من اين يا ريح نمحمات روح هذا النسيم
اترى الخضر مرّ لى فيك ام جز ت برضوان في جنان النعيم
ام تقدمت والامير ابو تغـلب قد صح عزمة في القدوم

﴿ وقال في فتح قلعة اردمشت من قصيدة ﴾

سقانى كأسة سحرا بوقت وكان صبوحنا في يوم سبت
غلام اعجمي فيه ظرف وحذق بالتلطف والتأتى
سقاني دو وسا وازددت منها على سكرى وصحبي بهت
فلما نمت قام وقال برولى لمن حولى خوى خانى بجفت
وفي باب استو زغب اطاف ملاح مثل ورد الزادرخت
ولكن كان لا يقوى لشومى وخذلاني بـه وسواد بختي
فشدقت الصبي فدنـه نفسى بدوديكى وتيردم درست
وكان من استه كالبنت بكرا مخدرة الخرا ففتحت بنتى
كما فتحت وحد السيف يدمى من الاعناق قلعة اردمشت

﴿ وقال في مدح صاعد ﴾

ومهـاة غريرة * فضة الحسن ناهد * فتنتنى بمعصم * و كف وساعـد وبثغر منضد * شنب الريق مارد * ونسيم كأنه اشتـق من نشر صاعد فهو طيبا كذكره * في الثنا والمحامد * ثمة في العلا اقتدت * بالحسى والفراقد وندى بخلت فيـه كف يحيى بن خالد

﴿ وقال ﴾

كأنما باب استها * شكلة كاف مطلقه * بين سطور كاتب * حروفه محققه يصلك لى بين يدى * سيدنا في ورقـه * باللحم والخبز الذى * روحى به معلقه يامن به قد فتحت * ابواب رزقي المغلقه * وقع لمن عله * جودك حذق العقعقه

هذه

(هذه نبذ من ملح ملحو الرائقة وما يتصل بها) قال

حلفت لقد بلغت مدى المعالى وانت على تجاوزه قدير
فبحرك درّ لجته ثمين وغيثك ماء مزنته طهور

﴿ وقال لبعض الرؤساء فى يوم كان المطر يجئ فيه ساعة ثم ينجلى الغيم ﴾
(وتطلع الشمس ثم يعود)

ياسيدى تفديك مهجة خادم لك يستقل لك الفداء بنفسه
يفديك من جليت اول كربة عنه ومن ادركت آخر حسه
انظر الى اليوم الذى اشبهته لو كان جنسك ناشئاً من جنسه
يحكى نداك بغيثه فاذا انجلى فكأن وجهك ما انجلى من شمسه
لكن فضلت عليه انك دائماً تبقى وهذا اليوم تابع امسه

﴿ وقال ﴾

هو الشيخ لما صفا جوهر الـــفضائل منه ولم يكدر
اضاف الزمان اليه ابنه كما اقترن البدر بالمشترى

﴿ وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب ﴾

ياعارضا يروي الثرى غيثه ومنهلا يشفي الصدى مورده
اقعدت في الكتاب من لم يكن يضره انك لا تقعده
انت ابوه فهو يبنى الى كتابة يوجبها محتده
ان شئت علّمه وان شئت لا لا بد ان تحكى اباه يده

﴿ وقال ﴾

لا زلت ياعمر ابن عمر ابقى على الدهر من الدهر
فتى اذا ما جاد لى بحره امرت من يزرى على البحر
وان بدا لى وجهه طالعا صفعت بالشمس قفا البدر
وله فديت عز الدولة المرتجى بمجتبى ان قبلت مهجتى

من انا في عيلة احسانه　　وفقر اهلي في عهلتي
ثيابه في سفطي بيتنا　　وخبزه مأواه في سلتي
جراية اصبحت في رزقها　　في كل يوم اجتبي غلتي
وكان جوفي بالخوى مأتما　　فاليوم بيت العرس في معدتي

﴿وقال﴾

سيدي والذي يقيك من السو　　ء يمينا من اوكد الايمان
لا جحدت النعمى لاكفر احسا　　نك عندي يادائم الاحسان
انا في نزهة من العيش في ظلـ　　ـك طول الحياة كالبستان
ذات زهر فيه البنفسج والنر　　جس معه شقائق النعمان
جالس في تبظرم ترك الحا　　سد يغلي بعره اسعو بوراني

﴿وله في شارب دواء﴾

يامن به تتباهى　　مجالس الخلفاء
ومن تقصر عنه　　مدائح الشعراء
ياسيدي كيف اصبحت بعد شرب الدواء
خرجت منه تضاهي　　في الحسن بدر السماء
في ثوب صحة جسم　　مطرز بالشفاء

﴿وقال من ابيات في الصاحب﴾

ياايها السيد الجليل الـ　　ـمرجو للحادث الجليل
كل مديح اجملت فيه　　يقصر عن فعالك الجميل

﴿وقال في ابن بقيه﴾

يابدر يابدر التمام　　بك اشرقت خلع الامام
يامن له الاسما العظا　　م بجودة الاسما العظام
هب لي بقا ابن بقية　　همة تجدد كل عام

انت الكريم فهب لنا　　هذا الكريم من الكرام
فلقد علمت بدعوتي　　اني على خبزى احامى

(قطعة من ملهو في نوادره في سائر الفنون) قال

اعصر شبيبتي قف لى قليلا　　اناشدك المودة ان تحولا
فديتك ياشبابي انت مالى　　اراك مكلكلا نضوا عليلا
تولى حسنك المفقود عنى　　وحول رحلة الا قليلا
وقالوا الشيب يكسبة جلالا　　معاذ الله بل خطبا جليلا

﴿ وقال ﴾

بياض الشيب تكرهة الغوانى　　ويعجبها سواد في الشباب
وشيب لحى الزناة فدتك نفسى　　صراط في اللحى عند القحاب

﴿ وقال ﴾

طاقة آس جنيت منها　　بلحظتي نرجسا وورداً
ارضاه مولى ولبس يرضى　　مولاي بي في هواه عبدا

﴿ وقال ﴾

فديت انسانا على هجره　　ووصلو تحسدنى الناس
لما احتوى الورد على خده　　ودب في عارضو الآس
مزجت كأسى من جنى ريقو　　بمثل ما دارت بو الكاس

﴿ وقال في رمد ﴾

انا الفداء لعين بعض اسهمها　　مشكوكة بين احشائى وفي كبدى
فيها سقام فتور لا خفاء بو　　تجدد السقم في قلبو وفي جسدى
كانت تعل فؤادى وهي سالمة　　فكيف بى وهو يشكو علة الرمد

﴿ وقال ﴾

فديت من مر في الرصافة بي　　فقلت ياسيدى فلم يجب

واصفرّ غيظاً دليّ وامتزجت صفرة ذاك الجبين بالذهب

﴿وقال في ابي تغلب يستهديه فرسا﴾

اسمع المدح الذى لو قيل في احد غيرك قالوا سرقا
جاء يستهديك مهرا ادهما يركب الفارس منه غسقا
كالدجى تبصر من غرته فوق اطباق دجاهُ فلقا
جلّ ان يلحق مطلوبا ومن طلب الريح عليه لحقا
فتراهُ واقفا في سرجه يتلظى من ذكاء قلقا
فاذا طار به المشي مضى وهو كالريح يشق الطرقا
كالسحاب الجون الاّ انه ليس يسقي الارض الاّ عرقا
جمع الامرين يعدو المرطا في مدى السبق ويمشي العنقا

﴿وقال يصف الفرس الذى اهداه له ابو تغلب﴾

اليوم يوم سروري * بالموصليّ الذنوب * من عند قرم كريم * جزل العطاء لبيب آدابه جعلته * يعني بكل اديب * ركبت فيه القوافي * فجاد بالمركوب ذو غرة يتلالا * في حالك غريب * لون الشباب عليه * مع غرة كالمشيب صهيلة جوف أذني * ولا غناء غريب * وروثه المسك طيبا * بين اللحى والجيوب لولا اضطراري اليه * نزهته عن ركوبي

﴿وقال في خصم له اعمى﴾

سمعتم قط اعجب من ضرير يقدّر ان يجور على بصير
ولو شاء الوزير ولم يزل لي صلاحي في مشيئات الوزير
لالزمه العصا يمشي عليها وعلمه القران على القبور

﴿وفيه﴾

ان كان هذا الضرير يعتني بحجة مثل عينه غلقه
فوقع السوس في عصاه ولا بورك في قسطه من الصدقه

﴿ وقال ﴾

لا يحسن الاشراف من مقعد كأنه زرقة فيروزج
اقصر من ياجوج في قده وقرنه اطول من عوج

﴿ وقال ﴾

ازجر العين ان ترى ازرق العين اشقرا
ما رأى اليوم وجهه قط الا تطيرا

﴿ وقال ﴾

سيدى حشمتى عليك حرام وبحكم الكريم تقضى الكرام
وارى مذ ملكتنى ان مثلى ابدا لا تبدله الايام
خادم ناصح وعبد محب وصديق وصاحب وغلام
خمسة قد جمعتهم لك وحدى لمعانى اختصاصهم والسلام

﴿ وقال يتشوق رئيسا ويصف رواقه ﴾

لا والذى ياسيدى يفنى الانام وانت باقى
ما للخليفة مثل صحنك والتدلى والرواق
دار غدت شرفاتها توفى على السبع الطباق
فقبابها وكواكب الجوزاء تسمو باتفاق
ولها حصون تشتكى حيطانها بعد الفراق
ويضيع فيها الخضر وهو يسير فى ظهر البراق
لما دخلت اطوفها ومشيت فى طول الرواق
لم انثن حتى فنيت وصار مثل القوس ساقى
دار بها ياسيدى ما بى اليك من اشتياق

﴿ وقال يناقض ابن المعتز فى قوله ﴾

لا تدعنى لصبوح * ان الغبوق حبيبي * الليل لون شبابي * والصبح لون مشيبي

﴿ وقال ﴾

الصبح مثل البصير نورا　　والليل في صورة الضرير
فليت شعري بايّ رأي　　يختار اعمى على بصير

﴿ وقال ﴾

كم من صديق يروق عيني　　بالشكل والحسن واللباقه
ليس له في الجميل رأي　　ولا بفعل القبيح طاقه
كأنه في القميص يمشي　　فالوذج السوق في رقاقه

﴿ وقال يصف بغلة ﴾

تعرف لي احسن من بغلة　　جدّدت في البرّ بها عهدي
تنساب كالماء على حافر　　كأنه من حجر صلد
نابت عن الاشهب لما مضى　　نيابة الكلب عن الفهد

﴿ حاشية من قصيدة لابن حجاج ﴾

فاقسم لا بيسين وطـه　　ولا بالذاريات ولا الحديد
ولكن بالوجوه البيض مثل الا　　هلة تحت اغصان القدود
وشرب الريّ من خمر الثنايا　　وشم المسك من ورد الخدود
وتطفيق مرار الوجد يوم الـ　ـفراق بمص رمان النهود
وبالخمر التي كانت لعاد　　ولكن بعد محنتهم بهود
مدام في قدم الدهر كانت　　تعدّ لكل جبار عنيد
مدام ليس لي فيها امام　　اصلي خلفه غير الوليد

(فصل) ملح ابن حجاج لا تنتهي حتى ينتهي عنها وفيما اوردته منها كفاية على انها غيض من فيضها وقراضة من تبرها ولكن الكتاب لا يتسع لاكثر من ذلك والله اسأل العفو والمغفرة　　(ابو القاسم على بن جلبات)

احد افراد الدهر في الشعر وكنت انشدت له لما اوردتها في النسخة الاولى

ثم وجدتها منسوبة الى غيره كقوله

برزت لنا تحت القناع الازرق ... ليلا فعاد لنا كصبح مشرق
الوجه بدر والقناع سماؤه ... والشعر بينهما كليل مطبق

ثم وقع اليّ من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله والوزير ابي نصر سابور بن ازدشير فاخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره في مجموع اشعار اهل العراق في الوزير سابور واذا سقت ذلك اكرر ذكر ابن حلبات في جملتهم * قال ابو القاسم من قصيدة في الخليفة القادر بالله

وفي الدهر عن مطل بما هو واعد ... فساخطة راض وشاكيه حامد
وادركت الريّ الخلافة بعد ما ... نجهها عن موقف الحق زائد
رأت قادرا بالله لم يعد قدره ... مدى العفو عما رام باغ وحاسد
رأيا بسر العباس معنى وصورة ... فما عدّ عنا غائبا فهو شاهد
تقيلة فضلا اشاد بذكره ... له قبلة جدّ كريم ووالد
كذاك الاصول الزاكيات ذواهب ... الى ما رأتها بالزكاء المحاتد
ومن يلك لله المهيمن سعية ... ينل ساعيا في ظله وهو قاعد

﴿ ومنها ﴾

فلله ما تأتي ولله ما ترى ... وما انت فيه صادر الامر وارد
ومليت من ربّ السماء فوائدا ... عدوّك منها قبل سيفك قائد
فوالله ما تدري اليث ضبارم ... منيت الاعادي انت ام انت عائد
كذا الخلفاء الراشدون الاولى مضوا ... وانت عليهم بالبقية زائد
فلا عوّلت الا على مجدك العلا ... ولا اشتبهت الا اليك المحامد

﴿ وقال في الوزير سابور بن ازدشير ﴾

رويدك قد تعاليت اطلانا ... على العلياء هما وارتفاعا
ونفسك لا ترى ببلوغ مجد ... وان اوفى على النجم اقتناعا

اذا ما خطة ضاقت عليه ... اشرت لها فاسعت اتساعا
برأي ما رأته الشمس الا ... تمنت ان تكون له شعاعا
اذل بعزه صرف الليالي ... ورام عصيها حتى اطاعا
ندى وبسالة علما يقينا ... بانهما به في الخلق ذاعا
تكفل ذا نداك وما رأينا ... جوادا كاملا الا شجاعا
ودونك كل بكر لم تملك ... سواك لها من الانف افتراعا
رأت حسن اختراعك للمعالي ... فبارعها معانيها اختراعا
وها انا ذا اراك لك كل وقت ... ببدع من مكارمك ابتداعا
تراعي امر ذا وتريش هذا ... فمالي لا اراش ولا اراعى
فلا زالت لك الدنيا فناء ... ولا حل الثناء لها رباعا
فقد اضحى افتراق المجد فيمن ... حوته من الورى فيك اجتماعا

﴿ وله من اخرى فيه ﴾

فقدم يا وزير العلا والنهى ... تنال المنى وتوقى الحذارا
وراع اختلالي سرا ولا ... تراع رياء اختلالي جهارا
ولا تسمع خبرا طاريا ... عن المرء او تبتليه اختبارا
ولا تحسبن كل عود يريـــك ما انت مور من القدح نارا
فما كل وحش يرى ضيغما ... ولا كل عود يسمى غفارا

﴿ وقال فيه ﴾

ابا نصر وانت البحر طام ... على العافين جياش العباب
بفيم مقام جيش من ليوث ... بفضل نهاه سطرا من كتاب

﴿ ومنها ﴾

واك لنصحه اهلا واني ... يرجى الغيث من غير السحاب
وقد اظماه ورد سواك الا ... قل واي ورد من سراب

وقال

﴿ وقال من اخرى ﴾

ويستبشر الاسلام انك سالم ... وان بقاء الملك باسمك دائم
وان المعالي ما بنى لك ذو العلا ... وليس لما تبني يد الله هادم
انا الشمس ان لم تستبن عين ناظر ... ضيائي فان الذنب للعين لازم
وما دمت بعد الله لي عدة رازقا ... فما اظنني انه لي حارم

﴿ وقال من اخرى ﴾

وانت فرع زكاء الاصل منه ولا ... يطيب الأطيب المنبت الثمر
وانت بحر الندى ما للعقول الى ... سواه مورد صفو ما له كدر
وانت بيت الندى طافت بكعبته ... حجاجه وتداك الركن والحجر
وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة ... والشيء يجهل علما وهو مشتهر
كالشمس تدركها الابصار ظاهرة ... وحد منزلها بالغيب مستتر
والملك من بعد طول الكد في دعة ... كالعين اغفت وقد اعيا بها السهر
اليك جاب الفلا عزم تمثل في ... تحقيقه منك قبل المورد الصدر
في كل طامية بالآل ظامية ... تصدى بها النفس ما يروى بها النظر
اذ الركائب من اشباهها العبث ... بعد المقيل تولى حثها الأشر
ابثها فيك آمالي فما انتظرت ... لفرط ما طويت ما كنت انتظر
حتى اذا هي حلت من ذراك حمى ... قالت الى منتهى المجد انتهى السفر
الست لي يا ابا نصر مدى املي ... وانني بك في اللأواء منتصر
فمر زماني لا يتناني باذى ... فانه لك فيما شئت مؤتمر

(محمد بن الحسين الحاتمي) حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر وابوه ابو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظام وله الرسالة المعروفة في رقعة الادم وليس يحضرني من شعره الا بيتان هما عنوان محاسنه وهما

لي حبيب لو قيل لي ما تمنّى ما تعدّيته ولو بالمنون
اشتهي ان احلّ في كل جسم فاراه بلحظ كل العيون

ومما اخترته لابن فوله من قصيدة في الخليفة القادر بالله امير المؤمنين استهلالها

حيّ رسم الغيم تحيي الغميا ان فقدت الهوى فحيي الرسوما
واستمح مقلة الغمام على اطـــلالهِ ديمة ابت ان تدوما
نثرت عقد دمعها فغدا النو ر باعطاف روضها منظوما
هو مأوى الظباء انسا ووحشا ومحل الاسود خلقا وخيما
كل ريم يعطو فيصطاد ليثا عند ليث يسطو فيصطاد ريما
كم رعينا من البطاح وكأس الـــراح والاوجه الملاح نجوما
حين رضنا من التصابي جموحا وبعثنا من الوصال رميما
ودعتنا المنى الى مرح الفتـــك ولكننا اجبنا الحلوما
حين صرف الزمان كان اعتذارا ورياح الخطوب كانت نسيما
قد وقفنا على الطلول طلولا ومثلنا على الرسوم رسوما
وخلعنا على البكاء عيونا ونزفنا من الدموع جموما
ومتى يجشم الظليم مداها في سراها فقد ظلمنا الظليما
وهي تبدى منها نجارا ومن سيـــر الدجى مخلفا ومني كريما
والى القادر الامام قربت اليـــد حرفا انضى بها الديموما
الامام الماضي العزيم الذى را ح واضحى على المعالى زعيما
وهو من اسرة هم رسموا الدهـــر ذرى المجد والمعالى قديما
وهم كالبحار جودا وكالانجـــم هديا وكالسيوف عزيما

ومنها

انت ايدت بالخلافة ركن الـــشرع فارتد نهجه مستقيما
وذببت العدوّ عنه ولولا ك بلا مرية لعط اديما

انت انكحتني الرجاء فقد اضحى ولودا وكان قبل عقيما
دم تدم دولة المفاخر والمجد وحسن الزمان في ان تدوما
والبس المهرجان ما ابتسم الفجر واهدى من الرياض نسيما

وقال

منازلهم لا شافهتك النوازل واطلالهم حياك طل ووابل
كأن الربا لم تلبس الارض حاليا ولا اخملت بالنور تلك الخمائل
تعرّفتها واستنكر الطرف انها كما استنكرت سقم المحب العواذل
وكم قطع ليل بعد ليل قطعته وسرح الكرى عن جفن عيني هامل
وقد مالت الجوزاء حتى كأنما بها راقص من سورة الكاس مائل
وخلت الثريا كف عذراء طفلة مخضبة بالدرّ منها الانامل
تخيلتها في الافق طرة جبهة ملوكية لم تعتلقها حمائل
كأن نبالا سنة من لآلئ بوافي بها في قبة الافق نائل
وعيش كنوار الرياض استرقته خلاسا واحداث الليالي غوافل
لماما واغصان الشبيبة رطبة وماء الصبا في ورد خديّ جائل
ويوم كحلي الغانيات سلبته حليّ الربا حتى انثنى وهو عاطل
سبقت اليه الصبح والشمس غضة وصبغ الدجى عن مفرق الفجر ناصل
ونشوان من خمر الدلال سقيته شمولا فنمت عن هواه الشمائل
شكا ظماء منه الموشح وارتوت بماء الصبا اردافه والخلاخل
اذ العيش مخضرّ الاصائل ناعم واذ زبرج الدنيا خليل مواصل
وليل موشى بالنجوم صدعته بابيض وشي صفحتيه الصياقل
اليك امير المؤمنين ارتمت بنا بنات الفلا والمقربات الصواهل
الى من له في جبهة الدهر ميسم ومن سيفه في مفرق الدهر سائل
تشيم الحيا من كفه وهي لجة تشق جيوب القطر فيها الانامل

ومن عوّدته المكرمات شمائلا . فليس له عنها ولو شاء ناقل
وان راسل الاعداء فالجرد رسلة اليهم واطراف العوالي الرسائل
بيوم عقيم بالمح البيض بأسه ولود المنايا وهو اشمط ثاكل
اذا ما اسر النقع انوار شمسه اذاعت باسرار الحمام المناصل
فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تغض ويانوء لا تخلف حياءنك هاطل
عظمت فهذا الدهر دونك همة وجدت فهذا القطر عندك باخل

﴿ وقال في الامير شمس المعالي ﴾

كم قلوب تحملت بالحمول ودموع طلت بتلك الطلول
واصطبار اضيع ما بين ايضا ع المطايا وفي المحل المحيل

﴿ ومنها ﴾

وبنفسي بدر يعود ضياء الـ ـبدر من نوره وجهه بالافول
اثمرت وجنتاه روضا جنيّ الـ ـورد ينثر عن غدير شمول
والى مسرح المكارم قابو س اراح الندى سوام العقول
فارس الكتب والكتائب والمنـ ـبر والخيل والبراع الصهيل
لعب البيض والسلاهب والار ماح والوفر والندى والعذول
وكهول اوهت كواهلها السمـ ـر تهادى الى ابتغاء الدخول
يتعاطون بالصوارم كاسا ت المنايا على غناء الصهيل
كم يد للخطوب طالت على الاحـ ـرار قصرتها بباع طويل
فابق ما استعبر الغمام وما علـ ـل صبا نسيم روض عليل

﴿ الباب الثامن فى تفاريق قطع من ملح المقلين من اهل بغداد ونواحيها ﴾
﴿ والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها ﴾

(القاضي ابن معروف) هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن معروف وكان كما قرأته في فصل للصاحب شجرة فضل * عودها ادب * واغصانها علم * وثمرتها

عقل * وعروقها شرف * تسقيها مياه الحرية * وتغذيها ارض المروءة * وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلبي وغيره من الوزراء وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف * وخشونة الحكم * ولين قشرة العشرة * وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة واشتغاله بجلائل الاعمال من امور المملكة يقول شعرا لطيفا في الغزل يتعاوره القوالون والقيان ملحنا * وقرأت لابي اسحق الصابي فصلا من كتاب عن الوزير ابن بقية الى ابن معروف واستحسنته جدًّا في وصف نظمه ونثره وهو * وصل كتاب قاضي القضاة بالالفاظ التي لو مازجت البحر لاعذبته * والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لازاحته واذهبته * ولم ادر باي مذاهبه فيها اعجب * ولا من ايها اتعجب * امن قريض عقوده منظومة * ام من الفاظ لا كنها منثورة * ام من ولوجها الاسماع سائغة * ام من شفائها الغلة ناقعة * واما الابيات التي رسم التقدم بتلحينها * وقال بمذهب اهل الحجاز فيها فما اعرف كفوا لمثلها ملحنا ولو كان اسحق الموصلي * ولا مجيبا ولو كان امرؤ القيس الكندي * ولا ارضى لها مهرا الا حبات القلوب * ولا محلا الا ارجاء الصدور * وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تعاطي الاجابة عنه * وقرن بها من الاطراب ما يكفينا تأمله عن صياغة الالحان له * ولابي اسحق شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة

اقسمت بالله ما يرجى لمعروف في الحادثات سوى القاضي ابن معروف

﴿ولابن حجاج في بعض من كان يناوي ابن معروف من الحكام﴾

يا ايها الحاكم الرقيع ذقنك في سلحي نقيع
ان ابن معروف في محل مرامه متعب منيع
فضله الله واجتباه للامر واختاره المطيع
هذا له وحده فقل لي من انت في الناس يا وضيع

وقد اوردت ما حضرت به من مشهور ما هو من شرط الكتاب من غرره

فمنها قوله من قصيدة

ولم تسلني الايام عنكِ بمرها بلى زادنى بعد اللقاء تتيما
وقد كنت لا ارضى من النيل بالرضى وآخذ ما فوق الرضى متلوما
فلما تفرقنا وشطت بنا النوى رضيت بطيف منك يأتى مسلما

﴿وقال﴾

لو كنت تدرى ما الذى صنع الهوى والشوق بالجسد النحيل البالى
لهجرت هجرى واجتنبت تجنبى ووصلت من بعد الصدود وصالى

﴿وقال﴾

وما سرَّ قلبي منذ شطت بك النوى نعيم ولا كأس ولا متصرَّف
وما ذقت طعم الماء الاّ وجدته سوى ذلك الماء الذى كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الاّ تكلفا واىّ نعيم يقتضيه التكلف

﴿وقال﴾

احذر عدوّك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة

(ابو الفرج الاصبهانى) على بن الحسين الاموى الاصبهانى الاصل البغدادى المنشأ وكان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وله شعر يجمع اتقان العلماء * واحسان ظرفاء الشعراء * والذى رأيته من كتبه كتاب القيان * وكتاب الاغاني . وكتاب الاماء الشواعر . وكتاب الديارات . وكتاب دعوة النجار وكتاب مجرد الاغانى . وكتاب اخبار جحظة البرمكى . وما اشك في ان له غيرها وكان منقطعا الى المهلبي الوزير كثير المدح له مختصا به فمن ذلك قوله فيه من قصيدة

ولما انتجعنا لائذين بظله اعان وما عنّى ومنّ وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

﴿ وله من قصيدة يهنيه بمولود له من سرية رومية ﴾

اسعد بمولود اتاك مباركا ... كالبدر اشرق جنح ليل مقمر

سعد لوقت سعادة جاءت به ... ام لاحصان من بنات الاصفر

متبجح في ذروتي شرف الذرى ... بين المهلب منتماه وقيصر

شمس الضحى قرنت الى بدر الدجى ... حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى

اخذه من مصراع ابن الرومي (شمس وبدر ولدا كوكبا)

وقال من قصيدة فيه عيدية

اذا ما علا في الصدر للنهي والامر ... وبثهما في النفع منه وفي الضر

واجرى ظبي اقلامه وتدفقت ... بديهته كالمستمد من البحر

رأيت نظام الدر في نظم قوله ... ومنثوره الرقراق في ذلك النثر

ويقتضب المعنى الكثير بلفظة ... ويأتي بما تحوي الطوامير في سطر

ايا غرة الدهر ائتنف غرة الشهر ... وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر

بايمن اقبال واسعد طائر ... وافضل ما ترجوه في افسح العمر

مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقا ... بطهرك فيه واجتنابك للوزر

فاكرم بما خط الحفيظان منهما ... واثنى به المثنى واطرى به المطرى

وزكتك اوراق المصاحف وانتهى ... الى الله منها طول درسك والذكر

وقبضك كف البطش عن كل مجرم ... وبسطكها بالعرف في الخير والبر

وقد جاء شوال فشالت نعامة الـــصيام وابد لنا النعيم من الضر

وضجت حبيس الدن من طول حبسها ... ولامت على طول التجنب والهجر

وابرزها من قعر اسود مظلم ... كاشراق بدر مشرق اللون كالبدر

اذا ضمها والورد فوه وكفه ... فلا فرق بين اللون والطعم والنشر

وتحسبه اذ سلسل الكاس ناظما ... على الكوكب الدري سمطا من الدر

﴿ وقال يهنيه بالعافية ﴾

ابا محمد المحمود يا حسن الا حسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

﴿ وقال فيه ﴾

فأوّب عيني طيف الم لظالمة طرقت في الظلم
تخيل منها خيال سرى فيسلب سلمى بذاك الحلم
فيا انس لا انس اقبالها تميس بغصن سقتهُ الديم
وقد بدرت مثل بدر الدجى سما في السماء علوّا وتمّ
على رأسها معجر ازرق وفي جيدها سبحة من بهرم
ولم ترتقب لطلوع الرقيـــب ولم تحتشم لطلوع الحشم
لقد سوّتني بانظام السرو رواسقمتني باشفاء السقم
اهذا المزار ام الازورا ر والمامكم بنا الم ام لم
ويوم كظل رداء العرو س حسنا وطيبا اذا ما يشم
خلعت عذارى ولم اعتذر ولم احتشم فيه من محتشم
وقابلت فيه صفاء الشما ل بصفو الشمول وشجو النغم
فداؤك نفسي هذا الشتا ء علينا بسلطانه قد هجم
ولم يبق من نشي درهم ولا من ثيابي الا رمم
يؤثر فيها نسيم الهوا ء وتخرقها خافيات الوهم
وانت العماد ونحن العفا ة وانت الرئيس ونحن الخدم

﴿ وله فيه ﴾

فداؤك نفسي من الحادثا ت وريب الردى وحلول الحذر
فمالك تكبر عن موعد ووعدك يسبق ان ينتظر
وكفك تهمي على المعتفو ن بفيض عنا وصفا من كدر
اذا عاقك الشغل عني ولم اذكـــرك نفسي خوف الضجر

نسكت في حورة لا اجو ... ز منها الى عصر او وزر
رهنت ثيابي وحال القضا ... ء دون القضاء وصد القدر
وهذا الشتاء عسوف عسليٌّ كما قد تراه قبيح الاثر
يغادي بصرٍّ من العاصفا ... ت او دمق مثل وخز الابر
وبسكان دارك ممن اعو ... ل يلقين من برده كل شرّ
فهذي تحن وهذي تئن ... واد مع هاتيك تجري درر
اذا ما تململن تحت الظلا ... م تسللن منك بحسن النظر
ولاحظن ربعك كالمجدبيـــن شاموا البروق رجاء المطر
يؤملن عودي بما يتنظر ... ن كما يرتجى آيب من سفر
فانعم بانجاز ما قد وعد ... ت فما غيرك اليوم من ينتظر
وعش لي وبعدي فانت الحيا ... ة والسمع من جسدي والبصر

﴿ وقال من اخرى فيه ﴾

يافرحة الحلم بعد الياس والوجل ... يافرحة الامن بعد الروع والوهل
اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد ... واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل

﴿ وقال في وصف الخمر من قصيدة ﴾

وسلاف كالتبر اذكى من المسـك واصفى صبغا من الزعفران
وكأن اليد التي تحتويها ... من صبيب العقيان في دستبان

﴿ وقريب منه قوله ﴾

وبكر شربناها على الورد بكرة ... فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد
اذا قام مبيض اللباس يديرها ... توهمته يسعى بكم مورّد

﴿ والاصل فيه قول ابي الشيص ﴾

سقاني بها والليل قد شاب رأسه ... غزال بحناء الغزالة مختضب

﴿ وقال في ابي سعيد السيرافي ﴾

لست صدراً ولا قرأت على صد　　ر ولا علمك البكيّ بكافي
لعن الله كل شعر ونحو　　وعروض يجيء من سيراف

﴿ وقال في القاضي الايذجي وكان التمس منه عكازة فلم يعطوا اياها ﴾

اسمع حديثي تسمع قصة عجبا　　لا شيء اعجب منها تبهر القصصا
طلبت عكازة للوحل تحملني　　وزمنها عند من يخفي العصا فعصا
وكنت احسبه يهوى عصا عصب　　ولم اخل انه صب بكل عصا

﴿ وكتب الى القاضي التنوخي يلتمس منه حبرا ﴾

يا ايها القاضي السنيّ الذكر　　ومن علا على قضاة العصر
قد اجتمعنا في محل وعسر　　ومنزل ضنك ومثوى قفر
خال من الخير كثير الشرّ　　ملقى رماني الم ونصرّ
ـــ نزل بي ونهار حرّ　　فقد فقدت جلدي وصبري
وليس لي عند عسيّ فكري　　سوى تشكي فادحات امري
بقلم يخطها في سطر　　الى فتى ذي ادب وقدر
فاسمع لشكواي وجد بعذر　　قد صفرت محبرتي من حبر
ولم اجده مشتري فاشري　　فجد حباك الله طول العمر
بملئها حبرا وفز بشكري　　من بين نظم حسن ونثر
ورب مجد باسق وفخر　　نالها الحرّ ببذل النزر

(ابو الحسن بن مقلة) من ابناء الوزراء وبقية بني مقلة يقول

لست ذا ذلة اذا عضني الدهـر ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحا　　سد ماء جار مع الاخوان

﴿ وقال من قصيدة ﴾

واذا رايت فتى باعلى رتبة　　في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بفضلها　　ما كان اولاني بهذا الموضع

﴿وقال﴾

الدهر يلعب بالفتى فيهيضهُ طورا ويجبر عظمهُ فيراش
وكذا رأينا الدهر في اعراضهِ يجي وفي اقبالهِ يتاش

﴿وقال﴾

ادلّ فياحبذا من مدلّ ومن ظالم لدمي مستحل
اذا ما تعزّز قابلتهُ بذل وذلك جهد المقل

﴿وقال﴾

اسع ياذا الخال في السوجنة مما بيَ خالي
لا تبالى بي ولاتخطرني منك ببالِ
لا ولا تفكر في حالي وقد تعرف حالي
انا في الناس امامي وفي حبك غالي

(ابو الحسن على بن هرون ابن المنجم) ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وفي اسرتهِ يقول الصاحب

لبني المنجم فطنة لهبيه ومحاسن عجبية عربيه
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عرفت بمدة العصبيه

ولذكرهم في القسم الثالث من هذا الكتاب مكان في اصحاب الصاحب وشعرائهِ (فاما ابو الحسن) الذي هو كبيرهم فقد اقتصرت من ذكرهِ واقتصاص امرهِ على نبذ حكاها الصاحب في كتابهِ المعروف بالروزنامجه مما اتفق له مع ابي محمد الوزير المهلبي حين ورد الصاحب بغداد وقد ارسل يحكيها لاستاذه ابن العميد ثم اوردت ما علق بحفظي من ملحهِ ﴿فصل﴾ استدعاني الاستاذ ابو محمد فحضرت وابناء المنجم في مجلسهِ وقد اعدّا قصيدتين في مدحه فمنعهما من النشيد لاحضرهِ فانشدا قعودا وجوّدا بعد تشبيب طويل وحديث كثير فان لابي الحسن ربما اخشى تكذيب سيدنا ان شرحتهُ وعبابهُ ان طويتهُ

ولان احصل عنك في صورة متزيد احب اليّ من ان احصل عنك في رتبة مقصر يبتدى فيقول بجة عجيبة بعد ارسال دموعه وتردّد الزفرات في حلقو واسند عائو من جوذر غلامو منديل عبراتو والله والله والاّ فايمان البيعة تلزمة بحلها وحرامها وطلاقها وعتاقها وما ينقلب اليو حرام وعبيدي احرار لوجه الله تعالى ان كان هذا الشعر في استطاعة احد مثله او اتفق من عهد ابي دأد الايادى الى زمان ابن الرومي لاحد شكلة*بل عيبة ان محاسنة تتابعت وبدائعة ترادفت فقد كان في الحق ان يكون كل بيت منة في ديوان يجملة ويسود بو شاعر ثم ينشد نغافا بلغ بيتا يعجب بو ويتعجب من نفسو فيو قال ايها الوزير من يستطيع هذا الاّ عبدك علي بن هرون بن عليّ بن يحيى بن ابي منصور المنجم جليس الخلفاء وانيس الوزراء ثم ينشد الابن والاب يعوّذه ويهتزّلة ويقول ابو عبد الله استودعه الله وليّ عهدى وخليفتي من بعدي ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه امتعنا الله بو ورعاه وحديثة عجب وان استوفيتة ضاع الغرض الذي قصدتة على انة ايد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الادب والفضل وتمام المروّة والظرف بحال اعجز عن وصفها وادل على جملتها انة مع كثرة عيالو واختلال احوالو طلب سيف الدولة جاريتة المغنية بعشرين الف درهم احضرها صاحبة فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها *فصل* وسمعت عنك ابا الحسن بن طرخان وقد نمي الى سيدنا خبر ابنو وحذقو * والذى يبرز عليو مع التمسك بمذهبو * وليس بالعراق ولا شيء من الآفاق طنبوريّ يشاكلة او يقاربة*وما يغني بو من شعر ابي الحسن ويحلف على الرسم ان لا مدانى لة فيو

بيني وبين الدهر فيك عتاب — سيطول ان لم يمحة الاعتاب
ياغائبا بوصالو وكتابو — هل يرتجى من غيبتيك اياب
واذا بعدت فليس لى متعلل — الاّ رسول بالرضا وعتاب

واذا دعوت مساعدا فهو المنى   سعد المحب وساعد الاحباب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت   نفس عليك شعارها الاوصاب
لا يأس من روح الاله فربما   يصل القطوع ويحضر الغياب

الى هنا من كتاب الروزنامجه وقرأت للصابي فصلا يشتمل على ذكره ويتبين من شعره وهو * قد شغل قلبي ايد الله سيدنا ما بلغني من تألمه من قدمه* واضرّ بي وبالاحرار انقطاعه بذلك عن مساعي كرمه* وافول له ما انشدنيه علي بن هرون بن المنجم لنفسه من قصيدة كتبها الى ابي الحوارى وقد وثبت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منـــه مقيلاً من كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم   تخط الا الى مقام كريم

﴿وقال في قدح اصفر﴾

وقدح مورس السربال   من نقشه قبل المدام حالى
تحسبه ملآن وهو خالى

اخذ معنى قوله (من نقشه قبل المدام حالى) قريبه ابو محمد بن المنجم فقال من قصيدة في وصف دار الصاحب

وابوابها اثوابها من نقوشها   فلا ظلم الا حين ترخى ستورها

ولقد احسن السرقة وجود اللفظ وزاد في المعنى   (الاحنف العكبرى ابو الحسن عقيل بن محمد العكبرى) شاعر المكدين وظريفهم ومليح الجملة والتفصيل منهم وقرأت للصاحب فصلا في ذكره فاوردته وهو* او انشدتك ما انشدنيه الاحنف العكبرى لنفسه وهو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام وحسن الطريقة في الشعر لامتلأت عجبا من ظرفه واعجابا بنظمه ولا اقل من ايراد موضع اختياره فانه يقول

على اني بحمد اللـــه في بيت من المجد

باخوانی بنی ساسا ... ن اهل المجد والحمد
لهم ارض خراسا ... ن فقاشان الی الهند
الی الروم الی الزنج ... الی البلغار والسند
اذا ما اعوز الطرق ... على الطراق والجند
حذارا من اعاديهم ... من الاعراب والكرد
قطعنا ذلك النهج ... بلا سيف ولا غمد
ومن خاف اعاديه ... بنا في الروع يستعدى

ولهذا البيت الاخير معنى بديع وتفسيره يريد ان ذوى الثروة واهل الفضل والمروة اذا وقع احدهم فى ايدى قطاع الطريق واحب التخلص قال انا مكدى فانظر كيف غاص وابرز هذا المعنى المعتاص الى ههنا كلام الصاحب وفى هذه القصيدة

وقالوا قد سلا عنك وقد حال عن العهد
ولا والله ما اسلو ولكن قل ما عندى

وانشدني علي بن مأمون المصيصي قال انشدني الاحنف لنفسه

عشت في ذلة وقلة مال ... واغتراب في معشر انذال
بالاماني اقول لا بالمعاني ... فغذائي حلاوة الآمال
لي رزق يقول بالوقف في الرأى ورجل تقول بالاعتزال

﴿ وقال ﴾

رأيت في النوم دنيانا مزخرفة ... مثل العروس تراءت في المقاصير
فقلت جودی فقالت لی على عجل ... اذا تخلصت من ايدى الخنازير

﴿ وقال ﴾

العنكبوت بنت بيتا على وهن ... تأوى اليه ومالى مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن ... وليس لی مثلها الف ولا سكن

﴿ وقال ﴾

قد قسم الله رزقي في البلاد فما يكاد يدرك الا بالتفاريق
ولست مكتسبا رزقا بفلسفة ولا بشعر ولكن بالمخاريق
والناس قد علموا اني اخو حيل فلست انفق الا في الرساتيق

﴿ وقال ﴾

قال رؤيا المنام عندك حق قلت هيهات كل ذاك بخار
ليس يقظانهم يصح له الامر فكيف المغط والغفار

﴿ وقال ﴾

سرينا بت باخور على دف وطنبور
وصوت الطبل كردم طع وصوت الناي طلير
فصرنا من حي البيت كأنا وسط تنور
وصرنا من اذى الصفع كمثل العمي والعور
لقد اصبحت مخمورا ولكن اي مخمور

﴿ وقال من قصيدة ﴾

ترى العقيان كالذهب المصفى تركب فوق اثنار الدواب
وكيسي منه خلو مثل كفي اما هذا من العجب العجاب

﴿ وقال ﴾

قام للشقوة ايري ويجري بالنحس طيري
وولي هل سراويلك يا مولاي غيري
وتقرأت عليا كسعيد بن جبير
اترى قد عقر الناقة يا مولاي ايري
ليس لي منك سوى صفعك الله بخير

(ابن العصب الملحي) قد اجريت ذكره عند ذكر السري الرفا وكان يتطايب

في المداخلة والمعاشرة ويقول شعرا يخفيف الروح كتب اليه ابن سكرة

يا صديقا افادنيه زمان ... فيه ضيق بالاصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بعد ... غير ان الخيال بالوصل سمح
انما باعد التآلف منا ... انني سكر وانك ملح

﴿ فاجابه من ابيات منها ﴾

هل يقول الاخوان يوما لخل ... غاب منه شخص المودة قدح
بيننا سكر فلا قصدنه ... او يقولون بيننا وبيك ملح

﴿ وقال في فاقس ﴾

لنا فاقس له وجنته ... على الخد الرشا عابس
ولكن له ابدا ... يحرق الرطب واليابس

﴿ وقال ﴾

ذرفت عين الغمام ... فاستهلت بسجام
وبكى الابريق في الكاس بدمع من مدام
فاسقني دمعا بدمع ... من مدام وغمام
واعص من لامك فيه ... ليس ذا وقت الملام

(ابو علي الحسن بن علي الخالع) شاعر مفلق من شعراء الوزير ابي نصر سابور ابن ازدشير ولذكره موضع آخر في الباب التاسع ومن ملح شعره قوله من ابيات

اسقنا من شرابك الصرف ممزجة ... بماء من الثنايا زلال
بنت كرم كأنها مجلة الخند تبدت في حلة من دلال

﴿ وقال ﴾

هو معلم طرازك فاعلم ... ومحي الرسوم كما ترسم
قف مطالق العبرات محتبس الصبابة يامتيم
حتى ترى ديباج خد ... ك من دموعك فيه معلم

واذكر

واذكر زمان خلاصة الملك في نظائم تقسم

اذ انت في مجموع شمل الفلسفة بهـ منتظم

يثني عطافك من سما د ساعدا جلالا ومعصم

ونصير منك نعم البسك معاطف الغصن المنعم

ارعيت الحافي به شيء الزنى يحفل موشم

متضوع الارجاء من نفس الشمال اذا تنسم

الفت بكل قرارة فيه يد الانواء درهم

والاقحوان الغض من خجل الشقائق قد تبسم

فكأنما رياه اخلاق الوزير وقد تكرم

يامن اليه مقالد العلياء عن حق تسلم

مات السماح فكنت في احيائه عيسى ابن مريم

(الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي) انا اختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع * وللادب مفزع * واليه الرحلة اليوم ببغداد في تدريس كتب الشافعي رحمة الله مع الشيخ ابي حامد الاسفرائيني ايده الله وله لسان يستوفي اقسام الفصاحة * ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة والبراعة * وشعر يشرف بصاحبه * ويأخذ من القلب بمجامعه * كقوله

ايا زائر البيت العتيق وتاركي قتيل الهوى لو زرتني كان اجدرا

تحج احتسابا ثم تقتل عاشقا فديتك لا تحجج ولا تقتل الورى

﴿وكقوله وكتب به الى ابي سعيد بن ابي بكر الاسمعيلي﴾

حاش لله ان ازول عن العهد وان زاد سيدي في الجفاء

انا ذاك الذي عرفت قديما لابس للصديق ثوب الوفاء

(وانشدني ابو الحسن الكرخي) قال انشدني الشيخ ابو محمد لنفسه

ياعيون منك شكايتي وبلائي انت التي اسلمتني لشقائي

لما نظرت الى محاسن وجهه | انفقت ناضر العمر في إحدائي
ثم اعتبرت لقدحيي بالبكا | فكففت ذاك الستر للاعداء
فتأملي ماذا جنيت وامسكي | بالله عن متحير الغرباء

﴿ وقال انشدني ايضا لنفسه ﴾

عجبت من معجب بصورته | وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته | يصير في الارض جيفة قذره
وهو على تيهه ونخوته | ما بين ثوبيه يحمل العذره

وقال انشدني ابو محمد الخليدي له بيتين في سابور استحلهما جدا وهما

سابور ويحك ما اخسك بل اخصك بالعيوب
وجه قبيح في الجسم كيف يحسن في القطوب

وانشدني ابو حفص عمر بن علي الفقيه قال انشدني ابو يعلى الواسطي قال انشدني النامي لنفسه

قالت له ورأى في وجهها اثرا | فازورّ عنه كئيب القلب مدهوشا
ما حسن ديباجة الخد المليح اذا | لم يحك في حسنه الديباج منقوشا

قال وانشدني ابو علي الكندي قال انشدني النامي لنفسه وقد اهدى هدية مهرجانية الى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة | على السلاطين لا على الفقها
وان جرى عبدكم على سنن | من التهادي فما اتى سفها
حمل على انني لكم قلم | قط براسين يكشف الشبها

﴿ الباب التاسع فيما خرج من مجموع اشعار اهل العراق وغيرهم ﴾

(في الوزير ابي نصر سابور بن ازدشير)

منهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخر ومنهم من لا يجري له ذكر فيما سواه * قال السلامي من قصيدة فيه وقد اعيد الى الوزارة وخلع عليه

اليوم خفق لفق القسوة النور ... ومخصر فلق الالفه كالمعجم
فكل عين اليك اليوم طامحة ... وكل قلب بما خولت مسرور
اقبلت في خلع السلطان زينها ... ذيل على النجم المحول له مجرور
كأنما نجبتها في الرياض بدا ... فيسد فروعها بالحسن مشهور
ورحت فوق جواد كالعقاب جرى ... والجود في متنه والمجد والخير

(محمد بن احمد الحمدوني) من قصيدة فيه

وفي الظعائن مهضوم الحشى غنج ... يختال باعطاف نشوان الخطا ثمل
ظبي مشى الورد من لحظي بوجنته ... مشي اللواحظ من عينيه في اجلي
ومترف الترب مجاج الندى عطر ... مفوف النور موشوم الثرى خضل
قد شام جدولة فيها مهندة ... فاهتز مثل اهتزاز الخائف الوجل
اذا نسيم الصبا باحت سرائره ... اصغى اليهن سمع الغصن بالميل
والروض تسحب فيه السحب اردية ... مظاهرات عليها اظهر الحلل
يامؤنس الملك والايام موحشة ... ورابط الجأش والآجال في وجل
مالي وللارض لم اوطن بها وطنا ... كأنني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفة ... اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظ اساقطها ... لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلت بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل
سحر من الفكر لو دارت سلافته ... على الزمان تمشى مشية الثمل

(ابو الفرج الببغا)

لمت الزمان على تأخير مطلبي ... فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت لو شئت ما فات الغنى املي ... فقال اخطأت بل لو شاء مابور
عذ بالوزير ابي نصر وسل شططا ... واسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني ... والنصح حتى من الاعداء مشكور

وما لطرف رجائى عنك منصرف وهل يفارق جرم المشترى النور

(ابن بابك من قصيدة)

شمت برق الوزير فانهل حتى لم اجد مهربا الى الاعدام
وكأني وقد تقاصر باعى خائض في عباب اخضر طامى
مستفيض الندى كريم السجايا عاجل العفو آجل الانتقام
كذب الزاعمون ان المعالى في صدور المثقفات الدوامى
انما المجد والندى والمساعي والردى في اسنة الاقلام

(ابن لؤلؤ من قصيدة)

خصال العلا كلها من خصالى وصوب الحيا قطرة من شمالى
خلقت كما شاءت المكرما ت بعيد النظير فقيد المثال
تنزهني عن دنايا الامو رنفسي وتندبني للمعالى
فللبأس طول يدى والسما م وللمجد والحمد جاهى ومالى
وحرف نعرّس فيها الريا ح اذا ما صغت للونى والكلال
اجرّت نعوّج مثل القسيّ يحملن ركبا كمثل النبال
ومجنوبة في حواشي المطيّ ينفضن اعرافها كالسعال
طلبن الوزير فتى ازدشير صنو الندى وحليف المعالى
بعيد مدى الجود لا يتقى مؤملة بكريه المطال
اغرّ يرى لك ما لا ترا ه لديه ويعطيك قبل السؤال
ويهتز من طرب للسما ح هز الصبا للرماح الطوال

(الخليع الشامى من قصيدة)

في ايّ منزل صبوة لم انزل وبايّ منطق عاذل لم اعذل
ما حق هذا الربع اذ فيه الهوى ان يستضام بوقفة المستعجل
كل ان حضرت الى الدموع سؤاله فالدمع افصح من سؤال المنزل

يا هذه ان لم يكن لك نائل   فعدى وان لم تجملى فتجملى
جودى فان لم تحسنى فصلى الا   حسان من هذا الوزير المفضل
اعدى الزمان ندى ابى نصر فلو   سمناه ان يهب الصبا لم يبخل
ارضى الديانة والصيانة حكمة   بكفايتي علم وقائم منصل
يا موئل الراجى وهل للحائم الـــصادى سوى قطر الحيا من موئل
اسعد باقبال وعيد قابـلا   بك شخص سعد ليس بالمترحل
وتل فضلك فهو الفخر ملبس   وتبوء عزك فهو امنع معقل
واخبرونى ماشئت اخلاصى نبين   لك نية المصفى من المتجمل
ما قلت قط لمنعم هب لى وفي   تحصيل رأيك خد رضيت فهبه لى
فالان قد اوفى النجاح على المنى   بسعادتى في الاصل لا بتوصل
وعلمت انى مقبل وعلامة الا   قبال انى عذت منك بمقبل

(الحاتمي من ارجوزة)

اولى بعفو من قدر   لا عفو عن جان اصر
لم يجن ذنبا من اقر   الصبر عنوان الظفر
اولى بفوز من صبر   الجد في خوض الخطر
كفى العيان المختبر   اولى بعرف من شكر
شكر الرياض للمطر   ان يطو معروف نشر
الحمد خير مدخر   ان ساءك الزمان سر
ما كسر الدهر جبر   من زجر الهوى ازدجر
بادر من العيش الغرر   ما العيش الا المبتدر
لهفى لعصر مدكر   اذ غصن عيشى مهتصر
آصاله مثل البكر   لم تفترع منه العذر
مرّ كلمح بالبصر   وارج النشر عطر

غصن ودعص وقمر   تحت ظلام من شعر
ذي ريقة تشكوا الخصر   شيبت بمسك وسكر
محببة ميت الوطر   وسابح ساهي النظر
اسرع من وشك القدر   وخاطر الوهم خطر
وسائل من منحدر   وقبلة على حذر

ومنها

اوفى على كل البشر   سابور مجدا واثر
ان ما العضب الذكر   اعاره ما لم يعر
رأيا كمختوم القدر   فانصاع كالنجم انكدر
بجهد ان ذم المطر   يهفو الرواسي ان زفر
في كفه نفع وضر   ولحظه خير وشر
والدهر طوع ما امر   يجري بما ساء وسر
ذو خلق سهل يسر   كمثل نوار الزهر
وشبه انواء المطر   يجني افانين الثمر
من بالغ ومنتظر   كالأمن من بعد الحذر
والخير في اعقاب شر   وكالكرى غب السهر
عمرت ما شاء الوطر   فانت للملك وزر
دونك عذراء الفقر   تتلى كما تتلى السور

(الخالع من قصيدة)

افي غلائلها غصن من البان   يهتز في نعمة ام قدّ انسان
هيفاء مرهفة الاعطاف ان خطرت   اهدت نشاط الهوى من خطو كسلان
تبسمت فظننا ان مبسمها   فيه من اللؤلؤ المجلو سمطان
واومأت بيمين لو دنت لتقى   لافسدت صالحا من نسك ايماني
مقسم العيش في تحصيل ما ثرة   سيارة يتقاضاها لباسان

فالدروع

فللدروع عليه يوم ملحمة والدرائع منه يوم ميدان
طرز الطلاقة في ديباج غرته للبشر فيها اشارات باثوان
كأن ماء الحياء الغمر منسكبا فيها يفيض على نوار بستان

(محمد بن بلبل من قصيدة)

اضحى الرجاء ببرق جودك شائما وارتد روض الحمد وحفا ناعما
نعمت نفسي اذ رجوتك واثقا ودعوتها الك مذ مدحتك خادما
فمتى اقوم بشكر نعمتك التي عقدت علي من الخطوب تمائما
لا زال جدك للعدو مزاحما يعلو وانف حاسديك رواغما
واسعد بعيد قد حباك سعوده عزا يكون مع السعادة قادما

(احمد بن علي المنجم من قصيدة)

ايهذا الوزير محيت بالاحسان جور الدنيا ووزر الزمان
فاشرب الراح راحة القلب اخت الروح روح المكروب انس الاماني
وابق ما شئت في نعيم تراه لك انموذجا لعيش الجنان

(السفياني من قصيدة)

روض المنى بك عاد غضا مونقا واهتز غصن المجد فيه واورقا
وابيض وجه الدهر بعد سهومه وارتد بعد ظلامه فتألقا
فقت الانام فما يجاريك امرؤ في حلبة الفخر المنيع المرتقى
ولو اغتدى ظهر المجرة راكبا وغدا باذيال السهى متعلقا
اجرى فكان مسبقا وصفا فكا ن مروقا وسطا فكان محققا
وشأى فكان محدقا وهمى فكا ن مطلقا وعفا فكان موفقا

(احمد بن المغلس من قصيدة)

ابروق تلألأت ام ثغور وليال دجت لنا ام شعور
وغصون تأودت ام قدود حاملات رمانهن الصدور

طالعات من الجيوف على الركـــب بدور ابرزتهن الخدور
مثقلات اردافهن ولكن مرهفات من فوقهن الخصور
مطمعات في وصلهن ودون الـــوصل ان رمته دماء تمور
عز منهن ما يرام كما عــــز جناب يحلـ فيه الوزير
نصر المجد حافظا حرمة المجـــد ابو نصر الرضا سابور
مفرد في الزمان ليس يدانيـــه من الناس مشبه او نظير
ان يواجه فطود حلم ركين او يفاوض فبحر علم غزير
او يجد وهها فغيث مطير او يصل واثبا فليث هصور

(سعد بن محمد الازدى من قصيدة)

أأجعوا الهوى في ربعه لا اخاطبه وامضى ولم تلعب بدمعي ملاعبه

ومنها في وصف السحاب

واقمر منشور الجناح مرفرف تخلى بعقبان البروق ترائبه
وخالف تمام الخدر بدر مضيء بحسن بديع والحلي كواكبه
ارجى ابا نصر لعصر كانما من النار عيناه فمن ذا يغاضبه
على عيله لو حمل الدهر ثقلها لزلت به وجلاه وانقض غاربه
اذا ما رآه الناس قالوا تعجبا تبارك مختار الكمال وواهبه

(الحسن بن محمد العضدى)

يلقاك ان لاقاك دهرك كالحا متبسما كالعارض المتبسم
واذا سما نحو العلا لم يتخذ غير المواهب والعلا من سلم
سيان عزمك والحسام المنتضى وندى يديك وصوب نوء المرزم
كم منة اك لم يكدر صفوها من وكم نعمى شفعت بانعم
اتراك تحرمني لطيف عناية وبك الغداة من الزمان تحرمي
وانا ابن انعمك القديمة فليصل منك السماح مؤخرا بمقدم

(عون بن علي العنبري)

لست على العتب بالمنيب ... ولا للوم بمستجيب

جل غرامي وزاد سقمي ... وذبت شوقا الى مذيبي

غير عجيب نحول جسمي ... شوقا الى حسنه العجيب

تلهب الوجنتين منه ... غادر قلبي على لهيب

يادهر اغربت في التعدي ... والجور ظلما على الغريب

شوبك لي فرقة بشوق ... اطلع من لمتي مشيبي

حسبي ابو نصر المرجى ... عونا على الدهر والخطوب

ان ضاق دهر بنا اوينا ... منه الى صدره الرحيب

﴿الباب العاشر في ذكر الشريف ابي الحسن الرضي الموسوى النقيب﴾

(وغرر شعره)

هو ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف * ومفخره المنيف * بادب ظاهر * وفضل باهر * وحظ من جميع المحاسن وافر * ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين * كالحماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح * الممتنع عن القدح * الذي يجمع الى السلاسه متانة * والى السهولة رصانة * ويشتمل على معان يقرب جناها * ويبعد مداها * فاما ابوه ابو احمد فمنظور علوية العراق مع ابي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكان قديما يتولى نقابة الطالبيين * والحكم فيهم اجمعين * والنظر في المظالم والحج بالناس ثم

ردت هذه الاعمال كلها الى ولده ابي الحسن هذا وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة فقال ابو الحسن قصيدة يهنى بها اباه ويشكره على تفويضه اكثر هذه الاعمال اليه

انظر الى الايام كيف تعود · والى المعالي الغرّ كيف تزيد
والى الزمان نبا وعاود عطفه · فارتاح ظمآن واورق عود
قد عاود الايام ماء شبابها · فالعيش غض والليالي عيد
اقبال عز كالاسنة مقبل · يمضي وجدّ في العلاء جديد
وعلا لابلج من ذؤابة هاشم · يثنى عليه السؤدد المعقود
قد فات مطلوبا وادرك طالبا · ومقارعوه على الامور قعود
ما السودد المطلوب الا دون ما · يرمي اليه السودد المولود
فاذا هما اتفقا تكسرت القنا · ان غالبا وتضعضع الجلمود

﴿وله من قصيدة في ابيه ويذكر حجه بالناس﴾

دعيني اطلب الدنيا فاني · ارى المسعود من رزق الطلابا
ومن ابقى لآجله حديثا · ومن خاف لعاجله اكتسابا
وما المغبون الا من دهته · فلا مجدا ولا جدة اصابا
ونصل السيف تسلم شفرتاه · وتخلق كل ايام قرابا
وايام تجوز عليك بيض · وقد فتحت من الاقبال بابا
وكم يوم كيومك قدت فيه · على الغرر المقانب والركابا
الى البلد الامين مقوّمات · تماطلها التحول والايابا
بحيث تمرغ الكوم المطايا · حفائبها وتحتقب الثوابا
معالم ان اجال الطرف فيها · مسيء القوم اقلع او انابا

﴿وقال في الطائع لله امير المؤمنين من قصيدة﴾

لله ثم لك المحل الاعظم · واليك ينتسب العلاء الاقدم

ولك التراث من النبيّ محمد ... والبيت والحجر العظيم وزمزم
تمضي الملوك وانت طود ثابت ... يغتاب عنك متوّج ومعمم
لله ايّ مقام دين قمته ... والامر من دون القضية مبهم
فكأنما كنت النبيّ مناجزا ... بالقول او بلسانه تتكلم
ايام طلقها المطيع واوحشت ... مذ زال عن ذا الغاب ذاك الضيغم
فمضى واعقب بعده مستيقظا ... جلاه بؤسى في الرجال وانعم
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم ... كالنار يخلفه الرماد المظلم

ينظر بمعنى المصراع الاول الى بيت المتنبي وهو احسن ما قيل فيه وهو قوله (فاتك ماء الورد ان ذهب الورد) ومعنى المصراع الثاني من قول الشاعر

وبعضهمُ يكون ابوهُ منه ... مكان النار يخلفها الرماد

﴿ ومنها في وصف النوق ﴾

هنّ القسيّ من النحول فان سما ... طلب فهنّ من النجاء الاسهم

ما احسن ما جمع بين القسيّ والاسهم في هذين الوصفين وما اراهُ سبق اليه على هذا الترتيب ومنها

وعظمت قدرا ان يروقك مغنم ... او ان يصلّ على بنانك درهم
هي راحة ما تستفيق من الندى ... ابد الزمان وبدرة لا تختم
ما كان يومي دون مدحك انني ... صبّ بغير جلالِ وجهك مغرم
انت العلا فلتنصدها ما اقتني ... من جوهر ولمدحها ما انظم
ما حق مثلي ان يضاع وقوله ... باقي العماد على الزمان مخيم
وانا القريب قرابة معلومة ... والعرق يضرب والقرائب تلحم
اني لارجو منك ان سيكون لي ... يوم اغيظ به الاعادي ايوم
وانال عندك رتبة معقولة ... ان عاين الاعداء رونقها عموا
انى وان ضرب الحجاب بطوده ... او حال دونك يذبلٌ ويلملم

لأراك في مرآة جودك مثل ما   يلقى العيان الناظر المتوسم
يادهر دونك قد تماثل مدنف   واقتص مهتضم واورق معدم
انى عليك اذا امتلأت حمية   بندى امير المومنين محرّم
ومذ ادرعت فناءه وعطاءه   ارمى ويرميني الزمان فاسلم

﴿ وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها ايامه ويرثيها ويتوجع مما لحقه وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة ﴾

ان كان ذاك الطود خـرّ   فبعد ما استعلى طويلا
موفٍ على القلل الذوا   هب في العلا عرضا وطولا
فرمٌ يسدّد لحظة   فيرى القروم له مثولا
ويرى عزيزا حيث حـل   ولا يرى الاّ ذليلا
كالليث الاّ انه اتخـذ   العلا والعز غيلا
وعلا على الاقران لا   مثلا يعد ولا عديلا
من معشر ركبوا العلا   فأبوا عن الكرم النزولا
كرموا فروعا بعد ما   طابوا وقد مجدوا اصولا
نسب غدا روّاده   يستنجبون له الفحولا
يا ناصر الدين الذى   رجع الزمان به كليلا
ياصارم المجد الذى   ملئت مضاربه فلولا
يا كوكب الاحسان اجـ   ـلك الدجى عنا افولا
يامصعب العلياء قا   دتك العدى نقضا ذلولا
لهفي على ماض قضى   ان لا يرى منه بديلا
وزوال ملك لم يكن   يوما يقدّر ان يزولا
ومنازل سطر الزما   ن على مغانيها المحولا
من يزجر الدهر الغشو   م ويكشف الخطب الجليلا

وتراهُ يمنع دوننا وادى النوائب ان يسيلا
عقاد الوبسة الملو ك على العدى جيلاً فجيلا
صانعت يوم فراقهِ قلبا قد اعتنق الغليلا
ظعن الغنى عنى وخو ل رحلة الا قليلا
ان عاد يوما عاد وجه الدهر مقتبلاً جميلا
ولئن غدا طوع المنو ن ميمماً تلك السبيلا
فلقد تخلف مجده عبأ على الدنيا ثقيلا
واستذرت الايام من نفحاتهِ ظلاً ظليلا

ولهُ من قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله ويصف خروجه من الدار سليماً وقد سلبت ثياب اكثر الاشراف والقضاة وانتهبوا وامتحنوا فاخذ هو بالحزم ساعة ووقف على الصورة وبادر الى نزول دجلة وكان اول خارج من الدار وتلوّم من تلوّم حتى جرى عليهِ ما جرى ويذكر غرضا آخر في نفسهِ ويشكو الزمان ويذم عمل السلطان .

لواعج الشوق تخطيهم وتصميني واللوم في الحب ينهاهم ويغريني
سلا عن الوجد انى كل شارقة تربشني الشيب والايام تبريني
من لى ببلغة عيش غير فاضلة تكفنى عن اذى الدنيا وتكفيني
اخيٌّ من باع دنياهُ وزخرفها بصونهِ كان عندى غير مغبون
قالوا اتقنع بالدون الخسيس بها قنعت بالدون بل قنعت بالدون
اذا ظننا وقدرنا جرى قدر بنازل غير موهوم ومظنون
اعجب بمسكة نفسي بعدما رميت من النوائب بالابكار والعون
ومن نجاتيَ يوم الدار حين هوى غيري ولم اخل من حزم يخيني
مرقت منها مروق النجم منكدرا وقد تلاقت مصاريع الردى دوني
وكنت اول طلاع ثنيتها ومن ورائيَ شرٌّ غير مأمون

من بعد ما كان رب الملك مبتسما الي ادنيه في النجوى ويدنيني
اسيتسارحم من قد كنت اغبطه لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسرّاء يضحكني يا قرب ما عاد بالضرّاء يبكيني
هيهات اغتر بالسلطان ثانية قد ضل ولاّج ابواب السلاطين

﴿ وقال في القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر عند ﴾
(استقراره في دار الخلافة سنة احدى وثمانين وثلثمائة)

شرف الخلافة يابني العباس اليوم جدّدهُ ابو العباس
وافى لحفظ فروعها وكأنه كان المثير مواضع الاغراس
هذا الذي رفعت يداهُ بناءها السامي وذاك موطد الآساس

﴿ كأنه الم فيه بقول ابن الرومي في المعتضد بالله ﴾

كما بابي العباس انشئ ملككم كذا بابي العباس منكم يجدّد
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسي
فالان قرّ العز في سكانه ثلج الضمائر بارد الانفاس
وغفت اخامص طالبيه ورفضت ايد تنفض معاقد الاحلاس
واحتل* غاربة وليّ* خلافة ما كان يلبسها على اللباس
سبق الرجال الى ذراها ناجيا من ناب كل مجاذب نهاس
يقظان يجرح في الخطوب وينثني ولهاه للكلم الرغيب اواسي
ويرق احيانا وبين ضلوعه قلب على المال المثمر قاسي
تغدو ظبى البيض الرقاق بقلبه احلى واعذب من ظباء كناس
فكأن حمل السيف يقطر غربه انسى يمين يديه حمل الكاس
احسود ذي الغرر الشوادخ انها حرم على الاعيار لا لأفراس
لا تحسدن قوما اذا فاضلتهم فضلوك في الاخلاق والاجناس
جهد امير المومنين اعدته غضا كنور المورق المياس

* بعثت

ويعمد في قلبيا الخلافة فرحة دخلت على الخلفاء في الارماس
اورق امين الله عودي انما اغراس مثلك في العلا اغراسي
واملك على من كان قبلك سلوة في فرط تقريبي ورفع ايناسي

وله فيه من اخرى يصف فيها جلسة جلسها فاوصل الى حضرته الحجيج وغيرهم منها وحضر الشريف ذلك المجلس وعليه السواد في سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة

لمن الحدوج تهزهن الانيق والركب يطفو في السراب ويغرق
اني اهتديت فلا اهتديت وبيننا سور علي من الظلام وخندق
ومطلبون لمر بكل ثنية ملق وسادتهم الصخرة والمرفق
ابغاة هذا المجد ان مرامه دحض يزل بطالبيه ويزلق
لاتحرجوا هذي الجمار فربما كان الذي يروي المعاطش يغرق
ودعوا مجاذبة الخلافة انها ارج بغير ثيابهم لا يعبق
وابوكم العباس ما استسقي بو بعد القنوط قبائل الا سقوا
بعج الغمام بدعوة مسموعة فاجابه شرق البوارق مغرق
لله يوم اطلعتك بنو العلا علما يزاول بالعيون ويرشق
لما سمت بك غرة مرموقة كالشمس تبهر بالضياء وترمق
وبرزت في برد النبي وللهدى نور على اسرار وجهك مشرق
وعلى السحاب الجون ليث معطيا ذاك الرداء وزر ذاك اليلمق
وكأن دارك جنة حصاؤها الجادي او انماطها الاستبرق
في موقف تغضي العيون جلالة فيه ويعثر بالكلام المنطق
والناس اما شاخص متعجب مما يرى او ناظر متشوق
مالوا اليك محبة فتجمعوا ورأوا عليك مهابة فتفرقوا
وطعنت في غرر الكلام بفيصل لا يستقل به السنان الازرق
وانا القريب اليك فيه ودونه لندى عدوك طود عز اعنق

عطفا امير المؤمنين فاننا سيف دوحة العلياء لا نتفرّق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا سيف المعالى معرق
الاّ الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوّق

هذه طريقة لم يسبق اليها وما احسنها في جمع اطراف الاستعطاف والمدح
وله من اخرى يذم الزمان ويفتخر

نولعى ان يقال قد ظعنا ما انت لى منزلا ولا وطنا
يادار قلّ الصديق فيك فما احس ودًّا ولا ارى سكنا
كيف يخاف الزمان منصلت مذ خاف غدر الزمان ما امنا
لم يلبس الثوب من توقعه للامر الاّ وظنه كفنا
لى مهجة لا ارى لها عوضا غير بلوغ العلا ولا ثمنا
ما ضرّنا اننا بلا جدة والبيت والركن والمقام لنا
سوف ترى انّ نيل آخرنا من العلا فوق نيل اوّلنا
وان ما بزّ من مقادمنا يخلفه الله في اواخرنا

وورد عليه امر اهمه واقلقه فرأى شيبا في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة فقال

عجلت ياشيب على مفرقي وايّ عذر لك ان تعجلا
فكيف اقدمت على عارض مااستغرق الشعر ولا استكملا
كنت ارى العشرين لى جنة من طارقات الشيب ان اقبلا
فالان سيان ابن ام الصبا ومن تسدى العمر الاطولا
يازائرا ما جاء حتى مضى وعارضا ما جاد حتى انجلى
وما رأى الراؤن من قبلنا زرعا ذوى من قبل ان يسبلا
ليت بياضا جاءنى آخرا فدى بياضا كان لى اوّلا
وليت صبحا ساءنى ضوءه زال وابقى ليلة الاّ ليلا
ياذابلا صوّح فينانة قد آن للذابل ان يخذلا

خط برأسي بقفا ابيضا ... كأنما خط به منصلا
هذا ولم اعد مجال الصبا ... فكيف من جاوز او من علا
من خوفه كنت اهاب السرى ... شحا على وجهي ان يبذلا
فليتني كنت تسربلته ... في طلب العز وتأثيل العلا
قالوا دع القاعد يذرى به ... من قطع الليل وجاب الفلا
قل لعذولي اليوم عد صامتا ... فقد كفاني الشيب ان اعذلا
طبت به نفسا ومن لم يجد ... الا الردى اذعن واستقتلا

﴿ وقال في الوزير ابي القاسم علي بن احمد يستصوب رأيه في الاستتار ﴾
﴿ لأمر اوجبه ﴾

تأبى الليالي ان تديما ... بؤسا يحل او نعيما
والمرء بالاقبال يبلغ ... وادعا خطرا عظيما
وينال بغيته وما ... انضى الذميل ولا الرسيما
فاذا انقضى اقباله ... رجع الشفيع له خصيما
وهو الزمان اذا نبا ... سلب الذي اعطى قديما
كالريح ترجع عاصفا ... من بعد ما بدأت نسيما
ذاك الوزير وكان لي ... وزرا احزبه الخصوما
فالان اغدو للعدى ... ونبالها غرضا رجيما
سدتي العلا وانار لا ... فض اللقاء ولا ملوما
حتى اذا لم يبق الا ... ان يلام وان يليما
طرح العناء على اللئا ... م عجانبا ومضى كريما
لم يعتلقه الحبس مذ ... هينا ولم يعزل ذميما
افنى العدى وقضى المنى ... وبنى العلا ونجا سليما
وجه كأن البدر شا ... طره الضياء او النجوما

لو قابل الليل البهيـــم لمزق الليل البهيما
يجلو الهموم ورب وجـــه ان بدا جلب الهموما
كان العظيم وغير بد ع منه ان ركب العظيما
والحر من حذر الهوا ن وحاول الامر الجسيما
بعلو سؤالك لها وكا ن مقلدا عنها مليما
والساجر المأمون الـــعد ما يكون اذا اقيما
فسقى بلادك حيث كنــــت المزن منبعقا هزيما
فلقد سقى خدي ذكــــرك دمع عيني السجوما

﴿وقال﴾

عذيري من العشرين يغمزن صعدتي	ومن نوب الايام يقرعن مروتي
ألا لا اعد العيش عيشا مع الاذى	لان رفيق الذل حي كميت
تخوفني بالموت والموت راحة	لمن سل عزمي قلبه مثل همتي
وكم بيت ذي انف حيي وحامل	موازن قد عودن حمل الاحشت

﴿وقال﴾

اكابرنا والسابقون الى العلا	ألا تلك آساد ونحن شبولها
وان اسودا كنت شبلا لبعضها	لحقوقة ان لا يذال قبيلها

﴿وقال﴾

حذفت فضول العيش حتى رددتها	الى دون ما يرضى به المتعفف
واملت ان اجرى خفيفا الى العلا	اذا شئتم ان تلحقوا فتخففوا
حلفت برب البدن تدمى نحورها	وبالنفر الاطوار لبوا وعرفوا
لأبتذلن النفس حتى اصونها	وغيري في قيد من الذل يرسف
فقد طالما ضيعت في العيش فرصة	وهل ينفع الملهوف ما يتلهف
وان قوافي الشعر ما لم اكن لها	مسفسفة فيها عتيق ومقرف

انا الفارس الوثاب في صهواتها   وكل مجيد جاء بعدي مردف

وقال

بنو هاشم عين ونحن سوادها   على رغم من يأبى وانتم قذاتها

واعجب ما يأتي به الدهر انكم   طلبتم علا ما فيكم ادواتها

واملتم ان تدركوها طوالبا   دعوها سيسعى للمعالي بناتها

غرست غروسا كنت ارجو لحاقها   وآمل يوما ان تطيب جناتها

فان اثمرت لي غير ما كنت آملا   فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتها

وقال يرثي ابا منصور احمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي

اي دموع عليك لم تصب   واي قلب عليك لم يجب

مالي وما للزمان يسلبني   في كل يوم غرائب السلب

انا فتى ناضر الصبا كأخي   عندي او زائد المدى كأبي

وانني للشقاء احسبني   العب بالدهر وهو يلعب بي

ما نمت عنه الا وايقظني   من الرزايا بفيلق لجب

في كل دار تغدو المنون ومن   كل الثنايا مطالع النوب

يفوز بالراحة الفقيد والـ   ـفاقد طول العناء والتعب

احمد كم لي عليك من كمد   باق ومن جود ادمع سرب

ولوعة تحطم الضلوع اذا   ذكرت قرب اللقاء عن كثب

ان قطع الموت حبلنا فلقد   عشنا وما حبلنا بمنقضب

كم مجلس صيغة المسنا   ننفض فيه لطائم الادب

من اثر يونق الفتى حسن   او خبر يبسط المنى عجب

او عرض اصبحت خواطرنا   تساقط الدر منه في الكتب

كالبارد العذب رونقة صبا الفجـر   او الظلم زين بالشنب

غاض غدير الكلام ما بقي الدهـر   وقرت شقاشق الخطب

ياعلم المجد لم هويت وقد　　كنت اهون العماد والطنب
يامفول الدهر لم صمت وقد　　كنت زمانا امضى من الشهب
ياناظر الفضل لم غضضت وما　　كنت قديما تغضى على الريب
كنت قريني ولست لى لدة　　كنت نسيبي وليست من نسبي
ما يقوى العزاء عنك وان　　شرد قلبي العزاء بالكرب
انك احرزتها وان رغم الدهـــر ثمانين طلقة الحقب
فان دموعي جرين بينهما　　علي ان قد ظفرت با لادب
فليت عشرين بت احسبها　　باعدن بين الورود والقرب
اني اظلا الى المشهب ومن　　يلج قليلا من الردى يشب
ان سرني طالع البياض اقل　　يا ليت ليل الشباب لم يغب
مر على ذلك التراب من المـــزن خفوق الاعلام والعذب
فثم بشراصفى من الندى العذ　　ب وجود اندى من السحب
لا تحسبن الخلود بعدك لى　　ان المنايا اعدى من الجرب
ان انج منها وقد شربت بها　　فان خيل المنون في طلبي

ولست ادرى في شعراء العصر احسن تصرفا في المراثي منه ولما رثى ابا منصور الشيرازي بهذه القصيدة في سنة ثلث وثمانين رثى ابا اسحق الصابي في سنة اربع وثمانين بالقصيدة التى اوردتها في بابه ثم لما حال الحول وتوفي الصاحب في سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه ايضا بقصيدة سأورد غررها في مراثي الصاحب وله من قصيدة رثى بها ابا محمد بن ابي سعيد السيرافي وكان من الاعيان الاعلام في العربية وما يتعلق بها وتوفي بعيد الصاحب

لم يبسنا كافي الكفاة مصابه　　حتى دهانا فيك خطب مضلع
قرح على قرح تقارب عهده　　ان القروح على القروح لاوجع

وتلاحق الفضلاء ابعدل شاهد ... ان الحمام يجل على موضع

﴿وقال من اخرى﴾

يا مصبحا بجسمه ايدى المنون به ... فيد قود ذليل القهر مطواع
يسقى اسنة يحيى تقبض دما ... ويهدم الموض من مجد وابضاع

﴿وقال﴾

هيهات اصبح سمعه وعيانه ... في الترب قد حجبتها اقذاؤه
يمسي ولين مهاده حصباؤه ... فيه ومونس ليله ظلماؤه
قد قلبت اعيانه وتنكرت ... اعلامه وتكسفت اضواؤه
متفس وليس للذة اشفاؤه ... متفس وليس لفكرة افضاؤه
وجه كلمع البرق غاض وميضه ... قلب كصدر العضب فل مضاؤه
حكم البلا فيه فلو يلقى به ... اعداؤه لرثى له اعداؤه
ان الذى كان النعيم ظلاله ... امسى يطنب بالعراء خباؤه
قد خف عن فاك الرواق حضوره ... ابدا وعن ذاك الحمى ضوضاؤه
كانت سوابقه طرار فنائه ... يجلو جمال ردائهن رواؤه
ورماحه سمراؤه وسيوفه ... خضراؤه وجياده ندماؤه
ما زال يعدو والركاب حذاءه ... بين الصوارم والعجاج رداؤه
لا تعجبن فيا العجيب فناؤه ... بيد المنون بل العجيب بقاؤه
من طاح في سبل الردى آباؤه ... فليسلكن طريقهم ابناؤه

﴿ومن قصيدة رثى بها والدته﴾

ابكيك لو نقع الغليل بكائى ... واقول لو ذهب المقال بدائي
واعوذ بالصبر الجميل تعزيا ... لو كان في الصبر الجميل عزائي
طورا تكاثرني الدموع وتارة ... آوي الى اكرومتى وحيائي
كم عبرة موهتها بانامل ... وسترتها متجملا بردائي

ابدي التجلد للعدو ولو درى بتململي لقد اشتفى اعدائي
فارقت فيك تمسكي وتجملي ونسيت فيك تعززي وابائي
كم زفرة ضعفت فصارت انة اتممها بتنفس الصعداء
لهفان انزو في حبائل كربة ملكت علي جلادتي وعنائي
قد كنت ارجو ان اكون لك الفدا مما الم فكنت انت فدائي
وجرى الزمان على عوائد كيده في قلب آمالي وعكس رجائي
وتفرق البعداء بعد مودة صعب فكيف تفرق القرباء
وتداول الايام يبلينا كما يبلى الرشاء تطاوح الارجاء
كيف السلو وكل موقع لحظة اثر لفضلك خالد بازائي

وقال

قل لليالي قد ملكت فاسجحي ولغيرك الخلق الكريم الاسجح
ان ساء فعلك في فراق احبتي فلسوء فعلك في عذاري اقبح
ضوء تبديع في سواد ذوائبي لا استضيء به ولا استصبح

ومنها

والذل بين الاقربين مضاضة والذل ما بين الاباعد اروح
واذا رمتك من الرجال قوارص فسهام ذي القربى اشد واجرح
لو لم يكن لي في القلوب مهابة لم يطعن الاعداء في ويقدحوا

وقال

انا ابن الانا جيب من هاشم اذا لم تكن نجب من نجب
ثلاث برودهم بالرماح وبلوى عمائمهم بالشهب
عتاق الوجوه وعتق الجيا د في الضمر يعرفهم بالقبب
يشف الوضاء خلال الشحو ب منها وخلف الدخان اللهب

وقال

الراح والراحة قد ابتغى والعود شرف صرب القالح
ما اطيب الامر ولو انه على رزايا نسم في المزاح

﴿ وقال واجاد ﴾

ستعلمون ما يكون مني ان مد من ضبعي طول سني
أأدع الدنيا ولم تدعني وسعت ابغي ولم تسعني
افضل عنها وتضيق عني

﴿ وقال من اخرى ﴾

تجاذبني يد الايام نفسي ويوشك ان يكون لها الغلابة
نهضت وقد قعدن بي الليالي فلا خيل اعز ولا ركابة
وما ذنبي اذا اتفقت خطوب مغاضبة وايام غضابه
وبعض العدم مأثرة وفخر وبعض المال منقصة وعابه
بنانى والعنان اذا نبت بي ربي ارض ورجلي والركابه
سواء من اقل الترب منا ومن وارى معالمة الترابه
كأنه من قول ابن نباتة (ومن لبس التراب كمن علاه)
وان مزايل العيش اختصارا مساو للذين بقوا فغابوا
واولنا العناء اذا طلعنا الى الدنيا وآخرنا الذهابه
وان مقام مثلي في الاعادي مقام البدر تنبحه الكلابه
رموني بالعيوب ملفقات وقد علموا باني لا اعابه
واني لا تدنسني المخازي واني لا يروعني السبابه
ولما لم يلاقوا فيّ عيبا كسوني من عيوبهم وعابوا

﴿ وقال ﴾

سأبذل دون العز اكرم مهجة اذا قامت الحرب العوان على رجل
وما ذاك ان النفس غير نفيسة ولكن رأيت الجبن ضربا من البخل

وما المكرمون البيرة في الطلق ... بالشح ممن يكسرم المال بالبذل

﴿ وقال في ذم بعض الناس ﴾

الله يعلم ميلي عن جنابكم ... ولو تناهيت لي في البرّ واللطف
فكيف بي وعلى عينيك ترجمة ... من الحقود وعنوان من السرف

﴿ اخذه من قول البحترى ﴾

وفي عينيك ترجمة اراها ... تدل على الضغائن والحقود

اطوف منك بوجه غير ملتفت ... الى المناجي وعطف غير منعطف
فما اهيك من عذر ولا شغل ... ولا ازورك من وجد ولا شغف
لا قدس الله نفسا منك جامعة ... كيد البغال وحقد الخلد والسرف
ولا سقى الغيث دارا انت ساكنها ... الا بأ غبر ناري الذرى قصف

﴿ وقال ﴾

زللت من موقفي على طلل ... بال فمن عاذري من الطلل
لما تأملت قبح صورته ... رجعت ابكي دما على املي
وجه كظهر المجن مسترق الحسن ... وانف كغارب الجمل

﴿ وقال في الخليفة القادر بالله ﴾

تخطينا الصفوف الى رواق ... تحجب بالصوارم والرماح
وحيينا عظيما من قريش ... كأن جبينه فلق الصباح
عليه سيماء المجد يبدو ... وعنوان الشجاعة والسماح

﴿ وقال في ابي الحسن النصيح وقد لامه في تأخره عنه ﴾

لكافينا النصيح بقيت فينا دائما ابدا
تحث الى العلا قدما ... وتبسط بالنوال يدا
لئن حرقتني عذلا ... لقد نوّهت بي صعدا
عليّ طروق داركم ... وليس عليّ ان اردا

﴿اخذه من قول منصور﴾

عليّ ان ازوركم وليس عليّ ان اصلا

﴿وقال﴾

ايمك بيع الادم النغل واطوى ودادك طي السجل
وانفض ثقلك عن عاتقي فقد طالما آذيتني بالجبل
فوارص لفظ كحز المدى وهزرات لحظ كوقع الاسل
وان اذل الاذلين من يروم ببضع النساء الدول

﴿وقال﴾

ياليلة كرم الزما ن بها او ان الليل باقي
كان اتفاقا بيننا جاس على غير اتفاق
فاستروح المشتاق من زفرات هم واشتياق
واقتص الحقب الموا ضي بل تسلف للبواقي
حتى اذا نسمت ريا ح الصبح تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاصحبت القلائد بالعناق

﴿وله في وزير بذل مالاً كثيرا حتى يقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك﴾

اشتر العز بما يسمع فما العز بغالي * بالقصار الصفر ان شئت وبالسمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا * مشتر عزا بمال * انما يذخر المال لحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي

﴿وقال﴾

ياعذبة المبسم بلّي الجوى بنهلة من ريقك البارد
ارى غديرا شبما ماؤه باد فهل للماء من وارد
من لي بذاك العسل اللذ بالجا رى خلال البرد الجامد

﴿وقال﴾

وسالمت لما طالت الحرب بيننا　　اذا لم تظفر في الحروب فسالم

﴿ وقال ﴾

لنا الدوحة العليا التى نزعت لها　　الى المجد اغصان الجدود الاطايب
اذا كان في جوّ السماء عروقها　　فاين عواليها واين الذوائب

﴿ وله في غلام اعجمى ﴾

حبيبيَّ ما ازرى بحبك في الحشى　　ولا غض عندى منك انك اعجم
بنفسيَ من يستدرج اللفظ عجمة　　كما يمضغ الظبى الاراك ويبغم

﴿ وقال ﴾

كم المقام على جيل سواسية　　ترجو الندى من اناء قط ما رشحا
تشاغل الناس باستدفاع شرهم　　عن ان تسومهم الاعطاء والمنحا

﴿ وقال ﴾

وآها على عهد الشباب وطيبه　　والغض من ورق الشباب الناضر
وآها له ما كان غير دجنة　　قلصت صبابتها كظل الطائر
وارى المنايا ان رأت بك شيبة　　جعلتك مرمى نبلها المتواتر
لو يفتدى ذاك السواد فديته　　بسواد عيني بل سواد ضمائرى
ابياض رأس واسوداد مطالب　　صبرا على حكم الزمان الجائر

وكان عمل قصيدة فى بهاء الدولة وانفذها اليه فنسبه بعض الحساد الى الترفع عن انشادها فقال

جنانى شجاع ان مدحت وانما　　لسانيَ ان سيم النشيد جبان
وما ضرّ قوّالا اطاع جنانه　　اذا خانه عند الملوك لسان
ورب حييّ في السلام وقلبه　　وقاح اذا لف الجياد طعان
ورب وقاح الوجه فصل كفه　　انامل لم يعرق بهن عنان
وفخر الفتى بالقول لا بنشيده　　ويروى فلان مرة وفلان

﴿وورد عليه امر اشغل قلبه فقال﴾

ان اندب الخطب فلا روعة او عظم الامر فصبر جميل
فليهون المرء باياسه ان مقام المرء فيها قليل
انا الى الله وانا له وحسبنا الله ونعم الوكيل

بعونه تعالى قد تم طبع الجزء الثانى من يتيمة الدهر ويتلوه الجزء الثالث مبدوأ بذكر ابن العميد نسأل الله من فضله وكرمه التيسير

﴿مطبوعات المطبعة الحنفية بدمشق المحمية﴾

قروش	
	الجزء الاول من كتاب يتيمة الدهر لمؤلفه قائد زمام الآداب والفضائل الراقي الى سدرة شرف الفواضل ابي منصور عبد الملك الثعالبي المتوفي سنة ٤٢٨ وهو كتاب ما سمح الزمان
٣٠	بمثله في بابه
	الجزء الثانى من كتاب يتيمة الدهر وبقية الاجزاء مباشر بطبعها
٣٠	وتتم ان شاء الله قريبا
	كتاب كشف الطره عن الغره لعمدة الفضلاء وقدوة البلغاء
٣٠	العلامة محمود افندى الآلوسى مفتى دار السلام رحمة العليم العلام
	الفرائد البهية في القواعد الفقهية لعلامة زمانه المولى الهمام قدوة الافاضل العظام حمزاوى زاده السيد محمود افندى مفتى
١٥	دمشق الشام متع الله بحياته جميع الانام
	تحرير المقالة في الحيلولة والكفالة للعلامة المومى اليه ادام الله
٣	نعمة عليه
٣٠	كتاب ترجيح البينات له ايضا

شباك الاحق بالحضانة له ايضا	١
مسائل الاوقاف له ايضا	٢
ايضاح الدلالات في سماع الآلات لحضرة صاحب المقام الاسنى	
العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره	٣
مولد حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة الباعونية	
صاحبة البديعية المشهورة	٣
شرح الدور الاعلى لمؤلفه الهمام بركة الامام الشيخ محمد القاوقجي	
الطرابلسي يحتوي على اوفاق في سر الحروف وخواص الحروف	
المذكور ومحل بيعه في طرابلس الشام عند مؤلفه المومى اليه	١٥
شرح صلوات ابن مشيش مؤلفه بركة الامام الشيخ عبد الرحمن	١٠
الكردي نزيل دمشق الشام المترجم في تاريخ المرادي	٣
الوظيفة الشاذلية واوراد الطريقة المدنية العلية	٢
مناجات سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام	٣
ديوان الامير منجك باشا المرحوم في حلاوة الاثر	١
ديوان الاديب الماهر المجيد الشاعر احمد بك الكيوانى المترجم	
في تاريخ المرادي	١٢
عيون الاخبار في ضبط صحة الاعمار للاستاذ داود افندي ابي	
شعر في الطب	٣٠
اتحاف الانس في العلمين واسم الجنس للشيخ الامير الكبير	١

قصة بدر التمام	اجرومية وعوامل	رسالة في علاج الهواء الاصفر
١	١٠	٢

الدور الاعلى والاسماء الحسنى	حزب الادرون	دعاء عكاشة	حرز العاملة
١	٥	١	٥

فمن اراد الحصول على شيء من الكتب المرقومة فليطلبه من صاحب المطبعة